



الكندري، لطيفة حسين (١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٧ م) نحو بناء هوية وطنية للناشئة. ط ١،
الكويت المركز الإقليمي الطفولة والأمومة.

نحو بناء هوية وطنية للناشئة

د. لطيفة حسين الكندري

مديرة المركز الإقليمي للطفولة والأمومة

(وزارة التربية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحو بناء هوية وطنية للناشئة

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلفة

للاتصال بالمؤلفة عبر البريد الإلكتروني

latefaha@hotmail.com

موقع المؤلفة على شبكة الانترنت

<http://www.latefah.net>

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٧ م

المركز الإقليمي للطفولة والأمومة

الكويت - العمرية - الشارع الثاني - قطعة ١ - خلف حديقة الحيوان - هاتف

٤٧١٦٨٠٣ - ٤٧١٧٢٩٣ فاكس ٤٧١٦٨٠١

ص. ب ٢٠٢ الفروانية ٨٠٠٠٠ الكويت



إهداء

إلى كل مواطن
صادق في حبه،
مخلص في عمله،
متعاون مع غيره.



مضامين الكتاب

١١	مقدمة
١٥	الفصل الأول
١٥	ملخص الدراسة
١٦	مع رابطة الاجتماعيين
١٨	أسئلة البحث
١٨	منهج البحث
١٩	أهمية الموضوع
٣٠	منطلقات
٤٣	مصطلحات أساسية
٤٣	المواطنة
٤٧	التربية الوطنية
٥٠	الهوية والعملة
٦١	الفلسفة والسياسة
٦٧	الطهطاوي رائدا
٦٩	الفصل الثاني
٦٩	أهمية بناء الهوية الوطنية
٧٤	أهداف التربية الوطنية
٨٠	الوطنية في أدبنا العربي الجميل
٨٧	مع الشاعر أحمد العدواني
٩١	مع الشاعرة سعاد الصباح
٩٤	وطنية الناشئة في أدب الغلابيني
٩٨	المواطن في فكر يوسف عبدالمعطي

١٠٠	في رثاء الشيخ جابر
١٠٣	الفصل الثالث
١٠٣	الثقافة الوطنية
١١١	الفتاة مواطنة فاعلة
١٣٢	أفضل مهنة للمرأة
١٣٨	تأهيل المرأة سياسياً
١٤٢	مبررات المشاركة السياسية للمرأة
١٤٥	عقبات في طريق الوطنية
١٦٠	الفصل الرابع
١٦٠	وسائل ووسائل بناء الهوية
١٦٠	الأسرة والمواطنة الصالحة
١٦٤	الأسرة وغرس التسامح
١٧١	المدرسة ومناهجها
١٨٦	التربية المتحفية
١٩١	الموسيقى
١٩٩	المهارات الحياتية
٢٠٩	الانترنت
٢١٤	المواطنة البيئية
٢١٧	هلا فبراير والانتماء الوطني
٢٢٠	خطوات عملية في تعميق المواطنة
٢٣٢	معادلة الهوية الوطنية
٢٣٦	الفصل الخامس
٢٣٦	المواطنة الفاعلة في الإسلام

٢٤٢.....	الآيات القرآنية.
٢٤٦.....	الأحاديث النبوية.
٢٥٢.....	مقتطفات من الدستور الكويتي.
٢٥٦.....	مقتطفات من الميثاق العربي لحقوق الإنسان.
٢٦٦.....	نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
٢٧٤.....	الفصل السادس.
٢٧٤.....	الخاتمة.
٢٧٧.....	النتائج.
٢٨٠.....	التوصيات.
٢٨٢.....	أهم المراجع العربية.
٣٠٦.....	أهم المراجع الأجنبية.
٣١٢.....	الغلاف الخارجي.
٣١٢.....	رؤية المركز الإقليمي للطفولة والأمومة:
٣١٢.....	رسالة المركز:
٣١٢.....	شعار المركز:
٣١٢.....	نحو تنمية أسرية رائدة.
٣١٢.....	من أهداف المركز.



د. لطيفة الكندري

يتسع مدلول النَّشْءِ الرحب ليشير إلى جيل الصَّغار ما داموا في طُور التعليم وهم أعلى ما تملكه الأمم قاطبة وأولئك هم الطليعة الفتية التي تعطي الوطن ديمومته وتمد البلاد بالحيوية والتجديد. وهذه الطليعة الصاعدة كالأرض الواعدة يرجى خيرها وتمام نبتها وهي أيضا مرآة استشراف الآفاق المستقبلية الرحبة وهي سر نضارة الحضارات عبر عصورها الزاهية، وابداعاتها الخلاقة.

يبدأ الطريق إلى الهوية الوطنية السليمة بتربية النَّاشِئَةِ تربية قويمة أساسها قيم الولاء والعطاء ومضاء العزيمة التي لا تعرف اليأس فالفاعلية الفردية نتاج سياسات تربوية مستدامة.

وقبل كل شيء فالمواطنة المسئولة - وعلى مدار التاريخ - مرتبطة ارتباطا وثيقا بقيم العمل والعطاء والذود عن حياض البلد ولا معنى لها بلا فعل يترجم الشعار وينقل القول إلى حيز الوقائع الحياتية ولا يزال الفرد منا يكتسب مهارات المواطنة حتى يشبع حاجاته في الانتماء ويقوم بتحقيق الذات وهي عملية تراكمية نامية مستمرة غير مستقرة لا تتوقف عند حد معين، ومفهوم المواطنة حاجة اجتماعية جوهرية وأزلية.

الخبر المفرح في هذا الصدد أن الناشئ يستقبل التربية الحسنة ويتواصل معها بسرعة فلا يتنصل من تبعاتها مما يعود نفعه على الجميع، والخبر المحزن أن إهماله يسبب نموا سريعا نحو شتى السلبيات أقلها ترك المدرسة وأعظمها خطرا تعاطي المخدرات والإضرار بأمن الوطن. وهكذا فإن التربية الوطنية الجادة ضرورة حتمية لحياة البلاد والعباد.

يتناول البحث الراهن قضية ذات أهمية مصيرية ألا وهي بناء الهوية الوطنية للناشئة وهي مسئولية جسيمة تتطلب تضافر جميع الجهود المجتمعية لا سيما وأن العالم يشهد

تحديات سياسية واقتصادية وتقنية لا حصر لها فالمواطن في الأمس كان يعيش في بقعة جغرافية محدودة ولا يتأثر بصورة مباشرة بالشعوب الأخرى من حوله إلا في نطاق ضيق أما اليوم فالمواطنة من المفاهيم السياسية التي بدأت تتغير ملامحها وتتأثر بالعوامل المحلية والعالمية حتى ظهرت مصطلحات جديدة مثل المواطنة العالمية والمواطنة البيئية والرقمية والدولية وتربية السلام... إلى آخر المصطلحات الحيوية الآخذة في التكاثر والتأثير والانتعاش.

ولأن الحاجة إلى المواطن الفعال حاجة حتمية ودائمة فإن صناعة المواطن الصالح المؤمن بدينه والواعي لأولويات وطنه، والفاعل في محيط بيئته، والذي يتبع القول الطيب بالعمل النافع باتت من أهم مستلزمات الدول في عالم متغير يعتبر صناعة الإنسان أتمن استثمار وخير ادخار أما الناشئ فهو جوهر ذلك الاستثمار ومدار من مدارات نجاحه في شبكة العلاقات الاجتماعية ذات الجذور المحلية والأغصان الدولية.

المواطنة الواعية المقرونة بالعمل الجاد والذائقة السليمة هي غاية التنشئة السياسية الصحيحة للبنين والبنات والتي تتخذ من المسؤولية مدخلا إلى عالم الحرية وهو عالم منعش نقي بهوائه ومائه وسمائه. الوطنية الحقبة قيمة خالدة ذات روافد نقية تنبع من ينابيع محلية وعربية وإسلامية وإنسانية تجدد صفوها وتبدد كدرها. وعي الإنسان بوطنيته أساس ترسيخ هويته، واستلهاهم مستقبله، ولا يتحقق الوعي إلا بالسعي نحو تربية مستدامة فإن المواطنة والوطنية سلوك وانتماء، وحركة وعطاء، وأمانة ووفاء.

لا تستقيم المواطنة بل الحياة بأسرها بلا أخلاق نطبقها وقيم نعيش لها والمربي يهدف إلى غرس الأخلاق الحميدة وما أروع قول أمير الشعراء أحمد شوقي:

صَلَاحُ أَمْرِكَ لِلْأَخْلَاقِ مَرْجِعُهُ فَقَوْمُ النَّفْسِ بِالْأَخْلَاقِ تَسْتَقِمُ
وَالنَّفْسُ مِنْ خَيْرِهَا فِي خَيْرِ عَافِيَةٍ وَالنَّفْسُ مِنْ شَرِّهَا فِي مَرْتَعٍ وَخِمِ

يحتوي هذا البحث على ستة فصول وهي كالآتي:

الفصل الأول ويحتوي على أهمية الموضوع وسبب اختياره مع تحديد أهداف ومنهج البحث وتعريفات للكلمات الجوهرية (المواطنة - الوطنية - التربية الوطنية - الهوية والعملة - علاقة الفلسفة بالسياسة) ثم يقدم البحث نبذة عن رفاة الطهطاوي كرائد من رواد تدريس مقرر التربية المدنية.

الفصل الثاني ويتضمن أهمية بناء الهوية الوطنية وأهداف غرس قيم الولاء الوطني ثم أهمية هذا الموضوع في الأدب العربي.

الفصل الثالث ويناقش مفهوم الثقافة ثم إشكالية الفتاة كمواطنة فاعلة والعقبات العديدة التي تواجه التنشئة السياسية الصحيحة.

الفصل الرابع يعالج موضوع وسائل ووسائط بناء الهوية الوطنية للناشئة مع التركيز على الأسرة والمدرسة والتربية المتحفية والموسيقية والبيئية والمواطنة الرقمية (الانترنت...).

الفصل الخامس ويتحدث عن المواطنة الواعية الفاعلة من منظور الإسلام وذلك كما توضحها الآيات القرآنية الكريمة والسنة المطهرة. ولكي لا تكون الوطنية معزولة عن التحولات الدولية وأولويات المنظومة العالمية حرصت الباحثة على تقديم طائفة من الوثائق المتعلقة بحقوق الإنسان من عدة مصادر.

الفصل السادس ويتضمن الخاتمة والنتائج والتوصيات وأهم المراجع العربية والأجنبية.

ذكر القنوجي في *أبجد العلوم* "إن التأليف على سبعة أقسام: لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها، وهي إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه، أو شيء ناقص يتممه، أو شيء مغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره، دون أن يخل بشيء من معانيه، أو شيء متفرق يجمعه، أو شيء مختلط يرتبه، أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه. وينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق إليه أن لا يخلو كتابه من خمس فوائد: استنباط شيء كان معضلاً، أو جمعه إن كان مفترقا، أو شرحه إن كان غامضاً، أو حسن نظم وتأليف، أو إسقاط حشو وتطويل".

وفي ختام هذه المقدمة أرجو أن يكون البحث الراهن بأفكاره ومناقشاته قد قرب بعيدا، وأزال إشكالا، ولخص مفيدا، واستنبط جديدا، وجمع نافعا. هذه الدراسة وغيرها هي مساهمة وطنية متواضعة ناقشت مواضيع علمية مهمة أرجو أن تكون لبنة في عملية استشراف الآفاق المستقبلية لبناء هوية وطنية واعية وفاعلة لدى الناشئة وصولا إلى حياة مدنية رغيدة.

اللهم اجعل بلدنا هذا بلدا آمنا مطمئنا وارزقه الخير الوافر واجعل السلام والأمان في كل البلدان، واحقن دماء الأبرياء، وابسط الرخاء فوق كل أرض وتحت كل سماء، وألهم نفوسنا الصلاح والرشاد والصفاء.



هدفت الدراسة الراهنة إلى بيان طرائق بناء الهوية الوطنية للناشئة تحديدا وذلك من منظور التربية الوطنية لأن الانتماء الواعي يعمق الضبط الاجتماعي ويرفع من سقف الأمن القومي ويدفع جميع فئات المجتمع في اتجاه تكوين كيان مترابط يفوت الفرصة على المتصيدين في الماء العكر بقصد المساس بوحدة الوطن وسلامته. ومن جانب آخر فإن أصول التربية السياسية تسعى إلى أن ترتقي بالوسط المدرسي والأسري عبر ثلاثة منافذ وهي: تنمية الفكر، وتهذيب الوجدان، وغرس المهارات (فن الاستماع-التواصل-الثقة بالنفس) مما يزيد من تماسك وتجانس جميع مؤسسات المجتمع المدني لما فيه مصلحة الفرد والجماعة معا.

استخدمت الباحثة في دراستها الراهنة المنهج الوصفي التحليلي وذلك عبر استخلاص معالم التربية الوطنية والإشارة إلى العديد من مقوماتها وأخلاقياتها ومضامينها وأطرها وجوهرها ومعوقاتها وتوجهاتها وتجاربها عبر الرجوع إلى الدراسات المعنية، والكتب المنشورة، والتقارير الدولية الحديثة، والمعلومات المتوفرة بهذا الشأن وذلك باستخدام طريقة تحليل المحتوى الكيفي.

وأشار البحث إلى معوقات الوطنية الفاعلة من مثل تهوين بعض حقوق المرأة كمواطنة ذات حقوق متكاملة وشيوع الوساطة والمحسوبية والتعصب الديني والحزبي والقبلي... وناقش البحث أيضا مشكلات عديدة تحل بقيم الانتماء وهي على اختلاف درجاتها وأنواعها ممارسات خاطئة دينيا وعقليا وإنسانيا وذات عواقب فادحة للفرد وقادحة للمجتمع وذات تأثير جلي على مستقبل الناشئة.

ومن نتائج البحث أن الانتماء الوجداني والعطاء السلوكي شرطان أساسيان لبناء أرضية خصبة توفر البيئة الصالحة للتنمية المستمرة وتضبط مسار الحياة المدنية. وتتكون

الهوية الوطنية للناشئة من أربعة عناصر : العلم ، والانتماء ، وممارسة الحقوق والواجبات ، والالتزام بالأخلاق الحميدة . ومن وسائل غرس المواطنة تفعيل دور الأسرة والمدرسة والإعلام كوسائل تربوية ، واستثمار الانترنت ، والتربية المتحفية والموسيقية ، وغرس مهارات الحياة ، والمواطنة البيئية كوسائل للتهذيب والتثقيف والتدريب .

وأوصت الدراسة الحالية بتزويد الأسرة بمهارات غرس المواطنة المسئولة المبدعة المفكرة وتنشيط دورها في تدريب الناشئة على الالتزام بقواعد النظام واحترام القوانين وتحمل المسؤولية، ودعوة الوسائط التربوية (المدارس - أجهزة الإعلام - المساجد...) إلى استثمار التراث الإسلامي في توعية وتوجيه السلوك نحو الولاء للوطن والعطاء للإنسانية.

مع رابطة الاجتماعيين

في صيف ٢٠٠٦ م بعثت رابطة الاجتماعيين في دولة الكويت إلى مركز الطفولة الأمومة دعوة كريمة للمشاركة في الملتقى الثامن لجمعيات وروابط الاجتماعيين في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وذلك تحت عنوان "القبلية والطائفية والتجنيس في ضوء التحولات المجتمعية والدولية" فكانت الدعوة من بواعث تأليف هذا البحث إذ شرعت بداية في وضع ورقة للملتقى ثم بدأت شيئاً فشيئاً أتوسع في الورقة إلى أن جاء بهذا الشكل.

وبهذه المناسبة أتقدم بالشكر الجزيل إلى القائمين على تنظيم هذا الملتقى الموفق في اختيار موضوعه، ومحاوره، وتوقيته الزمني حيث أنه موضوع في غاية الأهمية محليا وعالميا. وفيما يلي نبذة عن أهداف ومحاور الملتقى.

الأهداف :

١. إلقاء الضوء على التحولات التي طرأت على مجتمعنا الخليجي وأثرها على البنيان الاجتماعي .

٢. التعرف على موضوعات القبلية والطائفية والتجنيس ، ومحاولة تشخيصها والتعرف عليها في بعض المجتمعات الخليجية .

٣. استخلاص الحلول المقترحة للآثار السلبية للقبلية والطائفية .

٤. التعرف على كيفية مواجهة تلك الموضوعات ، والتي قد تثار كأزمات في المجتمعات الخليجية .

٥. التعرف على الأسباب والعلل التي تؤدي إلى إثارة موضوعات الطائفية والقبلية والتجنيس وإبرازها .

المحاور :

١. التغيرات الاجتماعية في ضوء التحولات الإقليمية والدولية .

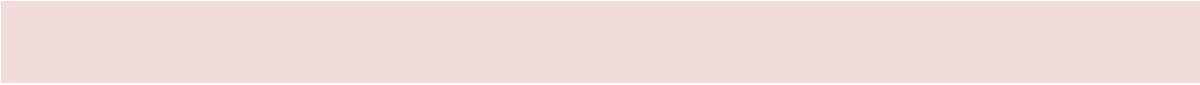
٢. القبلية والطائفية في ثقافة المجتمع .

٣. ظاهرة غير محددية الجنسية والقانون الدولي .

٤. القبلية والطائفية في ظل الديمقراطية .

٥. بناء الهوية الوطنية .

والمحور الأخير سيكون مدار البحث الراهن مع التركيز على تربية الناشئة لا سيما في المراحل الدراسية المختلفة.



أسئلة البحث

يمكن صياغة مشكلة البحث الراهن في التساؤل الرئيس التالي :

كيف يمكن تكريس وتفعيل مبادئ المواطنة الفاعلة ذات الهوية السليمة لدى الناشئة في ضوء الأدبيات الفكرية في حقل التربية السياسية المعاصرة؟
ومن هذا التساؤل العام تتفرع مجموعة أسئلة فرعية. يهدف البحث الحالي إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مقومات وأخلاقيات المواطنة الصالحة التي تتمتع بهوية واضحة المعالم؟
٢. كيف ننشط ونستثمر الوسائط التربوية (الأسرة-المدرسة-الإعلام...) في عميلة التربية الوطنية؟
٣. ما العقبات التي تواجه الإناث أثناء ممارسة دورهن مجتمعياً؟
٤. كيف نغرس الحس الوطني في نفوس الناشئة؟
٥. ما الدروس المستفادة من دراسة بناء الهوية الوطنية لدى الناشئة؟

منهج البحث

في هذه الدراسة الوصفية التحليلية ستقوم الباحثة باستخلاص معالم التربية الوطنية ومقوماتها وأخلاقياتها ومضامينها وأطرها وجوهرها ومعوقاتها عبر فحص الدراسات المعنية، والكتب المنشورة، والتقارير الدولية الحديثة، ومراجعة المعلومات المتوفرة بهذا الشأن وذلك من خلال استخدام طريقة تحليل المحتوى الكيفي.

إن منهج تحليل المحتوى الكيفي منهج بحثي رصين يستخدمه الباحثون في أصول التربية (الهنيدي، ٢٠٠٣م، ص ١٧) لدراسة القضايا التربوية عبر تحليل وتفسير واستنتاج الأبعاد الهامة في القضية محل البحث وتتبع الآثار والدراسات الواردة عنها مع استجلاء أثرها في حياة الفرد والمجتمع وربط ذلك كله بالأدبيات التربوية المبنوثة في الموروث الفكري للمربين.

ويقع على كاهل الباحثة استنباط المسائل وتنظيمها وربطها بالمجتمع المحلي والقضايا
الجارية ولفت الأنظار إلى العقبات والحلول وتدعيمها - ما استطاعت إلى ذلك سبيلا -
بالبراهين النقلية والعقلية ثم الخروج بجملة من الخطوات الإجرائية الكفيلة بإثراء الموضوع.

أهمية الموضوع

تتبع أهمية دراسة بناء هوية الناشئة وطنيا من عدة عوامل جوهرية أهمها:

١. مرحلة الطفولة والشباب مرحلة تأسيس وهي خير فترة

لغرس القيم الفاضلة.

٢. "لم تحظ الطفولة سوى باهتمام ضئيل من قبل علم

السياسة والمشتغلين فيها. وتعتبر التنشئة السياسية عنصرا
هاما من عناصر تنشئة الطفل" (خلف، ٢٠٠٦ م، ص ٩).

"إنّ الطفل وتنميته الفكرية والنفسية، كانت وما تزال تمثل
البعد الغائب في أداء مفكري الأمة ودعاة الإصلاح فيها،
وكان خطابهم -وما يزال- يُعنى بالبالغين ويوجه إليهم، ولا بد
لإحداث تغيير جذري في وجدان الأمة وبنائها النفسي

وتكوينها الفكري أن يبادر المفكرون والعلماء والمثقفون والقادة إلى سد هذه الثغرة
واستعادة الأسس الثقافية والتربوية حتى نستعيد هذا البعد ونبني القدرة والطاقة اللازمتين
لنجاح مشروع الإصلاح الإسلامي في النفس والمجتمع" (عبدالحמיד أبوسليمان، ٢٠٠٢
م، ص ١٧١).

٣. إننا إذا أردنا أن نقوم بإصلاح حقيقي تربوي فلا بد لنا من إعادة النظر في رؤيتنا
الإنسانية الحضارية بحيث تستعيد الأمة ويستعيد أبنائها الجانب العام والجماعي في
التضامن والتناصر بين أبناء الأمة في الأهل والحوار والوطن والأمة والإنسانية، وأن نعيد إلى



عبدالحמיד أبوسليمان

حياة أمتنا وتنظيماتها ومؤسساتها الاجتماعية على كافة المستويات توازن الأبعاد الجماعية والفردية، كما نعيد إليها روح البذل والعطاء والإتقان والإحسان (أبو سليمان، ٢٠٠٢ م، ص ١٦٧).

٤. غرس الوطنية عملية إنسانية لا غنى عنها.

٥. الاهتمام الدولي المتزايد بالسلام والتسامح وحقوق الإنسان.

٦. تحديات العولمة والصراع بين الأصالة والمعاصرة من دواعي حفظ الهوية الوطنية من التشويه والشوائب.

٧. تحتم التربية الوقائية وحماية الأمن الوطني تحصين الناشئة ضد تيارات الغلو والتطرف.

٨. مفهوم المواطنة وتربيتها مفهوم جديد في نظامنا التربوي العربي كما أن المكتبة التربوية العربية تفتقر إلى كتابات حديثة وشاملة في مجال تربية المواطنة، ولا زالت تجربة تدريس المواطنة في البلدان العربية متواضعة (المعمرى، ٢٠٠٦ م، ص ١٨، ٢١، ٢٩٢) ٩. الناشئة هم قادة التنمية الوطنية ولا مناص من تبصير المواطن بحقوقه وواجباته والتشريعات السارية في البلد كي تنتظم الحياة وتزدهر.

١٠. تلعب الدراسات دورا كبيرا في اكتشاف مناهج جديدة لفهم الأمور وإثراء النقاش المنطقي والتفكير الناقد وتلفت أنظارنا إلى نوافذ جديدة في عملية صناعة الحياة (Lester & Lester, 2005, pp.2-3).

١١. تغير دور المرأة في المجتمع (McCollum, 2002, p. 170).

١٢. كتب محمد جواد رضا (٢٠٠٥ م) عن التربية وإعادة تشكيل الوعي العربي فذكر أن الوعي العربي اليوم يواجه عدة أزمات منها ما يتعلق بتربية المواطنة ومبدأ المسؤولية والجزاء في تقويم عمل الأنظمة السياسية العربية وهذه الأزمة من مداخل دراسة أزمة الهوية في العالم العربي وهي قضية تربوية في جوهرها (ص ٢٠٥).

فيما يلي مزيد بيان لطائفة مما سبق ذكره إجمالاً.

التربية عملية إنسانية ديناميكية تراكمية وغرس المواطنة كذلك. والمطلوب بناء هوية الإنسان "في الوقت الذي نبني فيه الأوطان... فالوطن ليس مؤسسات أو تراباً أو نظاماً فقط، إنه الإنسان قبل كل شيء. الوطن جزء من إنسانية الإنسان" (بري، ١٩٧٩ م، ص ١٠٢ م) "فالإنسان هو علة وجود المجتمع والوطن وليس العكس" (فريجه، ٢٠٠٢ م، ص ١٧٤). وعليه فهناك مجموعة من الأسباب الرئيسة التي تدعو إلى العناية بالتربية السياسية لأنها: "ضرورة وطنية لتنمية الإحساس بالانتماء وبالهوية. وهي ضرورة اجتماعية لتنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهات، والمشاركة في خدمة المجتمع، ومعرفة الحقوق والواجبات. كما أن التربية الوطنية علاوة على ذلك ضرورة دولية لإعداد المواطن وفقاً للظروف والمتغيرات الدولية (الحبيب، ٢٠٠٦ م).

" لا شك أن أعظم أهداف التربية قديماً وحديثاً، هو إيجاد الفرد الصالح أو المواطن الصالح، أو الإنسان الصالح النافع لنفسه وأمته، على الاختلاف الهائل جداً حول مفهوم الصلاح والفساد تبعاً للاختلاف في العقائد والقيم، وفلسفة الحياة، والهدف من الوجود" (عبدالخالق، ١٩٨٨ م). ومن أهم معايير تنمية مرحلة الطفولة المبكرة غرس المواطنة الصالحة عند الطفل منذ نعومة أظفاره (حسين، ٢٠٠٥ م، ص ٧٤). إن منهج تربية الإنسان متوقف على الأفكار والمعتقدات والقناعات التي تشكل المهارات والعادات والسلوكيات (اللاحم، ٢٠٠٦ م، ص ١٠). والمواطنة هي صناعة التربية وهي السبيل إلى ترجمتها إلى خصائص سلوكية واتجاهات عقلية عند الناشئين وغيرهم (علي، النزعة العقلية، ٢٠٠٦ م، ص ٢١٩، ٢٢٥). وفي كل الأحوال فمن "الضروري أن توجه عناية خاصة إلى الوالدين والأسرة لمساعدتهم على فهم احتياجات الطفل في المرحلة المبكرة وليكونا قادرين على توفير أسباب النمو السوي للقيم الخلقية والدينية والوطنية، ولمساعدة الطفل على التعبير الذاتي عن طريق تمكنه من اللغة واكتساب مهارات التفكير فضلاً عن سائر

ضروب النشاط التي تؤدي إلى اكتمال شخصية ونموه الجسدي والعاطفي والعقلي" (جامعة الدول العربية، التربية المبكرة للطفل العربي في عالم متغير، ٢٠٠٦م).

ومنذ الصغر يتشرب الطفل معاني الولاء وكما قال أحمد شوقي:

المريضاتُ سَكَبْنَ في وجدانهِ حُبَّ الدِيَارِ وَبَغْضَةَ الأعداءِ

قال صالح عبدالقدوس:

قَدْ يَنْفَعُ الأَدبُ الأَطْفَالَ في صغرِ وَليْسَ يَنْفَعُ بَعْدَ الكَثْرَةِ الأَدَبُ

إِنَّ العُصُونَ إِذَا قَوَّمتَهَا إعتدلتْ وَلا يَلِينُ إِذَا قَوَّمتَهُ الخشبُ

تشير موسوعة ستانفورد في الفلسفة (Stanford Encyclopedia of Philosophy) إلى أن الطفل الصغير يسأل أسئلة تدل على نزعة عقلية حتى بدأ الفلاسفة المعاصرون في البحث في موضوع التفكير الفلسفي عند الأطفال (Philosophical Thinking in Children) وهذه النزعة العقلية عند الطفل تتصف بالسمات التالية: المرونة والخصوبة والإبداع والتجدد .

ورد في وثيقة الأهداف العامة للتعليم وأهداف المراحل الدراسية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج (٢٠٠٦ م) ضرورة "تعميق الانتماء الوطني والخليجي المبني على فهم صحيح لمكتسبات الوطن الحضارية وتطلعاته المستقبلية، ولأهمية توثيق الروابط الاجتماعية بين المواطنين وضرورة تقدير المصالح المشتركة بينهم حق قدرها، ولدور المواطن في الحفاظ على هذه المكتسبات وحماية وطنه من الأخطار والإسهام بفاعلية في تنميته وتقديمه ورقية المستمر". ومن المهم "تنمية الشعور بالهوية العربية للوطن تاريخاً وثقافة ومصيراً، بما يؤدي إلى حب إتقان اللغة العربية وتقرير تراثها الأدبي والمحافظة على التقاليد العربية الرفيعة والتعريف بها، واستثمارها في إثراء حياة الأجيال القادمة" (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، ص ٢٢). إن تحقيق العدالة بين المواطنين وتحقيق الانتماء

لدى الفرد الخليجي العربي من المبادئ الرئيسة للفلسفة التربوية في دول الخليج العربية (ص ٣٥). والمواطن الذي يكون صالحا في وطنه لا شك هو الشخص النافع لأمتة وعروبته فأحسان المرء لأمة وأمتة سواء (لطيفة الكندري، ٢٠٠٦ م، حوارات اللحظة الحرجة، ص ١٧١).

ولأن مرحلة الطفولة مرحلة تشرب وامتصاص للقيم يقول فرويد "إننا نحب ونكره، ونخاف ونشجع، نشمئز ونقبل، ونفعل ونترك، عواطف كمنت فينا منذ الطفولة، ولا ندري بها إلا بعد التحليل الشاق" (وظفة والريمضي، ٢٠٠٣ م، ص ٨٣). ولهذا اعتبر علماء النفس مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل تكوين الشخصية الإنسانية وهي مرحلة تكون فيها النفس مهياً لاستقبال واختزال ما يتعلمه الإنسان. ومن هنا فإن أهداف برنامج رياض الأطفال في كليات التربية تؤكد على إعداد معلمة تنمي روح الولاء والانتماء والمواطنة لدى أطفال المرحلة.

"تؤكد الأبحاث أن دماغ الطفل في الفترة من الميلاد إلى ١٠ سنوات يكون قابلاً بصورة كبيرة لزيادة عدد وصلاته العصبية. وهي فترة يمكن اعتبارها قمة الاستعداد للتعلم، فتعلم لغة جديدة مثلاً يكون أسرع في فترة ما قبل العشر سنوات. وهذه النتائج تشير إلى أهمية الاستشارة البصرية والسمعية والعضلية والمعرفية والعاطفية في مراحل العمر الأولى بدءاً من الميلاد. فالأطفال الخدج الذين يتم حضنهم ولمسهم بصورة مستمرة، يزيد وزنهم بصورة مضاعفة عن الذين لا يحصلون على نفس الخبرة" (الصويغ، ٢٠٠٦، ص ٧).



عمره، وقد وجد أيضاً بأن ٢٠% من النمو العقلي يتم في السنة الأولى من عمره، وأن ٥٠% من نموه العقلي يتم في عمر أربع سنوات، وأن ٨٠% من نموه العقلي يتكامل في عمر ٨ سنوات، وأن

٩٢ ٪ من نموه العقلي يتم في عمر ١٢ سنة" (مردان وآخرون، ٢٠٠٤ م، ص ٨). وعلى ضوء المعطيات السابقة ذهب بعض المربين إلى أن التعليم السياسي يبدأ من سن الثالثة إذ يرتبط عاطفياً برموز بلده وهيكل وصور نظامه السياسي (خلف، ٢٠٠٦ م، ص ١٠).

نشرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٠٦ م) إستراتيجية تطوير التربية العربية وشددت في وثيقتها على المبدأ الوطني في التربية ويشمل الأهداف التالية:

• "إن التربية هي الأداة الأساسية لغرس الروح الوطنية وحب الوطن في نفوس الناشئة.

• تعمل التربية على جعل الطفل منذ صغره محباً لوطنه ومنتصياً إليه.

• تعمل التربية على بناء إنسان يحترم ويحب أبناء وطنه الذين يعيشون معه في نفس الأرض ويتعاون مع الجميع من أجل الحفاظ على وحدة الوطن وثرواته وموجوداته.

• جعل الإنسان يشعر بأهمية وطنه في نموه العقلي والجسمي والانفعالي والوجداني وأن الوطن هو الذي يساعده على تحقيق أهدافه الفردية التي يطمح إلى تحقيقها.

• تربية النشء وتعميق الإيمان في نفوسهم بأن حب الوطن هو أساس تنمو منه الاتجاهات والميول الإنسانية تجاه أمته العربية والإنسانية جمعاء" (ص ٩٥).

لا حظ المربون تقبل الأطفال المعايير الاجتماعية وامتصاصها بحيث تصبح جزءاً من شخصيتهم. ومن هنا يتوجب على المجتمع، ودون توقف، أن يشارك المعلم الأفكار والمشاعر التي يجب "أن تغرس في الأطفال من أجل تحقيق تكاملهم مع الوسط الاجتماعي الذي يتوجب عليهم العيش في أحضانهم. وإذا لم يكن المجتمع يقظاً وحاضراً من أجل توجيه الفعل التربوي وفق غايته الاجتماعية المحددة، فإن ذلك الفعل يوظف

بالضرورة في خدمة العقائد الخاصة وبالتالي فإن الروح الوطنية الكبرى تذوب وتنشطر إلى نزعات متعددة ومتناحرة" (دوركايم، ١٩٩٦ م، ص ٧٩).

تأخذ التربية الوطنية أهمية كبرى لعدة أسباب (McCollum, 2002, p. 170) منها:

١. الحركة النشطة للبشر والاحتكاك المتزايد بين الشعوب (سياحة - هجرة - تجارة - دراسة - علاج).

٢. نمو الوعي الجماهيري بحقوق الأقليات والفئات الخاصة.

٣. ميلاد أنظمة سياسية جديدة وانهيار سياسات قديمة.

٤. تغير وتوسع دور المرأة في تنمية المجتمع .

٥. أثر الاقتصاد العالمي على نمط الوظائف.

٦. انعكاسات التطورات التقنية وتساعد الثورة المعلوماتية.

٧. النمو السكاني.

٨. إيجاد شكل جديد للمجتمع أكثر انفتاحا .

في إطار سعينا المتواصل تجاه ترسيخ حقوق الإنسان وتطبيق العدالة لا بد من غرس مفهوم الاحترام والتعاون المتبادل بين البشر لا سيما الناشئة منهم في كل مجتمعات العالم وهذا هو جوهر التربية الوطنية ومع نمو حركة العولمة تزداد الحاجة المستمرة إلى مثل هذا النمط من التربية (Adalbjarnardóttir, 2002, p. 131). لم تعد الدول فقط هي المهتمة بتعزيز الانتماء الوطني بل أصبحت التكتلات السياسية والكيانات الدولية تمول المشاريع والدراسات والمؤتمرات المتعلقة بهذا الموضوع وهناك دراسات أكاديمية وإعلامية متزايدة في هذا الأمر على الصعيد العالمي. ووجد الباحثون أن الكثير من المناهج المدرسية تنطرق إلى التربية الوطنية بصورة جزئية تفتقر إلى النظرة الكلية وعليه يطالبون بأن تكون التربية الوطنية مبنوثة كوحدة كاملة في المناهج الدراسية من مرحلة رياض الأطفال إلى نهاية السلم التعليمي (Ichilov, 2004, pp. 1, 166, Osler, p. 63).

"إن الحفاظ على حقوق الإنسان هو حجر الأساس في استقرار أي مجتمع، فأينما وجدت مجتمعًا مستقرًا وجدت إنسانًا مطمئنًا على حقوقه. وما لا شك فيه أن لتعليم حقوق الإنسان لكل فرد من أفراد المجتمع وإدخالها في ثقافته وتحويلها إلى واقع، مردودًا كبيرًا في تعزيز فهم حقوقه أولاً، واحترامها والحفاظ عليها والشعور بالكرامة والحرية ثانيًا مما يدفعه إلى المشاركة بفعالية في تنمية وطنه ورفاهية مجتمعه وحفظ السلام. وهذا ما أيده التجربة" (انظر عبدالكريم، ٢٠٠٤ م، ص ٢٥٩، الأنصاري، ٢٠٠٦ م).

وفي مؤتمر "حقوق الإنسان: التحديد .. والتبديد رؤى تربوية وردت توصيات تتعلق بتفعيل آليات جديدة لتعليم حقوق الإنسان منها "استخدام أساليب تعليمية شائعة كالبرلمان المدرسي في تفعيل ممارسة واحترام حقوق الإنسان. والتفكير في أعمال إبداعية تحقق تفعيل ممارسة واحترام حقوق الإنسان في المدرسة" (معهد الدراسات التربوية، ٢٠٠٤ م، ص ٤٣٦، بتصرف).

من الغريب أن نجد في كثير من الدول أن الميزانيات التي تخصص وتصرف في السجون أكثر من التي تصرف على التعليم العالي (White and Openshaw, p. 160) وإن عملية التسلح والإنفاق المتزايد على الأمن لا سيما في الدول الغربية يثير تساؤلات هامة وهذا الأمر برمته يعكس مشكلة حقيقة تكشف عن إخفاق المدارس بجميع مناهجها وبرامجها - وفشل الأسرة بطبيعة الحال- في إعداد مواطن صالح. وعلى هذا الأساس يطالب التربويون بمراجعة شاملة لطرائق معاملتنا مع الأطفال في الفصول والمنازل والنظر في أساليبنا التربوية وأهدافها لتصويب الخلل.

وخلاصة القول أن التربية الوطنية على مر العصور تلعب دورا مصيريا في استمرار واستقرار الدول، ومن أسباب العناية بالتربية الوطنية اليوم أن العالم يعيش في تغيرات وصراعات كثيرة كما أن الإقبال على ممارسة الاقتراع في الانتخابات بدأ يقل في بعض الدول الديمقراطية وعلاوة على ذلك فإن الدول الأوروبية مثلا تؤمن بأن تربية الناشئة أفضل

وسيلة لتعزيز الحس الأوربي في ضمائر فتيانهم وتوضح لهم قيم وهوية الحضارة الأوربية ودور المعلمين نشر ثقافة مشتركة تقلص حاجز اللغة ... (Ross, 2002, p. 46-47).

التربية من أجل المواطنة أساس ازدهار المجتمع الديمقراطي . إن أول وأهم وظيفة للمدرسة في الأنظمة التي تنهج النهج الديمقراطي إعطاء جميع الأطفال التعليم الكافي كي يأخذوا حقوقهم السياسية كمواطنين بغض النظر عن أصولهم العرقية ومستوياتهم الاقتصادية ومكانتهم الاجتماعية (Ichilo, 2002. p. 81). ولا شك المدرسة كمؤسسة اجتماعية لا تعمل إلا في ضوء آليات محددة ومنظمة وصولاً لتحقيق الأهداف وهي من أهم مصادر الإصلاح والتغيير الاجتماعي والتربوي عموماً وهي شديدة الصلة بالحياة الثقافية والاقتصادية مما يعطيها مكانة كبيرة في التأثير إلا أن جميع المجتمعات قد تعاني من انفصال ظاهر بين ما يتعلمه الطالب في المدرسة وبين الحياة العملية المليئة بالتحديات (Clarke, 2002, pp. 112, 113) فالمنهج الدراسي بمعناه الشامل وطريقة التعليم والتقييم من ركائز التربية السليمة القادرة على تعبئة المتعلمين بحب الأرض التي يعيشون فيها وينتمون إليها.

إن غياب أو ضعف التكاتف والتعاطف والتكافل دليل انحسار الحس الوطني؛ ومن علامات الفساد في الكثير من البلدان انتشار المحسوبية والواسطة وإتلاف مرافق الدولة وشيوع التراخي والتسيب في انجاز الأعمال المحكومة بالروتين الممل والتجاوزات الصارخة حتى أصبح الخطر يهدد حركة ومستقبل مؤسسات التوجيه والتعليم وهي القلب النابض في المجتمع المتحضر.

لقد مرت دول الخليج العربي وغيرها بسلسلة من التحديات المخيفة عندما قامت الجماعات المتطرفة بأعمال صدمت وأفزعت وأضرت بالجميع. ولا زالت القبلية والنزعة العرقية في وطننا العربي كله تلعب دوراً هائلاً في توجيه سلوك الأفراد ولم يستطع كثير من المثقفين التحرر من قيود القبلية وخاصة في الانتخابات النيابية وغيرها وهي من المسائل المصيرية التي تحدد مصلحة ومستقبل البلدان.

من المعلوم أن التحالفات القبلية والغلو الديني والمطامع الشخصية والتبعية للغرب من العوائق التي تهدد سلامة الجسد الوطني كله فالحياة المدنية الكريمة المتحضرة ترفض الخضوع للضغوط التي تهدد كيائها وتقف صفا كالبيان المرصوص أمام التحديات فلا تجامل أحدا في مسائل الوحدة الوطنية. البلد الطيب هو الذي يرفع شعار الحرية والسلام والعدل للمواطنين والمواطنات والمقيمين والمقيمات فيعيش المسلم وغيره على حد سواء حياة إنسانية كريمة ترفض الحروب الأهلية وتقتلع بحكمة جذور العنف والفوضى والإرهاب (ملك، ٢٠٠٤م) مهما كان مصدره واسمه ووسيلته فمصلحة الوطن فوق كل اعتبار.

وإن من وسائل ترسيخ الأمن الوطني بث روح الولاء الوطني لا سيما وأن العنف والتطرف والتعصب من الظواهر الاجتماعية التي بدأت تهدد أمن العالم بأسره (الدغيم، ٢٠٠٦ م، ص ١٣٧، عبدالمجيد، ٢٠٠٦م، ص ٧).

"والإرهابي هو واحد من أبنائنا، أو إخواننا الذين نتحمل جميعا مسؤولية تركهم يقعون في الشرك" إن الأمر المطلوب، هو توفير الأمن الفكري وذلك من خلال الوصول بالمواطن إلى نبذ كافة أنواع الإرهاب عبر نشر القناعة الصحيحة (انظر إدريس، ٢٠٠٢ م، ص ٢٦٤، ٤٠٧) وتنشيط الحوار المبني على احترام الرأي الآخر. إن الحوار يضمن التواصل بين الأجيال وهو "منطلق التجربة الديمقراطية في عملية التواصل التربوي وهو الحوار الذي يقوم على مبدأ حرية النقد وإبداء الرأي بعيدا عن قيم الخجل والخوف والوجل والإرهاب. فالأطفال يعلنون عن آرائهم وقيمهم وانتقاداتهم ويطرحون أسئلتهم في أجواء حرة متكاملة تدفع بهم إلى مزيد من النمو والعطاء نفسيا وعقليا" (وظفة والشهاب، ٢٠٠٤ م، ص ١٦-١٧).

أشار تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٣ م إلى أهمية تحديد رؤية إستراتيجية لإقامة مجتمع المعرفة في البلدان العربية وتطرق التقرير إلى الثروة النفطية التي "أصابت عددا من القيم والحوافز الاجتماعية التي كان يمكن أن تؤازر وتسند الإبداع واكتساب ونشر المعرفة. ولكن القيم السالبة التي انتشرت خلال الفترة الماضية قعدت بالإبداع وأفرغت المعرفة من

مضمونها التنموي والإنساني. فقد ضعفت القيمة الاجتماعية للعالم والمتعلم والمثقف، وباتت القيمة الاجتماعية العليا للثراء والمال بغض النظر عن الوسائل المؤدية إليهما. وحلت الملكية والامتلاك محل المعرفة والعلم". وجميع تلك الإفرازات هي عقبات حقيقية في طريق المواطنة الفاعلة.

يؤكد الباحثون على إن العناية بالتربية الوطنية نظريا وعمليا لها تاريخ تطوري موغل في القدم وتحتل مكانة عظيمة ومنزلة كبرى في التراث الإنساني والفكر الاجتماعي لأنها ترشد إلى فوائد جمة لا حصر لها؛ فهي وسيلة للتواصل بين البشر وطريقة هامة لتحقيق الأمن وتنمية الخيرات وتجنب المخاطر، ونشر الوعي بالقانون والنظام والالتزام بالآداب الكريمة النابعة من معين التسامح، ومبادئ العدالة، وقيم المساواة. لهذا أصبحت التربية الوطنية العمود الفقري للتنشئة الاجتماعية عبر القرون وفي كل المجتمعات البشرية فهي من مقومات الحياة المدنية والمدن الفاضلة التي يسعى الإنسان جاهداً إلى وضع لبناتها على أسس حضارية تعلي من شأن الإنسان الذي يحقق ذاته، وينمي مواهبه، ويستثمر طاقاته، ويتعاون مع غيره في ظل مجتمع يحترم جميع أفراده. الانتماء للبلد والوفاء لأهله فطرة أصيلة لا فكرة دخيلة فالإنسان دائم الحنين إلى الوطن الذي ولد فيه، وانتفع منه. يميل الإنسان بطبعه إلى الاجتماع بالناس ويرغب في الحصول على الاستحسان الاجتماعي ولهذا السبب كانت العزلة مضرّة بالصحة النفسية مذمومة خلقياً. إن تربية الحس الوطني يكون من خلال شحذ المهارات والمعارف اللازمة لتعمير الحياة على أرض مشتركة تجمع الطاقات ولا تفرقها وتوحد الجهود ولا تبدها وتحترم الفروق الفردية والثقافية ولا تحاربها. التربية الوطنية الواعية أساس تعمير لا أداة تبرير لأنها تحارب بالحكمة جميع ضروب الفساد والتقليد والجمود والطاعة العمياء للقوانين غير الموضوعية فهي أسمى من هذا الإسفاف الذي قد يسوغه الفكر الديكتاتوري التسلطي في المحيط السياسي. تقوم التربية الوطنية الواعية على أفعال لا انفعال وأعمال لا أقوال، فهي تنمية حقيقية منظمة لقدرات الفرد

وإمكانيات المجتمع وفق قيم العدالة التي تنبذ التسلط وتمقت الظلم وترفض التحيز الجائر المتهور (ملك، ٢٠٠٤ م، بتصرف واختصار).

استنادا إلى معطيات ما سبق بيانه ، فإن العناية بالهوية الوطنية وتحديد ملامحها وتوجيه حركتها وتنمية مساراتها حاجة من حاجات الإنسان والمجتمع وهي حاجة ملحة تغذيها وتحركها الحاجة إلى الاتصال والأنس بالجماعة والانتماء لها والالتزام بتوجيهاتها وقيمها ومعاييرها كما أن العناية بالهوية الوطنية وغرسها في نفوس اليافعين فريضة حضارية لازمة لمواجهة الأزمات المدنية في جميع الأوقات. وتشتد تلك الحاجة في حياة الناشئة لأن الفتيان والفتيات أساس المسيرة ولهذا فإن دراسة بناء الهوية الوطنية للناشئة قضية جوهرية في المجتمعات التي تنشُد الحياة الآمنة المنتجة وتهدف إلى تكوين جيل له عطاء متدفق لا ينقطع ويتمتع برأي عام مستنير في مختلف المجالات الدينية والاقتصادية والصحية والثقافية والسياسة والترفيهية و {لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ} (الصفات: ٦١).

منطلقات

من أقوال حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح :
"ونحن في هذا الوطن نعمل جاهدين على تربية النشء منذ الصغر على احترام القانون والتمسك به، وعلى نشر معاني الحرية



والمساواة والمواطنة الصحيحة، وتأدية الواجبات والإخلاص في العمل، وذلك كله من أجل أن تكون حياتهم أكثر سعادة ورقيا من حياتنا، وهو أمر لا تنفرد فيه المؤسسات

الرسمية وإنما يشترك فيه البيت والمدرسة والمجتمع... إن العمل هو الحياة، وهو الواجب الوطني الذي يقوم به كل فرد منا تجاه الكويت، وعلى كل واحد منا، وهو يقوم بهذا

الواجب، أن يراعي الله في عمله وأداء واجبه بأمانة وإخلاص، وذلك من أجل الكويت، الوطن الذي أعطاه الكثير ولا يطلب منه سوى الإخلاص والوفاء والولاء له" (باختصار).
تمتد مرحلة الطفولة من الميلاد إلى سن ١٨ سنة وتُعرّف الأمم المتحدة الطفل بأنه أي صبي أو فتاة لم يتجاوزا الثامنة عشرة ويعتبر الطفل فردا وعضوا في أسرة ومجتمع في آن معا. والطفل هو إنسان له طائفة كاملة من مثل الحقوق الصحية والتعليمية وحقوق المساواة. وترى بعض المصادر التربوية أن الطفولة المبكرة تمتد من الميلاد إلى سن الثامنة (Greenwood Dictionary of Education, p. 115).

وتشير كتب اللغة العربية إلى أن التَّربِيَّة ذات معان كثيرة ودلالات واسعة فهي تدل في مجملها على الزيادة والنمو والتحسين والتنشئة والإصلاح والتثقيف وتنمية قوى الإنسان الطبيعيَّة والعقلية والأدبية والفنية والخُلُقِيَّة والنفسية الخ...؛ أما الوطن عند علماء اللغة العربية فهو مكان إقامة الإنسان ومقرُّه وعزه وإليه انتماءه وُلِدَ به أو لم يولد. والوطني هو الفرد الذي يتعلَّق بوطنه فيدافع عن حُقوقه ويضحِّي بحياته من أجله.

وفي الإطار القانوني فإن المواطنة هي عضوية كاملة أساسها المساواة التامة في المجتمع وهو ما يعني أن كافة أبناء الشعب الذين يعيشون في الوطن سواسية بدون أدنى تمييز قائم على أي معايير تحكومية مثل الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي والموقف الفكري، ويرتب التمتع بالمواطنة سلسلة من الحقوق والواجبات تركز على أربع قيم محورية هي قيمة المساواة وقيمة الحرية وقيمة المشاركة والمسئولية الاجتماعية (إسحق، ٢٠٠٥ م).

إن الانتماء الوطني (Patriotic Affiliation) بمدلوله الواسع هو حب الوطن والتضحية من أجله والشعور باحترام جميع المواطنين والمقيمين وهو من جانب عملي يترجم الجانب الوجداني من خلال بذل الوسع لارتفاع شأن الوطن وإعلاء مكانته وأداء دور المواطن الذي يتحمل مسؤولية المواطنة تجاه الآخرين. وهذا يقودنا نحو الحديث عن الانتماء الوطني لدى التلميذ وهو شعوره بذاته والشعور بأنه يتكامل مع غيره عبر التعاون

والعمل المشترك والشعور بأنه جزء هام من وطنه ولبنة ضرورية من لبناته (فلية، والزكي ، ٢٠٠٤ م، ص ٥٩).

التربية الوطنية رابطة عميقة وعاطفة نبيلة يحس بها المواطن نحو وطنه، وتلك المشاعر النبيلة الدافقة هي أساس المواطنة الواعية التي تشده وترشده قطعاً إلى بذل الجهود والتضحية بالموجود من أجل تعمير الحياة وتنظيم المجتمع والوصول للغايات الكبرى. وإذا أردنا أن تكون المواطنة سليمة والمعادلة صحيحة فلا بد من تربية شاملة للطفل أساسها معاني العدالة والمسئولية والمساواة والقانون كي تتحقق المقاصد المرجوة.

ليس من شروط المواطنة مطابقة الأفكار والقناعات بين الجميع ولكن المواطنة بقيمتها ومؤسساتها هي الإبداع الإنساني لحفظ الحقوق وصيانة المكاسب بإدارة حضارية تستوعب التنوع (محموظ، ٢٠٠٦ م، الآخر وحقوق المواطنة، ص ٩٥). "وإن التخلف في الأمم أصبح يقاس بمقدار التشاور بين الحاكم والمحكوم ، وكلما زاد التشاور زاد التقدم والبناء، وقل التفهقر والتخلف" (البلاي، ٢٠٠٦ م، ص ١٣). وفي ظل هذا النسق الفكري لا بد من التأكيد على أن العالم يمر "في القرن الحادي والعشرين بمرحلة هامة من مراحل التغيير في تاريخه، حيث التغييرات السريعة على المسرح السياسي العالمي والمحلي، تغييرات تحتم على التربويين إعداد الناشئة للتعامل مع هذه المرحلة" (الشاذلي، ٢٠٠٥ م، ص ٢٣٩).

إن استمرارية المجتمع ونهضته ومرونته مرهونة بمدى نجاح البناء الاجتماعي الذي يعتني بالفرد ويرفع من مستواه وكفاياته، وذلك انطلاقاً من مسلمة أساسية مؤداها أن الفرد اللبنة الأساسية في بناء المجتمع وكلما كانت اللبنة قوية كان البناء تاماً في مضمونه وشكله، وحاضره ومستقبله.

ومن المفاهيم الهامة في عملية التنشئة السياسية مفهوم الشراكة المجتمعية التي تهدف إلى مساعدة المواطن على اكتساب المشاركة الفاعلة المرتكزة على تحمل المسؤولية الفردية وتبعتها الأخرى تجاه الوطن والمجتمع. "إن ضمان حيوية المواطنة يستدعي إشراك الناس في صنع القرارات التي تمس حياتهم وحاجاتهم بشكل يشعرهم بالرضا عن أي تقنين أو تنظيم

«هم ساهموا في صنعه» ذلك أنه من الخلل الاجتماعي أن نطالب الناس بدعم شيء أو تمويله و«هم» مبعدون عن تصور ميزات وأبعاده، فضلاً عن التمثيل فيه، فالناس يجب ألا ينحصر دورهم في الانصياع للأوامر والقرارات، بل في التأثير فيها ومن ثم التأثير بها وتجسيدها" (الشريدة، ٢٠٠٦ م).

ولا ريب أن التربية الوطنية السليمة لا تتحقق إلا على مصالحة القديم النافع بالجديد الراقي والحث على تعلم العلوم والفنون ولا تكتمل عملية تهذيب الأخلاق إلا بتعويد الناشئة خصوصاً على ممارسة مبادئ الآداب النبيلة وممارسة معاني التسامح والعفو والحرية والعدالة في رحاب الأسرة، وأروقة المدارس، ومحيط المنتديات، وفضاءات المجتمع.

والحق أن الانتماء للوطن كالانتماء للأمم تماماً فالوطني لأسرته حفي بوطنه، حريص على وحدته وأمنه ورفعته. هذا هو المنهج الفلسفي والإطار الفكري الذي ينبغي أن نسير نحوه في عملية بناء الهوية الوطنية المستقلة. وانطلاقاً من هذا الفهم المحدد فإن مرحلة الطفولة هي أهم وأول وأخطر مراحل تأسيس الوعي للمواطن الصالح المصلح الذي يستبطن الولاء ويظهر الوفاء للأرض الذي ينتمي إليها، ويتصل بأهلها، وينتفع من خيراتها. والوطنية في نهاية المطاف مشاعر لطيفة وشعائر شريفة مطبوعة في النفوس وتحركها نحو الإحسان في العمل والحفاظ على المصالح العليا للوطن.

إن الطفل الذي يتعلم النظام والعفو والرفق والتعاون وسائر القيم النبيلة في البيئتين الأسرية والمدرسية لا ريب أنه بصورة عفوية وبلا أدنى مشقة سيتربى ذلك السلوك المنضبط في شخصيته عندما يكبر ويشهد عوده فيمارس دوره كمواطن راشد يحترم قوانين المرور، ولوائح البلد ويذل جهده كله لصيانة حقوق الوطن والذود عن حياضه ويسعى إلى جلب الخير لسماة قومه. وبعد هذا كله وفوق ذلك كله يمارس حقوقه ويزاول واجباته بوعي وحب وتميز حتى تصبح تلك الممارسات الكريمة هوية أصيلة له تدل عليه ولا يستغني عن نورها لأنها مغروسة في أعماقه وآسرة لمشاعره، وموجهة لعقله. المواطنة بلا قيم باعثة على العمل وبلا ولاء يصدقه الفعل كلمة جوفاء خادعة، وقبضة من الحروف المزيفة

ولا مناص أبدا من تسخير ينابيع التربية والتعليم من المهدي إلى اللحد كي تصبح الهوية الوطنية كلمة شريفة ذات مضامين عميقة، وتبعات كبيرة، ورسالة فعالة.

ليست الوطنية قضية شعار نرفعه دون تطبيق وقماش نحياه في الصباح الباكر من دون وفاء أو عبارات نرددتها بصوت هادر في ساحة العلم من دون هدى أو مواد دراسية نقرها في مدارسنا بلا تطبيق ولكن الانتماء مشاعر صادقة تستلزم ممارسات في غاية النبيل في ضوء هوية نصطبغ بها، ونعيش معها وبها ومن أجلها.

الطفل هو اللبنة الأولى في بناء شامخ يقوده الشوق الصادق لخدمة البلد إلى الرقي والسؤدد. إن صفاء الابتداء من سلامة الانتهاء وكل أمر يعتاده الفتى في صغره في الغالب يثبت في وعيه ويواظب عليه في فعله حتى يصبح القلب طواعية متيما بحب الوطن ويصدق الأمر مع كل شيء قبل أن ينشغل البال بالملهيات ولهذا شدا الشاعر قائلا:

أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَصَادَفَ قَلْبًا خَالِيًا فَتَمَكَّنَا

وقال أبوتمام:

نَقَّلْ فُؤَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى وَحَيْنُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلِ

يؤكد جورج شهلا وآخرون (١٩٨٢ م) في كتابهم عن الوعي التربوي على أهمية تنشئة الأفراد منذ الطفولة الباكرة على الاعتزاز بوطنهم فيبذل الفرد منهم أقصى الجهود لأداء واجباته في وطنه وتجاه العالم بأسره. يؤكد المؤلفون في مصنفهم الوعي التربوي على أن الأمة العربية تعاني من سيطرة الروح الفردية والروح القبلية والكثير من التحديات التي تعيق النهضة الفعلية ولهذا فإن التربية الوطنية هي الطريقة الصحيحة للقضاء على هذه المعضلات (ص ٢٤٦). يستعرض المؤلفون صفات المواطن الواعي الرشيد ومنها:

١. أن يؤمن بالله ويحدد أهدافه وسلوكه على ضوء القيم والمثل العليا.

٢. أن يعرف نفسه وأمته ويقوم بدوره نحوها لينال حقوقه.

٣. أن يعرف وسائل المشاركة الإيجابية.

٤. أن يعرف مكان وطنه من العالم.

ويؤكد كتاب الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية -المذكور قبل قليل- على ضرورة تزويد المواطن بالمعلومات المطلوبة وتنوير الأفراد بالقوانين المتعلقة بشئون الوطن والتي من شأنها أن توضح له طريقه في الحياة كأن يعرف أساسيات الدستور كي يجعل إرشاداته مرعية في سلوكياته ويشير الكتاب إلى وسائل يمكن الاستعانة بها في عملية التربية الوطنية (ملك، ٢٠٠٤ م) من مثل توثيق عرى الألفة والتعاون في المسابقات الرياضية والمنتديات الثقافية والرحلات الكشفية والمشاريع الخيرية الخادمة لمصالح المجتمع، ومنها أن يدرّب التلاميذ على شيء من الحكم الذاتي ليدبروا شؤونهم بأنفسهم وبمساعدة الإدارة المدرسة. وعلاوة على ذلك يشير الكتاب إلى أنه لا بد لمعلم التربية الوطنية أن يكون قدوة حسنة ويتابع الأحداث الجارية العامة ويحللها بروية وفق منطلقات الدستور وثوابته ويستغلها في تحقيق الأهداف العامة المنسجمة مع سياسة البلد كما عليه أن يكون متجردا من المصالح الذاتية النابعة من دوافع الأنانية والجشع كي يكون المعلم معلما بسلوكه قبل قوله (ص ٢٥٨).

تؤكد الدراسات الأجنبية على أن مسؤولية الدول تتركز في أن تساهم في جعل التربية قادرة على إعداد المواطنين كافة لممارسة دور فاعل في تحمل المسؤوليات الوطنية من أجل إيجاد مجتمع ديمقراطي يستلهم منه إطاره العام لبناء نظرياته وممارساته (Spajic - Vrkas, 2003, p. 50). ومن أهم مفردات المواطنة أن يدرك المواطن قيم الديمقراطية التي تنبثق منها مجموعة مبادئ حياتية مثل حقوق الإنسان، والحرية، والعدل، والتسامح، والتعددية (Lemish, 2003, p. 53). وكذلك يتسع نطاق المفردات السياسية ليضم الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، والدستور، والعدالة في التعليم ومعرفة المشكلات التي تواجه المجتمع ككل (Enslin, 2003, p. 73, 82).

ومن الأسئلة المطروحة في الميدان التربوي اليوم: هل يمكن أن تكون الحكومات هي المهيمنة فقط في عملية غرس المواطنة أم أن المنظمات قد تلعب دورا مشابها في القرن الواحد والعشرين؟ ما دور التغيرات العالمية على الحكومات المحلية؟ ما دور المنظمات الدولية والإقليمية في السياسات العامة؟ (Bottery, 2003, p. 101).

تعتقد بعض الدراسات التخصصية (Coleman & Print, 2003) أن طبيعة التربية الوطنية تقوم على أساس أن المدرسة تعد الأجيال القادمة على دعامتين وهما: الاستنارة الديمقراطية أولا والمشاركة السياسية ثانيا. وفي هذا المقام ينادي المربون بضرورة أن تتطرق التربية الوطنية إلى مفاهيم المواطنة بما يتوافق مع المفاهيم المحلية والتطورات العالمية. أشار الباحثون إلى أركان المواطنة العالمية وهي أربعة وتدور في جوهرها حول غرس مفهوم السلام، وحقوق الإنسان، والديمقراطية والتقدم، وتزويد الصغار بمهارات تتيح لهم عملية التغيير على المستويين المحلي والعالمي (Osler & Starkey, 2003, p. 244). والناظر إلى هذه الأركان يجدها أساسيات لا بد أن تتضمنها المناهج الدراسية لما فيها من أساسيات تنشئة سياسية متكاملة.

ومن معالم السياسة المعاصرة أن الدولة لا تقوم إلا على أركان النظام ولقد شاعت في العالم اليوم صيغ كثيرة للضبط السياسي من أهمها فصل السلطات (Separation of Powers) ويراد بهذا المصطلح السياسي "التعاليم الخاصة بفصل السلطات إلى تشريعية وتنفيذية وقضائية. وكان لوك أول من اقترح فصل السلطات، ثم تطور الأمر على يدي مونتيسكيو" (الموسوعة الماركسية). إن دور النظام التعليمي هو تبسيط هذه المفاهيم كي يدركها المتعلم فيعرف طبيعة حركة المجتمع من حوله.

إن عملية إعداد المواطن المستنير مهمة أساسية لكل الأنظمة التربوية في دول العالم. ومن ذلك تضع الحكومات برامج مفصلة مستقلة كمقررات دراسية أو مبنوثة داخل المناهج الدراسية لتربية الناشئة وفق مفاهيم المواطنة كي يفهم المتعلم دوره الحالي والمستقبلي

داخل المجتمع الذي ينتمي إليه ويضم في بوتقته عدة ثقافات متنوعة. لا تتحقق المواطنة العالمية إلا بمراعاة الأمور التالية:

١. تقبل الاختلافات الشخصية والتي لا تخل بالتزامات المجتمع.

٢. العمل الجماعي التعاوني لحل المشكلات وإشاعة العدل.

٣. احترام الاختلافات المتعلقة بالعرق والثقافة.

٤. تكافؤ الفرص بين الذكور والإناث.

٥. أن يدرك المتعلم أن نظرتة للآخرين تتأثر بالبيئة التي عاش فيها.

٦. حماية البيئة من كافة المخاطر .

٧. تعزيز الوحدة والعدالة على المستوى المحلي والعالمي (Osler & Starkey, 2003, p.

247 - 244).

٨. العناية التامة بالفئات الخاصة وتشجيعها على العمل المنتج وتحقيق الذات.

يرى المفكرون أن القيادة جزء هام من التربية الوطنية وينبغي أن يتدرب عليها الناشئة خاصة في المدارس ومنذ المراحل الأولى. الهدف من تعزيز مفهوم القيادة أن يقوم المواطن بدوره في المشاركة السياسية وربط شريحة الشباب بمشكلات المجتمع وتشجيعها على رسم التطلعات المستقبلية والانضمام إلى المنظمات والأندية والنقابات الوطنية والإقليمية والعالمية لخدمة الوطن والإنسانية. ترى التربية الحديثة في ضوء بعض الدراسات المعاصرة أن القيادة ليست متعلقة بفئة أو طبقة تهيمن على مقاليد الأمور وتحتكر السلطة أو تمارس الحكم مع اقضاء الآخرين بل هي ممارسة تسع الجميع ولا بد أن يعرف المواطن حقوقه ويتحمل المسئوليات المنوطة به ليشارك بحرية تامة وقناعة كاملة في عملية صنع القرارات المجتمعية.

إن دور المدرسة هو تفعيل دور الناشئة وحثهم على تطبيق معاني الوطنية من خلال تزويدهم بالمهارات القيادية اللازمة لكي يمارسوا دورهم في إبراز احتياجاتهم والتعبير السليم عن تطلعاتهم والمشاركة الفاعلة في حل مشكلاتهم .

أشار الباحثون (ملك، ٢٠٠٤ م) إلى عدة طرائق لتنمية الحس الوطني فكريا وعمليا وعاطفيا وفيما يلي بعض السبل التعليمية لتنمية المواطنة من خلال مفهوم القيادة التي تقوم على الأركان التالية:

١. غرس الفضائل الفردية من مثل الشجاعة والتضحية.
٢. تزويد المتعلم بخطوات حل المشكلات.
٣. التدريب على حسن اتخاذ القرار.
٤. توثيق العلاقات التفاعلية مع الآخرين.
٥. تعزيز القيادة وتطبيق مفهوم التربية الوطنية.
٦. استثمار التراث الوطني والعالمي والقصص البانية للأخلاق والأدب الرفيع من أفضل طرائق تعزيز الروح القيادية (O'Brien & Kohlmeier, 2003, p. 165).

هناك عدة مقومات للمواطنة السليمة منها:

١. تكوين المعرفة الكافية وإذكاء روح البحث العلمي لدى الناشئة.
٢. تحليل البيانات على المستوى الشخصي والجمعي.
٣. التأكيد على أن الأفراد يستطيعون تقديم العون الكبير للوطن.
٤. المشاركة في الأنشطة الجماعية.
٥. احترام الآخرين .
٦. التعبير الحر المسئول عن الرأي .
٧. المساهمة في تنشيط النقابات العاملة ، المهنية والتطوعية.
٨. المساهمة في الإثراء المعرفي في المجتمع من خلال التعلم والتعليم والتعلم من الآخرين (Stein, 2000, p. 145).

ويؤكد تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٣ م على أن تحديد "رؤية استراتيجية لإقامة مجتمع المعرفة في البلدان العربية تنتظم حول أركان خمسة:

- ١- إطلاق حريات الرأي والتعبير والتنظيم، وضمانها بالحكم الصالح.

٢- النشر الكامل لتعليم راقى النوعية مع إيلاء عناية خاصة لطرفي المتصل التعليمي، وللتعلم المستمر مدى الحياة.

٣- توطين العلم وبناء قدرة ذاتية في البحث والتطوير الثقافي في جميع النشاطات المجتمعية.

٤- التحول الحثيث نحو نمط إنتاج المعرفة في البنية الاجتماعية والاقتصادية العربية.

٥- تأسيس نموذج معرفي عربي عام، أصيل، منفتح، ومستنير يقوم على: العودة إلى صحيح الدين وتخليصه من التوظيف المغرض، وحفز الاجتهاد وتكريمه؛ والنهوض باللغة العربية؛ واستحضار إضاءات التراث المعرفي العربي؛ إثراء التنوع الثقافي داخل الأمة، ودعمه، والاحتفاء به؛ والانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى."

وأشار التقرير المذكور إلى قضية مفصلية لا بد من التأكيد عليها دون ملل وهي أن "الدين والثقافة والتاريخ والفلاح في المستقبل تحض على المعرفة. ولا يقوم دون المعرفة حائل إلا موروثات وضعية من صنع البشر، في الاجتماع والاقتصاد، وقبل كل شيء في السياسة. وخلق بالعرب اليوم أن يصلحوا هذه الموروثات حتى تتبوأ أمتهم المكانة التي تستحق في العالم إبان ألفية المعرفة" (بتصرف).

إن الإحسان للوطن الذي ينتمي إليه الفرد واجب مقدس ومن أوجب الواجبات فالبر للوطن يتجاوز الفرد ليصب في مصلحة الغير. والواجبُ (Duty) مقولة أخلاقية وفلسفية تشير إلى ما هو لآزم؛ يتحتم على المرء القيام به. والواجب الوطني هو ما يستحق تاركه الدم والتوبيخ والعقاب إذا بلغ حدا يعاقب عليه القانون. ولا شك أن الواجبات الأخلاقية هي قوام الروابط الوطنية والمطلوب زيادة الوعي بها كي لا يقع التفريط فيها ولكي تستقيم عملية الضبط الاجتماعي، وتستمر التربية الشاملة، وتزدهر النهضة الوطنية. إن أداء الواجب المنشود إزاء تحقيق المواطنة الفاعلة يهدينا في نهاية المطاف إلى إقامة مجتمع يتمتع بصحة وطنية.

إن أداء الواجبات وخدمة البشر طريق الصحة النفسية واكتساب السيرة الحسنة وكما قال الشافعي:

أرى راحةً لِلْحَقِّ عِنْدَ قَضَائِهِ وَيَثْقُلُ يَوْمًا إِنْ تَزَكَّتْ عَلَى عَمَدِ

يرى سعيد إسماعيل علي (٢٠٠٦ م) أن وحدة التعليم وسيلة طيبة لوحدة الشخصية الوطنية ويقصد بذلك "أن تكون للتعليم فلسفة عامة تتسم بالاتساق والوحدة في الأسس والمقاصد، وتنوع في الطرق والقنوات والسبل والأشكال. وأن تكون للشخصية الوطنية أو القومية سماتها الكلية العامة التي تميزها عن غيرها من الشخصيات القومية أو الوطنية ، وفي الوقت نفسه تتسع ساحتها للتنوع والتعدد في المكونات والاتجاهات" (ص ٤٢).

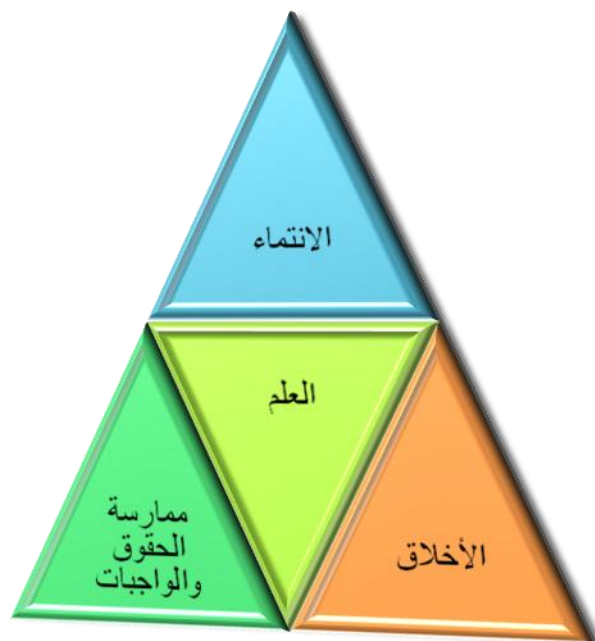
يوضح الشكل التالي العديد من عناصر الضبط الاجتماعي (الدين والأخلاق والرقابة الذاتية والعرف والقانون) وهي عناصر تعزز الوحدة الوطنية:



ويوضح الشكل التالي العديد من أهداف الضبط الاجتماعي التي تعزز الوحدة الوطنية:



وعلى ضوء ما سبق فإن الباحثة تضع رؤيتها لعناصر التربية الوطنية في أربعة عناصر مترابطة تشد بعضها بعضا كما في الشكل التالي:



العنصر الأول هو العلم النافع والدراية الكافية التي تنمو مع المزاولة وتشمل الوعي العميق بالواجبات والحقوق أما العنصر الثاني فهو الانتماء بحيث تتشكل الشخصية وهي موصولة بالوطن متعلقة به وجدانيا أما العنصر الثالث فهو ممارسة الحقوق والواجبات بمعنى العمل والبذل وترجمة الحب على أرض الواقع وفي دنيا الحقيقة. وأخيرا فإن الأخلاق الحميدة هي صمام الأمان فيتخلق المواطن بالأخلاق الفاضلة فلا يتمنن على من أعطى ولا يستغل عمله وإحسانه لمصالح ذاتية ضيقة تضر بالمصلحة العامة وهنا يرتقي الفرد بنفسه فيكون محسنا بعمله. والأخلاق مهارات بيتية ومدرسية ومجتمعية مثل حسن الإنصات وفن التحدث وتكوين الصداقات... وبذلك يعيش المواطن في بيته ومدرسته ومجتمعه وهو ينفق وقته وجهده وماله في أوجه الخير وبما يعود نفعه على الناس كلهم . قال تعالى ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَآظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ

المُحْسِنِينَ { (آل عمران ١٣٤). والتربية الحسنة بعد ذلك كله هي التي تجمع بين الحسنيين (العلم والعمل) وعلى حد تعبير جون ديوي أن "النظرية أكثر الأشياء عملية":
Theory is the most practical of all things.

مصطلحات أساسية

المواطنة

"وَوَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى الْأَمْرِ تَوَطِينًا مَهَّدَهَا لِفِعْلِهِ وَذَلَّلَهَا وَوَاطَّنَهُ مُوَاطَنَةً مِثْلُ وَافَقَهُ مُوَافَقَةً وَزَنَا وَمَعْنَى^١ . وَالْوَطَنِيَّةُ مَصْدَرٌ صِنَاعِيٌّ؛ اسْمٌ يَخْتَمُ بِيَاءِ النِّسْبَةِ وَتَاءِ التَّأْنِيثِ مِثْلُ "الْحَرِّيَّةِ" وَ"الْإِنْسَانِيَّةِ" وَ"الْهَمَجِيَّةِ" وَ"الْمَدَنِيَّةِ" وَالْمَسْؤُولِيَّةِ". وَالْوَطْنُ هُوَ مَنْزِلُ الْإِقَامَةِ وَالِاسْتِقْرَارِ.
ورد في المعجم الوسيط أن الوطن "مكان إقامة الإنسان ومقره، وإليه انتمائه، وُلد به أو لم يولد". وَالْوَطَنِيَّةُ هِيَ "التَّعَلُّقُ بِالْوَطَنِ وَحُبُّهُ وَالْإِخْلَاصُ لَهُ وَالتَّضَحِّيَّةُ مِنْ أَجْلِهِ" (المغني).

لم ير بعض أهل اللغة دلالة للفظ المواطنة على مفهومها الحديث "إذ أن واطن في اللغة تعني مجرد الموافقة، واطنت فلاناً يعني وافقت مراده، لكن آخرين من المعاصرين رأوا إمكانية بناء دلالة مقارنة للمفهوم المعاصر بمعنى المعيشة في وطن واحد من لفظة (المواطنة) المشتقة من الفعل (واطن) لا من الفعل (وطن) فواطن فلان فلاناً يعني عاش معه في وطن واحد كما هو الشأن في ساكنه يعني سكن معه في مكان واحد" (الزبيدي، ٢٠٠٦م).

وفي الموروث الفقهي أشار عبد الله الحنفي في كتابه الاختيار لتعليل المختار أن الأوطان ثلاثة: أصلي ويسمى أهلياً، وهو الذي يستقر الإنسان فيه مع أهله، والثاني وطن إقامة، وهو الذي يدخله المسافر فينوي أن يقيم فيه خمسة عشر يوماً، والثالث وطن

^١ الْمُقْرِي ، الْمُصْبَاحُ الْمُنِيرُ فِي غَرِيبِ الشَّرْحِ الْكَبِيرِ - كِتَابُ الْوَاوِ - الْوَاوُ مَعَ الطَّاءِ وَمَا يُتْلَىهُمَا.

سكني، وهو أن يقيم الإنسان في مرحلة أقل من خمسة عشر يوماً (باختصار، انظر أيضا السرخسي في المبسوط).

وذكر ابن الصلاح في مقدمته "وقد كانت العرب إنما تنتسب إلى قبائلها، فلما جاء الإسلام، وغلب عليهم سكنى القرى والمدائن، حدث فيما بينهم الانتساب إلى الأوطان، كما كانت العجم تنتسب، وأضاع كثير منهم أنسابهم، فلم يبق لهم غير الانتساب إلى أوطانهم".

يرى محمد عبده أنه "لا ذكر لاختلاف الأوطان في الشريعة الإسلامية إلا فيما يتعلق بأحكام العبادات من قصر الصلاة للمسافر أو جواز الفطر في رمضان ... الشريعة واحدة والحقوق واحدة يستوي فيها الجميع في أي مكان كانوا من البلاد الإسلامية، فوطن المسلم في البلاد الإسلامية هو المحل الذي ينوي الإقامة فيه ويتخذ فيه طريق كسبه لعيشه، ويقر فيه مع أهله إن كان له أهل، ولا ينظر إلى مولده ولا إلى البلد الذي نشأ فيه، ولا يلتفت إلى عادات أهل بلده الأول، ولا إلى ما يتعارفون عليه في الأحكام والمعاملات. وإنما بلده ووطنه الذي يجرى عليه عرفه وينفذ فيه حكمه هو البلد الذي انتقل إليه واستقر فيه" (باختصار).

وكتب المستشرق برنارد لويس في كتابة الهويات المتعددة للشرق الأوسط (٢٠٠٦ م) عن مفهوم الوطن في الشرق الأوسط فقال "وفي غالب الأحيان كان الوطن الكلاسيكي هو عبارة عن بلدة أو حتى جيرة، إقليم أو حتى قرية، أكثر من كونه بلدا بالمعنى الحديث للكلمة" (ص ٨٩).

ولا شك أن التغييرات الهائلة في خريطة الوطن الإسلامي بل العالم بأسره رافقتها استحداث كيانات سياسية جديدة، وتنظيمات إدارية مختلفة، ومدارات فكرية متنوعة وهذه التحولات الجوهرية لا بد من استحضارها في الذهن لفهم النصوص الواردة من قادة الفكر.

هناك أكثر من ٣٠٠ تعريف للمواطنة وتعرف دائرة المعارف البريطانية هذا المصطلح بأنه يشير إلى "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة ، وبما يتضمنه تلك العلاقة من واجبات، وحقوق في تلك الدولة" (انظر المعمري ، ٢٠٠٦م، ص ٢٧ ، ٣١، سعد، ٢٠٠٢م، ص ٢٢)، ومن تعريفات المواطنة أنها "مجموعة من الحقوق والواجبات يلتزم بها الفرد نتيجة انتمائه لمجتمع معين" (الصبيح، ٢٠٠٥م). وتعرف الموسوعة العربية العالمية الوطنية بأنها "تعبير قديم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن. ويوحي هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة".

"المواطنة citizenship مجموعة من الممارسات الحية المتحركة dynamic التي تشمل الممارسات السياسية والمدنية والقانونية والثقافية والتربوية، والتي تكونت عبر الوقت نتيجة للحركات الاجتماعية والسياسية والقوي الفكرية. والمواطنة أيضا صفة الفرد الذي يعرف حقوقه ومسؤولياته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، ويشارك بفعالية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع، والتعاون والعمل الجماعي مع الآخرين مع نبذ العنف والتطرف في التعبير عن الرأي، ولديه القدرة على التفكير الناقد، وأن تكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين جميع الأفراد دون تفرقة بينهم بسبب اللون والجنس أو العقيدة" (العبدالكريم ونصار، ١٤٢٦هـ، باختصار).

ويرى نمر فريجة (٢٠٠٢ م) أن التربية المواطنة هي "عملية اكتساب معارف ومهارات ، وبناء قيم ومواقف سلوكية تعزز ارتباط الفرد بمجتمعه وبالدولة التي ينتمي إليها وتساهم في مشاركته في الشؤون الاجتماعية والسياسية لوطنه" (ص ٣٤ ، نصار، ٢٠٠٥، ص ١٥).

يفرق بعض الباحثين بين مصطلح الوطنية والمواطنة رغم أوجه الشبه والتداخل بين المفهومين. "الوطنية تشير إلى شعور الفرد بحبة لمجتمعه ووطنه، واعتزازه بالانتماء إليه، واستعداده للتضحية من أجله، وإقباله طواعية على المشاركة في أنشطة وإجراءات وأعمال

تستهدف المصلحة العامة. بمعنى أن الوطنية شعور قلبي ووجداني يُترجم في المحبة والولاء والميل والاتجاه الإيجابي والدافعية الذاتية للعمل الخلاق. أما مفهوم "المواطنة" فيشير إلى الجانب السلوكي الظاهر المتمثل في الممارسات الحية التي تعكس حقوق الفرد وواجباته تجاه مجتمعه ووطنه، والتزامه بمبادئ المجتمع وقيمه وقوانينه، والمشاركة الفعالة في الأنشطة والأعمال التي تستهدف رقي الوطن والمحافظة على مكتسباته" (العبدالكريم ونصار، ١٤٢٦هـ، باختصار).

ويذهب بعض الباحثين إلى أن "صفة الوطنية أكثر عمقاً من صفة المواطنة أو أنها أعلى درجات المواطنة، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح هذه الجماعة أو الدولة وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته الخاصة" (الحبيب، ٢٠٠٦ م).
ومهما يكن من أمر، فإن المعاني الوطنية متداخلة ولا ريب أن المواطنة والوطنية بينهما علاقة تكامل وتلاحم والثمره واحدة والغاية مشتركة.

العلم "مهذب
نفوس الأمم
ومعدل الطباع
والشيم"
محمد الخوجة
(ت ١٩١٥م).

يبين الجدول التالي طائفة من حقوق وواجبات المواطن عموماً.

الواجبات	الحقوق
<ul style="list-style-type: none"> • الالتزام بالأخلاق الحسنة. • الحفاظ على البيئة الطبيعية والممتلكات العامة. • الحفاظ على الوحدة الوطنية والدفاع عن حياض الوطن. • التكافل الاجتماعي. • احترام وتطبيق القانون. • التضحية والإيثار. • المساهمة في تنمية المجتمع. • الانتماء للوطن ونبذ العصبية. • المساهمة الفاعلة في حل المشكلات المجتمعية. • احترام وتقدير الوافدين والأقليات في المجتمع. 	<ul style="list-style-type: none"> • مجانية التعليم. • الرعاية الصحية والسكنية. • ضمان الحريات. • حفظ الكليات الخمس (العقل، الدين، المال، النفس، العرض). فالإنسان منذ طفولته له الحق في أن يتعرف على دينه وأن يكون له نسب صحيح ويعيش في أسرة تحافظ على حياته وممتلكاته. • توفير العدل وتحقيق المساواة. • حرية العمل. • تكافؤ الفرص الوظيفية. • حرية الفكر والإعراب عن الرأي شرط أن لا يتجاوز حدود القانون. • رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وتخليصهم من النظرة السلبية. • توفير الخدمات المعيشية الأساسية.

التربية الوطنية

يؤكد أعلام التربية على أن التربية في مجملها يجب أن تخدم الأغراض السياسية وتحقيق العدل ونشر مظاهر المساواة وذلك أن موضوع التربية الوطنية وغرس الولاء قضية مصيرية. الهدف الأسمى للتربية - عند المفكرين الأوائل - هو أن يتم إعداد الإنسان ليكون مواطناً صالحاً .

ولا ريب أن الإسلام بتعاليمه السمحة أرسى قواعد العدل مع الجميع وأتاح الحرية للجميع وعلى رأسها حرية العقيدة فسمح لأهل المعتقدات الأخرى بممارسة شعائر دينهم بحرية تامة (البهناوي، ٢٠٠٦ م، ص ٥١) مع كامل الاحترام والحماية. وعندما أقام النبي صلى الله عليه وسلم دولة الإسلام في المدينة المنورة وضع وثيقة حددت "لأول مرة في التاريخ مفهوم المواطنة ومفهوم التعايش الكامل بين الأديان في دولة واحدة، وتحديد الالتزامات على أبناء الوطن الواحد تجاه بعضهم وتجاه دولتهم وتجاه حكومتهم وتجاه أعدائهم" (الغضبان، ٢٠٠٦ م، ص ١٦٥، انظر: محفوظ، ٢٠٠٦ م، الأقليات وقضايا الديمقراطية في الوطن العربي، ص ٩٣).

التربية الوطنية "هي التربية التي تهدف إلى تكوين المواطن الصالح وكذلك إحاطته بمشاكل مجتمعه ومدته بالمعلومات الضرورية لتوعيته ، وهي ذلك العلم الذي يوضح علاقة المواطن ببيئته الاجتماعية وما ينشأ عن هذه العلاقة من أنظمة وقوانين وحقوق وواجبات ويتناول بوجه خاص دراسة مبسطة للقانون الدستوري والإداري" (فلية والزكي، ٢٠٠٤ م، ص ٩٩، ٩٠).

يقول سعيد إسماعيل علي (١٩٩٧ م) "والتربية الوطنية هي تلك التربية التي تغرس في الفرد مشاعر الحب والولاء والمصلحة في دائرة تتسع باتساع الوطن كله، يعي تاريخه وقضاياها ومشاكله وآماله وطموحاته وينفعل بها وينشط للمشاركة تحقيقاً لمصلحة الجماعة التي تشكل جمهور الوطن كله" (ج ٢ ص ٥٢٥ - ٥٢٦، الحقييل، ١٩٩٦ م، ص ٣٠، أحمد، ١٩٨٣ م، ص ٣٨).

وتشير التربية الوطنية بمعناها الواسع إلى ذلك الجانب من التربية الذي يشعر الفرد بصفة المواطنة ويحققها فيه، والتأكيد عليها إلى أن تتحول إلى صفة الوطنية (الحبيب، ٢٠٠٦م).

تعد المواطنة أحد مرتكزات وأهداف التربية الوطنية ، بينما يعد التسامح والسلام من أهداف التربية الدولية (اليتيم، ٢٠٠٥، ص ٩١) في الوقت الراهن، والمراد بتربية المواطنة إعداد الطفل وتشكيل هويته شيئاً فشيئاً ليكون عضواً عاملاً في وطنه الذي ينتمي إليه ، ويدافع عنه، ويحافظ عليه.

الثقافة السياسية هي المرجعية الثقافية للفرد بحيث تمده بما يتعلق بالحياة السياسية من قيم واتجاهات ونظم فيكتسب هويته ويتعلم الولاء والانتماء منها (الحري، ٢٠٠٢ م، ص ١٠١). يختلف مفهوم التربية الوطنية من أمة إلى أخرى باختلاف فلسفة الأمة التربوية ونظرتها الكلية للكون والنفس والحياة (الحقيل، ١٩٩٦ م، ص ١٣). وبذلك تتضح علاقة الثقافة بالهوية "فالثقافة ذات شأنٍ وطنيٍّ ومجتمعيٍّ عظيمٍ فهي صانعة هُويّةٍ يصنعها الإنسان وتصنعه، وهي بانية الأوطان والمجتمعات والأمم، وهي حافظة تراثها وتاريخها، وسجل حاضرها، وقاعدة تطورها المستقبلي ونمائها" (بسيسو، ٢٠٠٥ م).

ينادي الباحثون (Clough & Holden, 2002, 0. 62) باحترام كيان الطفل كأساس لتكوين الثقة بالنفس والهوية المستقلة (Self-esteem and identity) وذلك في ضوء التربية الاجتماعية والأخلاقية. وعندما نستعرض تاريخ التربية نجد أن من التحولات الهامة فيه اعتبار التعليم من أوجب حقوق الطفل ولا بد للدولة من تحقيق قوامة تامة لتيسير شأن التعليم في المراحل الأساسية فحق التعليم من أتمن الحقوق الاجتماعية التي تصوغ مستقبل المواطنين ليمارسوا حرياتهم المدنية بروح التعاون وهذا هو هدف تعليم الناشئة علماً بأن الصحة الاجتماعية للمجتمع تعتمد اعتماداً كلياً على درجة تعلم أعضائه (Olssen, 2002, p. 10) وعندما "تسقط التربية يسقط المجتمع" (رضا، ٢٠٠٦م، ص ٤٢٦). وفي هذا الإطار التعليمي فإن الصغار يكونون هويتهم الوطنية وما يتصل بها من قيم ورؤى

سياسية عبر تجاربهم الشخصية وخبراتهم الاجتماعية في محيط الأسرة ومع الأصحاب وفي المدرسة والمجتمع (Adalbjarnardóttir, 2002, p. 132). ومن هنا تناشد الدراسات المعاصرة بتضمين المناهج الدراسية حقوق الطفل التربوية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية (الصليبي، ٢٠٠٦م، ص ٥٣، ١٢٤).

الهوية والعولمة

إن سؤال الهوية يبدو اليوم أكثر حضوراً في كل الأقطار العربية "مع تزايد وتيرة العولمة



بتحليلاتها الاقتصادية، والإعلامية، والمالية، وحتى الأمنية، وهو ما يطرح تحدياً حقيقياً على المجتمعات العالمية عموماً، والعربية والإسلامية خصوصاً؛ لأن نسبة إسهامها في حركة العولمة وتدفعاتها هي الأقل،

من ثمّ هي الأكثر عرضة لانعكاسات العولمة وآثارها السلبية؛ ولذلك يبدو من الضروري اليوم دراسة مفهوم الهوية وفق نظرة ورؤية جديدة، تفتح باتجاه المستقبل أكثر من انغلاقها على الماضي" (زيادة، ٢٠٠٦م).

من "معاني العولمة أننا بصدد عالم على وشك أن يصبح سوقاً واحدة تنزاح فيه الحدود بين الأسواق المحلية، ليصبح محك مرور السلعة هو مدى توافر المواصفات القياسية فيها. والسلع المشار إليها هنا ليست فقط السلع المادية من غذائية وهندسية مثلاً، وإنما يمتد مفهوم السلعة ليشمل الإنسان، وبمعنى أصح عمل الإنسان، تفكيره ومهاراته، فإذا كان جواز المرور لسلعة دوائية هو مدى توافر الشروط المتفق عليها، بحيث لا يجوز لسلطة محلية أن تمنع دخولها البلاد بحجة أن هناك إنتاجاً محلياً بحاجة إلى الحماية، فكذلك الأمر في القوى العاملة، فإذا كان هناك، مثلاً، طبيب إنجليزي يتوافر في إعداده ما هو مطلوب فله أن يحصل على ترخيص بالعمل في أي بلد يريد" (علي، ٢٠٠١م، لمزيد من التوسع انظر: هلال وآخرون، ٢٠٠١م، ص ٢٧).

إن المدارس الأجنبية في الأقطار العربية وغيرها من شركات التعليم والتدريب والاستثمار المحلية والأجنبية تحرص على توفير المواصفات القياسية لمدارسها من حيث المباني والمكتبات والمناهج ... طمعا في الحصول على اعتراف من منظمة دولية ذات ثقل من مثل الحصول على شهادة الأيزو (ISO) وهي شهادة في الجودة مما يجعل الطلاب وأولياء الأمور يقبلون عليها بشكل متزايد نظرا للجودة والمصدقية العالمية التي تحاول أن توفرها تلك الهيئات وهكذا أصبحت العولمة حقيقة في معظم المؤسسات والميادين.



ذكرت موسوعة ويكيبيديا أن أيزو International Organization for Standardization هي هيئة دولية تضم تحت لوائها عدة منظمات لتوحيد المعايير من 148 دولة. وتعمل الأيزو على إيجاد معايير في جل المجالات التقنية . أصل كلمة أيزو هو كلمة يونانية «أيزوز» وتعني يساوي أو مساوي. المنظمة هي منظمة غير هادفة للربح ومعتمدها من وضع معايير دولية والتي استخدمتها الكثير من الدول كقوانين وطنية لها أصبحت المنظمة أكبر من مجرد منظمة غير هادفة للربح وأصبحت لها تأثير كبير في البيئة الدولية. وأصبح في كل دولة جهة تمنح الاعتماد للشركات التي تصدر شهادات الأيزو وتتعاون جهات الاعتماد Accreditation Body مع المنظمة الدولية في مراقبة إصدار شهادات المطابقة لمعايير المنظمة (بتصرف).

ومن تحديات العولمة المتوقعة إزالة أو تهميش الحدود السياسية للدول وكذلك إضعاف دورها الداخلي في التوجيه والاقتصاد والتنشئة وتقديم الخدمات الصحية. هناك تخوف مشروع على السيادة الوطنية فيصبح التأثير الوطني والدولي هو لرأس المال، وما يتمثل به من شركات عملاقة متعددة الجنسيات أو تكتلات ثقافية دولية. إن الأهمية الاجتماعية للدول تتناسب ودورها الأمني والاقتصادي والاجتماعي وما تحققه من رفاه واستقرار وأمن لمواطنيها. وكذلك ما تتيحه لمواطنيها من فرص متكافئة وعادلة تيسر لهم سبل تحقيق

طموحاتهم المشروعة، وأداء واجباتهم تجاه مجتمعهم ومواطنيهم. إن أي خلل في هذا الترتيب المجتمعي بين الدولة والأفراد ومؤسسات المجتمع قد يؤدي إلى اهتزاز الثقة المتبادلة بين هذه الأطراف. على أنه إذا تجاوزنا هذا الجانب السلبي من العولمة فيمكن أن نرى جانبا ايجابيا لهذا المنزع العولمي نحو تضيق نطاق عمل الحكومة وزيادة اتساع القطاع الخاص. إن الدولة هي أحد أركان بناء أي مجتمع. وللنظام السياسي واجبات أساسية وجد لأجلها مثل حفظ الأمن وتأمين الاستقرار وكذلك الإشراف والتوجيه. لا ضير من أن تخصص الدول بوظائفها الجوهرية من (حفظ الأمن والسلام والسيادة المحلية وحماية المجتمع) على أن تتيح مساحة أكبر لمؤسسات وقوى المجتمع المدني لتؤدي دورها في البناء والإصلاح الاجتماعي (عليقات، ٢٠٠٦م).

ولا زالت التربية عبر تاريخها الطويل معنية بفهم جوهر الوطنية وسيورتها ونمت أهمية الموضوع مع حركة العولمة التي أدت إلى الاحتكاك المتزايد والتواصل المستمر بين الشعوب ذات الثقافات المختلفة واللغات المتنوعة. واليوم فإن الطفل في بريطانيا لا بد أن يعرف ما يخص ثقافته وكنيسته وفلكلوره الشعبي وتاريخ بلده وفي نفس اللحظة لا بد من أن يعرف الثقافة الإسلامية لأن عدة ملايين من المسلمين يعيشون في بريطانيا (Jeremy, 2002, p. 25) وكذلك بالنسبة للطفل المسلم لا بد له نتيجة للتحويلات العالمية من معرفة ثقافات الديانات الأخرى بالقدر الذي يتيح له مساحة كافية للتعامل السامح معها. ولهذا فهناك دعوات متزايدة لتضمين المناهج الدراسية والجامعية ما يراعي تنوع الثقافات والديانات من أجل الموازنة التربوية بين الوحدة والتنوع (Banks, 2004, p. 3). إن الإحساس بالهوية من أهم عناصر الوطنية (المعمري، ٢٠٠٦م، ص ٣٩)

الهوية في العموم هي حقيقة الفرد التي تميزه عن غيره وتحدد نسبه. وهُوِيَّةُ الْإِنْسَانِ حَقِيقَتُهُ الْأَسَاسِيَّةُ وَصِفَاتُهُ الَّتِي لَا يَسْتَعْنِي عَنْهَا أَبَدًا وَالَّتِي تَعِينُهُ فِي تَوْجِيهِ سَلُوكِهِ. وعندما يقال "الهُوِيَّةُ الْوَطَنِيَّةُ" أي مَعَالِمَهَا الْجَوْهَرِيَّةُ وَخَصَائِصُهَا الْمُمَيِّزَةُ وَأَصَالَتُهَا الْمَتَفَرِّدَةُ. وهكذا

فلكل شيء أو شخص حقيقة تميزه وتدل عليه وتكشف خصائصه. والإنسان بلا هوية يتشتت همه، وتضيع ملامحه، ويضل طريقه فيدخل عالم التيه والغموض لأنه لا يعي ذاته. يقول د. خالد الشريدة (٢٠٠٥م) "وإذا كان بإمكان الإنسان أن يغيّر من (هويته بالفتح) أي بطاقة تعريفه أو جنسيته لظروف زمانية أو مكانية فإن (هويته) بالضم أي عقيدته لا تقبل ذلك إلا إذا غير الإنسان حقيقته. وهنا نجد التكامل بين ما هو وطني بحت (أي جنسيته) وبين ما هو ديني (أي معتقده). إذ مهما اختلف الزمان والمكان لأي ظرف كان فإن الإنسان الصالح هو مقصد الإسلام".

"الهوية هي حب الوطن، والقومية هي حب الأمة، والأمة هي جماعة من البشر يشغلون حدوداً جغرافية معينة ويرتبطون مع بعضهم البعض بروابط وقيم ومفاهيم مشتركة وفق إطار سياسي معين هو الدولة التي تتحمل مسئولية صيانة هذه القيم والمفاهيم المشتركة. ولذا، فالهوية هي ارتباط الفرد بقطعة من الأرض تعرف باسم الوطن، والقومية هي ارتباط الفرد بجماعة من البشر تعرف باسم الأمة، وحب الوطن يتضمن حب المواطنين الذين ينتمون إلى ذلك الوطن، كما أن حب الأمة يقتضي حب الأرض التي تعيش عليها تلك الأمة" (العبدالكريم ونصار، ١٤٢٦هـ).

ومن المهم التأكيد على أن القومية العربية لا تعني قطع الصلة بالدين والانسلاخ منه كما يعتقد رهط من الكتاب.

"ولقد أحسن الكاتب الإسلامي الشهير: أبو الحسن الندوي في رسالته المشهورة: (اسمعوها مني صريحة: أيها العرب) حيث يقول ما نصه: فمن المؤسف المخجل أن يقوم في هذا الوقت في العالم العربي، رجال يدعون إلى القومية العربية المجردة من العقيدة والرسالة، وإلى قطع الصلة عن أعظم نبي عرفه تاريخ الإيمان، وعن أقوى شخصية ظهرت في العالم، وعن أمتن رابطة روحية تجمع بين الأمم والأفراد والأشتات، إنها جريمة قومية تبرز جميع الجرائم القومية، التي سجلها تاريخ هذه الأمة، وإنها حركة هدم وتخريب، تفوق جميع

الحركات الهدامة المعروفة في التاريخ، وإنها خطوة حاسمة مشئومة، في سبيل الدمار القومي والانتحار الاجتماعي" (ابن باز، باختصار).

تطرق الباحثون إلى تعريف الهوية الدينية والقومية (متولي، ٢٠٠٥م) ومنها يمكن تعريف الهوية العربية الإسلامية إجرائياً بأنها تفرد الشخصية العربية الإسلامية كأفراد ومجتمعات بمجموعة من الصفات والخصائص النظرية والعملية التي تميزها جزئياً أو كلياً عن باقي الهويات الأخرى في ميادين متنوعة والتي تتضمن الدين واللغة والثقافة والقيم الأخلاقية، والتي اصطبغت بصبغة الإسلام والعروبة منذ أزمنة بعيدة. قال تعالى {صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً...} (البقرة: ١٣٨).

وعلى ضوء ذلك، يولي المفكرون موضوع الهوية أهمية قصوى لأنها أساس الوطنية السليمة والهوية بطبيعة الحال هي صبغة الإنسان وهي ممارسة حياتية لا تنفك عن الشخصية السوية والفضيلة النقية. تتكون هوية الفرد من عدة مستويات أهمها الوعي بالذات والإحساس بالخصوصية والتزود بالإرادة الفعالة ليست كيف نلحق بالغرب فنصبح نسخة من غيرنا نحتكم إلى معاييرهم التي ليست بالضرورة صحيحة بل القضية الحقيقية هي كيف نفهم ذاتنا فمن عرف نفسه عرف طريقه وعندئذ نكتسب الحقوق ونحدد حضورنا الحضاري على المستوى العالمي بروح التعاون والسلام ولا نخضع لمعايير ضيقة تصنع في الغرب أو توضع في الشرق.

من المستحيل أن نتصور أنفسنا ونفهمها بمعزل عن الإسلام فهو عز وسؤدد وشرف وقدر وهوية هذه الأمة في الدنيا والآخرة ولهذا قال المولى سبحانه وتعالى {لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} (الأنبياء: ١٠).

وإذا انتقلنا إلى الحديث عن مراحل نمو الإنسان فإن الإحساس بالهوية خبرة متعلمة من الواقع الثقافي الذي يعيشه الأفراد في مجتمعهم، أي هو خبرة نمو الشخصية بما في تلك الخبرات من تجارب سارة وأليمة. والإحساس بالهوية هو "مغزى" و"موضوع" النمو الإنساني لا سيما في مرحلة المراهقة وفقاً لنظرية أريكسون (الرشيدي، ٢٠٠٤م، ص

٦١١، باختصار). والمراهقة هي مرحلة الدخول في المجتمع الكبير والتأثر بقيمه الكلية وهي مرحلة الإحساس بالذات والاستقلال وقد تصاحبها توترات نفسية ناتجة من القيود المجتمعية والأسرية (السروجي، وآخرون، ٢٠٠٦ م، ص ٢٤٨). وعلماء النفس يذهبون إلى أنه من سن ١٢ إلى ١٨ سنة هي مرحلة الإحساس بالهوية كما يقول أريكسون (مردان وآخرون، ٢٠٠٤ م، ١٣٣) وهي مرحلة استيعاب المعاني الوطنية الرفيعة. ومن هنا ندرك أن عملية تكوين الهوية هي نتاج احتكاك بالمجتمع ونمو شامل للفرد. وعلى المستوى السياسي، يعاني العالم العربي في مرحلته الراهنة من أزمة حادة في تحديد هويته ويفسر بعض الباحثين هذا الوهن بالأوهام الخمسة التي تعيق الشخصية العربية:

١. وهم الهوية.

٢. وهم أعلىوية الذكر على الأنثى.

٣. وهم أعلىوية الغيبي على الفكر العلمي التجريبي.

٤. وهم الخوف من الحداثة والديمقراطية.

٥. وهم الإحساس بالتآمر العالمي ضد العرب (رضا، ٢٠٠٥ م، ص ٣٧٤).

ومن جهة أخرى فإننا لا زلنا نختلف في المراد بالتجديد والتمدن. إن الحداثة لا تعني الفوضى وإنكار الأصالة بل الحداثة التقاء بالحياة والتواصل مع العصر دون التنصل من التراث (علام، ٢٠٠٦، ص ٢٢) ولهذا فإنني في العديد من دراساتي أنوه على ضرورة أن نتعامل مع تراثنا التربوي على أساس النهوض به لا الوقوف عنده فتراثنا التربوي ننطلق منه ولا ننغلق فيه.

"إن أخطر ما يواجه نظامنا التربوي العربي اليوم هو بناء شخصية الفرد والحفاظ على هويته الوطنية والقومية بعيدا عن مؤثرات وإفرازات الثقافات الواردة الغربية عن بيئته العربية الإسلامية والتي تتجسد في الغزو الثقافي تحت شعار ما يسمى بالعملة وما تحمله من محتويات ووسائل دخلت البيت العربي من دون استئذان ووضعت بصماتها على تحجيم

دور الأسرة والمدرسة في التنشئة وبالتالي تغريب الطفل العربي عن بيئته الاجتماعية والثقافية حيث أصبحت القنوات الفضائية اليوم مصدرا وطرفا فاعلا في التنشئة الاجتماعية للأطفال ربما ستقف الأسرة والمدرسة عاجزة في مواجهة ما ستمرره من مضامين ومحتويات تربوية ظاهرة أو مخيفة تعبت في خيال الطفل العربي لتغير من سلوكياته واتجاهاته متجاوزة مرجعيات تنشئته في بيئته العربية - الإسلامية" (هيشان، ٢٠٠١).

وفي توجهه يميل إلى الانفتاح والاستنارة يذهب بعض الباحثين ومنهم عبدالحميد الأنصاري إلى ضرورة التحرر من تربية الخوف فلا بد من توجيه التربية نحو التحديث والتجديد حيث "تهدف التربية الإسلامية الآمنة إلى تكوين الشخصية المتوازنة والتي تجمع بين التمسك بمبادئ الدين الحنيف وتعاليمه وقيمه وفي نفس الوقت تجمع بينها وبين مقومات الحياة المعاصرة، شخصية متمسكة بدينها وهويتها وواثقة بنفسها ومنفتحة على عصرها وعلى ثقافات الآخرين من غير عقد وهواجس ومخاوف وأوهام، كالخوف من العولمة والتوجس من الغزو الفكري وأوهام التآمر العالمي على المسلمين. إن آفة التربية غير السوية نظرتها المستريبة في الحضارة المعاصرة باعتبارها حضارة غريبة معادية تلك التربية تورث أولادنا نفسية قلقة متوترة تجاه معطيات الحضارة وتجعلهم في نفور وكراهية لثمارها وتدفعهم إلى العزلة ثم التهميش" (الأنصاري، ٢٠٠٥م).



إن الخصوصيات الدينية لا تضر الوحدة الوطنية إذا سادت السماحة ورجاحة العقل ولهذا نجد سبق الإسلام في الحث على التعايش السلمي وتكوين إرادة واعية موجهة نحو فعل الخير والتجمل بالفضائل مع المسلم وغيره. قال تعالى "الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ

الحَاسِرِينَ" (المائدة: ٥). قال المفسرون "ومن تمام نعمة الله عليكم اليوم - أيها المؤمنون - أن أَحَلَّ لكم الحلال الطيب، وذبائِح اليهود والنصارى - إن ذكَّوْها حَسَبَ شرعهم - حلال لكم وذبائِحكم حلال لهم. وَأَحَلَّ لكم -أيها المؤمنون- نكاح المحصنات، وهُنَّ الحرائر من النساء المؤمنات، العفيفات عن الزنى، وكذلك نكاح الحرائر العفيفات من اليهود والنصارى إذا أعطيتموهُنَّ مهورهن، وكنتم أَعْقَاء غير مرتكبين للزنى، ولا متخذي عشيقات، وأمنتم من التأثر بدينهن" (التفسير الميسر).

"يعد العالم العربي اليوم هو بمثابة مجمع غني بتأثيرات عديدة، ومختلفة، فيقطن العالم العربي الآن عدة جماعات مختلفة الأعراق، واللغات، والأعراف. ولكن بالرغم من ذلك يمثل الإسلام واللغة العربية الظاهرتين، الثقافتين، السائدتين في العالم العربي كله. يعيش العرب علي مساحة واسعة، ويستمتعون بروابط تاريخية، وتقليدية موحدة، وبالرغم من أنهم أعضاء واحد وعشرون مدينة مختلفة، ولكن العرب يعتبرون أنفسهم جزء من أمة واحدة. يعزز، وينمي اتحاد العرب أكثر بعضويتهم واشتراكهم في جامعة الدول العربية، فهي من أقدم المؤسسات الإقليمية في العالم، فقد أسست الجامعة في الثاني والعشرين من شهر مارس، عام ١٩٤٥ قبل إنشاء المقر الرسمي للأمم المتحدة. إن الهدف الأساسي لجامعة الدول العربية هو الاندماج الكلي ما بين الدول العربية وذلك من خلال تنظيم، وتناغم نشاطاتها علي الصعيد السياسي، والاقتصادي، وعلي صعيد الخدمات الاجتماعية، وعلي المستوى التعليمي، وعلي مستوى الاتصالات وأيضاً علي المستوى التطويري، والتكنولوجي، والصناعي" (جامعة الدول العربية).

إن الدول العربية تؤكد علي ضرورة "إيلاء التنمية البشرية اهتماماً أكبر في المنطقة العربية من خلال سياسات وطنية وإقليمية تهتم بصحة الإنسان ورعاية الطفولة والأمومة والمحافظة علي التماسك الأسري وتطوير مناهج التربية والتعليم في مختلف المراحل ودعم مراكز البحث العلمي والتقني، ورفع مستوى الوعي والثقافة والتأهيل وتوفير أسباب العيش

الكريم لكافة شرائح المجتمع مهما اختلفت مناطق سكناهم على أن تكون هذه السياسات مبنية على الإرث الأخلاقي والثقافي الذي تتميز به حضارتنا العربية والإسلامية مستنيرين بالتجارب الحضارية والإنسانية للشعوب الأخرى وإدراكاً إلى أن بناء الإنسان هو غاية التنمية المستدامة" (مسودة الإعلان العربي، ٢٠٠٢ م).

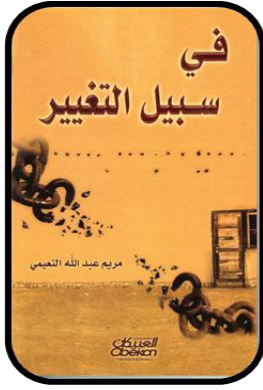
ورغم أهمية الكلام السابق فإن الواقع يكشف عن ضرورة تطوير آليات عملية واضحة لتحقيق الأهداف المنشودة على صعيد الواقع فالأمة العربية تعاني من أزمات سياسية واقتصادية حادة ومزمنة ومازال الوضع دون المستوى المطلوب والتنمية العربية الحقيقة أمنية بعيدة المنال في ظل الظروف الراهنة مما يستوجب إحداث تغييرات جذرية في عملية الإصلاح التربوي.

لاحظ المراقبون أن العولمة تؤدي إلى تكريس الثنائيات والانشطار في الهوية عموماً نتيجة للصراع الدائم مع الغرب فصدمة العولمة تؤدي إلى انغلاق وانكفاء والارتداد للذات أو الذوبان وما إلى ذلك من تناقضات ومن جهة أخرى تقلصت سيادة الدولة نتيجة لعدم قدرتها على السيطرة على تدفق المعلومات وسرعة التغيرات وزيادة الاتصالات (الزبيد، ٢٠٠٦ م، ص ١٢). ويعتقد المراقبون أن الغزو الثقافي الغربي للعالم العربي - على حد قولهم - أدى إلى ظهور تيارات تنادي بالعزلة خشية ضياع الهوية ولكن دور التربية هو إعادة التوازن بين الثقافة الوطنية ومتطلبات العولمة (إسعيد، ٢٠٠٢ م، ص ٤٣٠).

وغني عن البيان أن "تشكيل الفكر الوطني لا يتم بمنأى عن أثر المتغيرات العالمية المتنوعة وتأثيرها. وبالتالي فالأخذ بالاعتبار للبعد العالمي ومدى تأثيره بل وتكييفه ما أمكن ليخدم التوجهات المحلية هو محك دقيق وحساس لا للنجاح فقط في الحفاظ على الوطنية بل في تنمية معنى الفعل فيها والتفاعل معها بما يخدم المصالح العليا للوطن، ذلك أن

التقصير في هذا المنحى يهيئ النفس للاستجابة والاختراق من قبل صناعات التوجهات الأجنبية" (الشريدة، ٢٠٠٥م).

وعلى هذا الخط تقول الكاتبة الإماراتية الأستاذة مريم عبدالله النعيمي (٢٠٠٦م) في كتابها القيم *في سبيل التغيير* "إن تشرب القيم الوافدة والاستسلام لطوفان العولمة دون تبني موقفاً وسطياً يساعد على تجويد الاختيارات واستثمار الثورة التكنولوجية في خلق فرص لتعزيز الهوية ودعم الذات؛ لا يعدو أن يكون دليلاً على الافلاس والعجز عن مواجهة الآخر" (٢٠٠٦، ص ١٠٩).



إن التربية العربية المعاصرة تهدف إلى مساعدة المتعلم في اجتياز الأزمة الراهنة وإعادة التوازن في حياة المواطنين عامة وتحسين منحنى الحياة من خلال الحفاظ على الثوابت الأصيلة ومسايرة الاتجاهات الإنسانية الجديدة دونما تناقض مع هويتنا العربية الإسلامية ودونما الإخلال بأولوياتنا الوطنية. وخلافاً لنظريات الصراع بين الحضارات فإن التفاعل الحضاري بين سكان الأرض من حتميات التفاؤل ومقدمة مفيدة لإجبار الحكومات على الحد من نزعاتها التوسعية المذمومة والتي هي دليل صارخ على انتهاك القيم الإنسانية والمواثيق الدولية.

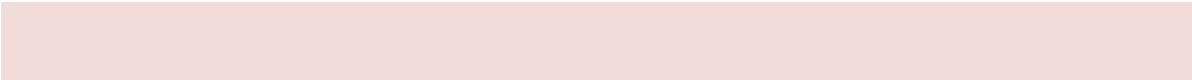
إن التفاعل الحضاري يأخذ العديد من الصور ولكن أهمها التفاعل الثقافي بين الأمم فهي عملية واعية ومتواصلة من التفاعل بين الذات وبين الحضارات والتجارب البشرية، أو ما يطلق عليه في علم الأنثروبولوجي بعملية التثاقف، أي تفاعل الثقافات واستفادتها من بعضها البعض دون أن تذوب واحدة منها في الأخرى أو تطغى واحدة على الأخرى أو تدعي الوصاية على باقي الثقافات أو التجارب التنموية (عارف، ٢٠٠٤م).

إن الحديث المستمر عن ما يسمى بالغزو الثقافي صرفنا عن التفكير الجاد في سر قابليتنا للغزو!! إن التحديات الخارجية لا تتعاضد إلا إذا كان الوضع الداخلي ضعيفاً، والفكر مفككاً، والأداء هزيلاً. هل الغزو الثقافي وغيره يسبب الأذى أم الضرر؟ هل

الحديث المستمر عن الغزو الثقافي هو هروب مهذب من الاعتراف بالتخلف الفكري للبنية العربية المفككة؟ هل لوم الآخر سترة النجاة للمواطن في بحار المسؤولية ونحن في الدرك الأسفل من التبعية وقلة الإنتاج على مستوى العالم العربي كله؟

وأخيرا فإن العناصر الثقافية الايجابية وجذورها المحلية والعربية والإسلامية والعالمية كفيلة بتعويد الأمم على الجري المتزامن مع متطلبات العولمة وتحويل تحدياتها إلى مكان قوة وهو الأمر الذي يضع التربية في قمة الأوليات الوطنية لإيجاد التوازن الروحي والمادي في المواكبة الواعية ، والمساهمة الفاعلة.

ومهما يكن الأمر فإن الحديث عن سلبيات العولمة فقط هو قمة العجز فالدول تملك بذور طاقات النماء لتحقيق ذاتها، والارتقاء بنفسها، وصناعة مجدها.



الفلسفة والسياسة



وإذا يمنا وجوهنا شطر التاريخ بحثا عن معالم مسيرة التربية الوطنية في الحقب الماضية فنجد الفكر التربوي يتحفنا بوثائق كثيرة وبيانات متنوعة عن هذا الأمر المتشعب الشائك.

قام المصريون القدماء بتوظيف القصة والأدب في بث معاني الوطنية وإحياء الحنين للبلد والشوق للعودة إليه (بهاء الدين،

٢٠٠٠، ص ٩٤). ولقد ترك المصريون القدماء تراثا زاخرا يدل دلالة قطعية على حسن الإدارة والتفاني في نهضة البلاد ورفع شأنه إلا أن الرخاء كان من نصيب الأغنياء.

وفي الحضارة الصينية نجد التربية ألهمت الشعب حب العمل والبذل السخي ونجحت في تقدير العمل الجماعي وإعلاء شأن الحياة

الروحية في حياة الإنسان ولعل العناية البالغة بالجانب الخلقى عند الصينيين القدماء من أسباب خلود ذكركم، ورفع حضارتهم، وعظمة تماسكهم.



وفي الحضارة اليونانية انتبه أفلاطون إلى أهمية ربط التعليم بالمواطنة وذلك في كتابه القانون وطالب بتربية الحاكم والمحكوم على تحقيق العدل وذلك بأن يتعلم الطفل كيف يحول الفضائل إلى سلوك فتتحول الحكمة النظرية إلى عدالة عملية (Heater, 2003, p. 13). وإذا كانت الدراسات المستفيضة عن أثينا وأسبرطة في كتب تطور الفكر التربوي تذكر بإعجاب تربية المواطنة عند اليونان فإن دراسات معاصرة تشدد على أن استغلال الأطفال جنسيا من الأمور التي غفل الباحثون عن نقدها أو تجاهلها أثناء حديثهم عن الوطنية في التربية اليونانية (Bloch, 2001).

وعلاوة على ذلك " يلحظ في "الجمهورية" أن أفلاطون لم يشير إلى الرقيق. وكان وجودهم ظاهرة اجتماعية لا يمكن تجاهلها في حديث عن "جمهورية" ناهيك بأن تكون عادلة. ويعود هذا الإغفال إلى أن أفلاطون كان يكره شرعة الرق، وإن تقبلها كضرورة سيئة فرضت نفسها على المجتمع. ولكنه مع هذه الكراهية لم يعترف للرقيق بحقوق المواطنة والمشاركة في المسؤوليات السياسية. وكانت أثينا تستبعد من ممارسة الحقوق السياسية العبيد والنساء وتقصرها على الأحرار الذكور فجاء أفلاطون في جمهوريته وأعطاهما للنساء أيضاً. ولكن دون العبيد... وثمة مفارقة أخرى. إن أفلاطون في محاولته لتحقيق العدالة لم يكن عادلاً تماماً لأنه افترض أن تقوم الدولة النموذجية على نظام الطبقات واقترح أن تخضع الطبقات الدنيا بأسطورة أن الآلهة التي جبلتهم وضعت في جبلة الحكام ذهباً. ووضعت في جبلة "المساعدين" فضة. بينما وضعت في جبلة الزراع والعمال نحاساً وحديداً " (البناء، ١٩٩٥م، باختصار).

ومن أقوال فلاسفة اليونان في تعظيم الأوطان ما ذكره الجاحظ في المحاسن والأضداد حيث أشار إلى قول جالينوس "يتروح العليل بنسيم أرضه كما تتروح الأرض الجذبة ببل المطر. وقال بقراط: يداوي كل عليل بعقاقير أرضه كأن الطبيعة تنزع إلى غذائها...". وإذا اتجهنا فكرياً نحو تلاميذ زينون الفيلسوف اليوناني من أصحاب المدرسة الرواقية فنجد أن السعادة من منظوره تبرز في اكتساب الفضيلة وممارستها وهي محور التربية الشاملة.

"والمدرسة الرواقية رأت أن سعادة الإنسان تتمثل في إتباع القانون الطبيعي، والعالمي، ولا بد أن تذوب الدول في حكومة عالمية واحدة تابعة لذلك القانون. حيث يكون كل فرد مواطناً لها. أما سيثرون، الفقيه القانوني في الإمبراطورية الرومانية، فقد اعتمد على القانون، والعدالة الطبيعية، واعتقد أنه ذلك القانون الفطري في كل مكان وفي كل زمان.

وأن الذي يتمرد عليه، فإنما يتهرب من نفسه. وإنما تحترم القوانين الوضعية إذا تطابقت مع ذلك القانون الطبيعي"^١.

يرى بعض المفكرين أن الفيلسوف الإنجليزي جون لوك (John Locke) (١٦٣٢-١٧٠٤م) هو المنظر الأول لحقوق الإنسان. لقد أكد لوك على طبيعة الإنسان وحقه في الحياة، والحرية، والمساواة، والملكية. وفي كتابه «رسالة في التسامح» (On Toleration) "أكد فيه مبدأ الحرية الذي لم يحصره في حرية الرأي والفكر والتعبير فحسب، وإنما أيضاً في حرية العقيدة والتعبد، معتبراً أن الدين يقوم على الإيمان وليس على الإكراه. ومن هنا، ولضمان حرية العقيدة والمعتقد والتعبد، دعا إلى وجوب فصل الدين عن الدولة، أي ما يسمى بـ«العلمانية» في أدبياتنا السياسية والدينية والفكرية حالياً" (شاوي، ٢٠٠٦ م). وبذلك يصبح العقل البشري هو المشرع دون الالتفات إلى رأي الدين وهو أمر مستساغ ومستحسن في الفكر الغربي.

جاء مفهوم المواطن بعد مخاض الثورة الفرنسية (١٧٨٩-١٧٩٩م) (الربيعي، ٢٠٠٣ م، ص ٥٠) حيث حدثت تغييرات جذرية في المجتمع الغربي بشكل عام وبالأخص في



جون لوك

نظام الحكم وإدارة الشعوب وبدأت علاقات جديدة وفارقة في تاريخ الإنسانية تأخذ محلها في حياة الناس فيما يتصل بتداول السلطة وتوزيع الأدوار السياسية وبرزت متغيرات كثيرة وفئات جديدة على المسرح السياسي بعد أن كان صوت الشعب قد أصابه الوهن لعدة قرون.

وقد أدخلت الثورة الفرنسية بشكل متدرج المثل الديمقراطية إلى فرنسا وأنهت لاحقاً الحكم المطلق للملوك، وجعلت الطبقة المتوسطة أكثر قوة في الرقابة السياسية

^١ السيد محمد تقي المدرسي، التشريع الإسلامي: مناهجه ومقاصده. ج ٣.

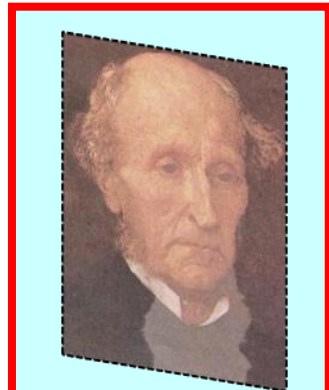
<http://www.almodarresi.com/books/708/index.htm>

وتوجيه مساراتها مما قاد إلى اختفاء سلطة الحاكم المطلقة. وبعد قيام الثورة ما كان لأحد من ملوك أوروبا أو نبلائها أو أي جماعة مميزة أخرى، أن تنظر إلى سلطاتها كشيء مطلق أو أن تتجاهل مُثل الحرية والمساواة... وفي هذا السياق السياسي المتنامي بدأ تبلور مفهوم حقوق الإنسان والمواطن لدى الغربيين ولدى الشرقيين فيما بعد وبدأت الليبرالية تغطي على الأدبيات السياسية وألغت معطيات الثورة الفرنسية المراسيم السياسية السابقة والرسوم الإقطاعية التي كان الفلاحون مدينين بها لملاك الأرض، كما ألغت الميزات الضريبية التي كانت ممنوحة لرجال الكنيسة، وتم منح الحقوق الأساسية لكل المواطنين، بما في ذلك الحرية، والملكية، والأمن ومقاومة الظلم بالإضافة إلى ضمان وجود حكم نيابي (انظر الموسوعة العربية العالمية، الشاوي، ٢٠٠٦م).

أشارت هبة رؤوف عزت (٢٠٠٢ م) إلى أن "المواطنة" من المفاهيم الرئيسة في الفكر الليبرالي منذ تبلوره في القرن السابع عشر كنسق للأفكار والقيم، ثم تطبيقه في الواقع الغربي في المجالين الاقتصادي والسياسي في القرنين التاليين، وما ترتب على ذلك من آثار على الترتيبات الاجتماعية والعلاقات الإنسانية في القرن العشرين ثم مطلع قرننا هذا".

ولقد أدت معاهدة وستفاليا (١٦٤٨ م) إلى إنشاء التعليم المنظم في أوروبا وعززت فكرة المواطنين على حساب فكرة الرعايا من أتباع الأمير أو الكنيسة أو النبيل... حيث بدأ الفكر الديمقراطي يتطور من أجل المساهمة في بناء المواطن (نمر، ٢٠٠٢م، ص ١٩). "لقد أنهى صلح وستفاليا سيطرة اللاهوت على العقل في أوروبا، وترك الطريق إلى محاولات العقل واجتهاداته، غير معبد، ولكن يمكن المرور فيه" (ديورانت، ص ١٠٢٧٨).

طالب جون ستيوارت مل (John Stuart Mill) (١٨٠٦ - ١٨٧٣ م) بأن تكون الديمقراطية جوهر التربية (Anderson, 1998) ونادى بكفالة الحرية الفردية للجميع دون أن تصطدم بالمصلحة العامة وحث على توسيع نطاق الحريات وأشار إلى أن الأفكار الجديدة قد



جون ستيوارت

تأتي من الأقلية ولا يحق للأكثرية تضيق الحريات فالتعددية نواة الحياة المدنية المتحضرة
(Guttek, 2005, p. 289) .

ويعد جون ستيوارت "الفيلسوف الليبرالي الوحيد الذي شرع في تطبيق مبادئ الليبرالية على النساء، ليطالب بحقوقهن في التعليم والتثقيف الشامل والتصويت والمساواة أمام القانون ... اعتبر مل سيطرة الرجال وخضوع النساء شكلا من أشكال كثيرة شهدتها البشرية للاستبداد وسيطرة القوى الجائرة وسوء استخدام السلطة" (الخولي ، ٢٠٠٥ م). وبعد أن كانت فلسفة جون منبوذة بدأت تنتشر مقاصدها البعيدة ومراميها العميقة في العالم الغربي وغيره وعادت فكرت تكافؤ الفرص بين الجنسين تأخذ حلقها من النظر والتأثير .

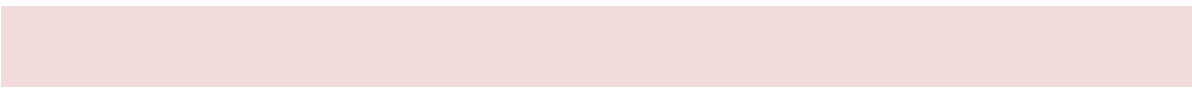
وهذا لا يمنع من أن الغرب في مسيرته وفلسفته يختلف اختلافا تاما عن الشرق المسلم في رؤيته الفلسفية إزاء حقيقة تحرير الفرد إذ أن الحرية الغربية هي سيادة الفرد دون مصادمة المجتمع أما الشرق المسلم فهدفه من إتمام عملية التحرر في الواقع هو ضبط السلوك بحيث يتفق مع ضوابط الدين الذي فيه سعادة الإنسان أما مذهب النفعية (principle of utility) وعموم المذاهب الوضعية التي برزت في الفلسفة الغربية فهي تمجد الفردية وتوسع المساحات النسبية وتهمش وتجمد منظومة القيم الروحية والتعاليم الدينية.

كيف استقبل المسلمون المرتكزات الديمقراطية وانعكاساتها الفكرية على الوطنية؟
كانت الديمقراطية في السابق مرفوضة جملة وتفصيلا في الفكر الإسلامي لأن النظر لها كان في العموم والإطلاق، بلحاظ أنها فلسفة ومذهب اجتماعي يفوض كل شيء للشعب بما في ذلك التشريع كما يقول زكي الميلاد (١٩٩٤ م) والذي يضيف قائلا "أما اليوم فإن الديمقراطية تخضع لتشريح في الفكر الإسلامي، لمعرفة مكوناتها الجوهرية، والنتيجة القبول لبعض تلك المكونات، لا كلها كالتعايش السلمي بين الجماعات وتداول السلطة بشكل سلمي وأخذ رضا الشعب في الانتخاب والترشيح واحترام حقوق الإنسان والفصل بين السلطات وما أشبه ذلك. وهذا التطور بدوره يكشف عن تحول منهجي في

الفكر الإسلامي المعاصر الذي كان يغلب عليه الإطلاقيه سابقا ويقترب من النسبية اليوم. وهذا تحول هام يضمن الفكر الإسلامي حيوية ويدفعه نموا . وهذه هي قاعدة الانفتاح الايجابية والتوازن في نقد وتقويم الفكر الإسلامي للأفكار والنظريات والمناهج من مشاربها المختلفة" (بتصرف يسير). وهذا التحليل الفلسفي الرصين يجعل الباحث - زكي الميلاد- يصل إلى نتيجة هامة وهي "أن هناك نسبة من الحق والصواب في تلك الفلسفات والمذاهب والمناهج وبحدود تلك النسبة نتفق معها وهذه هي نظرية الموافقة النسبية التي تحتاج إلى تأسيس وفكر في الفكر الإسلامي" (ص ١٧).

يشير المفكرون العرب إلى وجود علاقة عضوية بين المجتمع المدني والديمقراطية فهي تعمل على قيام مجتمع متماسك معافي قادر على رعاية عافيته وتجديدها من حين لآخر (عبدالباقي، ٢٠٠٦م، ص ٩٠-٩١).

كانت الكثير من الحركات الدينية حتى وقت قريب تتهيب الدخول في البرلمان السياسية لأنها نتاج الفكر الغربي ولأنها تتناقض مع أساسيات دينية ثم تغير موقفها لأسباب كثيرة وأصبحت تسارع في حشد الأصوات الانتخابية لحجز المقاعد تحت قبة البرلمان.



يعد رفاعة الطهطاوي (١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ - ١٨٠١ - ١٨٧٣) من أبرز رواد النهضة الفكرية في عالمنا العربي وساهم في التنبيه على ضرورة استحداث مقرر مدرسي يتصل بالتربية الوطنية (علي، الهوية والتعليم، ٢٠٠٥ م، ص ٢١٨). ومن المعروف أن رفاعة الطهطاوي من أركان نهضة مصر العلمية في العصر الحديث وتعلم في الأزهر. وأرسلته الحكومة المصرية إماماً للصلاة والوعظ مع بعثة من الشبان وأوفدتهم إلى أوروبا لتلقي العلوم الحديثة، فدرس الفرنسية ولما عاد إلى مصر ولي رئاسة الترجمة في المدرسة الطبية، وأنشأ جريدة (الوقائع المصرية) وألف وترجم عن الفرنسية كتباً كثيرة، منها قلائد المفاحر في غرائب عادات الأوائل والأواخر (انظر الأعلام للزركلي).

ومن أوضح ما كتبه الطهطاوي تعريفاً بالتربية بعبارة رشيقة وشاملة لمراحل العمر، قوله أن التربية "تنمية أعضاء المولود الحسية من ابتداء ولادته إلى بلوغه حد الكبر، وتنمية روحه بالمعارف الدينية والمعاشية" (حسن، ١٩٩٨ م، ج ٣، ٩٢٢).

وعن الفكر التربوي للطهطاوي كتب فتحي عامر (٢٠٠٤ م) أن الطهطاوي عرف التربية بأنها "عملية نمو تعمل على تكوين اتجاهات صالحة للفرد، وتؤثر في سلوكه وتصرفاته، كما تعرض لآراء نفسية محورها أن التربية الصحيحة هي التي تلائم استعدادات الطفل، وأن الأطفال مختلفون في الذكاء، وأشار إلى أهمية التربية الدينية إلى جانب التربية المعاشية ونصح المعلم بعدم توبيخ الطفل إلا سرا وأن تقوم علاقته بتلميذه على الحب والإخلاص. واهتم بالدعوة لتعليم الفتاة وحرص على اقتباس ما يصلح للتطبيق في مدارسنا من المدارس الأجنبية وأشار في طرق التدريس إلى أهمية المطارحة والمناظرة وفضلها على التكرار. وإذا كانت الوصية الأولى لرفاعة الطهطاوي هي ترقية المرأة إلى مستوى يليق بمجتمع ناهض، فإن وصيته الثانية تتعلق بتمدن الوطن وذلك في كتابه القول السديد في الاجتهاد والتجديد الذي صدر عام ١٨٧٠، وفي هذا الكتاب يطرح رفاعة قضية تجديد

الفكر الديني وتحريره من إسهار التخلف وربطه بالعصر وبفضاياه وسبيله إلى ذلك بناء أصول الفقه على أساس الحقوق الطبيعية، ومفهوم الحقوق الطبيعية كان من أهم قواعد الفكر الذي أدى إلى قيام الثورة الفرنسية وبالذات في مبدأ المساواة والفطرة التي فطر الله الناس عليها" (بتصرف يسير).

كتبت ليلي عبدالوهاب (٢٠٠٤ م) عن "الإرهاصات الأولى لحركة المجددين في إطار دعوتهم إلى تحرير المرأة بنشر كتاب المرشد الأمين للبنات والبنين للعلامة رفاة رافع الطهطاوي، وفيه دعا إلى التعليم المختلط للفتيان والفتيات واعتبره ضرورة من أجل (تسهيل وتحسين عملية عقد القران). كما أكد على أن (تعليم المرأة يجعلها قادرة على مشاركة الرجل في الأحاديث وتبادل الآراء، ويعزز مكانتها في قلوب الرجال، ويحميها من الهلاك في وهدة الأوهام والطيش فتتحول من امرأة جاهلة إلى متعلمة). ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن الطهطاوي قد أدرك أهمية الدور الإنتاجي للمرأة، وقد ربط بين التعليم والعمل بقوله: (إن التعليم يساعد المرأة لأن تحدد لنفسها مكاناً في الحياة، يعودها على العمل، فالعمل في الحقيقة، يصون المرأة ويدنيها من الفضيلة، وإذا كانت بطالة الرجل مدانة فإنها عار كبير بالنسبة للمرأة). وقد خطا قاسم أمين بهذه الأفكار خطوات مهمة". وساهم الطهطاوي في عملية الترجمة وتقريب الفكر الغربي للقارئ العربي وتعتبر محاولاته الرائدة في هذا الميدان ذات تأثير كبير على المسيرة الفكرية والثقافية في العالم العربي (Netton, 1992, p. 242).

وتطلع رفاة إلى رفعة الوطن من خلال الإصلاح التربوي في مصر عبر تجديد وتنشيط دور المؤسسات الثقافية وتأثر كثيرا بمسار أستاذه العالم حسن العطار الذي كان يرى أن "بلاده لا بد أن تتغير أحوالها ويتجدد بها من المعارف ما ليس فيها". ولقد تغنى رفاة بحب الوطن كثيرا وهو القائل: يا صاح حبُّ الوطن حلية كل فطن

أهمية بناء الهوية الوطنية

"إن مفكري هذه الأمة عليهم واجب مقدس .. أن يحافظوا على الحضارة والهوية ، وأن يسهموا بفكرهم في ضمان حق الأجيال القادمة في حياة أفضل، لا يتخللها العنف، ولا يعصف بها الدمار ولا تسطحها سيطرة التكنولوجيا على الثقافة والجذور، ولا يجرفها طوفان المعلومات إلى التشتت والضياع" (بهاء الدين، ٢٠٠٠، ص ١٧٢). تسعى كل هوية للفرد أو الجماعة إلى تأكيد الذات والوجود، والهوية المرنة هي الهوية الناضجة وتؤمن بالحوار الذي يسمح لأحاسيس الهوية البنائية بالتطور (ميكشيللي، ١٩٩٣ م، ١٧٠).

ويحتاج الطفل إلى تعلم الهوية الكبرى (الإسلام والعروبة) عبر جميع القنوات الاجتماعية والسياسية (وظيفة والراشد، ١٩٩٩، ص ٢٣٦). والعناية بعين العروبة لا تقوم على مخاصمة روابط الإسلام فالإسلام من حتميات حياة المسلم وفيه ذكره أي عزه وسعادته وهو المهيمن على كيان المسلم فيقدم له مرئيات متنوعة لفهم الحياة وعمارة الأرض وقديما قال عيسى بن فاتك:

أبي الإسلام لا أب لي سواه
كلا الحيين ينصُر مدعيه
وما حسب ولو كرمت عُروق
إذا فخرُوا ببيكرٍ أو تميم^١
ليلحقه بذئ الحسب الصميم
ولكنّ التقيّ هو الكريم

^١ والبيت الأول ينسب أيضا إلى نهار بن توسعة.

تقول "بنت الشاطئي" عائشة عبدالرحمن "على أن الحديث عن حاضرنا لا يمكن أن



يفهم ، ما لم نصله بماضيها الذي يشق علينا أن نتجاهله ، إذ يعوزنا - لكي نعرف حقيقة مكاننا في العالم اليوم ، ونميز دورنا فيه - أن نستكمل وعينا لذواتنا ، وأن نفهم مقومات وجودنا ومكونات شخصيتنا. ومحال أن يتحقق لنا شيء من

ذاك، إذا بترنا أنفسنا من ماض لنا طويل بعيد، وأن نجعل ما استقر وتأصل في أعماقنا من ميراث قديم" (معارف الكويت، ١٩٥٧ م، بتصرف).

ومن زاوية فلسفية فإن مناهج التعليم الجامعي وما قبله يجب أن تغرس الهوية ولا يمكن بناء الهوية بلا فهم الواقع من خلال المعاصرة، والمعاصرة لا تحصل إلا بالأصالة والأصالة لها ثلاثة مكونات أساسية (طاهر، ٢٠٠٥ م، ص ١٩٧) وهي بإيجاز:

١. اللغة وهي وعاء تراث السلف.

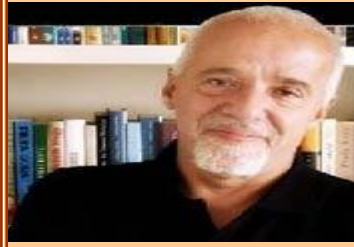
٢. الدين كاعتقاد وسلوك.

٣. التاريخ الذي يشمل منظومة القيم التي استقرت في ضمير الأمة.

ولهذا نجد إسرائيل - على سبيل المثال - تركز

على المحاور السابقة على وجه التحديد كأساس لتربية الناشئين وتضعها في سلم اهتماماتها حتى لا تذوب الشخصية اليهودية وكي لا تطمس معالمها (عبداللطيف، ١٩٩٧ م، ص ٣٥، ٧).

لا زالت ثقافتنا العربية مصدر إلهام للمبدعين في أرجاء العالم كله فهذا باولو كويلو (٢٠٠٥ م) الأديب البرازيلي المشهور يقول "كانت الثقافة العربية إلى جانبي خلال معظم أيام حياتي" (ص ١١).



إن التوجهات المعاصرة في التربية المبكرة تؤكد على أن الشعار الذي يجب أن ترفعه المجتمعات العربية في الوقت الحاضر " هو (القيم -العقل - المعرفة - التقانة). حيث يأتي تأكيد القيم على رأس المبررات التي تدفع إلى مزيد من العناية بالتربية المبكرة للطفل العربي ؛ فالقيم الإنسانية والخلقية والاجتماعية هي تراث يخلد الإنسان ويحدد هويته بين الشعوب والثقافات الأخرى: وإذا أردنا حماية قيمنا ومعتقداتنا فلا بد وأن ننقلها إلى أبنائنا منذ نعومة أظافرهم .. فمن خلال التربية المبكرة يمكن أن نسهم في تأكيد الهوية العربية الإسلامية" كما ورد في الوثيقة الرئيسية للمؤتمر الخامس لوزراء التربية والتعليم العرب: التربية المبكرة للطفل العربي في عالم متغير والذي عقد في القاهرة (٢٠٠٦ م). ونصت الوثيقة على أنه لا بد " وأن ننشئ أطفالنا على التمسك بالعتيدة الدينية السمحة ، والإيمان بالله ، وتعميق فكر الصدق مع النفس ومع الغير، وتنمية فكر الانتماء وحب الوطن : فهذه هي الدعائم الأساسية للشخصية وهي طوق النجاة من الشرور المحيطة بالإنسان، لا سيما وأننا نعيش في عصر يزداد فيه التوتر بين ما هو عالمي وما هو محلي وعلى الطفل أن يستوعب حضارة العالم الجديد ومتغيراته المتلاحقة دون أن يفقد جذوره ودون أن يتنكر لهويته، وأن يتعلم كيف يوفق بين التوجه المادي للقرن الحالي والتوجه الروحي والإنساني" (ص ١١). ومن هنا ذهب المربون بأنه يجب أن يتسم منهج رياض الأطفال بكونه "عربي يجسد الهوية الوطنية للمنطقة العربية في منطلقاته وأسسها وأهدافه: ومحتواه وأنشطته" (شريف وآخرون، ٢٠٠٦ م، ص ٢٣) وكذلك سائر المناهج الدراسية في المراحل الدراسية التالية.

علاوة على ذلك فإن مضمون التراث الإسلامي بما ينطوي عليه من فيض الحقوق الإنسانية ومقوماتها يشكل عاملا مهما من عوامل وجودنا الإنساني ، وهذا المنحى لقيم الإسلام يعصم من الوقوع في براثن الضياع ويحافظ على الملامح الخلاقة التي تميز الشخصية العربية المستقلة (وظفة، ٢٠٠٢ م، ص ١٥٦).

لا يمكننا أبدا التعامل مع التراث بنظرة استخفاف لأنه يشكل الهوية التاريخية والاجتماعية للأمم فالتراث تجل لثقافة المجتمع ولا مجتمع من دون ثقافة فالقضاء على التراث والتعامل معه وفق المنهج الإقصائي أو التقليل من شأنه يعني مصادرة أساسية للهوية التاريخية والثقافية. يجب أن نحذر ونحن نحاول الحصول على التنمية الغربية من أن نحقق التنمية الحقيقية فإذا كان نقد التراث وإعادة صياغته من الأمور الضرورية فإن الأمة القادرة على ذلك هي أمة تمتلك هوية واعية لتراثها وواعية لحقيقة التطورات الجسيمة التي تحدث من حولها^١ (رزق، ١٩٩٩م).

وفي هذا السياق، من المطلوب الاعتناء باللغة العربية لأن اللغة تؤثر في العقل و"علم اللغة سلم ومرقاة إلى جميع العلوم ، ومن لم يعلم اللغة فلا سبيل له إلى تحصيل العلوم. فإن



من أراد أن يصعد سطحا عليه تمهيد المرقاة أولا ثم بعد ذلك يصعد، وعلم اللغة وسيلة عظيمة ومرقاة كبيرة فلا يستغني طالب العلم عن أحكام اللغة فعلم اللغة أصل الأصول" (الغزالي، الرسالة اللدنية، ١٩٩٦م، ص ٢٢٨). واليوم فإن قضية اللغة العربية لا تتوقف عند

الوظائف التعليمية والتربوية بل هي قضية سيادة وهوية ووجود (التويجري، ٢٠٠٤م، ٥٣).

ومهما يكن من أمر، فإن ركود التعليم أصاب لغتنا العربية بالجمود، وأصبحت الركافة في اللغة متفشية والحاجة ماسة إلى التجديد في تدريس لغتنا العربية بروح عصرية لا تفقدها نقاء دقتها، وصفاء أصالتها.

ولأن للمسلمين خصوصيتهم عبر القرون فإن الدين الإسلامي الحنيف يحدد دائرة النظام الاجتماعي للمجتمع المسلم بجميع أفراداه ويضع تعليماته العقدية والتشريعية بصورة

^١ مقال بعنوان: الثقافة والتنمية البشرية. (مؤتمر "كلمة سواء" السنوي الرابع: "الهوية الثقافية")

تجمع بين ما هو ديني وديني وبما يكفل عملية التعايش السليم (غيلنر، ٢٠٠٤م، ص ١٧) ويحدد الإسلام طريقة الحياة بوضوح، وهو الأمر الأساسي الذي يولد التمايز ويجعل الهوية المسلمة ذات محددات وتحولات تختلف عن غيرها فمن المستحيل التفريط بهذه الخصائص الراسخة مما يستدعي أن نضع في عين الاعتبار تعاليم الإسلام كموجهات لمعالجة لفهم وتوجيه الاتجاهات والسلوكيات في المجتمعات الإسلامية.

قامت دول الخليج بوضع وثيقة مستقبلية لمسيرتها التربوية والتعليمية فأصدرت استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج. وتؤكد الوثيقة على ضرورة:

"تعميق الانتماء الوطني والخليجي المبني على فهم صحيح لمكتسبات الوطن الحضارية وتطلعاته المستقبلية، ولأهمية توثيق الروابط الاجتماعية بين المواطنين وضرورة تقدير المصالح المشتركة بينهم حق قدرها، ولدور المواطن في الحفاظ على هذه المكتسبات وحماية وطنه من الأخطار والإسهام بفاعلية في تنميته وتقدمه ورفقيه المستمر . وضرورة تنمية الشعور بالهوية العربية للوطن تاريخاً وثقافة ومصيراً ، بما يؤدي إلى حب إتقان اللغة العربية وتقدير تراثها الأدبي والمحافظة على التقاليد العربية الرفيعة والتعريف بها ، واستثمارها في إثراء حياة الأجيال القادمة" (بتصرف يسير).

وما زالت الدول والشعوب تتخذ من التربية الوطنية أساساً للتعليم بغرض إعداد المواطن الصالح وغرس مفهوم الولاء من خلال التأكيد على أن المواطن كما يستفيد من الدولة في رخائها فعليه أن يدافع عنها في بلائها. تجند التربية الحديثة جميع مؤسساتها لترسيخ معاني الحياة الديمقراطية ليشارك المجتمع بجميع شرائحه في اتخاذ القرارات وفق ثوابت المجتمع علماً بأن الديمقراطية ليست مجرد انتخاب وترشيح ومهرجانات خطابية. يجب أن تقوم وسائط التربية بتعزيز العلاقات الاجتماعية بين طبقات المجتمع وتذويب الفوارق التي من شأنها تمزيق الوحدة الوطنية. لا يتحقق غرس الولاء للوطن وتأسيس العمل إلا باحترام قوانين ودستور البلد. والمدرسة من شأنها أن تربي المتعلمين على ممارسة معاني

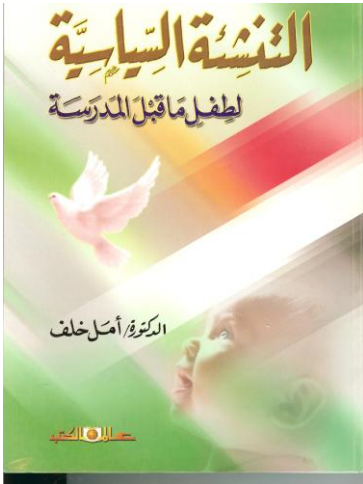
الوطنية في مباني المدرسة وخارج مبانيها من خلال ميثاق الحقوق والواجبات المنبثقة من قيم الفضيلة والوفاء والفداء، والولاء، والعطاء.

أهداف التربية الوطنية

يهدف تعليم الطفل إلى تكوينه علميا وروحيا وتنمية شخصيته إلى أقصى إمكاناتها بقصد إعداد وتنمية الإنسان المؤمن بربه ووطنه فيقيم الحق والخير (محمد، ٢٠٠٦ م، ص ١٦). وتهدف التربية الوطنية في صميمها إلى ترسيخ انتماء المتعلم وإنمائه لممارسة حقوق المواطنة وواجباتها وبث روح الولاء والحفاظ على سلامة المجتمع وجميع مؤسساته.

ومن أهداف التنشئة السياسية للطفل:

١. "ربط الأطفال بمجتمعهم عن طريق رفع درجة وعيهم بأهداف مجتمعهم.
٢. بناء وتنمية مشاعر الولاء والانتماء لمجتمعهم.
٣. تدريبهم على آداب السلوك الاجتماعي المتحضر.
٤. تدريبهم على ممارسة أدب الحوار الديمقراطي الواعي.
٥. رفع درجة وعيهم بالموازنة بين الحقوق والواجبات.
٦. رفع درجة وعيهم بقضايا مجتمعهم الداخلية والخارجية" (خلف، ٢٠٠٦، ص ٢٩).



التربية للمواطنة هي مساعدة الأطفال على تطوير كل طاقاتهم الكامنة بوصفهم مواطنين، مما يعني أن يكونوا منتجين ومسؤولين ومهتمين بما حولهم وأعضاء مشاركين في المجتمع. وبناء على هذا التعريف فإن المواطنة تشمل: النجاح في المدرسة، واتخاذ قرارات مسؤولة، والاهتمام بالآخرين، والمشاركة في بناء المجتمع، وبناء مهارات شخصية مثل حل المشكلات، وقبول رؤى متعددة، وبناء مجموعة من القيم الأساسية (العبدالكريم والنصار، ١٤٢٦ هـ، بتصرف).

تركزت غايات التربية الوطنية والتنشئة المدنية (بدر، ٢٠٠٤ م، بتصرف) على مجالين هما :

• إعداد المتعلم إعداداً مدنياً منسجماً مع المبادئ الإنسانية والمكارم الأخلاقية في مجتمعه.

• تربية الناشئة على النقد والنقاش وتقبل الآخر، وحل المشكلات بروح المسامحة والعدالة والمساواة مع نظرائه من المواطنين وأيضاً المقيمين وسائر البشر بغض النظر عن لونهم ودينهم وجنسياتهم ولغاتهم وثقافتهم.

رسمت بعض المنظمات العربية أهداف التنشئة المدنية للناشئة بشيء من التفصيل (جمعية المبرات الخيرية، ٢٠٠٤ م، انظر: ملك، ٢٠٠٤ م).

ويمكن إيجاز أهم أهداف التربية الوطنية والتنشئة المدنية في المرحلة الابتدائية بالنقاط التالية^١:

١- "تنمية شعور الطفل بشخصيته وتعيده على تحمّل مسؤولية أعماله: وذلك باعتماده على نفسه وتنمية ميوله للتعلّم واكتساب قواعد النظافة.

٢- تنمية الشعور بالانتماء إلى الأسرة كمقدمة أساسية للتمرس باحترام النظام العام في المجتمع الأكبر.

٣- ترسيخ القيم الإنسانية والأخلاقية مثل محاسن: الصدق، آداب الحديث، قواعد الإصغاء والحوار والجرأة الأدبية، وإغاثة المحتاجين.

٤- تنمية مفهوم الاعتراف بوجود الآخرين في المجتمع واحترام حريات الآخرين وممتلكاتهم في إطار الصف والمدرسة والحي.

٥- إبراز قيم الحياة اليومية والعمل على تطبيقها: الاجتهاد، والعمل، والمحافظة على الوقت، والإتقان، والتعلم، والعمل في الأرض، واحترام الحرف.

^١ انظر وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان:

http://www.crdp.org/CRDP/all%20curriculum/Civic%20Education/Civic%20Education%20Curriculum%20_ar.htm

- ٦- تنمية الشعور بالانتماء إلى الجماعة والمجتمع: احترام نظام المجتمع المدرسي وقيم المجتمع المدني وقوانينه واكتساب مهارة التواصل مع أفراد المجتمع.
- ٧- التعرف على مؤسسات المجتمع المدني، والملكيات العامة، ووعي المتعلم لأثرها في حياته اليومية (الشارع العام، الكهرباء..) وإنماء إحساسه بمسؤولية الحفاظ على هذه المرافق والاقتصاد في استهلاك طاقتها.
- ٨- تنمية الوعي البيئي والتفاعل مع البيئة والحفاظ عليها كونها مصدر الجمال والراحة ومورد العيش والنماء والرفاهية.
- ٩- تعزيز الشعور بالهوية الوطنية وتنمية حب الوطن، وترسيخ هذه الهوية باحترام رموز الوطن ومؤسساته (العلم، النشيد، الآثار).
- ١٠- تعزيز الشعور بالهوية والانتماء العربيين من خلال تعريف المتعلم بالعالم العربي وموقع بلده ودوره فيه، ومعرفة الروابط المعنوية والمادية التي تجمع البلدان العربية.
- ١١- تزويد المتعلم بمفهوم الدولة ومؤسساتها ووظائفها، وتنمية وعيه لمفهوم الديمقراطية ولحق الشعب في ممارسة السلطة من خلال الانتخابات، وتعريفه بالمؤسسات والإدارات التي تؤمن الخدمات للمواطنين، وتحافظ على أمنهم.
- أما الأهداف الخاصة في المرحلتين المتوسطة والثانوية فيمكن إنجازها بالنقاط التالية:
- ١- تعريف المتعلم بحقوقه وواجباته ومسؤولياته الوطنية وتثبيت التزامه بها، وتدريبه على ممارستها، بما يعزز الوحدة الوطنية ويكرس مبادئ العدالة.
- ٢- تعريف المتعلم على أهمية الأسرة.
- ٣- ترقية الحسّ الإنساني والالتزام الخلقي لدى المتعلم من خلال تعزيز إيمانه بالمساواة وعدم التمييز بين البشر.
- ٤- تعريف المتعلم على مؤسسات الدولة وتوضيح وظائفها ومهامها.
- ٥- تدريب المتعلم على المشاركة في الحياة المدنية.
- ٦- تعريف المتعلم على أهمية وسائل الإعلام والاتصال في نشر المعارف والقيم.

٧- اغناء ثقافة المتعلم في النواحي الصحية والبيئية وتدريبه على احترام القوانين المتعلقة بهما.

٨- تعريف المتعلم على حركة قطاعات المجتمع الاقتصادية.

٩- تعزيز الهوية الوطنية عند المتعلم من خلال توضيح مقدمات هذه الهوية ومضامينها الأخلاقية والاجتماعية والسياسية والإنسانية.

١٠- تعزيز الهوية والانتماء للأمة العربية والإسلامية.

١١- تعريف المتعلم على أهم المتغيرات والتحويلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والسكانية التي تمر بها المجتمعات المعاصرة.

١٢- إطلاع المتعلم على القضايا الكبرى والتحديات التي تشترك المجتمعات المعاصرة ومساعدتهم على مواجهة ما يتعرضون له من كوارث طبيعية ومشكلات إقليمية" (باختصار وتصرف يسير).

إن جميع ما سبق ذكره يرمي إلى توثيق العلاقة بين الطفل والبيئة التي نشأ فيها وما نطلق عليه بتوثيق العلاقة أي استخدام التربية السياسية. "وللتربية دور سياسي في تنمية الحس الوطني عند كل فرد وهذا الحس الوطني يتمثل في حب الوطن وإكبار الولاء له والتضحية إذا تعرض للخطر، والفخر بالانتماء إليه، والإخلاص في كل عمل يطلب منه لتحقيق الرفاهية والتقدم والسعادة للجميع ووضع مصلحة الوطن فوق كل اعتبار" (قمبر، ٢٠٠١ م، ص ٢٠٣). إن حب الوطن لا يغني شيئاً من دون إرادة قوية لممارسة مقتضيات الحب فالسفن لا تجري على اليابسة وكذلك الشعارات والدموع لا تسمن ولا تغني من جوع.

وتشير إحدى الدراسات إلى أهداف سياسة التعليم لإعداد المواطن الصالح ومنها:

- فهم وقبول المسؤولية كمواطن.

- فهم الهيكل التنظيمي للدولة على المستوى المحلي والإقليمي.

- فهم دور الأفراد في عمليات اتخاذ القرارات السياسية.
- فهم مبادئ حقوق الأفراد وتنمية القدرة على الاختيار مع مراعاة قواعد ومبادئ القوانين التي تحكم المجتمع.
- تقدير القانون واحترامه والالتزام به.
- معرفة قضايا الأمة المعاصرة وتنمية مهارات التمييز بين البدائل المختلفة بخصوص هذه القضايا.
- معرفة التحديات التي تواجه المجتمع، ووضع الحلول المناسبة لها، وتنمية القدرة على التمييز بين البدائل المختلفة واختيار أفضل تلك البدائل.
- فهم أهمية اعتماد المجتمعات بعضها على بعض، وأهمية العلاقات فيما بينها.
- فهم وسائل المشاركة في اتخاذ القرار السياسي على المستويات المختلفة في المدرسة أو المنطقة، أو الدولة، وإكساب الطلبة المهارات اللازمة لذلك.
- الأهداف المتعلقة بالمواطنة في مراحل التعليم العام:
- إعداد مواطنين صالحين متمسكين بعقيدتهم الإسلامية الصحيحة.
- غرس حب الوطن في نفوس الناشئة والشباب ليزدادوا اعتزازاً به مع العمل من أجل تقدمه وإعلاء شأنه والذود عن حياضه.
- تدريب الناشئة على كيفية التصدي لمشكلات مجتمعهم ليتعرفوا من ناحية على طبيعة هذه المشكلات، وليألفوا من ناحية أخرى أساليب البحث العلمي في معالجة القضايا الاجتماعية.
- غرس حب العمل أيًا كان نوعه - ما لم يكن منافياً للدين - في نفوس الناشئة والشباب ليس لأهميته في نهضة الأمم ورفاهية أبنائها فحسب بل لأنه مطلوب شرعاً وسبيل إلى مرضاة الله عز وجل.
- تعريف الناشئة والشباب بمؤسسات بلدهم وتنظيماته الحضارية، وأن هذه لم تأت محض مصادفة، بل ثمرة عمل دؤوب وكفاح مرير وأنها في لبها مرآة صادقة لشخصية الأمة

وأخلاقها.

- غرس حب النظام واحترام القانون في نفوس الناشئة والشباب لكون التقيد بهاتين الفضيلتين من مظاهر التمدن والرقى.

- تنشئة الطلاب على العادات الصحيحة وقواعد الأمان والسلامة العامة وحب الرياضة والألعاب البدنية المناسبة.

- تنمية اتجاهات الأخوة والتفاهم والتعاون التي يجب أن تسود المواطنين والناس أجمعين.

- تأصيل بر الوالدين في نفوس الناشئة واحترام الأقارب، والمحافظة على كيان الأسرة بوصفها النواة الأساسية في بناء المجتمع السليم.

- غرس روح المبادرة للأعمال الخيرية والتطوعية التي تسهم في تأصيل معنى المواطنة الصالحة" (الحبيب، باختصار وتصرف يسير).

وفي برنامج خاص عن أهمية التربية الوطنية في المدارس قدمت شبكة البي بي سي برنامجا وضحت فيه نطاق هذا الأمر وبدأت برنامجها التلفزيوني بسؤال محدد وهو لماذا يحتاج طلاب المدارس وهم في هذا القرن الجديد إلى دراسة مادة التربية الوطنية علما بأن الكثير من الناس لم يدرسوها سابقا وهم الآن يتمتعون بدرجة عالية من الأداء الوطني؟ وكانت الإجابة التفصيلية عن ذلك السؤال أن طبيعة الحياة الجارية تستدعي إعطاء الناشئة العديد من المعلومات والمهارات الاقتصادية، والبيئية، والسياسية لفهم الحياة المعاصرة ومعرفة أشكال السلطات والثقافات والديانات من أجل المشاركة في مجريات الحياة بصورة أفضل. ومن الأهداف المرجوة لمثل تلك المواد المدنية تهيئة المتدرب على حسن اتخاذ القرار وعدم قبول المعلومات بمجرد أننا سمعناها من مصادرها بل لا مناص من تمحيصها قبل الوثوق بها وبناء القرارات عليها (BBC News, 2006). وعرض البرنامج التلفزيوني البريطاني المذكور العديد من القضايا المفصلة المرتبطة بالوطنية ومنها أن العولمة أفرزت مجموعة قيم عالمية يحتاج إلى فهمها الناشئة كي يتفاعلوا مع الحياة الجارية بطريقة سليمة ويكونوا عناصر وطنية تتسم برقي الأداء.

الوطنية في أدبنا العربي الجميل

سكن حب الوطن قلب الإنسان منذ القدم وأخذ الأديب يعبر عن ذلك الشعور النبيل بفيض مشاعره ودرر عباراته فقال الكثير في التغني في حب الوطن شعرا ونثرا. الأدب العربي الرفيع البديع الرقراق يجب معشر الشباب وغيرهم في تعمير ربوع بلدهم ويخاطب وجدانهم ووعيهم في رسالتهم في تعمير الحياة. والحق أن ما قيل في حب الوطن وحقه في تراثنا الأدبي الأصيل يمدنا بالفخر ويمهد لهويتنا بالتواصل مع الأجيال السابقة، وهو في المقام الأول نتاج تجارب وتوجهات حية وعبقورية عربية صادقة يحتاج المربون إلى تلك التجارب وإمعان النظر فيها وتوظيفها في تحريك وإذكاء مشاعر الوفاء تجاه الوطن.

وللشعر مكانة عظيمة في التربية وكما ورد في الحديث الصحيح "عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةً". وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمًا} وعلى هذا النسق {إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمًا وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا} (رواه ابن أبي شيبة في مصنفه). "والمعنى أن من الشعر ما يحث على الحسن ويمنع من القبيح لأن أصل الحكمة في اللغة المنع، ومنه حكمة الدابة لأنها تمنعها أن تنصرف كيف شاءت" (العجلوني، باختصار). وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا؛ الْمَعْنَى أَنَّ يَبْلُغَ مِنْ بَيَانِهِ أَنْ يَمْدَحَ الْإِنْسَانَ فَيَصْدُقَ فِيهِ حَتَّى يَصْرِفَ الْقُلُوبَ إِلَى قَوْلِهِ، ثُمَّ يَذْمُهُ فَيَصْدُقَ فِيهِ حَتَّى يَصْرِفَ الْقُلُوبَ إِلَى قَوْلِهِ الْآخِرِ فَكَأَنَّهُ سَحَرَ السَّامِعِينَ بِذَلِكَ (أبو داود). قال الزهاوي:

إذا الشعر لم يهزرك عند سماعه فليس خليقا أن يقال له شعر

قال الأصمعي "سمعت إعرابيا يقول إذا أردت أن تعرف الرجل فانظر كيف تحننه إلى أوطانه، وتشوقه إلى إخوانه" (العجلوني). وقالوا "حب الوطن من الإيمان وإليه حنين الركبان" وهذا الأثر الجميل ليس بحديث نبوي رغم شيوع الشطر الأول منه عند كثير من الباحثين. وقال عبدالرفيع جواهري "فَهَارٌ، قَهَّارٌ حُبُّكَ يَا بَلَدِي يَخْطُفُنِي يَسْبِينِي". وقال

الجاحظ في المحاسن والأضداد "محاسن حب الوطن: قالوا بحب الأوطان عمرت البلدان وقيل: من علامة الرشد أن تكون النفس إلى أوطانها مشتاقة وإلى مولدها تواقّة" (بتصرف).
"والعرب تفرق في الأوطان فيقولون لمسكن الإنسان وطن، ولمسكن الإبل عطن، وللأسد عرين وغابة، وللظبي كناس، وللضب وجار، وللطائر عش، وللزنبور كور، ولليربوع نافق، وللنمل قرية" (العسقلاني، المناوي).

وقيل "لا شيء أعز عند العاقل من وطنه الذي تَرَبَّى صغيراً فوق أرضه وتحت سمائه، وانتفع زمننا بنباته وحيوانه، وعاش فيه آنسا بين أهله ومع عشيرته، لم يألف إلا معاهدته، ولم يرد إلا موارد، نظر قبل كل شيء شكله فصادف حبه قلباً خالياً فتمكن، ولا يعيش الإنسان عيشاً رغداً ولا يسعد سعادة تامة إلا إذا أصبح أهل بلاده عارفين لحقوقهم وواجباتهم وأمسى العلم بينهم أرفع الأشياء قيمة، وأعزها مطلوباً فيا طالب الشرف أحب وطنك حبا وصنه صنونا قياماً بواجبه ورعاية لحقه فإن حب الوطن من حميد الخصال" (ناصر وآخرون).

قال الشافعي واصفاً لوعة فراق البلاد:

إِنَّ الْغَرِيبَ لَهُ مَخَافَةٌ سَارِقٍ وَخَضُوعٌ مَدْيُونٍ وَذَلَّةٌ مُوْتَقٍ
فَإِذَا تَذَكَّرَ أَهْلَهُ وَبِلَادَهُ فَفَوَّادَهُ كَجَنَاحِ طَيْرٍ خَافِقٍ

وعندما يحض الشعراء وغيرهم على الاغتراب والسفر فهو من باب التعلم وطلب الرزق ... ولا يعني ذلك بحال من الأحوال تقليل شأن الوطن فهم على أرض الوطن يعيشون، وفي سماء سحره يتأملون، وبسحبه ونسائمه يأنسون.

ويتحدث الشافعي عن العامري أي الإنسان المقيم فيقول:

سَقَى اللَّهُ أَرْضَ الْعَامِرِيِّ عَمَامَةً * وَرَدَّ إِلَى الْأَوْطَانِ كُلَّ غَرِيبٍ

ويروى عن ابن حيوس:

قد دُفَعْنَا إِلَى حَالَيْنِ لَسْتُ أَرَى مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَهَذَا خَطًّا مَخْتَارًا

إما المقام على خوفٍ ومسغبةٍ أو الرحيل عن الأوطانِ والدارِ
والموتُ أيسرُ من هذا وذاك وما كربُ المماتِ ولا في الموتِ من عارِ
من جاورَ الأسدَ لم يأمنَ بوائقها وليس للأسدِ إبقاءً على الجارِ

قال أبو فراس الحمداني (٣٢٠ - ٣٥٧ هـ / ٩٣٢ - ٩٦٧ م):

وَمِنْ مَذْهَبِي حُبُّ الدِيَارِ لِأَهْلِهَا وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعشَقُونَ مَذَاهِبُ

وقال ابن الرومي مُنبِّهاً على سبب حُبِّ الديار والأوطان:^١

ولي وطنٌ آليت ألا أبيعهُ وألا أرى غيري له الدهرَ مالكا
عهدتُ به شرحَ الشبابِ ونعمةً كنعمةِ قومٍ أصبحوا في ظلالكا
فقد ألفتُهُ النفسُ حتَّى كأنه لها جسدٌ إن بانَ غودرتُ هالكا
وحُبُّ أوطانِ الرِّجالِ إليهم مآرب قضاها الشبابُ هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم عهود الصِّبا فيها فحنوا لذلكا

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر عن الحنين إلى الأوطان ورد الخبر التالي "تزوج معاوية بن أبي سفيان ميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد^٢ فبقيت عنده مديدة فسئمته فأنشأت تقول وحننت إلى وطنها:

لَبَيْتٌ تَحْفِقُ الأرواحُ فيه أَحْبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفِ
وأصواتُ الرياحِ بكل فَحَجَّ أَحْبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدُّفوفِ
وبكْرِ يَتْبَعُ الأظعانَ صَعْبُ أَحْبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلِ زُفوفِ
وكلبٌ ينبح الطُّراقَ عني أَحْبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطِّ أَلوفِ

^١ - ابن الرومي (٢٢١ - ٢٨٣ هـ / ٨٣٦ - ٨٩٦ م) علي بن العباس، الرومي. ولد ونشأ ببغداد، ومات فيها مسموماً بسبب هجاء وجهه لأحد خصومه.

^٢ - ميسون بنت بحدل "شاعرة إسلامية تزوجها معاوية بن أبي سفيان ومن قبله تزوجت من زامل بن عبد الأعلى فقتله أخ له كان قد خطبها ثم تزوجها معاوية فولدت له يزيد، وطلقها وهي حامل به" (الموسوعة الشعرية).

وَلُبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي أَحْبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشُّفُوفِ
وَأَكْلُ كُسَيْرَةٍ فِي كِسْرِ بَيْتِي أَحْبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الرَّغِيفِ
وَخَرْقٍ مِنْ بَنِي عَمِي نَحِيفِ أَحْبُّ إِلَيَّ مِنْ عِلْجِ عَلِيفِ
خَشُونَةُ عَيْشَتِي فِي الْبَدْوِ أَشْهَى إِلَى نَفْسِي مِنَ الْعَيْشِ الطَّرِيفِ
فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطَنِي بَدِيلًا فَحَسْبِي ذَاكَ مِنْ وَطَنٍ شَرِيفٍ"

وقال محب الدين الخطيب :

تحن الكرام لأوطانها حنين الطيور لأوكارها

وتذكر فيها عهود الصبا فتزداد شوقا بتذكارها

وقال أمير الشعراء أحمد شوقي (١٨٦٨ - ١٩٣٢ م):

هَبْ جَنَّةَ الْخُلْدِ الْيَمَنَ لَا شَيْءَ يَعدِلُ الْوَطَنَ

وقال أيضا:

وَطَنِي لَوْ شُغِلْتُ بِالْخُلْدِ عَنْهُ نَارَعَتَنِي إِلَيْهِ فِي الْخُلْدِ نَفْسِي

ومن شعره:

كَأَنَّ اللَّهَ إِذَا قَسَمَ الْمَعَالِي لِأَهْلِ الْوَاجِبِ ادخَرَ الْكَمَالَا
تَرَى جَدًّا وَلَسْتَ تَرَى عَلَيْهِمُ وَلَوْعًا بِالصَّغَائِرِ وَاشْتِغَالَا
وَلَيْسُوا أَرْغَدَ الْأَحْيَاءِ عَيْشًا وَلَكِنْ أَنْعَمَ الْأَحْيَاءُ بِالَا
إِذَا فَعَلُوا فَنَحِيرُ النَّاسِ فَعَلًا وَإِنْ قَالُوا فَأَكْرَمُهُمْ مَقَالَا
وَإِنْ سَأَلْتَهُمُ الْأَوْطَانَ أَعْطَوْا دَمًا حَرًّا وَأَبْنَاءَ وَمَالَا

وقال أحدهم:

يرى حبَّ أوطانه واجبا ففقدس في النفس حب الوطن



وترك الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان (١٣٢٣ - ١٣٦٠ هـ / ١٩٠٥ - ١٩٤١ م) فيضا من المقطوعات الأدبية وكان إبراهيم كما وصفه أحد الكتاب (عذب النغمات، ساحر الرنات، تقسم بين هوى دفين ووطن حزين). ورد في الموسوعة الشعرية "إبراهيم طوقان إبراهيم بن عبد الفتاح طوقان. شاعر غزل، من أهل نابلس (بفلسطين) تعلم في الجامعة الأمريكية ببيروت، وبرع في الأدب العربي والإنكليزي، وتولى قسم المحاضرات في محطة الإذاعة بفلسطين نحو خمس سنين، وانتقل إلى بغداد مدرساً، وكان يعاني مرضاً في العظام، فأثكته السفر فمات شاباً. وكان وديعاً مرحاً" (باختصار). ومن شعره:

كل جرح أصابكم حل منا في صميم القلوب يأبى اندمالا
يحرص الله مجدنا ما بذلنا في سبيل الأوطان نفساً ومالا

وقرن جميل الزهاوي بين رخاء الشعب وبين الحرية فقال:

وربَّ حرٍ رأى الأوطانَ صائراً إلى الدمارِ بحكمِ العسفِ والنكبِ
يقولُ قد وجبَ اليومَ النزاعُ لها كأنه قبلَ هذا اليومِ لم يجبِ
ماذا على السلطانِ لو أجرى الذي تشتاقُّه الأحرارُ من إصلاحِ
تالله لو منَحَ الرعيةَ حَقَّها لفداهُ كلُّ الشعبِ بالأرواحِ

وأنشد عامر محمد بحيري:

إن العروبةَ والفصحى يشدُّهما من عهدِ يعربَ أفعالُ وأسماءُ
قوميةٌ تجمعُ الأوطانَ أو لغةٌ فيها عن المجدِ إفصاحُ وإضفاءُ
لا ينهضُ الشعبُ حتى يستقيمَ له من البلاغةِ تعبيرٌ وإنشاءُ
مضى الفحولُ كباراً في مواهبهم أشعارهم صحفٌ في الدهرِ غرأُ

وهو القائل:

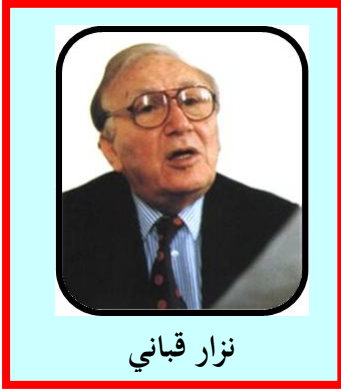
لا تنصفُ الأوطانَ إلا نَهضةً
وإذا تمادى الشعبُ في وثباته
للعلم تتركُ ظلَّهُ ممدودا
للمجدِ، حطمَ باليمينِ سدودا

وقال علي الجارم:

عزيرُ على الأوطانِ أن شجاعةً
تمزقُها الشحنا في غير طائلِ

ويقول إلياس فرحات:

وخيرُ العلى في مذهبي دفعُ ظالمٍ
وذودُ عن الأوطانِ في كُلِّ موقفٍ
وإنصافُ مظلومٍ وإنهاضُ جاثمٍ
تخافُ به الأوطانُ حملَ المغارمِ



نزار قباني

وقال نزار قباني يخاطب الشام ويخطب ودها:

وددت لو زرعوني فيك مئذنة
أو علقوني على الأبواب قنديلا
يا من على ورق الصفصاف يكتبني
شعرا وينقشني في الأرض أيلولا
يا شام إن كنت أخفي ما أكابده
فأجمل الحب حب بعد ما قايلا

وفي قصيدة تراعي ذوق الأطفال وحكمة الكبار قال الشاعر الكويتي يعقوب

السبيعي:

كويت يا أغلى وطن غنى لمجدك الزمن
يا أرض آبائي التي كانت لهم خير سكن
بها عرفنا ربنا والخير والفعل الحسن
يا موطننا خيراته لأهله دون ثمن

بلادنا روح لنا ونحن للروح البدن
ونحن نفدي أرضنا والله يحفظ الوطن



ويقول يعقوب الغنيم:

يا كويتَ العُلا أتكِ السحابُ فتجلّتْ سهولنا والهضابُ
بجميلٍ من النباتِ أثيثٍ وورودٍ تشتاقُها الألبابُ
وتراءتْ لنا الأماني سِراعاً وتَبَدَّى الزمانُ وهَوَ عُجابُ

ويقول إيليا أبو ماضي:

لُبنانُ والأملُ الذي لذويه والشَّعْرُ قال بنيتُ عرشي فيه
وتحبُّهُ والثلجُ في واديه بقلائدِ العقيان تستغويه
بالأنجمِ الزهراءِ تسترضيه حتى أعودَ إليه أرضَ التيه
اثنانِ أعيا الدهرَ أن يُليهما سألوا الجمالَ فقال هذا هيكلي
تشتاقُهُ والصيفُ فوق هضابه وإذا تمُدُّ له ذُكاءُ حبالها
وإذا تُنقِطُهُ السماءُ عشيةً وطني ستبقى الأرضُ عندي كلها

مع الشاعر أحمد العدواني

وأُنشد الشاعر الكويتي أحمد العدواني (١٩١٥-١٩٩٠م) قصيدة يا دارنا يا دار والتي

غنتها له سيدة الغناء العربي أم كلثوم:

يا دارنا يا دار

يا منبتَ الأحراز

يا نجمةً للسنا

على جبين المنى

السحرُ لما دنا

غنى لها الأشعار



أحمد العدواني

يا دارنا يا دارُ
يا منبت الأحرار

التبرُّ في برِّها
والدرُّ في بحرِها
والحب في صدرِها
نبت من الأعطارُ

يا دارنا يا دارُ
يا منبت الأحرارُ

فيها تراث الجدودُ
مواكب للخلودُ
لاحت عليها البنودُ
تطاولُ الأقمارُ

يا دارنا يا دارُ
يا منبت الأحرارُ

من غامروا في البحارُ
وخاطروا في القفارُ
ودونوا للديارُ
مفاخر الأسفارُ

يا دارنا يا دارُ
يا منبت الأحرارُ

في البرِّ كانوا ندى
في البحر كانوا هدى
صدوا جيوش العدى

وصارعوا التّيّارَ

يا دارنا يا دارَ

يا منبت الأحرارَ

يا دارنا والجدودَ

لهم علينا عودَ

لا عاش من لا يسودَ

ويحفظُ الآثارَ

يا دارنا يا دارَ

يا منبت الأحرار

نعم - عشقنا ثراكِ

نعم - وعشنا فداكِ

وكلُّنا في هواكِ

حامي الحمى والجار

يا دارنا يا دارَ

يا منبت الأحرارَ

قالوا الكويت استقلّ

فقلتُ بدرٌ كملّ

اليوم طاب العملّ

وطابت الأخطارُ

يا دارنا يا دارَ

يا منبت الأحرارَ

يا خطوة للجهادَ

تجاوزتها البلادَ

غدا ننالُ المرادُ
ونبلغ الأوطارُ
يا دارنا يا دارُ
يا منبتَ الأحرازُ
مواعدُ للقدَرُ
دستورنا المنتظرُ
به يتمُّ الظفرُ
ونقطفُ الأثمارُ

في ظل شمس الصباح
زعيمنا في الكفاح
إلى مراقي النجاح
أميرنا المغوارُ

يا دارنا يا دارُ
يا منبتَ الأحرازُ
يا نفحة للأريج
مسّت عروس الخليج
فجرٌ وروضٌ بهيج
ما أسعدَ الأطيّارُ

يا دارنا يا دارُ
يا منبتَ الأحرازُ



نحن باقون هنا

نحن باقون هنا ..

هذه الأرض من الماء إلى الماء .. لنا

ومن القلب إلى القلب .. لنا

ومن الآه إلى الآه .. لنا

كل دبوس إذا أدمى بلادي

هو في قلبي أنا

نحن باقون هنا

هذه الأرض هي الأم التي ترضعنا

وهي الخيمة ، والمعطف ، والملجأ

والثوب الذي يسترنا

وهي السقف الذي نأوي إليه

وهي الصدر الذي يدفئنا ..

وهي الحرف الذي نكتبه ..

وهي الشعر الذي يكتبنا ..

كلما هم أطلقوا سهما عليها ..

غاص في قلبي أنا

سندباد كان بحارا خليجيا عظيما .. من هنا

والذين اشتركوا في رحلة الأحلام ، هم أولادنا
والمجاديف التي شقت جبال الموج كانت من هنا ..
إننا نعرف هذا البحر جدا .. مثلما يعرفنا ..
فعلى أمواجه الزرق ولدنا
ومع الأسماك في البحر سبحنا ..
ومع الصبيان في الحي .. لعبنا .. وسهرنا .. وعشقنا ..
هذه الأرض التي تدعى الكويت
هبة الله إلينا
ورضاء الأب والأم علينا
كم زرنا أرضها نخلا وشعرا
كم شردنا في بواديها صغارا
ونخلنا رملها شبرا فشيرا
وعلى بلور عينيها جلسنا نتمرى
هذه الأرض التي تدعى الكويت
بيدر القمح الذي يطعمنا
نعمة الرب الذي كرمنا
ويد الله التي تحرسنا
قد عرفنا ألف حب قبلها ..
وعرفنا ألف حب بعدها ..
غير أنا
ما وجدنا امرأة أكثر سحرا
ما وجدنا وطنا
أكثر تحنانا ، ولا أرحم صدرا

هذه الأرض التي تدعى الكويت
هي منا .. ولنا
كل دبوس إذا أوجعها .. هو في قلبي أنا ..
هذه الأرض التي تدعى الكويت ..
نحن معجونون في ذراتها ..
نحن هذا اللؤلؤ المخبوء في أعماقها ..
نحن هذا البلح الأحمر في نخلاتها
نحن هذا القمر الغابي على شرفاتها
هي عطر مبحر في دمنا
ومنارات أضواءت غدنا
وهي قلب آخر في قلبنا
الكويتيون باقون هنا
الكويتيون باقون هنا
وجميع العرب الأشراف باقون هنا
الكويتيون باسم الله .. باسم السيف ..
باسم الأرض ، والأطفال ، والتاريخ
باقون هنا
نشم الشجر الذي يلثمنا
نقطع الكف التي تضررنا^١

^١ المسعودي، ٢٠٠٠ م، ص ٤٢، وأيضاً موقع أدب:

<http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=64880>

وطنية الناشئة في أدب الغلاييني

ومن شذرات الأدب ما كتبه مصطفى الغلاييني في عام ١٩١٤ م عن الوطنية وفيما يلي تعريف بالأديب ثم نص مقتوعته الأدبية الرقاقة في عناصر الوطنية المطلوبة لدى الناشئة من كتابه عظة الناشئين.

مصطفى الغلاييني (١٣٠٣ - ١٣٦٤ هـ / ١٨٨٦ - ١٩٤٤ م) شاعر من الخطباء الكتاب من أعضاء المجمع العلمي العربي مولده ووفاته ببيروت وتعلم بها وبمصر وتلمذ على يد الشيخ محمد عبده سنة ١٣٢٠هـ. وعين خطيباً للجيش العثماني الرابع في الحرب العالمية الأولى. وعاد إلى بيروت مدرساً وبعد الحرب أقام مدة بدمشق وتطوع للعمل بجيشها العربي وعاد إلى بيروت. كان رئيساً للمجلس الإسلامي فيها وقاضياً شرعياً إلى أن توفي. من كتبه: (نظرات في اللغة والأدب) و(عظة الناشئين)، و(لباب الخيار في سيرة النبي المختار)، و(الدروس العربية)، و(ديوان الغلاييني) وغيرها من الكتب المثيرة (الموسوعة الشعرية، باختصار يسير، الغلاييني، ٢٠٠٢م، ص ٤، الرميضي، ٢٠٠٦م، ص ٤٠٥). ولمزيد من التوسع الرجاء الاطلاع على موقع بيروت:

<http://www.yabeyrouth.com/pages/index276.htm>

ويعد كتاب عظة الناشئين لمصطفى الغلاييني كتاب أدب وتهذيب واجتماع وسياسة وأخلاق وينطبق على كتابه ما قيل^١ "أَبْدَعَ فِيهِ التَّأْلِيفَ وَزَيَّنَهُ بِحُسْنِ التَّرْصِيعِ وَالتَّرْصِيفِ ، وَأَوْدَعَهُ الْمَعَانِي الْعَزِيَّةَ بِالْأَلْفَاظِ الْوَجِيزَةِ ، وَقَرَّبَ الْمَقَاصِدَ الْبَعِيدَةَ بِالْأَقْوَالِ السَّدِيدَةِ ، فَهُوَ يُسَاجِلُ الْمُطَوَّلَاتِ عَلَى صِغَرِ حَجْمِهِ ، وَيُبَاهِلُ الْمُخْتَصِرَاتِ بِعَزَاةِ عِلْمِهِ ، وَيَطْلُعُ كَالْقَمَرِ سَنَاءً وَيُشْرِقُ كَالشَّمْسِ بِهَجَّةٍ وَضِيَاءً".

^١ انظر مقدمة كتاب نَهَايَةُ الْمُحْتَاجِ إِلَى شَرْحِ الْعِنِّهَاجِ فِي مَوْقِعِ الْإِسْلَامِ: <http://feqh.al-islam.com>

الوطنية

ما عجبت لأحد قط عجي من يدعي الوطنية ، ويزعم أنه يفدي الوطن بدمه وماله ،
ثم تراه شديدا في تخريب صياصيه^١ بما يأتيه من ضروب النكاية فيه^٢ .

ليس كل من ينادي بالوطنية وطنا ، حتى تراه عاملا للوطن بما يجييه ، باذلا ما عز
وهان في سبيل ترقيه ، يسعى مع الساعين في إعلاء شأنه ، وينصب^٣ مع الناصبين في
حفظ كيانه .

أما من يسعى فيما يفت في عضده ، ويكسر في ساعده^٤ ، فقد بعد ما بينه وبين
الوطنية ، ولو رفع عقيرته^٥ ، وملاً الأقطار صراخا ، ونادى في الأمة : أن أني من الوطنيين
المخلصين .

الوطنية الحق هي حب إصلاح الوطن ، والسعي في خدمته . والوطني كل الوطني من
يموت ليحيا وطنه، ويمرض لتصح أمته .

ألا ، إن للوطن على أبنائه حقوقا ، فكما لا يكون الابن ابنا حقيقيا حتى يقوم
بواجب الأبوة، فكذلك ابن الوطن ، لا يكون ابنا بارا حتى ينهض بأعباء خدمته^٦ ،
ويدفع عن حماه المؤذنين ، ويزود عن حياضه المدلسين^٧ .

ومن هذه الحقوق تكثير سواد المتعلمين ، المتخلقين بصحيح الأخلاق ، المغروس في
قلوبهم تلك الحكمة المشهورة : " حب الوطن من الإيمان " وذلك لا يكون إلا ببذل المال
في سبيل المصالح العامة ، وإفراغ الوسع في تشييد المدارس ، التي تنفث في روع النابتة روح

^١ الصياصي : الحصون ، وكل ما امتنع به ، والمفرد صيصة وصيصية .

^٢ النكاية : القهر ، يقال نكاه ونكى فيه ، أي: قهره وظلمه .

^٣ ينصب : يتعب .

^٤ العضد : هو من المرفق إلى الكتف . وفَت العضد وكسر الساعد : كناية عن إضعاف القوة وتفريق الأعوان .

^٥ العقيرة : الصوت .

^٦ الأعباء: الأحمال الثقيلة ، والمفرد عبء.

^٧ يزود : يدفع ويمنع - والتدليس : أن يظهر على خلاف ما هو عليه وأصل معناه : كتم عيب السلعة عن المشتري .

الوطنية^١ وتنت في نفوسهم غراس الفضيلة والعمل الصالح، تهيب بهم^٢ لينهضوا - متى بلغوا مبلغ الرجولية - إلى خدمة هذا الوطن التعس الذي ضرة أبناءه، أكثر مما ضربه أعداؤه .

وعن هؤلاء النابتين تصدر مقومات الحياة لهذه الأمة التي كادت بسبب خمولها وجمودها تكتب في أسفار الأمم المدرسة^٣ .

متى نشأ هؤلاء التلاميذ - الذين يربون تلك التربية الصحيحة - ودخلوا معترك الحياة الاجتماعية، كان منهم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر .
التربية الحق روح الحياة، والعلم دم الوطن . ولا تمكننا الحياة السعيدة إلا بهما .
فالتربية تدفع إلى السعي والعمل، والعلم يرشد إلى طريق السعادة .

نحن في حاجة إلى المصانع الوطنية، والتجارة الوطنية، لتنال البلاد الاستقلال الاقتصادي، وتتخلص من نير الحاجة إلى الأجانب فمن سعى نحو استقلال الوطن وتخليصه من مد يده إلى غيره، كان الرجل الوطني الذي تنحني أمامه الرؤوس إجلالا .

إن لكل نتيجة مقدمات . ومقدمات الاستقلال تربية الناشئين وتعليمهم ليكونوا يد الوطن العاملة، وروحه المقومة، ودمه الجاري في عروقه، فعلموا الأولاد، تسعد البلاد .
حب الوطن ملكة من ملكات النفس^٤، لا ينكرها إلا الأفاكون^٥ أو الواهمون وإنما يصدف النفس^٦ عن هذا الحب فساد في التربية، أو خلل في الدماغ، أو عرق كان أجنبيا، فهو يدفع الدخيل إلى معاداة وطن فيه ولد، وفي أرضه نشأ، وبلبانه تغذى^٧،

^١ تنفت : تلقي - والروع : القلب - والنابتة : النشاء .

^٢ تهيب بهم : تناديهم .

^٣ الأسفار : الكتب، والمفرد سفر - والمدرسة المنقرضة التي انطمس ذكرها ومجدها .

^٤ ملكة : صفة راسخة .

^٥ الأفاكون : الكاذبون أشد الكذب .

^٦ يصدف : يصرف، يقال صدف عن الشيء، إذا انصرف عنه وأعرض وصرفه عنه وأصدفه عنه : أي صرفه عنه .

^٧ اللبان : الرضاع .

ويجعله يحن إلى أرض لم يعرفها ، سوى أنها كانت منشأ أبيه أو آباءه من قبل ، ويشوقه إلى قوم يعرف عنهم ولا يفهم لغتهم ، ولا تجمعهم بهم جامعة ، سوى أنه كان منهم . ويا ليت من كان مثله يكتفي بذلك الحنين فلا يسعى لانتقاص وطن آواه ونصره ، بعد أن لفظت آباءه بلادهم لفظ النواة^١ ، ولا يعمل لإحباط^٢ كل مسعى يسعى لإنهاضه .

فإليك أيها النشء الكريم ، تبسط يد الرجاء ، فانهض ، رعاك الله للعلم، وتخلق بأخلاق أسلافك ، فإن الوطن يناديك : إني لك من المنتظرين .

واحذر أولئك الدساسين^٣ وتيقظ لحبائلهم^٤ وتنبه لشروهم . فهم داء وطنك العضال^٥ والسم القتال . وما نحك^٦ الوطن من قبل ، وما يعمل على إضعافه من بعد ، إلا هؤلاء المجرمين . فإنهم أعدى الأعداء وأدوى الأدواء^٧ .

فكن عليهم الخطب النازل ، والداء القاتل ، والموت الزؤام^٨ ، والعين التي لا تنام . وإياك أن يطيب لك المقام ، قبل أن تريش السهام^٩ ، وتقف بالمرصاد ، لأهل الفساد .

فحقق الأمل يحيي بك الوطن .

^١ لفظت : طرحت . واللفظ : الطرح - النواة : برزة التمر ونحوه .

^٢ إحباط : إبطال .

^٣ الدساس : المرآئي بعمله، فهو يندس أي يدخل مع الأخيار وليس منهم والدساس حية خبيثة تندس هادئة ، حتى إذا أمكنها اللسع لسعت .

^٤ الحبائل : المكاييد ، وأصل معناها : المصايد .

^٥ العضال : الشديد الغالب .

^٦ نحك : أضعف وأضنى وأتعب .

^٧ أدوى الأدواء : أشدها - الأدواء : جمع داء .

^٨ الزؤام : السريع الكريه .

^٩ تريش السهام : تلرزق عليها الريش . وريش السهام كناية عن التهيؤ للرمي - والسهام : النبال .

المواطن في فكر يوسف عبدالمعطي

أي تربية وأي مواطن نريد؟

مقدمة :

أي تربية نريد ؟

حين نتكلم عن التربية يقفز إلى أذهاننا على الفور سمات الابن المواطن الذي نتطلع إليه : في عقله : حب للمعرفة ورغبة في الوصول إلى المزيد منها ، ومنهج متوازن في النظر إلى الأمور بلا تحيز ولا تفريط ولا إفراط ، وأعمال للعقل فيما يسمع ويرى ، يرفض الظن ويبحث عن الدليل ، يعرف حدود معرفته فلا يتسرع في الحكم ولا يستسهل الإقرار بالعجز ، بل يبحث ويستوثق وفي قلبه: تجتمع الفطرة الصافية مع التأمل والعقل ليكون الإيمان الخاشع بلا غلو الذي تنطق به سلوكياته مع نفسه ومن حوله وتجاه عالمه بالمحبة والعدل والمساواة إلى الخير في تواضع ويسر وعدالة مع العدو والصديق . وفي جسمه : حركة وشباب واستثمار للفراغ وتنمية للمواهب بالرياضة والجهد والتوازن الذي يحقق لهذا الجسد القوة والصحة في اعتدال وإتقان لما تتطلبه حياته من مهارات . وفي علاقاته: فهو معطاء مسارع للخير ، مسارع إلى العفو والمغفرة ، متجاوز عن الهفوات ، حريص على التواصل الطيب مع الآخرين دون تضحية بالقيم أو تنازل . عميق الانتماء لوطنه بالبذل والعطاء لا الكلمة والشعار ، بالتطوع والعون لا المطالبة والجمع لكل المزايا . هذا الشمول والتكامل ، والتوازن ولاعتدال ، والسلوك الفاعل لا القول المردد في بناء الشخصية الإنسانية لا ينبت عفوا كالنباتات البرية ، بل هو ثمرة التخطيط ، والتنظيم والجهد والتنسيق (عبد المعطي ، ٢٠٠٢م، ص ٢ ، ٣).

مسئولية الأسرة

[لا بد من أن تقوم جهود مؤسسية لمساعدة الأسرة للقيام بدورها] وتشمل هذه الجهود ما ذكرناه من أمثلة يمكن أن تنظمها دوائر ثلاث :

١. التوعية والتفهم لمهام الأسرة ومتطلبات رعاية نمو الطفل وتوجيهه.
٢. كتب وأدلة علمية مبسطة توفر المعلومات الأساسية اللازمة للأسرة للقيام بأدوارها :
كإصدار دائرة معارف الأسرة وأدلة مختلفة تحتاج إليها .
٣. فرص تدريب وحوار تقدمها المؤسسة التربوية في مجال أساليب الرعاية وأهم المشكلات التي تواجه جهود الأسرة والمدرسة في تربية الطفل ، وسبل دعم التعاون بين الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى .
وهدف هذه الفرصة ليس تقديم مقررات دراسية بل تنمية مفاهيم من خلال الحوار مع متخصصين والوعي بالأساليب المناسبة وتبادل الخبرات وإنشاء حوار دائم للتعاون والتركيز على الأوليات المطلوبة من الأسرة في مجال :
 - 🌸 البناء المتكامل للشخصية من خلال القدوة في سلوك الأسرة .
 - 🌸 تنمية الرغبة في المعرفة والتعليم الذاتي بتشجيع الطفل على القراءة .
 - 🌸 تنمية ميول الطفل وتشجيع إبداعه .
 - 🌸 بناء الاتجاهات الإيجابية كالتطوع ، تقبل الرأي الأخر ، والسعادة بخدمة الآخرين، واحترام الأنماط الثقافية المختلفة.
٤. توفير صيغة مؤسسية في المجتمع المحلي تضم المدرسة والأسرة وفعاليات المجتمع المحلي لدعم وزيادة فاعلية دور الأسرة والمدرسة والمجتمع في مجلس الآباء (عبد المعطي ، ٢٠٠٢م، ص ٩-١٠).

في رثاء الشيخ جابر

وفاة أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح ... نبأ هال أهل الديرة!

لقد فقدت الكويت أبا رحيمًا وقلبا عطوفا على شعبه وجيرانه لم يتردد في مد يد العون للمحتاجين في أصعب الأوقات وأشد الساعات. لقد عاش الشعب الكويتي آمنا مطمئنا مع قيادته السياسية في أسرة واحدة وأصبحت تنعم بالديمقراطية والحياة الرغيدة فصبرا يا أهل الكويت على نبأ هال أهل "الديرة" قاطبة وأحزن المجتمع الدولي بأسره.



لقد استطاع الشيخ جابر رحمه الله بفضل من الله تعالى ثم بقيادته الحكيمة أن يبني كويت الثقافة والعلم والإيمان وعمل على استكمال جهود أجداده فسان الأمانة وسارت عجلة التنمية بلا

توقف . ولقد قاد الأمير الراحل مرحلة تاريخية فريدة وأخذ يخوض محنة الغزو العراقي على دولة الكويت وأبجر بفضل الله سبحانه بسفينة الكويت إلى شاطئ الأمن والأمان وأشرقت شمس الحرية من جديد، كما قام بجدارة وحكمة بإعادة تعمير البلاد فجعلها واحة خضراء بعد أن أصبحت صحراء قاحلة بسبب الغزاة. لقد عني الشيخ جابر بقضايا الشعب الكويتي ثقافيا، واقتصاديا، وسياسيا، واجتماعيا وفي مختلف ميادين التنمية فقد أعطى حياة المرأة الكويتية تميزا بنيلها الحقوق السياسية لتمارس حقها البرلماني مع شقيقها الرجل. إن نظرت الاقتصادية الثاقبة إزاء الأجيال القادمة قادتته إلى إنشاء صندوق رصيد الأجيال القادمة. وإذا ذهبنا نستقصي إسهامات أميرنا الراحل فهي كثيرة يشهد بها القاصي والداني.

رثاء العظماء في غاية الصعوبة فالكلمات لا تنجح دوما في ترجمة المشاعر النبيلة واستخراج الخواطر الدقيقة ... لقد كان سمو الأمير الشيخ الراحل جابر الأحمد الصباح الأب الرحيم ، والحاكم الحكيم، والرجل الأمين العادل ... بكت الكويت مع بكائه من فوق منبر الأمم المتحدة ... وعندما دخل البلاد بعد التحرير سجد لله شاكرًا حامدا

متجردا متواضعا ... كانت متعته في رؤية الكويت برا وجوا فكانت طائرته كلما عاد من أسفاره تحلق في سماء الكويت - قبل أن تهبط على أرض الوطن - تحي كل عاشق للوطن وهي تحية رمزية عزيزة للروح وقريبة للقلب ومعبرة وذات معاني وطنية جليلة ... أما كلماته التي عودنا عليها في العشر الأواخر من شهر رمضان فمازالت موضع تقدير وستظل كذلك ... حرصه على الصلاة في الحضر والسفر... تواجهه مع أبنائه وبناته في غربتهم الدراسية واللقاء بهم ... تشجيعه للفن والفنانين ... مسانده لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي ... تشجيعه للعمل الخيري... هذه الصور الصادقة وغيرها أكثر بكثير مازالت في الأذهان راسخة تحلذ ذكر سموه في سجل الخالدين ... رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

عرفناك قائدا

وفقدناك والدا ...

وداعا أيها الأمير الكريم في عطائه...

وداعا أيها القائد المتواضع

وداعا أيها الأمير العظيم في صبره وتضحياته...

وداعا كلمة يرددها الأطفال كلما قالوا "بابا جابر"...

وداعا ومعك الدموع والدعوات شاكرة لك ، معجبة بك، معترفة بفيض فضلك ...

عرفناك قائدا

وفقدناك والدا ...

رحم الله أميرنا الغالي الذي قدم للطفولة الكثير فهو القائل "إن قضية العناية بالطفل تعني في حقيقة الأمر عناية بالأسرة والمجتمع، والطفل هو ثروة المجتمع الحقيقية وهو مستقبله، وإن كنا نريد عالما أكثر رحابة وتسامحا ونموا، فعلينا أن نؤكد على أهمية الطفل وحقوقه، والتي هي جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان".

وستظل صورتك الباسمة تربي الأجيال تلو الأجيال وتعلمها معاني حب الوطن بلا مقابل، والإيمان الصادق بلا حدود، والتدين الصحيح في كل الأمور، والوفاء الدائم في

كل الأوقات، والتفكير الصائب في أصعب المشكلات، والعمل المخلص بلا رياء، والصبر الجميل مع خالص الدعاء. وداعا أيها الأمير العادل ولك من الله جزيل الأجر، ولك من الناس جميل الذكر. إلى جنة الخلد يا جابر الخير " يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ {٢٧} ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً {٢٨} فَادْخُلِي فِي عِبَادِي {٢٩} وَادْخُلِي جَنَّتِي {٣٠} ".





الفصل الثالث

الثقافة الوطنية

ثقافة المواطن هي التي تحدد اتجاهاته نحو البيئة ونحو القضايا السياسية والاجتماعية والصحية والمالية وهي التي تحثه أو تمنعه من ممارسة العمل اليدوي والتعامل مع الناس من جنسيات وديانات مختلفة وتعلمه رعاية حق الممتلكات التابعة للأفراد أو المنظمات. وهكذا تهيمن الثقافة على سلوكياتنا المعيشية في كافة الميادين وتوجهها نحو ما يعتنقه الفرد من أفكار. من هنا كان الاهتمام منصباً بالدرجة الأولى على عناصر صقل وتنمية ثقافة الأفراد والمؤسسات كي تجاري تحولات العصر وتفي بالاحتياجات الحياتية.

ويظهر أثر الثقافة على سلوكياتنا وتوجهاتنا بجلاء ودون كبير عناء فإن رسومات الأطفال على بساطتها أو اختلافها عن رسوم الكبار تعكس ثقافة الفرد وتصور نظرتهم للأمور وتكشف عن اهتمامات الفرد واتجاهاته وميوله وتطلعاته. وبذلك فإن مساقات الثقافة بكل تفرعاتها ركيزة الشخصية الإنسانية التي تصطبغ بالبيئة المحلية لا محالة كما تتأثر بمعارف العصر وتتكون من تراكمات معرفية عديدة وخبرات حياتية متنوعة.

وفي ضوء حديث البعض عن الاختراق الثقافي وهيمنة النموذج الغربي تزداد الدراسات التربوية محاولة فهم الظواهر الاجتماعية المعاصرة وتقدير أثرها على مفهوم المواطنة من أجل توفير تنشئة سياسية صحيحة. ومن هنا تأتي أهمية الإجابة عن السؤال التالي: كيف نلتهمس العون من فضاء التربية العربية والإسلامية لإعادة التوازن في تكريس انتماء المواطن لا سيما الناشئ لتفعيل دوره في عمارة الأرض؟

وعلى رغم ما تنفرد به المواطنة وما يتداخل معها من مفاهيم الانتماء إلا أنها وعلى مدى السنوات القليلة الماضية شهدت تحدياً جديداً يتمثل في عملية الانفتاح الثقافي الذي تعددت آلياته ووسائله لتخاطب الشباب عن بعد متخطية كل العقبات لتقدم

العديد من التفسيرات والتأويلات التي قد تكون منحرفة للأحداث الإقليمية والدولية، وتعرض إطاراً مفاهيمياً مغلفاً بشعارات تأخذ بالمشاعر وتؤثر على مسار تفكير العقول خاصة لدى فئة الشباب ومن هم في سن القابلية للاحتواء أو الاختطاف الفكري والثقافي بحكم خصائص المرحلة العمرية التي يعيشونها، ويشير ذلك جداراً في الأوساط السياسية والدينية والتربوية حول مدى تأثير مفهوم المواطنة لدى الشباب بهذه الأفكار التي يحملها الأثير عبر الحدود ، ودور مؤسسات المجتمع في الحفاظ على البنية السليمة لوعي المواطن وممارسته للمواطنة . في هذا السياق تأتي أهمية دراسة أثر الانفتاح الثقافي على أبعاد مفهوم المواطنة على الناشئة (العامر ، ٢٠٠٥م) .

تتضمن الثقافة حصيلة هائلة من المعارف والموروثات وهي في عمومها متنامية ومعرضة للتحويلات والزيادة والنقصان بصفة دورية. ورد في المعجم الوسيط أن الثقافة العامة هي جُمْلُ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ وَالْآدَابِ فِي إِطَارِهَا الْعَامِّ أَمَا الثَّقَافَةُ الْوَطَنِيَّةُ فَهِيَ مَا يُمَيِّزُهَا عَنْ غَيْرِهَا مِنْ مَعَارِفَ وَعُلُومٍ وَفُنُونٍ وَعَادَاتٍ وَتَقَالِيدَ، أَيُّ كُلِّ مَا هُوَ مُرْتَبِطٌ بِحَضَارَتِهَا.

للثقافة معان عديدة في معاجم اللغة العربية منها الحدق والفتنة وسرعة أخذ العلم وفهمه والتهديب والتربية والصقل والتأديب وتكوين المعوج من الأشياء والبحث والتنقيب (حسان، ٢٠٠٤م، ص ١٣٧، ويح وآخرون، ٢٠٠٤م، ص ٢٤، خشبة، ٢٠٠٦، ج١، ص ٢٥٤). ومن حيث التعريف الاصطلاحي عرف مالينوفسكي الثقافة بقوله (الثقافة هي جهاز فعال ينتقل بالإنسان إلى وضع أفضل، وضع يواكب المشاكل والطروح الخاصة التي تواجه الإنسان في هذا المجتمع أو ذاك في بيئته وفي سياق تلبيته لحاجاته الأساسية).

ولعل أشهر تعريفات الثقافة تعريف تايلور إذ يقول (الثقافة هي ذلك المركب الكلي الذي يشتمل على المعرفة والمعتقد والفن والأدب والأخلاق والقانون والعرف والقدرات والعادات الأخرى، التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع). وعرف مالك بن نبي الثقافة بأنها (مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته،



وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه" (جواد، ٢٠٠٠م، باختصار وتصرف).

ويعرف حمود عليمات الثقافة قائلًا " هي أسلوب ومنهج الحياة السائد في مجتمع معين. فإذا كان المجتمع هو الإطار أو البناء الذي تعيش فيه مجموعة بشرية ما، فإن الثقافة هي مضمون هذا الإطار وما يدور فيه من

نشاطات إنسانية. فالمجتمع والثقافة مرتبطان بشكل عضوي وثيق. الثقافة بمعناها المعرفي الفكري هي طرف من الثقافة بمعناها الاجتماعي. والثقافة المعرفية، هي وسيلة التعبير عن الثقافة الاجتماعية. فما يصيب الثقافة الفكرية المعرفية من آفات هي أعراض لما يصيب الثقافة بمعناها المجتمعي. والثقافة المعرفية الفكرية في المحصلة هي إفراز ونتاج لحركة المجتمع وما يجري فيه من تفاعلات اجتماعية ونشاطات

إنسانية" (باختصار).



"تدل البنية الثقافية لأي مجتمع على نمط التفكير الجمعي، والرصيد المعرفي حيث أن الثقافة بكافة مضامينها الظاهرة والمستترة تتكون من تفاعل

وتداخل روافد متعددة، وعوامل كثيرة، وقوى مؤثرة كما أن وسائط التثقيف غير محصورة في أنماط ثابتة مما يستلزم تشمير السواعد من أجل التنوع فيها وبسط يد التجديد إليها لتستوعب الفروق الفردية من جهة ولتواكب مفردات ومعطيات الوسائل العصرية من جهة أخرى. إن صياغة الشخصية الوطنية مرتبطة بعملية الثقافة السائدة في المجتمع وكلما عاش



الإنسان في مناخ صحي ثقافيا استطاع اكتساب حصيلة ثقافية فاعلة معتدلة تساعده في تهذيبه عقلا وجسدا وخلقا وعاطفة مما له الأثر الإيجابي في عملية تماسك المجتمع وتفوقه حاضرا ومستقبلا. إن ثقافتنا الكويتية تحمل في طياتها مكونات ذات قيمة عالية من مثل الترابط الأسري، وتبجيل

الدين، وإعانة الضعفاء والفقراء، وتعظيم شأن الأخلاق، وتقدير العمل والإتقان فيه وحب التسامح والسلام وهي في مجملها مكونات ينبغي الحفاظ عليها وتعميقها بخطوات مدروسة تضعها مؤسسات وطنية متخصصة ذات طبيعة استشارية وتنفيذية تستطيع ترجمة النظرية إلى تطبيق" (فريق التأهيل الثقافي ، ٢٠٠٦ م، باختصار وتصرف).

ومن الحقائق الهامة أن التغيير الشامل المتكامل الذي أحدثه الدين الإسلامي الحنيف في ثقافة المجتمع وبنيته وقيمه ومضامينه هو أشمل تغيير عقدي واجتماعي وثقافي في نقل حياة معتنقيه من ضيق الضلال والفوضى والجهل والخرافة إلى رحابة العدل والهداية والاستقرار والتمدن (الخميسي، ٢٠٠٥ م، ص ٢٥٩).

وتهدف الثقافة الوطنية عموماً إلى تحقيق الآتي :

١. صياغة هوية الفرد وتحديد معالمه الوطنية فالثقافة لها أطر تاريخية ولغوية ودينية وهي قوام ثقافة المواطن. "الهوية هي انعكاس ثقافة المجتمع على شخصيات الأفراد ورؤيتهم لأنفسهم. والهوية بالنسبة للمجتمع هي المظهر العام للسلوك والأفكار التي تميزه عن غيره من المجتمعات. فالهوية تبنى وتنشأ على صورة الثقافة بمعناها المجتمعي وما يوجهها من قيم وأعراف وعقائد وسلوكيات. ويكاد يكون موضوع تحدي العولمة للهوية والذات من أبرز ما يجمع عليه دارسو العولمة وناقدها" (عليومات، ٢٠٠٦ م، باختصار). يمكننا التعرف إلى الهوية على أساس رؤية الناس لأنفسهم فالناس هم الذين يشكلون هويتهم على ضوء وعيهم بالذات وهذا الوعي يتأثر بالثقافة السائدة أو ببعضها على الأقل (شلق ، ٢٠٠٢ م، ص ٢٠). والشعوب في سعيها لتحديد معنى لهويتها الثقافية إنما تعي ذاتها مدركة أن الاختلاف في الهويات الثقافية هو الذي يتيح ثراء في المحتوى الاجتماعي وهذا يستلزم ضمان ممارسة التسامح والحوار (عيد، ٢٠٠١م).

٢. إيجاد أرضية مشتركة بين المواطنين وتعريفهم بالحقوق والواجبات التي هي لب الثقافة السياسية.

٣. تحديد النظام الأخلاقي للمجتمع وقواعد ضبط السلوك ونمط التفكير.

٤. تواصل الأجيال في المجتمع الواحد. "التربية تنقل الثقافة على مر الأجيال، فلا بد أن نورث الناشئة تراث المجتمع وروحه، والمعارف والأخلاق والتقاليد والفنون عن طريق التعليم لأن هذا التراث إن هو إلا الأداة الأساسية التي تحول هؤلاء النشء إلى طور الإنسان والرقى" (ول ديورانت ، ص ١٧ ، بتصرف واختصار).
٥. تحفيز أفراد المجتمع للعمل والإبداع فضلا عن حفظ حياض الوطن والذود عن حدوده وقيمه وأراضيه.
٦. إرشاد الأفراد والمؤسسات إلى طرائق التغلب على التحديات وتزويدهم بطرائق استشراق المستقبل.
٧. المواطنة الثقافية الواعية المسؤولة تقلص آفات العولمة الاقتصادية التي طغت فيها موجات القيم الاستهلاكية والتخفيف من غلواء النزعة الفردية وتقليل التطرف المادي في السلوك الإنساني.
٨. التعرف على ثقافات الشعوب فهي منافذ للتواصل ولتحقيق المصالح العامة بين الأوطان والشعوب وتوسيع أرضية التقارب والاستقرار والتعايش السلمي.
٩. تحقيق التماسك والضبط الاجتماعي وذلك من خلال مساعدة الإنسان على فهم نظام الحكم العام بغرض المشاركة في مناشطه والتعايش الحكيم مع الاختلافات وتحقيق التقدم وفق تطلعات ومصالح المجتمع في إطار التسامح والحرية والعدالة.
١٠. يمكن للثقافة الصحيحة المساهمة في القضاء على الجهل أو على الأقل تقليص آثاره السلبية. إن نشر الثقافة الصحيحة هي أساس محاربة الثقافة السلبية فالإيمان بالشعوذة وترك بذل الأسباب واحتقار المهن اليدوية من الآفات الثقافية التي لا يمكن القضاء عليها بمجرد إصدار القوانين الكابحة لها بل لا بد من تنمية الوعي بخطورة تلك المعتقدات وتدريب الناشئة على تطبيق خطوات التفكير العلمي.

إن الوثائق العربية تؤكد أهمية العناية بالثقافة لا سيما على مستوى الدول ولقد أكد قادة الدول العربية، المجتمعون في مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة (الدورة العادية الثامنة عشرة) ، في الخرطوم في العام ٢٠٠٦ م على " ضرورة التعاون والحوار والاحترام المتبادل بين الشعوب والثقافات، وبناء عالم يسوده الانفتاح والتسامح، واحترام المقدسات الدينية والمعتقدات عامل حاسم في بناء الثقة وجسور الصداقة بين الأمم... ونعبر عن رفضنا الحازم وإدانتنا القاطعة للإساءة والتطاول على الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وأي مساس بالأديان ... ونشدّد على احترام حرية الرأي والتعبير دون إخلال بثوابت الإيمان للشعوب ونؤكد على ضرورة تبني ثقافة الحوار والتحالف بين الحضارات والأديان تكريسًا للأمن والسلم الدوليين وسعيًا إلى ترسيخ قيم التسامح والتعايش السلمي، والعمل مع الحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية من أجل تعزيز آليات التفاعل للتعرف على ثقافة الآخر واحترامها"^١ (باختصار).

ويندرج تحت باب الثقافة العديد من الموضوعات وإذا أردنا أن نعرف أهم الموضوعات الثقافية التي تستحوذ على الساحة العالمية وتشد الباحثين نحوها فنجدها تركز على مجموعة من القضايا الحساسة منها رفع المستوى المعرفي للشعوب ومواجهة قضايا المسكرات والمخدرات والعنف في أوساط الشباب (Ornstein & Levine, 2003, pp. 327-296) بعد أن أصبحت قضية المسكرات من مآسي المجتمعات جميعا فهي آفات مهلكة تعاني منها كل الشعوب عبر القارات.



ولا شك أن المنظمات المحلية والإقليمية والدولية كيانات ثقيلة الوزن وعظيمة التأثير وبدأت تأخذ نصيبا كبيرا في تشكيل الثقافات حيث أصبحت قضية حقوق الإنسان وحرية وكرامته من ضمن القضايا الجوهرية في وسائل الإعلام وأخذت تسيطر على الاهتمامات السياسية وتستحوذ

^١ <http://islamonline.net/Arabic/doc/2006/03/article10.shtml>



على فكر العامة من الناس بعد أن كانت في السابق مقتصرة على النخب الثقافية بالدرجة الأولى.

إن الحفاظ على ثقافة المجتمع الأصلية يتطلب من الدول النامية أن تقتدي بالدول المتقدمة، من حيث البحث عن العوامل والقوى التي جعلت هذه الدول

تصل إلى هذه المرتبة من التقدم من خلال الحفاظ على ثقافتها والعمل على تجديدها بما يحقق لها هذا الرقي دون المساس بالعناصر الأصلية لهذه الثقافات، على أن يكون هذا الإقتداء بعيداً عن العقائد واللغات وكذلك بعيداً عند الأخذ بالقشور دون الجوهر (هيكل، ٢٠٠٥م، باختصار).

لاحظ الباحث عثمان بن صالح العامر (٢٠٠٥م) "أن الدراسات العربية ما زالت في حيز التركيز على الإطار الفكري والمفاهيمي في حين تركز الدراسات الأجنبية على الآليات الفعلية الهادفة إلى نشر وتنمية ثقافة المواطنة وزيادة الوعي بشروطها والحقوق والواجبات التي يحددها القانون ودور التعليم في دعمها أو تعزيزها من خلال برامج تخضع للفحص والتقييم بشكل مرحلي".



وهذه الملاحظة في غاية الأهمية ولتفادي الخلل المشار إليه فلا بد من تفعيل الدراسات العربية في هذا المضمار إجرائياً مع العناية بالإصدارات التي تخاطب الناشئة (كتب-برامج تلفزيونية حوارية- مجلات- مواقع انترنت...) كما أن تأسيس وتفعيل المراكز والمنابر المتخصصة (حكومية-أهلية) ذات الصلة

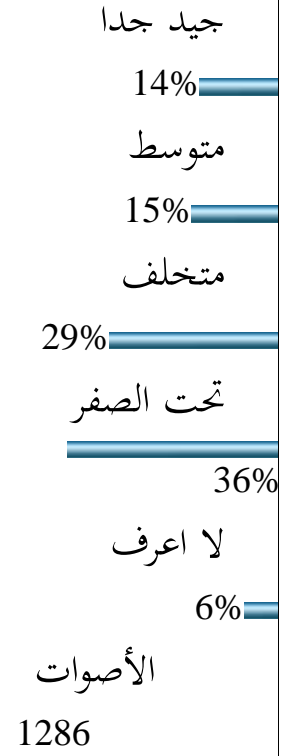
بالثقافة من مقومات المجتمع المدني اليقظ الذي يكرس ثقافة المواطنة حسب خطوات منهجية تلامس الواقع وتستطلع المستقبل.

فيما يلي مؤشر رقمي للوضع الثقافي العربي من منظور شريحة من الناس وهو مقتبس من استطلاع للرأي قام به موقع ديوان العرب:

هل تعتقد أن
الجمعيات الثقافية
والأدبية تلعب دورا
كافيا على
الصعيدين الثقافي
والسياسي؟



ما رأيك بالوضع
الثقافي العربي اليوم؟؟



الفتاة مواطنة فاعلة



تري الباحثة هبة

رؤوف عزت أن وضع المرأة العربية اليوم "ليس وضعاً إسلامياً، وليس هناك تمكين للمرأة ولا تشارك بالدرجة الكافية لا في الحياة العامة المدنية ولا في الحياة السياسية والمشكلة أن الرؤى الإسلامية التي تقدم للمرأة لا تقدم المشاركة في المجتمع ولا تقدم لها دورها كفاعلة فيه، وحين يُقدم لها الإسلام فإنه يكون في صورة تصدها عن المشاركة في المجتمع، معتبراً أن مطالبة المرأة بالحجاب تعني الانعزال عن المجتمع وعدم التفاعل فيه والمشاركة فيه، وأنه يجب عليها أن تهتم بشئون أسرتها ورعاية أبنائها فقط، وهي فكرة في عمومها مشوهة عن الإسلام . إن المرأة تركت المطالبة بحقوقها المجتمعية وأحياناً تطالب به ولا يترك لها الرجل الفرصة ويعوقها عن أداء دورها لأسباب مختلفة" (الشملول، ٢٠٠٦ م، باختصار).

إن المتخصصين في أصول التربية يؤكدون على موضوع المرأة كمواطنة فهي قضية في غاية الأهمية في المجتمع العربي الناهض فلا بد من إيقاظ الحس الوطني للبنات كي يتأهلن للعمل ويتدربن على تحمل المسؤولية فمسئوليتهم لا تقل شأنًا عن مسؤولية البنين. ودور التربية مساعدة الفتيات على أن يعتدن على ملاحظة النقائص والمتاعب التي قد تواجههن ويعملن على تحسين وضعهن ليشتركن في النهضة الفكرية والاقتصادية والسياسية فقد مضت حقبة من الزمن كانت فيها المرأة تعتبر أدنى مقاما من الرجل ولم يكن لتعليم البنات قيمة بارزة في العالم العربي قبل الحرب العالمية الأولى (شهلا وآخرون، ١٩٨٢م، ص ٤١٤، ٤١٧).

وعليه فالتربية الحديثة تنادي بتنوع التعليم وتوسيع ميادينه، وتأمين مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية والمجتمعية للبنات لإعدادهن للعمل المنتج الذي ترغب في الالتحاق به استكمالاً لإنسانيتها، وتنمية

لمجتمعها الذي لا يمكن أن يبلغ غاياته المتوخاة إلا بمشاركة البنين والبنات مشاركة فاعلة عادلة.

كثيرا ما نسمع أن المرأة هي أم و بنت وأخت وزوجة كموجبات للعناية بها ثم ينتهي الكلام إلى هذا الحد فقط.

والحق أن ذلك أمر حسن ولكن المرأة إضافة إلى ما سبق مواطنة فاعلة من الدرجة الأولى ولها حقوق وواجبات ورسالة مدنية عظيمة الشأن ومتناغمة مع أهداف المرأة في حقل الأسرة بل هي امتدادات طبيعة لها فالمرأة عماد الأسرة والمجتمع ولا يكتمل الحديث عن المرأة إلا باعتبارها عضوا ناشطا في الكيان المدني فهي ذات رسالة جوهرية أساسها حرية الاختيار والعمل.

للأسف الشديد لم تنزل قضية المرأة القائدة والسياسية وكرائدة في الوظائف الاجتماعية والاقتصادية لا يستسيغها الكثير من الناس - عن عمد أو بغير عمد - لأسباب تاريخية وتراكمات فكرية ، وموروثات ثقافية سلبية ومن المطلوب التخلص منها. وهذا الامتعاض من تردي وضع المرأة عموما لن يثبط المسيرة تجاه بذل جهود موازية لتنشيط المرأة في الوظائف الاجتماعية وغيرها.

تعيش المرأة العربية مع كم غير قليل من العادات الشرقية التي تحجبها عن المساهمة الحضارية الفاعلة في تنمية مجتمعها داخل وخارج منزلها. لقد تم اختزال دور المرأة في البيت ويدرك المتخصصون في القضايا الاجتماعية من منظور تربوي (النقيب، والهنيدي ٢٠٠٤ م، ص ٣٤٩) أن تفعيل دور المرأة وفق محكمات الشريعة السمحة وبعيدا عن العادات الجائرة من مطالب الإصلاح في الفكر العربي المعاصر (الحيدري، ٢٠٠٣ م) لا سيما أن الأنموذج الغربي يحاول أن يفرض كل قيمه على الشرق والأنموذج الغربي المتمركز حول المرأة وفكرة الصراع بين القطبين الرجل والمرأة لا يقل خطرا عن الوضع السائد مهما كان بائسا. "ومع أن الإسلام أكرم المرأة مثل الرجل وساواهما في حق التعليم والتعلم إلا أن الفكر التربوي الإسلامي لم يهتم أو يركز كثيرا على تعليم الإناث، وبعضهم حصر تعليمها في

البيت وضيق مجالات التعليم في مواد معينة مرتبطة بالفقه الديني وفروض العين" (محبوب، ٢٠٠٧، ص ٥).

المرأة شقيقة الرجل في الأسرة والوطن وحققها في خدمة بلدها وتنميته بشتى الطرق العصرية لا يقل عن دور الرجل أبداً ومن المخجل لأمة وهبها الله سبحانه المحجة البيضاء (القرآن الكريم والسنة المطهرة) أن تصل المرأة إلى مرحلة من التهميش والدونية حتى غدت اسم المرأة في مجلس الرجال غير مستساغ بل تتناثر الكثير من العبارات التراثية هنا وهناك تصف النساء بالسفه وتطالب بأن لا ترى أحدا وأن لا يراها أحد. إن إشكالية المرأة أعاققت عملية التربية السليمة والتنمية الشاملة والحاجة إلى فقه رشيد وهدى سديد من ضرورات العصر.

قال مصطفى كامل " يجدر بي أن ألفت أنظاركم عموماً إلى أمرين خطيرين: أولهما تربية البنت لازمة وضرورية لأنها ذات الشأن الأول في تربية الأطفال متى صارت أمماً ورئيسة عائلتها وهي التي عليها الجزء الأعظم من أعمال هذا الوجود. وثانيهما أن تعليم البنين والبنات العلوم والفنون لا يفيد وحده بل يجب قبل كل شيء تربية الروح حتى يصير الطفل متى شب رجلاً شجاعاً ممتلئاً بالوطنية الحقة قائماً بالمبادئ الجنسية. وتصير الطفلة متى شبت امرأة رشيدة مدبرة تعلم أبناءها محبة البلاد وتغرس في قلوبهم وجوب التفاني في خدمة الأمة وفي إعلاء شأن الوطن العزيز. فتكون بذلك المدارس منبع حياة الأمة ومصدر وجود جديد... " (شيخو).

يعترف بعض المراقبين بأن حركة تحرير المرأة التي أفرزتها حضارة الغرب رغم نواقصها الجوهرية إلا أنه من الإنصاف التأكيد على أنها وفرت فرصاً جديدة تكفل للمرأة حركة مجتمعية فاعلة (خاتمي، ٢٠٠١م، ص ٢٨). ومهما يكن من شأن سلبيات وحسنات حركة تحرير المرأة المعاصرة بصورتها الغربية فإنها في نهاية المطاف لا تتفق في فلسفتها وتاريخها وتطورها ومطالبها مع روح الشرق وخصوصياته. فالشرق لا يسعى لأن تخرج المرأة لعقد مسابقات الجمال أو السيطرة على الرجل أو الاقتصاد ومراكز النفوذ مما يقود نحو

انفراط عقد الأسرة وينذر بحتمية الصدام بين الذكر والأنثى. إن الظلم الذي وقع على المرأة لا يرفع بظلم آخر إذ لا يزال الضَّرُّ بِالضَّرِّ كما هو مقرر في القواعد الفقهية. قال الباحثي:

المستَجِيرُ بِعَمْرٍ عِنْدَ كُرْبَتِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

"فالخطاب المتمركز حول الأنثى هو خطاب يؤدي إلى تفكيك الأسرة، ويعلن حتمية الصراع بين الذكر والأنثى، وضرورة وضع نهاية للتاريخ الذكوري الأبوي، وبداية التجريب بلا ذاكرة تاريخية، وهو خطاب يهدف إلى توليد القلق والضيق والملل وعدم الطمأنينة في المرأة، عن طريق إعادة تعريفها، بحيث لا يمكن أن تحقق هويتها إلا خارج إطار الأسرة" (جادو، ٢٠٠٦م).

من الحقائق الموثقة أنه لا مرأى في أن الشرع الإسلامي حقق فتحا مبينا في مسيرة تحرير المرأة، والجدال في ذلك محال عند المؤمنين والمنصفين، ولأن الإسلام صمام الأمان فإن العودة الحميدة إلى مقاصده العظيمة في شئون المرأة وسائر الشئون من الأمور الهامة لتعزيز دورها وفق مرجعية آمنة، شاملة، متوازنة. إن ترسيخ التفسير الصحيح لدور المرأة أسريا ومجتمعيا سيحافظ على الرؤية الصائبة لدور المرأة مع أخيها الرجل وهذا لا يتحقق إلا باكتشاف مواطن الضعف لعلاجها برحيق الحكمة ولا يليق بنا أن نعلل تأخرنا بكثرة المؤامرات الغربية والظروف الخارجية فهي لا تنتهي بل هي مظهر من مظاهر المشكلة لا من أسبابها الرئيسة.

هل تنبع إشكالية المرأة العربية المعاصرة من تداخل الجانب الفقهي بالموروث الثقافي؟

ومن عبارات الغلاييني (٢٠٠١م) في كتابه عظة الناشئين إن "جماهير نساء الشرق اليوم وقبل بضع مئات من السنين قد أهملت كالسوائم. فقد ظن الرجال أن المرأة آلة في أيديهم، يديرونها كيف شاؤوا، زاعمين أنها لم تخلق إلا لتخلق أسيرا أو مملوكة، واهتضموا ما

لها من الحقوق الشرعية والطبيعية، وحرموها التعليم والتربية. فساءت بذلك الحياة البيئية وفسدت الأسرة، وانحطت الجماعات بانحطاط الأفراد" (ص ١٢٦).

وعلى هذا المنوال كتب نامق كمال أحد زعماء العثمانيين الفتيان في العام ١٨٦٩ م "لا تقدم نساؤنا الآن أية فائدة للجنس البشري سوى إنجاب الأطفال. ولا ينظر إليهن إلا بوصفهن أدوات متعة... ويترتب على ذلك نتائج خطيرة، أولها أن يؤدي ذلك إلى تنشئة سيئة لأولادهن" (لويس، ٢٠٠٦ م، *إين يكمن الخطأ؟*، ص ٦٤ باختصار) ويتفق يوسف القناعي ومحمد الغزالي وغيرهما كثير على ما سبق التوصل إليه من تردي أوضاع النساء المسلمات في القرون الأخيرة.

وتصف سعاد الصباح - بلغة ثورية - نقدها لتهميش المرأة قائلة:

أنا من الخليج

امرأة مقهورة...

ربابة مكسورة..

شيء من الأشياء...

أنوثي فضيحة...

قصائدي فضيحة... ثقافتي فضيحة...

امرأة واثقة من نفسها.. مؤمنة بعقلها...

يقال في بلادي بأنني ذكية كظبية..

فكيف يمنعون أن تفكر الطباء...

لا شك أن بعض القضايا التي نطن أنها معلومة سلفا وهي محل اتفاق قد تكون - بعد الدراسة والتمحيص والنقد الذاتي - قضايا نسبية تتفرع فيها وجهات النظر ولهذا نحتاج إلى سماع جميع الأطراف بسعة صدر، ورحابة فكر. إن الوعي بواقعنا بداية استئناف مسيرتنا الناهضة في شتى المجالات.

يظن البعض بأن الإسلام يريد من المرأة البقاء حبيسة الدار فلا تخرج منها والحق أن الإسلام لا يدعو إلى حبس المرأة (مطهري، ١٩٨٦ م، ص ٦٧) وتعاني المرأة العربية من فقدان الهوية الإسلامية الحقيقية (المحميد، ٢٠٠٠ م، ص ١٧٥) فالنظرة التراثية في العديد من مفرداتها قد تصور المرأة تصويراً سلبياً والنظرة الحداثية تلهث خلف النموذج الغربي دون ضوابط مما يعقد الأمر أشد التعقيد.

تقول الكاتبة السعودية الأستاذة سهيلة زين العابدين حماد وهي تصف إشكالية المرأة في المجتمعات العربية "يعد الإصلاح الاجتماعي القاعدة الأساسية التي يركز عليها الإصلاح الداخلي في كل مجالاته، فإذا صلح هذا الجانب، استقامت الحياة في المجتمع، وصلحت جميع مرافقه". "وإنني أرى أن صلاح المرأة في المجتمع مرهون بنظرته للمرأة، فإن نُظر إلى المرأة النظرة القائمة على أنها ناقصة الأهلية،



سهيلة زين العابدين

وتُعامل معاملة القاصر على الدوام، وأتَّها محط كل فتنة وكل شهوة، ومنبع كل فساد، وأنه ينبغي حبسها داخل بيتها، وتُحرم من حق المشاركة في الحياة العامة، ولا ولاية لها، كما ينظر لها المنتطعون في مجتمعاتنا، واستمرار هذه النظرة، وتمكن هؤلاء المنتطعون من الحيلولة دون حصول المرأة العربية على كامل حقوقها في الإسلام، سيكون هلاكنا؛ إذ حذّر الرسول صلى الله عليه وسلم من هذا التنطع بقوله ثلاثاً: (هلك المنتطعون)، لأنَّ هؤلاء بتنتطعهم سيفسحون المجال لأعدائنا للنفوذ إلينا من خلال المرأة، واتخاذها ذريعة للتدخل في شؤوننا "تحرير المرأة"، يجب أن يدرك هؤلاء أنَّ هناك ضغوطاً دولية علينا، وأنه لا وقت لدينا لنجادل وناقش حتى يقنع هؤلاء المنتطعون بما للمرأة من حقوق في الإسلام، فعليهم أن ينظروا إلى المرأة نظرة الإسلام لها، لا تلك النظرة المقللة من قيمتها وقدرها،

والمشككة في قواها العقلية ، وقدرتها على الحفاظ على نفسها وعرضها وشرفها، ومنعها من حقها في المشاركة في الحياة العامة" (بتصرف).

لقد وثقنا بالمرأة في نقل السنة النبوية المطهرة وآمنا أن اللجنة تحت أقدامها وظهرت عمرة النجارية وشهدة وفاطمة السمرقندية ووثقنا بالمرأة لعمل أدق العمليات في المستشفيات ووثقنا بها في ترقية أساتذة الجامعة والكليات فهي تتأسس كثير من لجان الترقيات وغيرها وهي تحمل أمانة الحفاظ على جيل بأكمله ثم نقول عنها عاطفية - لا تستشار- رغم الخطاب القرآني لها بالصدع في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لقد بايع الرسول صلى الله عليه وسلم نحو ٣٨٨ صحابية وأقام صلى الله عليه وسلم دعائم النهضة والمرأة إلى جانب الرجل وكان للمرأة دورها المشهود ونحن نصر على اختزال دورها في بعض شئون البيت -رغم أهمية عملها المنزلي- ويرى البعض منا الفتيات بطريقة أو بأخرى بعقلية تقليدية ويزداد الواقع تعقيدا.

إن واقع المرأة المسلمة في القرون الأخيرة قد "كان مزريا.. ودورها هامشيا.. حاصروها وجهّلوها.. وزعموا أنه لا يجوز للمرأة أن تدخل دور العلم .. وواجب تثقيفها يقع على أبيها أو زوجها.. وإذا كان الأب أو الزوج جاهلا .. فقد حرمت المرأة من نور العلم .. ومن فقه الحياة. واغتنت المدارس الأجنبية الفرصة.. فقد رأوا الميدان مفتوحا لا مقاومة فيه، ولا شاغل يملؤه، فعبثوا كل جهودهم كي ينفذوا إلى صميم بنين الأمة عن طريق التأثير في المرأة صانعة الأجيال، حتى قال المستشرق جب: إن مدارس البنات هي بؤبؤ عيني. فإذا حرّر الإسلام المرأة وكرّمها.. فإن بعض من يزعمون الغيرة على دين الله أرجعها إلى الجاهلية حيث يقول: رحم الله أياما كانت المرأة لا تخرج فيها إلا ثلاث مرات: من بطن أمها إلى العالم، ومن بيت أبيها إلى الزوج، ومن بيت زوجها إلى القبر!" وإذا رفع الإسلام الأوزار التي تثقل كاهلها.. ودفعها إلى جميع الساحات تعمل وتدعو وتجاهد في سبيل الله.. جاء من يتمسك بحديث واهن ضعيف منسوب إلى السيدة فاطمة رضي الله

عنها يقول: (إن المرأة لا ترى أحدا ولا يراها أحد، وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، وضم ابنته إلى صدره وقال: ذرية بعضها من بعض). في بطاقات فرحها يتجنبون ذكر اسمها.. وكأن مجرد كتابة الاسم عورة.. ونسي هؤلاء الذين يزعمون الغيرة.. أن القرآن ذكر أسماء النساء وأن الأحاديث تحدثت عن خصوصيات البيت النبوي وذكرت أسماء أمهات المؤمنين.. وإن علم التوثيق والتجريح الذي يباهي به المسلمون إنما قام على تسلسل الأسماء ومعرفة كل شيء عنها" (انظر الطحان، باختصار).

يقول عبدالكريم بكار (٢٠٠٦م) "من المهم أن نعترف أنه على مدار العصور الخمسة الماضية كان جل اهتمامنا مصروفًا إلى صيانة المرأة المسلمة والتفكير في المحافظة عليها ومنعها من الاختلاط بالرجال. قد صرفنا ٨٠% من جهودنا في ذلك، وصرفنا ٢٠% منها على صعيد تنميتها وإعدادها للمهام الملقاة على كاهلها". "إن على أهل الخير والغيرة على المرأة المسلمة أن يدركوا أن الزمان ليس ممتدًا أمامهم إلى ما لا نهاية، وأنهم إذا لم يسعوا على نحو جاد لإصلاح شأن المرأة من أفق مبادئهم ومنطلقاتهم ورؤاهم، فإن غيرهم سينجز المهمة وفق ما يراه، وعليهم آنذاك ألا يلوموا إلا أنفسهم" (باختصار).



كتبت الدكتورة إقبال المطوع (٢٠٠٦م) عن أهمية دور المرأة في المجتمع فأكدت على أن من واجب المرأة أن تقف جنبًا إلى جنب مع الرجل في إصلاح المجتمع "فالمرأة تعتبر أصلاً من أصول المجتمع، إذا صلحت صلح المجتمع كله، وهي أساس من أسس رقيه، فالرجل الصالح يقوم بتربيته امرأة. والمرأة بفطنتها وذكائها وحسن تديرها قد تغير أوضاعاً كثيرة في المجتمع" (ص ١٤).

نشرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٠٦م) إستراتيجية تطوير التربية العربية وأكدت على أن "التفاوت بين مكانة المرأة والرجل وحرمان المرأة من كثير من حقوقها ووجود العديد من العقبات الاجتماعية والاقتصادية تحول دون تمكينها من

المشاركة مع الرجل في المجتمع أدى إلى آثار نفسية متفاوتة في تكوين شخصية الإنسان العربي" (ص ٤٩).



د. رقية ظه جابر العلواني

تري رقية ظه جابر العلواني^١ (٢٠٠٣ م) أن المتتبع الفاحص للمسار التاريخي والسياسي والاجتماعي للمرأة المسلمة يلحظ شيوع ممارسات بعيدة عن روح الإسلام تحجبها من أداء دورها المدني وهي تستند لتقاليد قائمة تعزل المرأة عن الحياة والمجتمع فالمرأة في غالب المجتمعات المسلمة حرمت من أبسط حقوقها فمنعت من التعليم وباتت فريسة سهلة المنال للجهل والخرافات والشعوذة. وبات واقع المجتمعات المسلمة واقعا تحكمها التقاليد. بيد أن ذلك كله لم يمنع المثات من المسلمات من طلب العلم والقيام بمهام التدريس والبروز في الحياة العامة وحفظت كتب التراجم أسماء مئات من العالمات الفاضلات ولكن بقيت النسبة الأضخم من النساء ولعدة قرون محرومات من حق التعليم والمشاركة الجادة الهادفة في المجتمع (ص ١٢٤، ١٣٤). ومن النتائج التي توصلت لها دراسات رقية العلواني الحقيقة التالية: "تراجعت المرأة المسلمة عن القيام بدورها الحضاري في العصور اللاحقة لعصر الصدر الأول والخلافة الراشدة شيئا فشيئا، وانعزلت المرأة عن المشاركة الميدانية في مختلف المناحي الاجتماعية" (ص ٢١).

المرأة زينة الحياة ويصفها الشاعر الكويتي محمود الأيوبي (١٩٠١ - ١٩٦٦ م) بعبارات نابضة فيقول عن جمالها ورسالتها الخالدة في تربية الأبناء:

^١ حصلت رقية العلواني على دكتوراه في الدراسات الإسلامية (الفقه وأصوله - تخصص فرعي في العلوم الإنسانية) ولها عدة مؤلفات منها: (تدبر المعاني في السبع المثاني - أثر العرف في فهم النصوص "قضايا المرأة أنموذجاً" - تدبر القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق). كتبت رقية عدة بحوث منشورة في مجلات محكمة منها: (مفهوم الآخر لدى الجماعات اليهودية - الحضارة الإسلامية آثارها وخصائصها - ميراث المرأة بين النص والتأويل - إشكالية التأويل في الأديان - ظاهرة التقليد.. أسبابها ودوافعها في الفكر الأصولي - أحكام الأسرة بين الإسلام والتقاليد الغربية). انظر:

<http://pr.sv.net/aw/2005/April/arabic/main.htm>

قلت: من هذي؟.. فقال الحق لي

صورة الطهر على الأرض تسير

آية الطهر بدت لؤلؤة

تتهادى خلف أسجاف الخدور

هي أنثى الجسم والروح معا

وهي عين العقل في كل الأمور

أسبغ الله عليها حلة

من سنا الفردوس والورد النضير

هي موسيقى ومن أنغامها

يشرق الإبداع في الطفل الصغير

وقال أمير الشعراء:

إِنَّ الْبَنَاتَ ذَخَائِرٌ مِنْ رَحْمَةٍ وَكُنُوزٌ حُبِّ صَادِقٍ وَوَفَاءٍ

والحق أن هناك تلازم كبير بين عطاء المرأة ونخضة البلاد أو كما قال مصطفى الغلاييني

(ت ١٩٤٤ م) وهو يستنهض هممة الفتيات ويدعوهن إلى الاسراع في السير نحو التعلم ثم

يعقب قائلاً:

دِيَارُكِ بِنْتِ الْمَعَالِي تُنَادِي

أَجِيبِي النِّدَاءَ

يَمِينُكَ فِيهَا حَيَاةُ الْبِلَادِ

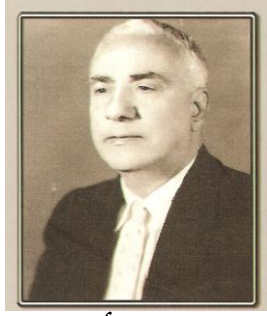
وفيهما الرّدى

وامتدادا لما سبق فإن مراكز التنشئة معنية بيبث الثقة في نفوس الإناث والذكور لتنمية

الحس القيادي والفكر الاستباقي للجنسين منذ مرحلة الطفولة المبكرة، وتعليمهم فنون

الإدارة والحوار والمهارات الحياتية اللازمة لأنها مرحلة تتسم بالحيوية والنشاط. إن مشاركة

المرأة في الريادة والقيادة من المؤكد أنها ستساهم في تقوية جذور الديمقراطية وتعزيز جودة



محمود الأيوبي

النمو الاقتصادي والاجتماعي للمؤسسات فضلا عن أنها من أوجب الحقوق الإنسانية التي تعكس رقي المجتمع. لذلك بات من الضروري أن تلعب المرأة دورها النشط في مسيرة التنمية المجتمعية على أساس المشاركة في اتخاذ القرار على الساحة المحلية والدولية .

وضمن إشكالية المرأة نجد تيارات اجتماعية ودينية تحاول فرض الفكر الذكوري وإبقاء المرأة بعيدا عن التأثير المجتمعي القائم على المواطنة الواعية وذلك بذريعة الأصالة ونقاء الهوية الإسلامية وحماية المرأة من مخاطر العولمة وهذا الفكر لا يقل خطورة عن الفكر الذي تسوقه الفضائيات المنحرفة التي تبرز مفاتن النساء وتهرع للحث لمسابقات الجمال وتزين الفسوق فوقعت المرأة بين المطرقة والسندان؛ سندان الإباحية ومطرقة التشدد ومع أهون الشرين تضيع حقوق النساء وتفقد حقوقها الإنسانية الأساسية.

تقول د. فريال مهنا أستاذة الإعلام الاجتماعي والثقافي في جامعة دمشق "يتوجب على المرجعيات المؤسسية التقليدية أن تدرك خطورة وعقم استخدام المرأة المسلمة درعا بشريا يرد غوائل الجريات العولمية التي تتفاعل بموجب قوانين موضوعية، بمعزل عن العوامل الذاتية، وأن تكف عن إقصاء المرأة تحديدا وعن حرمانها من خوض تجربة الانخراط الواعي في متغيرات الشرط الإنساني الناجمة عن روائز تقانية المعلوماتية وثورات الاتصال الإنساني، وأن تنفض غبار القرون المتراكم لتعود إلى تبني المنطلقات الأساسية الواردة في الخطاب الإلهي فيما يرتبط بمكانة الإنسان، سواء كان رجلا أم امرأة، وأن تتصدى، في الوقت نفسه، لحمى تهافت عالم الرجال نحو أسوأ إفرازات العولمة وأكثرها تهديدا لعناصر الاستقرار في مكونات الهوية الإسلامية، ولنظومة القيم الإسلامية الكلية" (مهنا، ٢٠٠٥ م، ص ٧١) والتي في نهاية المطاف تسلب المرأة خصوصياتها.

يرى د. عبد الحميد الأنصاري أن الأثنى في العالم العربي مهمشة في الحياة العامة ودائما هناك إساءة ظن بها والمشكلة كما يقول الباحث "أننا لا نزال نرسخ في عقول أطفالنا صورة مشوهة للمرأة حينما توضع الكتب والمناهج لتعكس فكرة كمال الرجل وأرجحية عقله، وحسن تصرفه في الأمور، وحسن إدارته للشأن العام في مقابل تأكيد

نقص المرأة وطغيان عاطفتها وضعف شخصيتها، وسوء تديرها للأمور وهذا ما أسمىه بالموقف التمييزي".

لا تتناول وسائل الإعلام إلا بنسب ضئيلة مادة تثقيفية أو تعليمية موجهة للأنثى من أجل تنمية قدراتها وإمدادها بالمعلومات الجادة وتساهم الأجهزة الإعلامية في ترسيخ النظرة السلبية للأنثى إذ تبرزها كمخلوق خلق لإمتاع الرجل فلا تشتغل بقضايا مجتمعها العامة ولا تتأثر بمشكلاته السياسية والوطنية (رمزي، ٢٠٠١م، ص ١٧٦، ١٧٧).

كانت الجارية لا سيما في عصر الخلافة العباسية تمتع الرجل في القصر بغنائها ورقصها وتعزف نوابغ الألحان كما تعرف صنوف العلوم. وجواري الأمس كن يحسن أداء الغناء بالشعر العربي الفصيح أما الجواري الجدد في الفضائيات العربية ممن ينشرون الفسوق والعري فشرهن فاش وهن أسوأ حالا، وأرخص ثمنا، وأكثر تبذلا. هؤلاء إماء الأضواء لا يقيمون وزنا للحياء. إن المرأة في بيتها ومجتمعها رمز العفة في ألفاظها وأفعالها وهكذا نربي بناتنا على مواطن العزة التي هي أساس المواطنة الصالحة. قال أبو تمام:

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ
وَيَبْقَى الْعَوْدُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ
فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ
وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

وقال علي الجارم:

كِبْرِيَاءُ الشُّعُوبِ سِرٌّ عُلَاهَا
لَمْ تَسُدْ أُمَّةٌ بِإِلَّا كِبْرِيَاءِ

إن الفتاة بفضل عوامل الضبط الاجتماعي شديدة الحرص على تمثل المفاهيم الوطنية حيث أنها تحب دائما أن تظهر اللائق ولكن إذا شعرت أن بعض المهام ليست من صميم دورها فلن تتفاعل معه (الرشيدي، ٢٠٠٦ م، ص ١٠١) لذلك لا بد من تجانس

الرسائل الموجهة للفتاة فلا ينبغي أن تتناقض توجيهات الأسرة مع سائر مراكز التوجيه في المجتمع.

تري الباحثة الكويتية شيخة يوسف عبدالقادر بن

جاسم (٢٠٠٢ م) أن من واجب البرامج الإعلامية تسليط الضوء على حقوق المرأة بصورة جادة ومراعاة تصوير المسلسلات بطريقة تعكس مشاكل المرأة الحقيقية ورفع مستوى المذيعين والمذيعات بحيث تكون عندهم قدرة على استيعاب إشكالية المرأة كما أن المناهج الدراسية يجب أن



تسلط الضوء على معاناة النساء قديما وأن الفكر المستنير هو الذي دحر فكر التشدد والتسلط على المرأة (ص ١٢٠). وتؤكد الباحثة أيضا على أنه "يجب أن تعزز المناهج الصورة الصحيحة لطبيعة المرأة والابتعاد عن وصفها بالضعف والخوف وسرعة الانفعال والعاطفية الزائدة... فإن ربيت ابنتك لأن تكون قوية مستقلة فستصبح كذلك، وإن ربيتها لتكون ضعيفة تحتاج لمن يراعها فستكون كذلك" (ص ١٢٠). وبذلك فإن الباحثة شيخة بن جاسم تطالب بتغيير النظرة المسيطرة على المجتمع والتي تقلل من دور المرأة في تنمية ذاتها أولا وبالتالي تنمية مجتمعها ثانيا.

يقول القرضاوي "ومن حق المرأة بعد أن تعلمت وعملت أن يكون لها دورها في السياسة، في تنمية البلاد وفي مجالات الأنشطة المختلفة، فقد تعلمت المرأة كما تعلم أخوها الرجل" ثم أشار إلى "شيوخ تقاليد غريبة عن الإسلام في كثير من المجتمعات حتى إن الرجل ينجل أن يتحدث عن اسم امرأته، كأن اسم المرأة عيب، يقول: الجماعة، العيال، الأولاد، الأهل. قضية المرأة ضاعت بين الإفراط والتفريط، ككثير من قضايا الفكرية والاجتماعية الكبرى، أضاعها الغلو والإفراط من ناحية وأضاعها التسيب والتفريط من ناحية أخرى، ومن قديم اختلف الفلاسفة والحكماء والشعراء في قضية المرأة، حتى قال بعض الحكماء: المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها، ومستحيل أن يخلق الله شرراً كاملاً ثم يكون هذا الشر لا بد

منه، والنساء رياحين ولكنها لم تخلق لنا؛ بل المرأة خلقت لتقوم برسالة عظيمة في الحياة (بتصرف).^١



والمرأة الكويتية رغم المكاسب الكبيرة التي حصلت عليها في السنوات الماضية "لا تزال محرومة من بعض الحقوق الاجتماعية مثل الحق في الحصول على الرعاية السكنية للمرأة المتزوجة من غير كويتي، وكذلك من تولي مناصب القضاء والنيابة العامة، إضافة إلى ما تواجهه المرأة من نظرة دونية تحت تأثير قيم الموروث الاجتماعي، مع ملاحظة أن المرأة نفسها تخضع لهذا الموروث ويقبل به القسم الأعظم من النساء" (دين، ٢٠٠٥م، ص ١٣٣، التميمي، ٢٠٠٦م، ص ١٢٩).

قال د. سعد العنزي عن معاناة الفتيات في الزواج من كبار السن: "جاء في المادة (٣٦) من قانون الأحوال الشخصية الكويتية: (التناسب بين الزوجين حق للزوجة وحدها). فالمادة السابقة نصت على التناسب بين الزوجين وجعلته حقا خالصا للزوجة، ولم تمنع هذا الزواج، وفي رأبي أن ما ورد في المادة السابقة بحاجة إلى صياغة جديدة خاصة في هذا الزمن، ومراعاة الكوارث النفسية والسلوكية الناتجة عن هذا الزواج. فزواج الفتاة الصغيرة بشيخ هرم لا يعصم الزوجة الفتاة، ولا يحقق لها الهناء والاستقرار حتى ولو رغبت هي في هذا الزواج، فمفاسد هذا الزواج كثيرة لا تحفى على أصحاب العقول النيرة، فكان لزاما على أهل الاختصاص التدخل لمنع مثل هذه الزيجات عملا بالسياسية الشرعية، فلولي الأمر منع المباح إذا نشأت عن مفسدة والعجيب في الأمر في هذه الأيام رغبة بعض الفتيات في مثل هذه الزيجات طمعا في ثروة الأزواج ووراثه ممتلكاتهم وهذه البواعث وتلك الرغبات هي في الحقيقة بواعث غير كريمة في نظر الخلق ولا مرضية في نظر الشريعة.

^١ موقع القرضاوي:

http://www.qaradawi.net/site/topics/article.asp?cu_no=2&item_no=2148&version=1&template_id=104&parent_id=15

فالمجتمع الواعي الذي يقدر القيم والأخلاق والمعاني الاجتماعية النبيلة يترك التشريع لأبنائه تقدير الظروف والمناسبات التي يباح فيها الشيء أو يمنع مما يختلف باختلاف الدواعي والأسباب ومن ذلك أن الشريعة الإسلامية اكتفت ببيان الحكمة من الزواج وبيان غاياته الاجتماعية النبيلة من كونه سببا لسكن النفس واطمئنانها وقيامها بواجباتها وبناء خلية اجتماعية صالحة تمد المجتمع بنسل صالح قوي عامل" (ص ٧).

ولأن التربية النظامية يجب أن تفي بمتطلبات المجتمع وتعالج مشكلاته فإن العديد من الدراسات تطالب بتغيير المناهج الدراسية بحيث تكون أداة لتمكين الإناث وتوصي بالآتي:

١. " ضرورة تنقية المناهج الدراسية التي تدعم تدني صورة المرأة بالنسبة للرجل فالوالد دائما هو المنتج المفكر، أما المرأة فغالبا ما يسند إليها الأدوار التقليدية والهامشية والعمل المنزلي .. وغيرها.

٢. ضرورة تضمين المناهج بأجزاء من القانون توضح حقوق وواجبات المرأة.

٣. ضرورة إدخال مادة التربية الأسرية ضمن المقررات الدراسية في المرحلة الإعدادية والتعليم الجامعي وذلك بهدف إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة لدى جميع الطلاب والطالبات وإعدادهم للقيام بالأدوار الاجتماعية الصحيحة عند تكوين الأسرة.

٤. ضرورة تضمين الكتب الدراسية صورة المرأة المبدعة والعالمة والمفكرة والسياسية والمثقفة وعدم الاكتفاء بصورة المرأة التقليدية المستهلكة" (كرم الدين، ٢٠٠٥م).

ولا بد من الانتباه إلى أن تدريس مقررات جديدة، وابتكار مناهج دراسية، وزيادة العناية بالمرأة في مناهجنا يجب أن تكون على أساس تبصيرها بحقوقها وواجباتها وكشف العوائق التي تواجه الأنثى لتمكينها لا لاختضاعها وتخديرها وتكريس ما هو واقع من الدروس التقليدية النمطية التي تهاجم العادات الوافدة وتغض النظر عن العادات الراكدة منذ مئات السنين!!

وإلى الآن تخرج علينا رسائل دكتوراه وكتب ذائعة الانتشار لتؤكد أنه "لَوْلَا حَوَاءُ لَمْ تَحْنُ أَنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرُ" وأن فيه إشارة إلى ما وقع من حواء في تزيينها لآدم الأكل من الشجرة

حتى وقع في ذلك، فمعنى خيانتها أنها قبلت ما زين لها إبليس حتى زينته لآدم (الرشيد، ١٤٢٧ هـ، ص ٩٧، الاستانبولي، ٢٠٠٦ م، ص ٢٨٨، الشرجي، ٢٠٠٢ م، ج ١، ص ٥٩١، ٥٩٣). ولكن هذا الفهم الغريب يخالف نصوص شرعية أخرى^١. إن مثل هذه المعتقدات تؤسس نظرة خاطئة ورؤية قائمة لبداية الخلق وتولد عقدة الذنب وتشوه أو تشوش على المرأة رؤيتها لذاتها ورؤية الرجل لها. إن توجيه أصابع اللوم إلى أمنا حواء يضر بوعي المرأة لذاتها ويولد عند الرجل فكرة التمايز ويؤدي ذلك إلى انتشار سلوكيات الاستعلاء والاعتقاد بالتفوق والقيادة المطلقة وكل ذلك لن يوجد مجال من الأحوال المواطن الواعي المتحضر الذي يؤمن ويحترم الفروق بين الجنسين ويستثمرها بمنطق التكامل لا التفاضل.

يؤكد مفتي الديار المصرية علي جمعة محمد (٢٠٠٦ م) على أن المجتمعات الإسلامية تخلو من وجود شكوى العنف ضد النساء إلا في حالات معدودة وقليلة ناتجة عن عدم التزام تلك الحالات بتعاليم دينهم الحنيف (ص ٩٨). والمرأة بعد ذلك كله تعيش في مجتمعا معززة مكرومة ولا تعاني من المشكلات المزعومة من أنها طاقة معطلة (الفوزان). ولكن ذلك الرأي المتفائل للسادة الأفاضل من العلماء لا يمكن الاتفاق عليه إذ أن واقع المرأة العربية في منظور عدد كبير من الباحثين يدل على أنها "لا معززة ولا مكرومة! بل إن دور المرأة منسي تماما في العالم العربي. وإذا استمر مثل هذا الوضع، فسنكون قريبا.. خارج المجموعة الدولية والمنظومة الإنسانية!" (انظر حيدر، ٢٠٠٦ م، ص ٣٦٤). والعنف الذي تتعرض له النساء آفة عالمية منتشرة في العالم بأسره كما تشير التقارير الدولية وغيرها (الأمم المتحدة، ٢٠٠٦، ص ٢١، الباز، ٢٠٠٦ م، ص ١٨١). إن "ظاهرة العنف ضد المرأة ظاهرة دولية سائدة لا يستثنى منها الدول المتقدمة أو النامية". "على الرغم من أننا جميعا ندرك تمام الإدراك ونعلم تمام العلم أن الأنثى في بلادنا شأنها شأن الأنثى في مختلف دول العالم وبشكل خاص الدول الشرقية تعاني من كافة أشكال إساءة المعاملة وأنها قد تعاني منها ربما بدرجة أكبر وأوسع انتشارا، إلا أننا نعرف تمام المعرفة

^١ قواعد نقد الخبر في الكتاب والسنة - فايز عبدالفتاح أبو عمير: مجلة إسلامية المعرفة - العدد ٣٩.

كذلك أن كافة مظاهر إساءة معاملة الأنثى وتوجيه العنف ضدها والجور على بعض حقوقها ترجع بالدرجة الأولى للممارسات الخاطئة والعادات والتقاليد والأعراف السائدة ولا تمت بصلة لموقف جميع الأديان السماوية التي ظهرت وبدأت في هذه المنطقة المقدسة من العالم" (كرم الدين، ٢٠٠٥م).

إن التقليل من هذا العنف وسائر مظاهر التمييز ضد المرأة يتطلب إحداث تغير في الثقافة والذهنية والمعتقدات الاجتماعية المتأصلة في أعماق الثقافة العربية عموماً والتي تعلي من شأن الذكورة على حساب الأنوثة فلا بد من رصد وتحليل مظاهر العنف ضد المرأة والعمل على محاصرة تلك المظاهر ودعم حقوق المرأة وتوسيع نطاق هذه الحقوق (عبدالعزیز وآخرون، ٢٠٠٦م، ص ١٣٨). يقول جودت سعيد "ثقافتنا الموروثة لا تحترم المرأة ولا تعدل معها، وتغلب عليها المفاهيم الجاهلية، والخطأ منها أكبر من خطأ الرجل في نظر المجتمع، وإن كان الله ساوى بينهما في الجزاء."

وإذا كان هاجس العنف يدهمنا كلما ظهرت مجموعة إرهابية فإن تحرير الأسرة، والإعلام، والمدرسة من العنف هي الخطوة الأولى والأعظم لإيجاد مواطن يتخذ من السلم والحلم والحكمة والعفو دستوراً له في أسرته ومنهجاً له لحياته.

"إن الأطفال الذين شاهدوا بالغاً يمارس العنف فإنهم يكونون أكثر قابلية لممارسة العنف مع الأطفال الآخرين. ويحدث هذا بغض النظر عن إذا ما كان الطفل قد شاهد هذا العنف في الواقع أو في فيلم أو من خلال الكارتون. وأظهرت دراسات كثيرة أن هذا التأثير يكون كبيراً إذا كان الشخص الذي يقوم بهذا العنف شخص له مكانة رفيعة لدى الطفل وتؤدي هذه النمذجة إلى نزعة إلى العنف التي يمكن إطفائها مؤقتاً عن طريق العقاب، ويستمر هذا الانطفاء خلال وجود الشخص المعاقب ويتم تأجيل ممارسة العنف حتى يذهب. وقد يتعلم الأفراد ومنذ مرحلة الطفولة أن المشاكل يمكن حلها باستخدام العنف (العرادي، ٢٠٠٥م، باختصار).

ليست هناك دراسات علمية ولا إصدارات أكاديمية كافية وتفصيلية تتعرض لمشكلات المرأة فيما يتصل بالتحرش الجنسي وإن كانت شبكة الانترنت تلقي بعض الأضواء ولكن معلوماتها غير دقيقة (Glacier, 20006, p. 372). أن الأوان للتنشئة الأسرية أن لا تغالي في قدر الرجل على حساب قدر المرأة وعليها عدم إشعار البنت منذ ولادتها بأنها ضئيلة الأهمية (علي، ١٩٩٧، ص ٥٤٨) هذا إذا أردنا تنشئة المواطنة السوية الواعية الفاعلة وإذا أردنا تقوية منظومتنا القيمية .

" ومن بقايا الأعراف التي لا زالت سائدة في كثير من البلاد العربية، وخاصة في القرى أو لدى غير المثقفين منهم، النظرة الدونية للمرأة، ويظهر ذلك من خلال بعض الممارسات والألفاظ الشائعة. ففي الممارسات نجد أن النساء في بعض المناطق لا يأكلن إلا بعد الرجال، بل قد يأكلن من فضول الطعام حتى وإن كان الطعام كثيراً! كما نجد البعض لا يسمح لها بالركوب في مقدمة السيارة، بل تتركب في قفص السيارة، ومنه النظرة المحترقة للمرأة المطلقة وكأنها ارتكبت جرماً، وبالرغم من أن الطلاق أبغض الحلال إلى الله فهو حل رباني منطقي لكثير من المشاكل الأسرية المستعصية بعد فشل الحلول الأخرى، ومسئوليته لا تتحملها المرأة وحدها" (رجاء، ٢٠٠٦).

قال القرضاوي (١٩٩٣ م) "فيذا شاع في بعض العصور حبس المرأة عن العلم ، وعزلها عن الحياة ، وتركها في البيت كأنها قطعة من أثاثه ، لا يعلمها الزوج ، ولا يتيح لها أن تتعلم - حتى إن الخروج إلى المسجد أصبح عليها محرماً - إذا شاعت هذه الصورة يوماً فممنشؤها الجهل والغلو والانحراف عن هدي الإسلام ، وإتباع تقاليد مبالغ في التزم ، لم يأذن بها الله ، والإسلام ليس مسؤولاً عن هذه التقاليد المبتدعة بالأمس ، كما أنه ليس مسؤولاً عن تقاليد أخرى مسرفة ابتدعت اليوم " .

وتشير الدراسات الميدانية إلى أن علاج العرض (الميل إلى العنف ضد المرأة) يتطلب أولاً وبالأساس اجتناب السبب . ولكن التأثير في العوامل الثقافية باتجاه معين ليس بالأمر السهل أو الذي يمكن تحقيقه على مدى القصير والمتوسط . لقد تبين أن نسبة غير قليلة

من العينة ترى ضرورة تبعية الزوجة بشكل كامل للزوج ! إن ذلك له تبريراته المتجذرة في أعماق الثقافة والعربية عموماً ، من هذه التبريرات عوامل دينية ، ومعتقدات اجتماعية تؤكد ضرورة طاعة الزوجة لزوجها وتجاهل في الوقت نفسه مستلزمات وجود هذه الطاعة ، وتعلي من شأن الذكورة على حساب الأنوثة. إن التقليل من هذا العنف يتطلب إحداث تغير منظم في الثقافة والذهنية (عبدالعزیز وآخرون، ٢٠٠٦ م، ص ١٣٨).

ينادي الباحثون بتصويب المفاهيم الخاطئة حول دور المرأة والتي لا زالت موجودة في الكتب الدراسية العربية فهي تختزل دور المرأة في البيت وتجردها من مسؤولياتها وحقوقها كمواطنة داخل المجتمع (Moughrabi, 2004, p. 418).

هناك تبعات هامة يلاحظها الراصد تنجم عن نقص مشاركة النساء في عملية اتخاذ القرار في المجتمع:

١. "حرمان النساء من حقوق هامة ، فضلاً عن مسؤولياتهن كمواطنات.
٢. استبعاد آفاق النساء من السياسات والتشريعات التي تمس مجتمعاتهن وحياتهن المعيشية.
٣. الحيلولة دون مشاركة النساء في تحديد الميزانية القومية وتخصيص الموارد.
٤. حرمان المجتمع من مهارات النساء ومعارفهن وتصوراتهن" (عهد القيادة العالمية للنساء، ٢٠٠٦ م، ص ١٣٥، بتصرف).

هناك مجموعة من العوائق التي تحول دون مشاركة النساء في السياسة والأعمال المدنية والحياة العامة ومنها:



١. التربية النمطية للطفل (تحميش دور الأنثى).
٢. "الممارسات والسلوكيات التمييزية.
٣. عدم تكافؤ علاقات القوة بين الرجل والمرأة في الأسرة.

٤. مسؤوليات النساء في الأسرة في الجانب المعيشي وتربية الأطفال.

٥. استبعاد اهتمامات النساء من جدول الأعمال السياسي.
٦. نقص التعليم.
٧. افتقاد الخبرة في الشؤون العامة .
٨. افتقاد وجود النماذج القيادية فضلا عن الدعم من النساء في السلطة.
٩. الخوف من العنف والتحرش والانتقاد فضلا عن الطلاق.
١٠. الفقر.
١١. التكلفة العالية التي يستلزمها السعي لتبوء منصب عام.
١٢. التمييز ضد نساء الأقليات من كافة الأنواع.
١٣. ثقافة المواجهة السياسية، التي تخلق "الفائزين" و"الخاسرين".
١٤. توصيف الرجل باعتباره "رأس الأسرة المعيشية" في كافة الأغراض الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
١٥. تدني تقدير النساء النساء لذواتهن (عهد القيادة العالمية للنساء، ٢٠٠٦ م، ص ١٣٨، بتصرف يسير).

"إن ما يبعث على التفاؤل، هو أن يكون وضع المرأة موضوعا تعالجه معظم مبادرات الإصلاح العربية الإقليمية الوطنية مما يبين أن هذه القضية أصبحت عنصرا أساسيا في الرؤية العربية للإصلاح (المفتي، ٢٠٠٥ م، ص ٢٩). لذا تطالب بعض الدراسات (عبدالعزیز وآخرون، ٢٠٠٦ م، ص ١٣٩، بتصرف) بتمكين المرأة من خلال إدخال مقررات التربية الأسرية ضمن مناهج التعليم في كافة المراحل التعليمية بما يتفق وطبيعة كل مرحلة، على أن يتضمن هذا المقرر تأكيد قيمة احترام المرأة . إن ذلك يتطلب أن تقوم وزارة التربية بتبني تلك الفكرة بواسطة خبراء مختصين. وأن يقوم الإعلام عموما بمراجعة كافة المواد الدرامية وغيرها المتاحة لديه ، وذلك من منظور طبيعة الصورة الذهنية التي تروجها عن المرأة ودورها المجتمعي مع حذف أو تعديل المشاهد التي تقلل من شأن المرأة.

وأن تراعي هذه المسألة في المواد الدراسية والإعلامية التي سيتم إنتاجها في الحاضر والمستقبل.



أفضل مهنة للمرأة

أفضل مهنة للمرأة هي المهنة التي تتفق مع ميولها، وتماشي مع تخصصها، وتنفع أسرتها، وتخدم مجتمعها، وتختارها المرأة بكامل حريتها. هذه هي خمسة شروط لا بد من توافرها للمرأة الطموحة أثناء اختيار وظيفة المستقبل.

لا شك أن اختيار المرأة لطبيعة عملها خارج المنزل من

القضايا الهامة والأساس في ذلك أن كل الأعمال المفيدة للفرد والمجتمع مطلوبة ويظل رأي المرأة وطبيعة ظروفها وميولها من محددات الاختيار السليم ولهذا ينص الدستور الكويتي على أنه " لكل كويتي الحق في العمل وفي اختيار نوعه".



ولا تتحقق الفاعلية المجتمعية والتنمية الحقيقية في أي عمل إلا بخمسة شروط لا بد من توافرها في الموظف مهما كانت وظيفته:

١. الوعي بالحقوق والواجبات الوظيفية.

٢. قوة الأداء النابع من التخصص.

٣. الأمانة في تحمل المسؤولية.

٤. استشارة أهل الاختصاص.

٥. الثقة بالنفس والتشبث بالأمل والإحسان في العمل المدر للدخل المالي

والعائد الاقتصادي مما ينعكس على رخاء البلد.

قالت ابنة شعيب لموسى { قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ } (القصص: ٢٦). إنها المرأة التي ساهمت في وضع أسس القيادة وأركان الإدارة بكلمات موجزة وصائبة ومعايير تقييم الموظف لا علاقة لها البتة بالذكورة والأنوثة أو النسب والخلفية الاقتصادية. والمرأة أيضا تعلم البشرية كلها وتعطيها درسا بليغا في القيم المهنية السوية وتقدم تجربة رائعة في هذا الميدان فتؤكد على أن المشورة أساس الحكمة



وجوهر القرارات السليمة فلا تختار الفتاة وظيفتها ولا تفصل في الأمور إلا بعد أخذ الاستشارة من المتخصصين وعلى ضوء المعلومات الدقيقة تحسم أمرها وترسم مسارها. قالت بلقيس التي حكمت سبأ بجدارة { قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ } (النمل : ٣٢).

إن تعليم المرأة وتعزيز برامج التوعية الدينية والاجتماعية كفيل بإيجاد وعي عام بأهمية تنظيم الأسرة ورعاية الأمومة والطفولة ويسهم التعليم السليم في عملية ترشيد خياراتها كما أن الثقافة الشائعة في المجتمع تلعب دورا كبيرا -سلبا وإيجابا- في تنظيم حياة وحجم الأسرة وتحديد الإنجاب والميل نحو إنجاب الذكور أو الحرص على كثرة الأبناء. إن مستوى التعليم عند المرأة له صلة جوهرية بحجم الأسرة حيث تميل المرأة المتعلمة إلى تحسين مستوى حياتها من خلال تعديل الوضع الاقتصادي والاجتماعي وتحرص على توفير أطفالها فتوفر لهم عناية أكبر (Ayoub, 2003).

وغني عن البيان أن المجتمع الكويتي الفتى والعالم العربي عموما بحاجة ماسة إلى كوادرنسائية فاعلة في جميع الميادين التنموية ومنها الميادين الإعلامية بكافة أطيافها، والاقتصادية، والسياسية، والتعليمية. إن ترغيب الفتيات في تحقيق ذواتهن داخل وخارج المنزل بشكل متوازن من أعظم مهام مراكز التوجيه والتثقيف اليوم.

أعتقد جازمة أن المرأة على المستوى المحلي والعالمي أثبتت أنها مبدعة وفاعلة في جميع الحقول المهنية التي تشارك فيها نظريا وعمليا. ونتمنى أن تصبح المرأة في بلداننا قاضية وفقية في الجامعات الفقهية وغيرها كما نأمل أن تأخذ وضعها في حرية اختيار مهنتها كحق مشروع وليس كفضل ومنة من أحد يسلبه منها ويحجبه عنها متى شاء. إن وأد الطاقات النسائية يكون بحرمانها من أداء دورها التنموي المدني .

يؤلمني أن أشاهد المرأة وهي تتبذل كي تكون سلعة إعلانية، ويجزني أن تقلل امرأة من شأن العمل في البيت، ويزعجني أن أسمع عن البطالة المقنعة. من الجميل أن تتجمل وتنزين المرأة وتعني بنفسها ولكن دون أن تصل إلى حد التهافت، ومن الجميل أن تخدم المرأة مجتمعها وتحقق ذاتها من غير أن تغفل عن بيتها، ومن الجميل أن تتفرغ المرأة لبيتها ولكن بقناعتها واختيارها وذلك بعد أن تستكمل تعليمها فالزوجة الفاعلة المنتجة في دارها خير من موظفة لا تنجز شيئا ولا تحرك ساكنا.

إن المهن الشريفة كلها ذات مقاصد إنسانية نبيلة، وغايات وطنية عظيمة إذا لم تحققها المرأة والرجل أيضا في عملهما فإن ذلك هدر للوقت، وانحراف عن المسار، وضياع للقيم الأخلاقية، وتفريط بالأعراف المهنية.

رغم الفترة الزمنية القصيرة لدخول المرأة الكويتية والعربية في الوظائف المدنية إلا أن بصماتها الإيجابية محل تقدير وإعجاب وإجلال وهي تباشير خير ما كانت لتظهر لولا الإصرار في التغيير والإخلاص في البذل.



هناك مهن حققت المرأة فيها نجاحا واضحا مثل التعليم

والطب والعمل في السكرتارية والعمل الإداري رغم ندرة القيادات العليا من النساء في معظم المجالات ولكن الوقت كفيلا بتغيير الوضع إلى الأفضل وإيجاد التوازن المنشود.

أعتقد أن معظم المهن المناسبة للمرأة متاحة للمرأة الكويتية وهنا يأتي دور التربية في تشجيع الفتيات على اختيار ما يناسبهن في العمل وقد تتدخل العادات والتقاليد في توجيه الفتيات وهذا الأمر يقل غالبا كلما زاد الوعي الثقافي ودرجة التعليم ويتضاءل مع إصرار المرأة في التمتع بممارسة حقوقها المدنية المكفولة في الدساتير الديمقراطية.

ومن خلال خبرتي العملية في تقديم الاستشارات التربوية وجدت تعنت العديد من الآباء والأزواج إذ يجبرون الفتيات على اختيار تخصصات تؤهلهن لوظائف لا يرغبن بها

ويرضخ لضغط الواقع مما يؤدي إلى مشاكل لا حصر لها في مهنتها المستقبلية، وشخصيتها المستقلة، ومسيرتها المعيشية.

لا أجد أي تعارض في التوفيق بين دور المرأة في المجتمع ودورها في المنزل إذا أحسنت المرأة في إدارة الأمرين معا وهذا رغم شدة التحديات أمر ممكن بعون الله تعالى والنماذج الناجحة أكثر من أن تعد. ومن المفاهيم الخاطئة أن تربية الأبناء هي مسؤولية تقع على عاتق الأمهات والصحيح أن المسؤولية والرسالة مشتركة بين الأب والأم كل في مجاله وتحت مظلة الحب والتعاون والمودة.

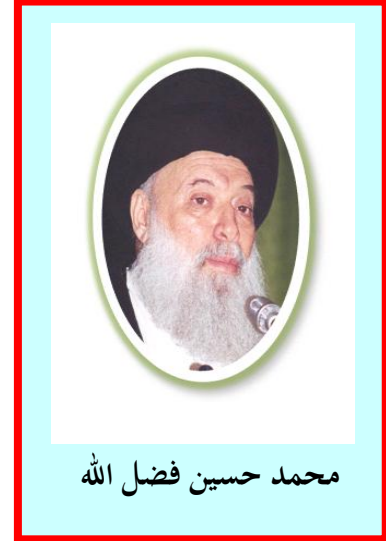
هناك دعوات متشددة تقلص من حركة المرأة في المجتمع ولا تعمل على استثمار مواهب الإناث إلا في أضيق الحدود. عن حكم دراسة النساء للهندسة والكيمياء ورد سؤال لأحد العلماء الأفاضل وهذا نصه "هل يجوز للفتاة أن تدرس في بعض تخصصات العلوم الطبيعية مثل: الكيمياء والفيزياء وغيرها؟" فكان الجواب "ليس للمرأة التخصص فيما ليس من شأنها، وأمامها الكثير من المجالات التي تتناسب معها، مثل: الدراسات الإسلامية، وقواعد اللغة العربية. أما تخصصات: الكيمياء والهندسة والعمارة والفلك والجغرافيا فلا تناسبها، وينبغي أن تختار ما ينفعها وينفع مجتمعا، كما أن الرجال يعدون لها ما يخصها مثل: الطب النسائي، والولادة، وغيرها" (دار ابن خزيمة، ١٩٩٧ م، ص ١٥). ومن الغريب أيضا أن يطالب أحد الكتاب بمنع البنات من الخروج وحدهن سواء للسوق، أو للطبيب، أو غير ذلك، ويرى أنه لا بد من وجود المحرم معهن، وألا يخرجن إلا للحاجة الملحة وإذا كان الرجل يستحي من النزول مع محارمه فليذهب بهن إلى الأسواق الخاصة بالنساء، أو يذهب بهن إلى بلدة قريبة من بلدته، وينزل معهن؛ حيث لا يعرفه أحد هناك (الحمد، ١٩٩٧ م، ص ٢٧-٢٨-٨٨).



أهم مرتكز للتعامل مع المرأة هو أن نثق بقدراتها في خدمة نفسها وأسرتها ومجتمعها وعلينا أن لا نردد الأقوال القديمة من

دون إعمال للعقل فهي تضر بمكانة المرأة بل بصورة الإسلام وتشعر الناشئة من الإناث خصوصا بالدونية مثل قولهم "النساء أسفه السفهاء".

قال ابن الجوزية في أعلام الموقعين "المرأة ضعيفة العقل قليلة الضبط لما تحفظه. وقد فضل الله الرجال على النساء في العقول والفهم والحفظ والتمييز". وكلمة المرأة ضعيفة أصبحت اليوم مسوغا لانتقاص حقوقها المدنية. قال أحد العلماء "قيادة المرأة للسيارة لا تجوز ... والمرأة ضعيفة تتحكم فيها العواطف والرغبات غير الحميدة، وفي تمكينها من القيادة إفلات لها من المسؤولية والرقابة والقوامة عليها من رجالها، ولأن قيادتها للسيارة توجهها إلى طلب رخصة قيادة وهذا يوجهها إلى التصوير، وتصوير النساء حتى في هذه الحالة يحرم لما فيه من الفتنة والمحاذير العظيمة"^١.



يؤكد محمد حسين فضل الله على أن الإسلام أنصف المرأة والواقع اضطهدها ويقول "كل التراكمات التاريخية أفقدتها ثقتها بنفسها، فعندما كانوا يقولون إن المرأة "ضعيفة العقل" أو أنها "برع عقل" كانت تشعر أنها كذلك، وتسكن إلى ذلك... وقد رأينا من خلال التجربة التاريخية والمعاصرة أن المرأة استطاعت أن تخوض في مسائل السياسة ومسائل الاجتماع والاقتصاد، وأنها إذا لم تتفوق على الرجل في بعض المواقع، فإنها لا تقل عنه في نجاحاتها الواقعية" (باختصار)^٢.

إن الآراء المتشددة في عمل المرأة وحركتها المجتمعية إن لم تنتقص الأنثى مباشرة فهي قطعاً تقلص من نشاطها ومساحة سعيها في مناكب الأرض وتقلل من انطلاق طاقاتها في

^١ نقلا عن موقع نداء الإيمان.

^٢ موقع بينات (موقع السيد محمد حسين فضل الله):

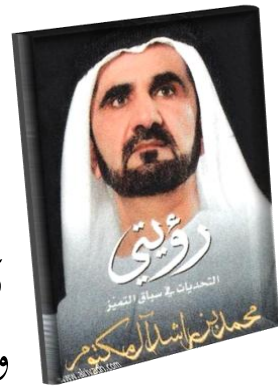
<http://arabic.bayynat.org.lb/ousra/tadamonwoman.htm>

مراتب الفكر، وتحجب مساهمات المرأة وتحرمها من عملية التنمية الشاملة والشراكة المجتمعية ، وتغاير روح الاتجاهات العصرية في القوانين الدولية وتضييق واسعاً وتتعارض مع حق المرأة في اختيار المهنة الشريفة التي تختارها بمحض إرادتها. وكل دول العالم اليوم وقعت على موثيق حقوق الإنسان التي تكفل مثل هذه الحقوق وتحت السلطات الوطنية على استثمار قدرات الإناث في شتى الميادين وهذه الاتفاقيات الدولية في أساسياتها لا تخل بمحکمات الدين بل تتوافق مع روح العدالة في هذا الشأن.

العمل الذي ينفع المجتمع ولا يؤثر سلباً على أداء الأسرة هو العمل المرغوب للمرأة إذا كان جاذباً لها ، ومؤمنة به، ومؤهلة له . والمهن ذات تأثير كبير في تطوير ونضج شخصية المرأة حيث تنمو مهنيًا ، وتحقق ذاتها، وتصبح رافداً مفيداً لأسرتها ومجتمعها. وهنا لا أود التقليل من شأن الأمومة بأي حال من الأحوال فإن الأمومة من أكرم النعم التي وهبها المولى سبحانه للإناث وهي لا تتنافى مع دورهن في المساهمة في العمل خارج المنزل.



يقول محمد بن راشد آل مكتوم (٢٠٠٦ م) "للمرأة مكانة خاصة في مجتمعنا ويجب أن تبرز في صورة أكبر لأن لديها الكفاءة والمستوى التعليمي والثقافي وتستحق أن تكرم وتتقلد المناصب التي تستحقها مهما علت" (ص ١٠٨). هذه رؤية صالحة تتسق مع معاني العدالة الكاملة .



والمرأة مثلها مثل الرجل في ضرورة الالتزام بالآداب الإسلامية فالإحسان في العمل والإخلاص، والتعلم الدائم من ركائز التفوق. من المهم أن لا يأخذ العمل خارج المنزل من وقت الأسرة، وسر نجاح أي موظفة هو تعاون الأهل معها وإتاحة الفرصة لها لتنمية مواهبها في إطار المصلحة المشتركة ، وحرية الاختيار ، والإيمان بقدرات المرأة في مسيرة الوطن ولا يمكن أن ننال هذه الخيرات إلا بتنشئة صالحة تغرس تلك المضامين وتؤهل الجيل الصاعد إلى التخصص العلمي والاعتزاز بالذات والتشوق إلى

خدمة المعاني العريضة للمواطنة المسئولة. وكل امرأة عظيمة بجانبها إنسان عظيم قد يكون رجلا أو أما أو أخا أو كريما... عرف مكانة الأنثى وسعى صادقا لنصرتها.

تأهيل المرأة سياسيا

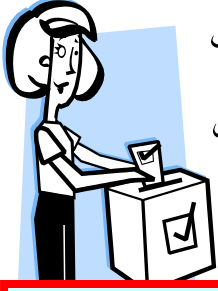
هناك جهد كبير يبذل في سبيل نشر الوعي السياسي في أوساط المجتمع الكويتي وذلك لوضع أجندة تساعد على تهيئة الأجواء لمزيد من العطاء في الحقل النسوي الكويتي مدنيا ولقد شاركت في عدد من المنتديات التي استهدفت نشر الوعي الجماهيري بقضايا النساء منها داخل وخارج قبة البرلمان فوجدت صداها الحسن في تعضيد التنشئة السياسية وتعميق رسالتها. والحق أن مثل هذه الملتقيات الكريمة التي تضم طاقات نسائية من شتى



التخصصات تضخ دماء الحيوية في الحياة المدنية وفرصة ثمينة لتعميق العلاقات، وتوثيق الصلات، وتبادل الخبرات لدعم الحراك الاجتماعي في بلدنا الحبيب في ظل قيادتنا السياسية الحكيمة التي أثبتت على كافة الأصعدة مؤازرتها الصادقة لحقوق المرأة السياسية.

برلمان اليوم ثمرة لسعي الأمس، والمستقبل محصلة لكفاح اليوم لقد ساهمت المجالس السابقة (مجلس الشورى الأول سنة ١٩٢١ م ومجلس ١٩٣٨ م) في تطور الفكر السياسي وتوسيع المكاسب الدستورية في الكويت. ومن أقوال يوسف القناعي الماثورة في تنمية الوعي السياسي الأصيل قوله "لا حياة للبلاد إلا بالمجالس الدستورية". وبناء على ما سبق بيانه فهناك جملة من المبادئ والإرشادات المتعلقة بعملية تأهيل المرأة سياسيا ومنها:

- إن تربية البنات لا تقف عند إعدادهن لخدمة البيت بل يتعدى التعليم هذا الدور المهم ليضيف إليه أهمية إعدادهن لخدمة المجتمع في مجالات عديدة.



● والحرية الصحيحة قرينة المسؤولية الواعية. والمشاركة المطلوبة تكليف لا تشريف وهي طريقة من طرق خدمة المجتمع، وسن القوانين على أسس الديمقراطية وفي ذلك توسيع لمدارك المرأة، واستثمار لطاقتها المعطلة، وتحديد للثقة بها.



فؤاد زكريا

● إن خبرات المرأة فكريا وثقافة وسلوكا ستتمو سياسيا كلما ساهمت في ممارسة العمل البرلماني وهو عمل لا يستغني عن التفكير العلمي. يقول الدكتور فؤاد زكريا عن سمات التفكير العلمي "من سمات التفكير العلمي التراكمية: أي إن تراكم الخبرات من أسباب علو البناء المعرفي وزيادة مساحته ومن الملاحظ أن العلوم التطبيقية تقفز قفزات هائلة كلما أحسنت الاستفادة من ثمرات العقل".

● يقول د. حامد عمار "الثقافة عملية سياسية في جوهرها، كما أن السياسة عملية ثقافية في حركتها".

● توجيه جميع فئات المجتمع نحو السياسة العادلة الشاملة بمستوياتها المختلفة لتحقيق ذلك التضامن فلا بد من تسخير المؤسسات الرسمية وغير الرسمية لتكوين ثقافة سياسية واعية تتحمل أعباء المسؤولية.

صفات المرشحة

- أن تكون المرشحة قادرة على تحمل الأمانة والمسؤولية ومؤهلة من حيث الكفاءة والشخصية ولديها الفهم الصحيح لأوضاع المجتمع الكويتي.
- أن تكون ذات إلمام حسن بمواد الدستور الكويتي وتشريعاته وذات وعي عام بالمجريات العالمية والأحداث التاريخية الهامة لأنها تحتوي على خبرات هامة توسع الأفق.

○ استشارة أهل الاختصاص والاستعانة بأصحاب الخبرات والاطلاع المكثف على القضايا المصرية.

○ المساهمة في عملية تمكين المرأة وتوسيع نطاق حرياتها أسريا ومجتمعيا.

○ توطن نفسها على أن النضج السياسي عملية تحتاج إلى خبرات تنمو مع الزمن فلا تخشى التحديات بل تستفيد منها للبناء والعطاء. إن العثرات التي يستفاد منها اليوم قد تكون من علامات التفوق مستقبلا.

○ بذل كل الأسباب ثم الاستعداد لقبول نتائج الخبرات السياسية وترويض النفس على التعامل السليم مع عواقب الأحداث بجلوها ومرها، بإيجابياتها وسلبياتها، بتحالفاتها ومكائدها.

○ أن يكون لها قرارها المستقل فلا تتبع الرجل أو الآخرين في قراراتهم من باب مسايرة سياسة الأمر الواقع دون قناعة شخصية وكما أُثِرَ عن بعض الشعراء أنه قال:
إذا كنتَ ذا رأيٍ فكنْ ذا عزيمةٍ فإن فسادَ الرأي أن تترددا

○ أن تكون ملمة بكيفية إدارة الحوار السياسي البناء غير المترمت ولها القدرة على التعامل المهذب مع المخالفين لها.

○ أن تحافظ المرأة العربية على جمال تميزها وهندوتها فلا تنساق نحو المهارات الإعلامية، ولا تستخدم العبارات الهابطة، وتتحاشى الجدال العقيم مهما كانت المسوغات، وعليها أن تتجمل بالحياء فالحياء ماء الحياة. قالت باحثة البادية الشاعرة ملك بنت حفني ناصف¹:

¹ باحثة البادية (١٣٠٤ - ١٣٣٧ هـ / ١٨٨٦ - ١٩١٨ م) ملك بنت حفني ناصف. "كاتبة شاعرة، خطيبة، كانت أشهر فضليات المسلمات في عصرها، مولدها ووفاتها في القاهرة، تعلمت في المدارس المصرية وأحرزت الشهادة العالية (دبلوم) سنة ١٣٢١ هـ، وأحسنت الإنكليزية والفرنسية، واشتغلت بالتعليم في مدارس البنات الأميركية، ثم تزوجت بعبد الستار الباسل. لها الكثير من المقالات في (الجريدة) جمعتها في كتاب سمته (النسائيات) جزآن، طبع أولهما والثاني مخطوط، وبدأت بتأليف كتاب سمته (حقوق النساء) فحالت ووفاتها دون تمامه، وللآنسة (مي) كتاب سمته (باحثة البادية - ط) أحاطت فيه بما كان لصاحبة الترجمة من الأثر في النهضة النسائية والبيئية في هذا العصر" (الموسوعة الشعرية، ٢٠٠٣ م).

إن الفتاة حديقة وحيائها كالماء موقوفا عليه بقاؤها

تهيئة المرأة للحملة الانتخابية

مقترح لدورات تدريبية

إقامة ورش عمل مكثفة خاصة بإدارة الحملات الانتخابية، تشمل على الآتي:

● تأهيل المرشحة لانتقاء أهدافها واختيار الأفراد المساعدين لها في حملتها الانتخابية ومسيرتها السياسية.

● التعرف على الحقوق والواجبات السياسية.

● مناقشة بعض النظريات والنظم المحلية والدولية.

● التعرف على أهم نتائج علمي النفس والاجتماع في فهم الناس وحسن التعامل

معهم.

● التدريب على فن استخدام الإعلام والتكنولوجيا.

● تنمية الثقافة الحوارية والإدارية.

● التدريب على الرجوع إلى مصادر المعلومات (كونا- الانترنت...).

● عقد لقاءات مع السادة أعضاء مجلس الأمة للاستفادة من خبراتهم في هذا

الميدان.

● توعية المرشحة بتاريخ دولة الكويت سياسيا وبرلمانيا.

● رصد المشكلات القانونية والاجتماعية ... التي تواجه المرأة في الكويت واقتراح

الحلول المناسبة.

وأخيرا فلا بد من تسجيل حقيقة تاريخية ذكرها د. حسن أبوطالب الخبير بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجريدة الأهرام وهي أنه "يبقى للكويت أنها كانت من أوائل الدول الخليجية التي احتكّ مجتمعها مع الخارج، وعرفت تعليم البنات مبكرا جدا، وكذلك إفساح المجال أمامهن للعمل والتحرك اجتماعيا وثقافيا وفنيا، وفي الوقت نفسه



التضييق عليهن في الحقوق السياسية. فيما مثل مفارقة كبرى حين المقارنة مثلا مع دول قطر وعمان عرفت تعليم البنات في وقت لاحق، ولكنها وقّرت تلك الحقوق للمرأة قبل ثلاث أو أربع سنوات مضت وبدرجة أقل من الضجّة والممانعة الداخلية. ما يجري في المجتمعات العربية الخليجية يمكن النظر إليه كخطوات في عملية تمكين المرأة اجتماعيا وسياسيا

واقتصاديا، وهو تمكين يصب في الخروج من كافة المظالم وأشكال التمييز السلبي التي أحاطت بالمرأة العربية - وضمنها الخليجية - على مدار عقود عديدة مضت، ويستهدف إطلاق الطاقات الكامنة لدى المرأة لخدمة نفسها ومجتمعها معا، وتشكيل شخصيتها المستقلة بعيدا عن سطوة وهيمنة الرجل. ونظرا لأن تلك المظالم كانت وما زالت تصب لصالح فئات بعينها من الرجال، وتحميها ترسانة من القيم والتفسيرات والتأويلات للدين ليست بالضرورة محل إجماع، فمن الطبيعي أن تثير ردود فعل تتسم بالشراسة والتشبث بالقديم المعروف" (أبوطالب، ٢٠٠٥م، باختصار).

مببرات المشاركة السياسية للمرأة

فيما يلي مقالة صحفية قمت بكتابتها قبل أن تستكمل المرأة حقوقها السياسية في الكويت ونشرتها جريدة الوطن في يوم الثلاثاء ٢٠ محرم ١٤٢٦ هـ الموافق ١ مارس ٢٠٠٥ م، العدد ١٠٤٤٢/٤٨٨٨-السنة ٤٣، صفحة: ١٤.

لقد أحسنت جريدة الوطن الغراء بتبني قضية توسيع نطاق العمل البرلماني وتعزيزه من خلال المطالبة بحقوق المرأة السياسية كاملة، لأن مببرات المشاركة السياسية للمرأة أساس المساواة في المجتمع المدني. لا أشك أبدا بأن المرأة ستنال حقوقها كاملة في نهاية المطاف

ولكن ستلعب الموروثات الاجتماعية وغيرها دورا كبيرا في عرقلة المسيرة بمناقشات قديمة عقيمة في الغالب وهي دائما مجادلات مستمرة تؤخر الانجازات الحاسمة لفترة من الزمن ولكنها لا تمنع مسيرة المرأة من تحقيق المراد على المستوى البعيد وتاريخ تعليم المرأة في الشرق والغرب قديما وحديثا يشهد بذلك فالتغيير أمر عسير. لقد كتبت عدة بحوث تخصصية في شأن إشكالية المرأة من منظور أصول التربية بغرض تنمية وعي الإناث سياسيا ومنذ سن مبكرة من خلال تحسين المناهج التعليمية وطرائق التنشئة الاجتماعية وصولا إلى تمكينها نظريا وعمليا لتلعب دورها الحضاري على أرض الوطن وفي فضاء الإنسانية. ولقد وضعت كل تلك الدراسات على موقعي في شبكة الانترنت:

<http://www.geocities.com/alkanderi1>

إن مشاركة المرأة في حقل السياسة ليس من باب الترف كما يتوهم البعض بل المؤسسات التعليمية المتميزة، والمنظمات الثقافية العالمية، وأمم الأرض من خلفها تسعى جاهدة إلى توسيع نطاق الحريات في أوطانها، والحرية قرينة المسؤولية. والمشاركة المطلوبة تكليف لا تشریف وهي طريقة من طرق خدمة المجتمع، وسن القوانين على أسس الديمقراطية وفي ذلك توسيع لمدارك المرأة، واستثمار لطاقتها المعطلة، وتجديد للثقة بها. تدرك كل امرأة عظمة دورها في رحاب الأسرة وهذا لا يعني أن إسهاماتها مختزلة في ذلك الصرح النفيس فإن عملية تعمير الحياة ترحب بالمرأة المؤهلة القادرة على توسيع



معصومة المبارك أول
وزيرة كويتية

نشاطها وخبراتها داخل وخارج نطاق الأسرة. من الغريب جدا أن يسير العالم كله نحو المزيد من الحريات وتوسيع مساحات الخيار وإبداء الرأي والتنوع في الرأي والبعض في هذا الوطن يحاول تقليص ذلك ويريد أن يضيق واسعا باسم الدين تارة وباسم العادات تارة أخرى.

إن تفعيل دور المرأة في المجتمع لا يتعارض مع

وظيفتها الأسرية بل قد تساهم المشاركة السياسية في تحسين نوعية حياة الأسرة، وتزيد من

الاندماج الاجتماعي، وترتقي بمستوى الثقافة العامة إذا أحسن الرجل والمرأة إدارة الأمور. لا شك أن مشاركة المرأة للرجل في إدارة الأمور داخل الأسرة أو في قبة البرلمان لا تعني حل جميع المشاكل العالقة بل تعني توسيع دائرة الحوار واتخاذ القرار والاختيار وهي ألفاظ وأفعال أخذت مكانها المرموق في المجتمعات المدنية فانتعشت الحياة النيابية، وازدهرت السلطة القضائية، وأبدعت الجهات التنفيذية رغم القصور البشري الذي يعتري كل عمل إنساني مما يتطلب التطوير والتحسين بصورة مستديمة.

تقوم المرأة الكويتية العاملة بدور متنام في خدمة التنمية الوطنية وهذا يتطلب أن تشارك في صياغة ومناقشة واقتراح القوانين والمشاريع التي تتعلق بحياتها كأم و بنت وأخت وزوجة وموظفة وربة بيت ومواطنة. في الأمس راهن البعض على أن خروج المرأة للعمل فيه هدم للأسرة فأثبتت المرأة - بحمد الله - عكس ذلك ونجحت في الموازنة بين الأمرين معا إلى حد كبير ورغم المصاعب التي تصادفها ، حالفها التوفيق في إثراء الأسرة بثقافتها وخبراتها وإسهاماتها.

إن عزل المرأة عن المشاركة المباشرة في التعبير عن مشاكلها ، وآمالها، وأفكارها لن يخدم مصلحة الوطن مهما كانت الموانع وستظل التربية الحديثة تغرس قيم المواطنة على أساس العدالة بين الجنسين وستظل القوانين المتقدمة، والجهود المحددة، والبحوث التربوية تطالب بتنمية الوعي السياسي للمرأة لا كاتجاه تربوي معاصر في بعض المجتمعات الحديثة بل كأصل من أصول التربية في كل مجتمع يحترم الدستور ويؤمن بقدرات المرأة القيادية التي تحتاج إلى أجواء ايجابية لصقل مواهبها، وتنمية ميولها.

أغتنم هذه الفرصة لأشكر جريدة الوطن على سبقها في تبني حملة إعلامية واسعة لمعالجة موضوع من أهم موضوعات النهضة العربية ألا وهو تنمية وعي المرأة بحقوقها السياسية . وإذا كانت مقالات د. محمد الأشقر، وكتاب د. أحمد زكي يماني : الإسلام والمرأة قد أثرت بجدارة الميدان وحركت المياه الراكدة من خلال صحيفتكم الغراء فإن

مبادرتكم الجديدة في مناصرة المرأة رائدة في عرضها، وسامية في غاياتها، وموفقة في توقيتها.

عقبات في طريق الوطنية

تنقسم المعوقات التي تواجه المواطنة الصالحة في عالمنا العربي إلى قسمين معوقات ذاتية ومعوقات خارجية هي إفران للمعوقات الذاتية. المعوقات الذاتية ذات صلة بالتمايز والطبقية والعشائرية والمذهبية والمناهج الدراسية القاصرة وعناصر الثقافة السلبية التي تركز المفاهيم الخاطئة ولا تلي متطلبات وتطلعات المصلحين في إيجاد المواطنة الحقيقية. أما المعوقات الخارجية فمرتبطة بهيمنة القوى الغربية واكتفاء الفكر العربي بمشاهدة الأحداث وعدم القدرة على المشاركة في صنعها أو على الأقل التفاعل الإيجابي معها. لا شك أنه يمكن علاج العجز الحضاري عبر تحديد الأسباب وعلاجها والتركيز على التربية الشاملة النابعة من مقومات الأصالة والمعاصرة في آن واحد. وفي هذا المقام فإن الناشئة هم أنسب شريحة لتصحيح المسار العربي ليكون فاعلا في ذاته، نافعا لغيره، قائما برسالته الإنسانية. تسعى تربية التسامح إلى زيادة فرص التماسك المدني وتأمين ضرورة الاندماج الوطني وخفض التعصب وذلك عبر وقاية الناشئة من شر التحيز الذي يظهر بعدة صور متفرقة منها:

١. قالب نمطي عرقي : إثني - أسود- أبيض - عربي - فارسي.

٢. قالب نمطي طائفي: سني - شيعي - حنبلي - غير حنبلي - صوفي - أشعري.

٣. قالب نمطي قبلي: مطيري - عازمي ...

٤. قالب نمطي جهوي: نجدي - غير نجدي ...

٥. قالب نمطي ثقافي: أصيل - بيسري - بدوي - حضري ..

٦. قالب نمطي سياسي: كويتي - بدون - مصري - هندي.



٧. قالب نمطي عقائدي: مسلم-علماني... (النقيب، ١٩٩٥م، بتصرف).

ولأن المجتمع الكويتي متعدد الأعراق والطوائف والقبائل فإن الحاجة كبيرة لتأكيد قيم الحوار وحقوق الإنسان والاتجاه نحو احترام الآخر لدى النشء وهو ما يمكن الناشئة في المستقبل من علاج مظاهر الخلل في الممارسة السياسية في المجتمع (وزارة التربية، ٢٠٠٣م، إستراتيجية التعليم العام في دولة الكويت، ٢٠٠٥ - ٢٠٢٥م، ص ٥، ٢٤).

ومن الآفات المصاحبة للتقسيمات السابقة غياب حس التسامح وروح التعاون وأهم أعراض ذلك التحيز إلقاء اللوم على الآخرين والتنميط ونعت كل الأشخاص من فئة معينة بأوصاف غير صحيحة والتفرقة والتعصب، والتشويه والتسلط والطرده والتمييز العنصري (الشراح، ٢٠٠١م، ص ٢٣٨) مما يوجد مع مرور الوقت أرضية خصبة لبذور الكراهية والمشاحنات وانتشار الفكر الهجومي الذي يشوه سمعة الطرف المخالف وهذا الأمر في نهاية المطاف ينهك قوى المجتمع ويصرفها عن الإنتاج السليم ويفكك عرى الوحدة والتكامل والاستقرار.

ولعل الأسرة ثم المدرسة من ضمن المؤسسات الهامة لمواجهة التحيز الاجتماعي المقيت ولكي تلعب مراكز التوجيه دورها فالمطلوب منها تعميق الوعي بحقوق الإنسان. "إن أفضل طريقة لفهم حقوق الإنسان هي ممارستها عملياً. ويمكن للحياة اليومية المدرسية أن توفر هذه الممارسة، وأن تعزز الدراسة النظرية لمفاهيم مجردة كالحرية والتسامح والعدالة الحقيقية. غير أن المدارس في كثير من الأحيان، تثبط مراعاة حقوق الإنسان بدلاً من أن تشجع عليها. وكثيراً ما تكون هناك افتراضات وأشكال من التحيز تحرم بعض الأشخاص في المدرسة من حقوق الإنسان، فمثلاً إذا سمح لبعض الطلاب بشتم طلاب آخرين ينتمون إلى أقليات دينية أو عرقية، ولم يتخذ المعلمون أي إجراء بحقهم، فإن هذا يعد بمنزلة رسالة إلى الطلاب بأن التعصب أمر مقبول. ومن المهم تغيير هذا النوع من الرسائل كي نضمن نجاح تعليم حقوق الإنسان" (منظمة العفو الدولية، ٢٠٠٦م).



الأمر المطلوب هو ليس قبول واحترام الاختلافات بل الدرجة الأرفع هي استثمار التنوع والإفادة من الاختلاف في تنمية الوطن وإعلاء مكانة الإنسان ونقل المجتمع من ضيق الاختلاف إلى سعة الائتلاف.

وفي هذا الصدد فمن العقبات التي تعصف بالتعليم عموماً

ضمور الإبداع الوطني "إن التعليم الذي نمارسه حتى الآن تعليم وافد دخيل لم نبذع لا مناهجه ولا حتى برامجها، تعليم وافد إلينا مع المد الاستعماري ، لم نكيفه مع ظروفنا ومع المرحلة التاريخية التي نعيشها، وهذا يزيد من اغتراب الطالب الذي يتلقى تعليماً غريباً عنه، وأسلوباً لا يجد فيه ذاته أو مجتمعه أو هويته" (طحان، ٢٠٠٦، ص ١٩٦).

"إن أهم مرحلة لبناء (المواطنة الفاعلة) ولسائر القيم هي مرحلة الطفولة والنشوء التي تجعل الشخص يعيش المواطنة فكرةً ووجداناً، فكم هم الذين استوعبوا الوطنية فكراً ويصيحون بها ولكنهم في واقع حياتهم لا يكثرثون بها، بل ربما استغلوها لتحقيق مصالحهم الأنانية! إن السبب أن هذه القيمة (المواطنة) لم تحتل وجدانهم منذ الصغر بحيث يشعرون أنها الأصل بالنسبة لوجودهم أكثر من شخصياتهم وأن قيمتهم وعزهم يكون بالتضحية لها فضلاً عن بذل الطاقة لخدمتها" (الزبيدي، ٢٠٠٦).

أشارت ثريا الشهري إلى الحضارة الأخلاقية .. أين نحن منها اليوم؟! فكتبت أن أطفالنا يرون السلوك الانتقائي الذي يمارسه الكبار مع الفضائل فنحن ننتقي من الأخلاق حسب الهوى ونجمع الفضائل في سلة واحدة، ثم اخترنا منها فضيلة العفة وحصرناها في المرأة دون الرجل ... أين الحديث عن الكذب والنكث بالوعود والعهود! أين الإحساس بقيمة العمل وإتقانه أو الوقت وهدره! بل أين جنائية الظلم ... ثم تشير الكاتبة إلى معوقات المواطنة الصالحة فتقول " ومن التساهل الفضائلي ... رشوة وتلاعب وواسطة وسرقة ونفاق ومحسوبية وتدني إنتاج، ينتشر الفساد الإداري ويشيع الصراع الطائفي والمذهبي والعربي، ويصبح الانتماء إلى الجماعة أو الحزب أعلى من الانتماء الوطني، فيفقد

المواطن خارج الدائرة شعوره بالمساواة، ويتيقن بحصول غيره على امتيازات ما كان ليحصل عليها لولا انتمائه العشائري أو الجماعي، فماذا عن الدولة في خضم ذلك؟ إن ما يحدد مسارنا السياسي والمدني هو نجاحنا أو إخفاقنا في الانتصار في معركة المواجهة الحضارية".

لا يمكن إلغاء التباين بين الناس لكن المهم أن التباين لا يطغى على حقوقهم ولا يلغي القدر الكافي من التعاون والاحترام بينهم. ومن المهم التذكير بأن الانتماء للأسرة أو المذهب أو الطائفة لا يكون على حساب المصلحة العامة. يقوم الوالدان في الحياة اليومية بتلقين الطفل مفاهيم كثيرة لا شعوريا فعندما يتحدث الآباء بعبارات تتضمن التحقير أو التصغير لفئة من الناس داخل المجتمع أو خارجه فإن الطفل يتشرب هذه التوجهات وتصدر عنه مستقبلا وتسير سلوكياته وتوجه مشاعره نحو الآخرين. ولقد حذر القرآن الكريم من آفة السخرية ونفر منها غاية التنفير قائلا { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءِ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } (الحجرات: ١١).

"وبشكل عام، يعاني المجتمع الكويتي، وخصوصا مجتمع المواطنين على اختلاف أجيالهم تفشي القيم الاستهلاكية، والموقف السلبي تجاه قيمة العمل، والروح الاتكالية، التي ولدتها "دولة الرعاية"، والنظرة الاستعلائية تجاه الوافدين" (ديين، ٢٠٠٥م، ص ١٣٣). وإضافة إلى ذلك فإن الإيمان بالجن والحسد والعين والسحر... أخذ بعدا مخيفا ينافي الإيمان الصادق، والعقل المستنير، والنفس الراضية.

تعاني الدول العربية من جملة قضايا مصيرية تؤثر سلبا على مفهوم المواطنة وعلى رأسها:

١. تقلص مساحة الحريات السياسية والأكاديمية.

٢. هجرة العقول.

٣. سيطرة العصبية والقبلية وإقصاء الآخر.

٤. انتشار بعض القيم السلبية المخلة بمهمة إعداد المواطن الفطن اللبيب ودوره في الإنتاج المعطاء.

٥. تقلص الاستقلالية في اتخاذ القرارات.

٦. شيوع البطالة المقنعة.

٧. انتشار الفكر الغيبي الخرافي.

وفي مجال تدريس التربية الوطنية فهناك عدة عقبات قد تواجه المدارس كما أشارت نتائج إحدى الدراسات منها:

١. "أن أهداف مادة التربية الوطنية كانت غير واضحة لدى كثير من المعلمين، وخاصةً بعض الأهداف ذات البعد الثقافي الاجتماعي والاقتصادي .

٢. أن المقرر قد أغفل بعض جوانب المحتوى ذات الأهمية الكبيرة في التربية الوطنية.

٣. أنه توجد صعوبات لدى المعلمين في الاطلاع على الوسائل والنشاطات المناسبة للمادة وكيفية الاستفادة منها .

٤. أن المعلمين عبروا عن قلة تدريبهم، وحاجتهم لدورات تدريبية في جميع جوانب مادة التربية الوطنية لتأهيلهم بطريقة مناسبة" (العبدالكريم ونصار، ٢٠٠٦هـ).

ورد في تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٣ م: "فبين عامي 1998 و 2000 غادر أكثر من 15000 طيب عربي إلى أوروبا. ولا تقتصر الخسارة المترتبة على هجرة هذه الكفاءات على تحمل المجتمعات العربية تكلفة إعداد الكفاءات المهاجرة إلى البلدان المتقدمة الأغنى، بل لعل الكلفة الأكبر هي تكلفة الفرصة المضاعفة المتمثلة في تغييب المساهمة المنتظرة لهذه الكفاءات في التنمية الوطنية وبخاصة في بناء منظومة المعرفة الوطنية. وتستدعي هذه الخسارة المزدوجة عملاً جاداً لتقليلها إلى أدنى حد ممكن، بالاستفادة من الكفاءات العربية المهاجرة أثناء وجودها في المغرب، أو لتحويلها إلى مكسب هائل باجتذاب الكفاءات المهاجرة للعودة، مؤقتاً أو نهائياً، محملة برأس مال معرفي أضخم مما تركوا به. ولن يتأتى هذا إلا بقيام مشروع جدي للنهضة الإنسانية في الوطن العربي يغري

الكفاءات المهاجرة بالعودة، المؤقتة أو الدائمة، ويجعل مشاركتهم منتجة ومحققة للذات ولنهضة الأوطان في آن واحد".

وعلى صعيد الواقع ، تمتلك دول الخليج العربي مجموعة خبرات في غرس مفهوم التربية الوطنية وهي تجربة حققت الكثير من المكاسب ولا يمكن أبدا التقليل من شأن الجهود الرامية إلى تعميق مفهوم المواطنة واستكشاف التميز من خلال أشعة المدارس ونور المعاهد ولكن التحديات لا بد أن تواجه أي نشاط إنساني له وزنه وقيمه.

يشير الواقع في بعض دول الخليج العربي (الموسى، ٢٠٠٢ م) إلى أن مادة التربية الوطنية قد تحولت إلى دروس في التاريخ والجغرافيا وخرجت في محتوياتها عن نطاق الوطن وأصبحت فقط مادة تملأ الفراغ الذي اختطه وزارة التربية فخرجت عن مدارها الصحيح ومقصدها الصريح فخرجت النتائج سلبية. ولا يمكن لوطننا أن يغرس الولاء في الناشئة طالما أن بعض "أهل الساحة" يهربون لحظة ترديد النشيد الوطني في طوابير الصباح في ساحات الوطن ظنا منهم بأن تحية العلم لا تتفق مع آداب الدين.

يقف الوطن العربي أمام تحديات كثيرة وكبيرة من مثل توجيه المواطن نحو احترام المؤسسات المدنية واحترام اللوائح والنظم وتقديم مصلحة الوطن على المصالح الشخصية والمنافع القبلية وغيرها من معوقات التقدم. هذا يتطلب تشجيع الفكر المنهجي العلمي الناقد وتدريب المتعلمين على أساليب حل المشكلات وإدارة الأمور بالطرق السليمة والمعايير الموضوعية.

وسبق الإشارة إلى أن هناك طائفة من العواقب التي تعترض عملية تعميق الوعي الوطني الوحدة المنشودة منها استفحال سيطرة الانتماء القبلي والطائفي ويمكن مشاهدة تلك النزعات بصورة جلية في الانتخابات البرلمانية حيث تطل العصبية برأسها بصورة سافرة.

يقول د. على الزميع (٢٠٠٤ م) إن من أسباب التطرف الديني في الحياة المعاصرة "سيطرة الانتماء القبلي والطائفي على قطاع كبير من المجتمع، وارتباط الثقافة القبلية

والطائفية المحافظة بثقافة ومفاهيم التيارات الدينية المتشددة. انتشار المحافظة التي لا تتبع كلها بالضرورة من قواعد الشريعة، وتقف حائلا دون إشاعة وترسيخ القيم والمشاعر الوجدانية والجمالية الراقية، كممارسة الفنون الموسيقية والأدبية والتشكيلية والاستمتاع بها، ما يستدعي تنشيط البحوث الشرعية والآراء الفقهية التي تبين للجمهور حقيقة مشروعية ممارسة هذه الفنون على اختلاف أشكالها" (ص ٢٦، باختصار).

ومن جهة أخرى، يشهد العالم العربي ضغوطا عالمية لتبني الديمقراطية بالنموذج الغربي وفرض هذه السياسات ذات انعكاسات سلبية لا تحصر فالشعوب الكريمة لا تساق نحو الأهداف بالقوة والترهيب بل هي التي تختار مصيرها بنفسها وتصرف أمورها بإرادتها.



لا

يقول حامد عمار (٢٠٠٢ م) "قضايا المواطنة والديمقراطية لا يمكن استيرادها، كما يمكن إعادة إنتاجها. وعلينا أن نواصل جهودنا" في عملية ديمقراطية حوارية تقوم بها القوى الوطنية لبناء الديمقراطية ذاتها" فمن المستقر من خلال تجارب التاريخ المعاصر

تشوه الديمقراطية المفروضة عن غير أسلوب ديمقراطي وطني معتمد على جهودنا الوطنية، في مساعيها بإرساء نظام ديمقراطي دينامي متطور ساعية إلى أن تقيم مؤسساته بحيث "تستوعب مستجدات الساحة العالمية... وتحدد أصولنا الحضارية ورؤيتها الإنسانية" (ص ٢٦٥).

وكل مهتم بالشأن الداخلي والخارجي لبلاده يشعر بقلق شديد إلى عملية إدخال الشباب في متاهات فكرية توجد التناقض في عقولهم بين الدين وروابط الوطنية وتروج

لكلمات لا تنطبق على الواقع وذلك عبر التغيير بالشباب وتعبئتهم لمقاتلة غير المسلمين بلا مسوغ دامغ.

ومن أمثلة ذلك قولهم أن "الجهاد في الإسلام ليس دفاعياً" (أمامة، ١٤٢٤ هـ ، ص ٣٦٧، ٤٢١، ٥٣٢) وأن آية السيف نسخت آيات السلم... وتوهم بعضهم أن "الوطنية تنافي الولاء والبراء" وتصطنع معركة وهمية أو على أقل تقدير معركة مبالغ فيها (قطب، مذاهب فكرية معاصرة ، الشريدة، ٢٠٠٥ م) بين متطلبات الدين وأولويات الوطن وتم تقسيم العلماء إلى معسكرين متناقضين إزاء ذلك.

والحق أن "الحدود الواقعية معتبرة وأن وحدة الأمة عالمياً لا تتنافى وخصوصيتها وطنياً، فلكل أهمية واعتباره وآثاره لكن نفي أي منها لصالح الآخر يعكس تقصيراً في استدراك حقائق الوطنية وأبعادها ومقاصدها من جهة والشريعة الإسلامية من جهة أخرى. إن الفكر السياسي الإسلامي لا يعترض على المعنى السياسي لمفهوم الوطنية، ولكنه يعطي لهذا المفهوم اتساعاً بحيث يصبح مفهوماً أكثر شمولاً. فالمواطنة الصالحة ليست حكراً على مكان دون آخر بل هذه الممارسة مطلوبة في كل زمان ومكان في الداخل والخارج" (الشريدة، ٢٠٠٥ م، باختصار) .

وإذا تحولنا من المعوقات الفكرية إلى المعوقات السلوكية فإننا نجد سلوكيات كثيرة تنم عن جهل أو تقصير في مراعاة دور الإنسان المدني. وفي هذا السياق ثمة سلوكيات شائنة تقدر الحس الوطني وتجرح معانيه النبيلة من مثل:

١. الاحتفاظ بالأسلحة في المنزل بلا ترخيص من الجهات الأمنية.
٢. إطلاق الطلقات النارية من الأسلحة ابتهاجا بفرح الزواج مما يسبب الضرر للآخرين.

٣. ترك القمامات على الشواطئ وفي المنتزهات.

٤. عدم التقيد بقوانين المرور.

٥. الإجازات المرضية الكاذبة لا سيما قبل العطل الرسمية والأعياد الدينية والوطنية.

٦. الرشوة.

٧. الوساطة في أمور تعطل القانون.

٨. المتاجرة في استخراج الإقامات (تصريح دخول البلاد) واستغلال الفقراء بدفع

مبالغ خيالية.

٩. تجاوز القانون والاستهتار بالمؤسسات الرقابية.

١٠. عدم احتواء طاقات الإناث وعدم الاكتراث بإفساح آفاق رحبة لتنميتها.

١١. انتهاك حقوق الملكية بعدم التقيد بمواثيق وقوانين حماية الملكية الفكرية (تصوير-

طباعة-نسخ أشرطة وبرامج...). إن احترام المواثيق الدولية يعكس رؤية وعقلية مسئولة.

١٢. ترويج المخدرات وتناول المسكرات والتستر على تجار الممنوعات.

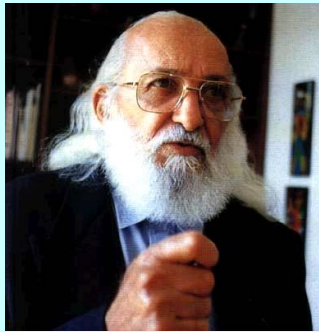


الوطنية "حب الوطن وهي عاطفة إنسانية وشعور يربط الفرد بوطنه ويدفعه إلى العمل المثمر والسعي المتواصل في سبيل رفع اسمه وإعلاء شأنه، والقيام بواجبه نحوه خير قيام" (هلال وآخرون، ٢٠٠٠ م، ص ٢٥). ولا يمكن تحقيق مقاصد الوطنية النبيلة عبر الكذب والتدليس "وحين تستمع إلى كثير من المحطات الإذاعية والفضائية، فإنك تلمح على نحو واضح وصريح التعصب للأوطان والأقطار ومحاولات يائسة للحديث عن فضائل

غير موجودة أو تضخيم لفضائل صغيرة" (بكار وآل رشي، ٢٠٠٦ م، ص ١٠١) فالغايات النبيلة لا يليق بها إلا السبل الفاضلة. ويبدو من عرض التجارب العربية أن تربية المواطنة في الوطن العربي تتسم بالتركيز على انجازات الدولة أكثر من التركيز على حقوق المواطن (المعمري، ٢٠٠٦ م، ص ٢٩٢).

ومن التحديات التي تواجه المدارس العربية انتشار أسلوب التسلط (نجيب، ٢٠٠٥ م، ص ٤٨) والتفتيش عند المدراء والموجهين وانحسار التوجيه والرعاية (Moughrabi, 2004, p. 419). لا بد أن يشعر ويتصرف المعلم في المدرسة بأنه يعيش في أجواء ديمقراطية صحيحة تكون أساس تعامله مع طلابه من دون تصنع وحتى ينشأ الطالب وهو يرى واقع المدرسة متطابق مع الواقع الاجتماعي من حوله. علاوة على ذلك فإن التربويين يتفنون مع المرابي البرازيلي باولو فرييري في ضرورة إلغاء فكرة التعليم على نمط البنوك؛ أن يستقبل الطالب المعلومات ويحفظها ثم يكتبها في الاختبار. إن تعليم القيم الوطنية تحرر العقول ولا تقبل أسلوب الحفظ الأعم ولا مناص من تجديد أساليب التعليم كي نغرس القيم الوطنية الرفيعة بحيث تعتمد على الاختيار والبحث والاستكشاف والرحلات الميدانية وكتابة التقارير الناقدة كما هي في فلسفة جون ديوي عند الغرب وهي المعروفة بالطريقة البراغماتية (Parker, 2004, p. 435) وكما أشار إلى بعضها ابن خلدون عند العرب (Moughrabi, 2004, pp. 425-426).

وإزاء ذلك كله فالتعليم لا يمكن أن يكون حيادياً في رأي باولو فرييري (Paulo Freire) المرابي البرازيلي (١٩٢١-١٩٩٨ م) "إنه إما أن يكون أداة سيطرة يدعم أفكار



باولو فرييري

القاهرين ويثبت الانصياع والخنوع، أو "ممارسة الحرية" التي تعين الجماهير على أن يفكروا جيداً في حالهم ويغيروها" (نيллер، ٢٠٠٦ م، ص ٦٧، الشراح، ٢٠٠١، ص ٣١٣). المدارس قد تكون معتقلات قهر لما لها من قدرة على التأثير والإخضاع (وظفة، ٢٠٠٠ م، ص ١٦٥). إن

التعليم ليس إيداع للمعلومات في عقل المتعلم بل عملية إبداع تساعد العقل على التفكير والإبداع.

كتب محمد جواد رضا (٢٠٠٦م) عن التربية العربية المعاصرة وقال "إن تربيتنا المعاصرة بارعة براعة لا تضاهى في تنشئة أجيالنا على أن يفكروا أنهم غير قادرين على التفكير، وبهذا تقتل فيهم فعل العقل وتميت فيهم روح الإبداع لأنها تنتزع منهم جذوة الجسارة على اقتحام المجهول وحمل مسئولية الرأي الصريح الصادق وتحقق فيهم مقولة "ابن خلدون" إن من كان مرباه بالعسف ألف العبودية ونبغ بالنفاق" (ص ١٥).

يعتبر باولو فريري من أشهر فلاسفة القرن الماضي في التربية السياسية وخلاصة رأيه أن التعليم سبيل تغيير المجتمع والطريق الصحيح للوصول إلى الحرية لا سيما في العالم الثالث. والمنهج الصحيح في رؤية فريري لتحقيق ذلك يركز على مبدأ الحوار "الذي يتبادل فيه المعلم والمتعلم أدوارهما؛ فيتعلم كل منهما من الآخر، ويصبح موضوع الحوار الذي يدور في الغالب حول أوضاع المتعلمين المقهورين الحياتية هو المدخل إلى تعليمهم القراءة والكتابة. وهذا المنهج مناقض للمنهج الذي أسماه فريري بـ"التعليم البنكي" (Banking) الذي يقوم فيه المعلم بإيداع المعلومات التي تحتويها المقررات "سابقة التجهيز" في أدمغة المتعلمين، الذين يقتصر دورهم على التلقي السلبي لتلك الإيداعات، ومن شأن ذلك التعليم البنكي أن يخرج قوالب مكررة من البشر تساهم في "تكريس" الوضع القائم، ولا تسعى إلى تغييره مهما احتوى من أوضاع جائرة. ويهدف ذلك المنهج الحوارى لدى فريري إلى خلق حالة من "الوعي النقدي". والوعي النقدي هو مستوى من الوعي يتميز بالعمق في تفسير المشكلات التي يعيشها الفرد المقهور، والتي ربما يكون الفرد ذاته جزءاً متآلفاً ومتعايشاً معها بل ومبرراً لها. وهذا الوعي يجعل المقهورين ينتفضون على واقع "ثقافة الصمت" (Culture of Silence) التي يفرضها عليهم القاهرون بتحكمهم في المدارس وسائر المؤسسات التي تسهم في تشكيل وعي المجتمع، والتي تخلق وعياً سلبيًا

لديهم يجعلهم يستبطنون صورًا سلبية عن ذواتهم، وتجعلهم يشعرون بعدم قدرتهم على إدارة شئونهم بأنفسهم، وبأنهم دائما في حاجة إلى قاهريهم. ويهدف فريري من إكساب المقهورين ذلك الوعي النقدي إلى بث الثقة في نفوسهم وتعليمهم الأمل " Pedagogy of Hope" بقدرتهم على الفعل الإيجابي لتغيير واقع القهر الذي يعيشونه" (موسوعة ويكيبيديا، باختصار).

"ولا يمكن للعلاقات التربوية المدرسية التلقينية المغلقة على نفسها واللامبالية بالآخر وبحقوقه وثقافته، أن تدعي القدرة على التنشئة الحضارية التي نروم تحقيقها في مجتمعاتنا العربية. فلا بد من إحلال طرق تعليم بديلة للطرق التلقينية التي لا تسمح بتبادل العلاقات بين المعلم والمتعلم، وتتيح للتلاميذ ممارسة حقهم في أن يشاركوا أو يناقشوا أو يمارسوا أو يعملوا فكرهم فيما يتعلمون، وتكرس في نفوسهم الإيمان بحق الاختلاف وجدوى الحوار الثقافي وقيمة التواصل الحضاري والتبادل المعرفي المجرد من كل تعصب وغلو أو أنانية أو انغلاق. ومن باب التربية على الديمقراطية وثقافة المواطنة ترسيخ قيم التعاون والتضامن والمشاركة، وعلى المدرسة أن تعكس ذلك في مناهجها وممارساتها اليومية. فمن المعلوم أن عملية التربية لا تقوم على النقل المباشر للمعارف وتعليمها، وقيم التكافل والتضامن لا يمكن تحفيظها للتلاميذ في شكل منظومات أو أراجيز. فبذر هذه القيم يتم من خلال إشاعتها في الحياة المدرسية وفي العلاقات التربوية بين المعلمين والتلاميذ على اختلاف طبقاتهم وانتماءاتهم الاجتماعية وأصولهم الثقافية" (مهرداد، ٢٠٠٦م).

إن تأهيل المجتمع عبر تنقية التراث القديم والمعاصر بداية سليمة لنشر الوعي السياسي الذي يحرر عقل الفرد من معوقات التعايش الإيجابي وصولا إلى الحرية الواعية المتزنة التي هي من أهم دعائم المواطنة.

تتطلب عملية تأهيل الثقافة الوطنية "إعادة اكتشاف الموارد الوطنية التي لم يتم التركيز إلا على ما يحتاجه الاستعمار منها. فالدول التي صنفت على أنها دول نفطية لديها من



قال عبد الرحمن الكواكبي
(١٨٥٤ - ١٩٠٢) في كتابه
طبائع الاستبداد "ألفنا أن نعتبر
التصاغر أدبا، والتذلل لطفًا،
وقبول الإهانة تواضعا، والرضا
بالظلم طاعة، والإقدام تمهورا،
وحرية القول وقاحة، وحرية الفكر
كفرا، وحب الوطن جنونا ...
ترضون بأدنى المعيشة عجزا
تسمونه قناعة، وتهملون شؤونكم
تهاونا وتسمونه توكلا، تمهون عن
جهلكم الأسباب بقضاء الله،
وتدفعون عار المسببات بعطفها
على القدر، ألا والله ما هذا شأن
البشر" (تقرير التنمية الإنسانية
العربية).

الموارد الأخرى ما يجعل إنسانها فاعلاً قادراً،
وليس إنساناً ربيعاً مستهلكاً. هناك حاجة إلى
النظر في تبادل الموارد الطبيعية والبشرية مع باقي
دول ومجتمعات العالم بصورة حرة تلقائية متوازنة
في فضاء إنساني يقوم على الاعتماد المتبادل
وليس التبعية وعلى الاستفادة المتبادلة وليس
الاستغلال وعلى التوازن والعدل وليس التدليس
والظلم والجور" (عارف، ٢٠٠٤ م).

وفي كتاب قصة الحضارة يذكر ول ديورنت
أن بعض التيارات الوطنية قد تفهم رسالتها
بصورة تصطدم مع القيم الإنسانية فقال "ونبذ
الفلاسفة القومية والوطنية على أساس أن هذه
الأحاسيس والعواطف تعمل على تضيق مفهوم
الإنسانية والالتزامات الخلقية، وأنها جعلت من
السهل على الملوك أن يقودوا شعوبهم إلى
الحرب. وشجبت مقالة "الوطنية" في القاموس
الفلسفي "الوطنية" باعتبارها أنانية ضيقة الأفق"
(ص ١٢٧٧٠).

وبذلك لا بد للوطنية من أن تمتد أفقها كي
تضم المواطنة العالمية. وإذا كانت الغيرة الوطنية
مطلوبة فإن الغلو في كل الأمور مذموم فعندما
تصبح العرى الوطنية تفرق وشائج العروبة أو

الدين أو المجتمع الإنساني فثمة مشكلة في فهم الوطنية؛ فالوطنية الحققة تتسق مع احترام

الغير وتتفق مع الأخوة الإسلامية وهي دوائر متصلة متواصلة لا ترى فيها عوجا ولا أمّتا. قال تعالى {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} (الحجرات: ١٠). إن دائرة العلاقات على مستوى البلد والإقليم والملة والإنسانية بينها ترابط وثيق وبالقدر الذي يحدث التناغم، نحقق إنسانيتنا، ونتمتع في حياتنا ، وتسير منظومة التضامن البشري وتتجلى وتسمو معاني التعارف وتضمّر أشكال المنازعات والبغضاء. من الجميل أن نؤمن بأن "لَا شَيْءَ يَعْْلُو عَلَى الْمَصْلَحَةِ الْوَطَنِيَّةِ" والمصلحة في إطارها الصحيح لا تحصل بالمشاحنات والإحن وتمزيق الروابط الإنسانية بل المصالح مشابكة ومشاركة وهي السبيل السديد لتحسين الحياة مع الإيمان بأن الحوار هو السبيل الوحيد للتقريب بين الشعوب وتأليف القلوب. إننا بطريقة غير متعمدة نصطنع معارك وهمية حينما نزعّم أن هناك تناقضات بين حب الوطن وبين حب الأسرة أو العروبة أو الإسلام أو الإنسانية. والصواب أنّها جميعا حلقات ممتدة تقود إلى سعادة البشرية.

سلوكيات خاطئة





الفصل الرابع

وسائط ووسائل بناء الهوية

الأسرة والمواطنة الصالحة

تشكل الأسرة اللبنة الأولى في بناء الدولة وتحمل على كاهلها

مسئولية رعاية الأفراد وتبصيرهم بالبيئة من حولهم وتدريبهم على وظائفهم الاجتماعية في جميع المراحل العمرية لا سيما مرحلة الطفولة والشباب فيعي الفرد، ذاته ويفي بواجباته وينتسب إلى الوطن التي هي أسرته الكبيرة ومستقبله المشرق، وتظل أواصر الانتماء والعطاء عصب التمدن والتقدم.

نالت الأسرة منزلة عظيمة في التوجيهات القرآنية فقال المولى سبحانه {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَنْزُرُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}، (الأنعام ١٥١). وقال سبحانه {وَقَضَىٰ رَبِّيَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيماً} (الإسراء: ٢٣).

وتنبهت دساتير الدول إلى أهمية البعد الاجتماعي فحظيت الأسرة باهتمام عربي وعالمي متزايد فهي من أهم مقومات المجتمعات ولهذا فإن الدستور الكويتي ينص على أن " الأسرة أساس المجتمع ، قوامها الدين ، والأخلاق وحب الوطن ، يحفظ القانون كيانها ، ويقوي أواصرها ، ويحمي في ظلها الأمومة والطفولة". وورد في الميثاق العربي لحقوق الإنسان أن " الأسرة هي الوحدة الطبيعية والأساسية للمجتمع"، وورد في الإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي أن " الأسرة هي الأساس في بناء المجتمع والزواج أساس تكوينها وللرجال والنساء الحق في الزواج ولا تحول دون تمتعهم بهذا الحق قيود منشؤها العرق أو اللون أو الجنسية" (الجمعية الكويتية للمقومات الأساسية

لحقوق الإنسان، ٢٠٠٦، ص ١٢). وورد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن "الأسرة هي الخلية الطبيعية والأساسية في المجتمع، ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة".

ونحن في الغالب نعرف ماذا نريد من المهارات لأطفالنا ولكن كيف نوصل لهم الفكرة بأسلوب جذاب ثم ندرجهم على ممارستها؟

ومهما يكن الأمر فمن المتفق عليه أن الأسرة هي الأساس الأول والأفضل للتربية. ولأن الأسرة أهم وسيط تربوي فإن الناشئة يكونون مفاهيمهم السياسية الأولى من تلك المؤسسة التي ينبغي أن تغرس المعاني السامية للوطنية في خطوطها العريضة ومضامينها العملية.



ولكي تلعب الأسرة دورها الحيوي في عملية التنشئة السياسية فهي مطالبة بتوفير بيئة ايجابية تنشر معاني الاستماع الجيد، وتشجع على الحوار والتواصل، وتعلي من شأن الانتماء للوطن، وتعرف بحقوق وواجبات الوطن، وتهتم بالمشكلات التي

تصيب البلاد، وتأخذ بيد الأطفال منذ نعومة أظفارهم نحو المحافظة على الثروات الطبيعية والممتلكات العامة. ومن الأهمية بمكان أن تزرع الثقة في نفوس الأبناء وذلك من خلال احترام ذوات الأطفال والرفق في تصويب سلوكياتهم الخاطئة.

ومما يسترعي النظر أنه من البيت تتشكل وطنية الطفل واتجاهاته وميوله نحو الكثير من القضايا الهامة من مثل احترام الآخرين، ومساعدة الجيران، وإعلاء شأن قيمة العمل وتحمل المسؤولية ومهارات الحوار والتعاون. ومن أجل أن تقوم الأسرة بدورها على أكمل وجه فلا بد من بناء جسور التواصل مع مؤسسات التوجيه والإرشاد مثل المسجد والمدرسة وصولاً إلى تقديم رسالة موحدة تخاطب عقل وكيان ووجدان الأطفال والشباب في جميع مراحلهم العمرية.



كتبت ليلي الأحذب: " إن من أهم الواجبات الدينية والأخلاقية والوطنية للوالدين، الاهتمام الشديد بتوجيه مشاعر الأطفال ومراقبة تنمية عواطفهم. وتبدأ الميول العاطفية بالظهور منذ الأسابيع الأولى بصور متفاوتة وتستمر كذلك حتى نهاية العمر إذ يبقى لها دور كبير في جميع شؤون الإنسان وفي مراحل حياته المختلفة". "إن

الحاجة إلى الحب والاهتمام حاجة فطرية أصيلة، وإن الاستجابة لهذا الميل الطبيعي وإشباع هذه الحاجة جزء من المنهاج التربوي السليم. فالطفل الذي ينال حظاً وافراً من العطف والحنان في أيام طفولته ينشأ ذا روح طيبة ونفس محبة للناس والخير ويكون سلوكه طبيعياً طيلة أدوار حياته؛ أما الطفل المحروم من الحب والحنان فإنه يفقد الثقة بالآخرين ويملك روحاً ملؤها التشاؤم واليأس ويكون على شفا جرف من الانحراف. وما يؤكد عليه العالم النفسي إريك إريكسون أن الطفل الذي حرّم من عطف أمه صغيراً لا يستطيع أن يثق بالناس كبيراً كالطفل الذي لم يحرم من هذه العاطفة الهامة".

"إن الضمانات الحقيقية للممارسة الوطنية السليمة لا تكمن في تلك الآفاق التي تحدد معالم الفضاء الاجتماعي والثقافي، وإنما تتمثل في مدى تشرب أفراد المجتمع لقيم المواطنة الحقيقية منذ الصغر والتدريب على ممارستها عملياً في مختلف المؤسسات والوسائط التربوية حسب طبيعة المرحلة التي يمر بها الفرد" (العامر، ٢٠٠٥ م). "إن التربية على المواطنة مسؤولية مشتركة تشترك فيها المدرسة مع البيت مع مؤسسات المجتمع الأخرى" (الصبيح، ٢٠٠٥ م). يؤكد فايز مراد دندش (٢٠٠٤ م) على أهمية دور الأسرة في رسم مدارات الفرد حيث "يكمن التأثير الثقافي للأسرة أساساً في تأثيرها في نظام القيم عند الطفل النامي" (٢٧٦)، مما يساعد الطفل على تشرب قيم المواطنة ومفرداتها النظرية والعملية ومنذ مرحلة باكراً يأخذ الطفل نصيبه من الارتواء من قيم الانتماء وحب العمل والتفائل وسائر المهارات الحياتية التي تكفل حياة مطمئنة وراشدة. وبذلك فالدراسات متفقة على

أن الأسرة من أهم الوسائط المؤثرة في عملية التطبيع الاجتماعي أو ما يطلق عليه التنشئة الثقافية (Enculturation).

إنّ الطفولة والمراهقة هما المرحلتان اللتان يتم فيهما إرساء قواعد البناء النفسي والوجداني. وللآباء في هذه المرحلة بالدرجة الأولى الأثر الأكبر في تشكيل نفسية الناشئة وطبيعة انفعالاتها الوجدانية، فالوالدان هما بمنزلة العدسات الملونة على أعين الأبناء، فليس المهم معها ما يرى الناشئ أو يسمع، ولكن المهم كيف يفهم ما يرى ويدرك ما يسمع، لأنّ تأثير الآباء وتوجيهاتهم وأساليبهم في التواصل مع هؤلاء الأطفال واليافعين ومساعدتهم في اختيار أصدقائهم وجلسائهم له أكبر الأثر في تشكيل وجدانهم ونفسياتهم وبالكيفية وبالقدر الذي تطيقه طاقات الناشئ وقدراته العقلية والنفسية والجسمانية. إنّ توفير الثقافة التربوية السليمة للآباء وتزويدهم بالخبرات اللازمة سيكون له أكبر الأثر في توجيهات الناشئة وتكوين عقليتهم، وبناء شخصياتهم. إنّ ما يقع فيه الآباء من التقصير راجع في الغالب إلى جهلهم بالمطلوب منهم وما يحقق مصلحة أبنائهم. إنّ واجب المفكرين والتربويين أن يقدموا القدر الكافي الميسر من الأدبيات العلمية التربوية التي تبصر الآباء فيمكنهم من أداء مهمتهم وتوجيه أبنائهم (أبوسليمان، ٢٠٠٢ م، ص ١٤٠).

ومن الجدير بالاهتمام أن تراجعنا عجباً بدأ يصيب نصيب الأسرة في تنشئة الناشئة حيث بدأ يتقلص دورها بصورة ملحوظة ومتفرقة ومخيفة. وإذا كانت الأم تتعهد برعاية الطفل بشكل شامل في سنواته الأولى فإن التحاق الأمهات اليوم بمقار أعمالهم ودخول المربيات إلى البيوت لتفادي النقص أحدث تغيرات دراماتيكية في المشهد العائلي فما عادت التنشئة الاجتماعية خاضعة تماماً لسلطان الأسرة بل ولا حتى الدولة نفسها حيث أصبحت المحطات الفضائية تزاخم مراكز التنشئة وقد تتفوق عليها أحياناً من حيث التأثير وقدرة الاستقطاب والإقناع والتوجيه والإرشاد مما قد يولد بيئة فاسدة وثقافة مشوهة. استناداً إلى ما سبق فالأسرة اليوم بحاجة حقيقية لتجديد آلياتها لمواجهة ومواكبة المستجدات بحيث تصبح لتوجيهات الأسرة اليد العليا أملاً في ضبط الواقع وتقليص

سلبيات الفضائيات وسائر التحديات. وتظل الأسرة البوابة الحقيقية لتعليم وممارسة المواطنة الفاعلة.

الأسرة وغرس التسامح

لقد امتحنت الكويت قبل فترة بالأحداث الإرهابية التي هزت ضمير كل إنسان يعرف قيمة السلام والأمن والديمقراطية والاستقرار. إن فؤاد كل مسلم يتألم عندما يستشعر فداحة إراقة الدماء كجرمة نكراء. لقد قام رجال الأمن البواسل بدورهم البطولي الخالد في مواجهة فلول الإرهاب، والوضع الراهن يتطلب من كل أسرة كويتية وغير كويتية أن تقوم بدورها التربوي المنشود لتوجيه فلذات الأكباد نحو طريق الرشاد.



سيترك البحث هنا إلى بعض أسباب التطرف، ودور الأسرة الحيوي في

نشر ثقافة السلام والتسامح والعفو في ظل معطيات أصول التربية التي تعين الفرد على التغلب على المحن. إذا كانت أحداث ١١ - سبتمبر ٢٠٠١ م طامة كبرى هزت العالم كله، فإن الأحداث الإرهابية الإجرامية التي حدثت في دولة الكويت وغيرها في غاية الخطورة، وأعتقد أنها محطة لا مفر منها لليقظة والحذر لتغيير الكثير من المسلمات المتعلقة بالأمن، ومراجعة جميع المعطيات المرتبطة بالمستقبل على مستوى التطبيع الاجتماعي الأسري، والمدرسي، والمجتمعي لمعرفة موطن الخلل، وتجنب الكوارث الفكرية التكفيرية التي راح ضحيتها الأبرياء من شهداء الواجب.

مبررات العناية ببرامج الشباب

إن العناية ببرامج الشباب أسريا ومجتمعيا لها أهمية بالغة؛ إذ أن الأطفال والشباب في الوطن العربي يمثلون نسبة كبيرة قد تصل إلى ٤٥ ٪ تقريبا من السكان أي أن هناك أكثر من مئة مليون طفل عربي ، ومجتمعنا الكويتي ترتفع فيه نسبة الفئات العمرية الشابة لتصل إلى ٦٢٪ تقريبا من مجموع السكان الكويتيين. وتأتي خطورة ارتفاع النسب المذكورة سابقا إلى حاجتها لعناية تامة وبرامج تثقيفية ذات مواصفات خاصة تتضمن التربية السلمية انطلاقا من ثوابت ثقافتنا الوطنية، ومرورا بالتجارب النافعة قديما وحديثا في شتى الثقافات الإقليمية والعالمية.

إن التربية الوقائية تحترم استخدام تربية المجادلة والتي هي أحسن والتي تقتضي تنمية الفكر الناقد والعمل المنتج عند الجيل الصاعد. وأقصد بالقاعدة السابقة أن يميز الشاب بين الدين والتدين، بين الشرع والفقهاء، بين الرأي والحقيقة، وبين الإصلاح والوصاية، فينبذ إلحاق الأذى بالآخرين ويناقش الأفكار الدخيلة في ضوء المصالح الوطنية الكبرى ولا ينحرف مع الفكر العاطفي الذي يزين له الباطل الذي قد يجده على صفحات الإنترنت أو يسمعه من أصدقاء السوء أو الجماعات الضالة التي ربما اتخذت من المساجد وشعائر الإسلام مدخلا لترويج الأفكار المنكرة. إن بناء العقل الناقد وتجديد الخطاب الديني من ضمن الأولويات التي تفرضها طبيعة المرحلة القادمة. إن الشباب طاقة هائلة إن لم تشغل بالخير فستشغلنا جميعا بالشر.



ثمة مشكلة فعلية يعاني منها بعض الشباب والتحرك الفوري مطلوب على المستويين الفكري والسلوكي.

نموذج لتضليل الشباب

إن الأسرة دائما متفائلة واثقة وهكذا يجب أن تكون والتفاؤل لا يعني ترك الحذر بل لا بد من معرفة طرائق إغواء الشباب التي تستخدم لغسل العقول تدريجيا فيتحول الشاب اللطيف المحب لوطنه، البار بأسرته إلى مخلوق عنيف عاق يلحق أشد الأذى بأهله وبلده.

في الأمس القريب كنا نخشى الغلو ومحنة التكفير واليوم ابتلينا بفتنة تفجير العباد والمعاهدين والأجانب المسلمين فضلا عن تدمير المنشآت والأماكن الحيوية . إن جنون التفجير والعمليات الانتحارية باسم الجهاد أفسد عقول فئة من شبابنا وأصبح ذلك ذريعة

لتدخل الأجنبي في شئون البلدان العربية. إن الفهم السقيم لمسائل الدين آفة الآفات وسبب هلاك المجتمعات. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ" قَالَهَا ثَلَاثًا (رَوَاهُ مُسْلِمٌ). والمقصود بالمتنطعين: المغالون والمُبَالِغُونَ في الأمور قولاً وفعلاً.



قال عطية صقر "إن الفهم الصحيح للدين يريح الإنسان ويقيه شر الانحراف ، ويريح الناس منه ويعطى صورة طيبة لهذا الدين الخاتم ، تبعد عنه ما يفتره المفترون" (فتاوى الأزهر لمئة عام).

المواطن الحر ضد الإرهاب مهما كانت الأسباب.

إن الإرهاب أكبر دليل على جفاف العاطفة وكساد الفكر.

إن الذي يتفحص كتب المتطرفين مثل كتاب إعداد القادة الفوارس بهجر فساد المدارس لأبي محمد المقدسي (عاصم بن محمد بن طاهر البرقاوي) سيجد تعبئة نفسية وعقلية جلية وتفصيلية ضد الدول، والحكومات، والمنظمات التعليمية، ويدعو الكاتب صراحة إلى اعتزال المدارس ويفضل ترك الوظائف الحكومية ثم يحتقر الدستور الكويتي

والنشيد الوطني، وكتب بإسهاب عن المناهج التعليمية الكويتية وغيرها ودورها في نشر الضلال كما يزعم. لقد اطلع ما لا يقل عن (17626) قارئ على ذلك الكتاب الجائر. إن مثل هذه الضلالات - وغيرها أكثر وأمر - لاقت للأسف الشديد رواجاً في صفوف العقول المريضة وشحنتها، وما زالت تشحن الشباب العربي ضد مجتمعاتهم المسلمة الآمنة. لقد اختار المتطرفون طريق الهدم لأن عملية البناء والتعمير عملية طويلة وشاقة ومستمرة وتبدأ من النفس كما أنها تستوجب احترام المجتمع بجميع طوائفهم والتعاون معهم وإحسان الظن بهم.

العلم يحارب الإرهاب

بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ م الدامية، ناقش العالم الكبير: ليون ليدرمان^١ - الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء - موضوع الإرهاب (Terrorism) من منظور تربوي، ومن المفيد استعراض بعض خبراته هنا. لقد شدد ليدرمان على ضرورة غرس مهارات التفكير :

(inculcate a way of thinking)، ووضح أهمية التعلم والتعليم:

(We must teach; and we must learn)، وطالب بمعالجة الجهل، أو كما يقول: الحرب ضد الجهل (war on ignorance)، ودعا إلى معرفة طبيعة العلوم العصرية إذ أصبح العلم لا وطن له، وإلى دراسة الثقافات المتنوعة، ومراجعة المناهج، والتعليم خارج نطاق المدرسة، وترسيخ قيم الديمقراطية والسلام .

^١ <http://nicol.club.fr/ciret/bulletin/b11vc16/b11vc16.htm>

سبل نشر ثقافة التسامح

ثمة استراتيجيات هامة لتفعيل دور الأسرة في نشر ثقافة التسامح والحب والمودة وسأذكر بعضاً منها في النقاط التالية:

• فتح قنوات الحوار الثنائي والجماعي البناء بين الوالدين وبين الأولاد في فترات منتظمة ، فإن الحوار الدوري يقي العقل من نمو التوجهات السلبية، ويجنبها اكتساب الميول العدوانية في سن مبكرة ويجتث الفتن في مهدها وقبل أن تصبح ظاهرة العنف مستشرية فكراً وتطبيقاً. الحوار الهادف يقي الجميع مصارع السوء، والفكرة السيئة كمستصغر الشرر يجب التعامل مع آثاره قبل فوات الأوان.

• إحياء تراثنا الكويتي العربي الأصيل المتمحور حول قيم المودة والعشرة الحسنة مع الأقرباء والغرباء على حد سواء. قال مصلح الكويت يوسف بن عيسى القناعي واصفاً صلاح جيل الأجداد " لا يجري بينهم تقاتل ولا تضارب".

• ملء الفراغ بأنشطة نافعة ومتنوعة حسب ميول الأطفال والشباب.

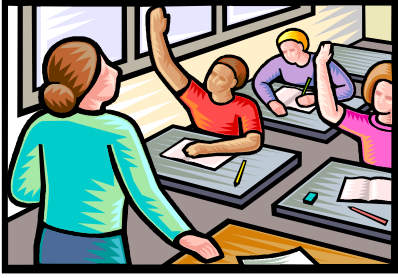
• الإيمان الواعي بالديمقراطية كآلية للتعايش والانفتاح في المجتمع المدني.

• التركيز على مقاصد الدين من مثل أن الدين يسر وجمال وتفأؤل لقوله تعالى "يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ" (البقرة : الآية ١٨٥) . وعن أبي موسى، قال: قلت: يا رسول الله! أي الإسلام أفضل؟ قال: "من سلم المسلمون من لسانه ويده" (رواه مسلم)، ومن هذا القبيل تعظيم دماء الناس وحرمة إراقتها، والاعتصام بالتماسك وعدم التفرق. إن طلب العلم جهاد، وجهود الشباب يجب أن تتوجه إلى ذلك الغرض النبيل الذي فيه نهضة للوطن ، ومن الخداع تعبئة عقولهم، وإثارة نفوسهم، وشحن أرواحهم بالغلو تحت راية الجهاد فهذا ظلم وتزوير والإسلام دين سلام ولا مجال أبداً لسفك الدماء البريئة وتبرير القتل. لقد ضيق بعض المسلمين سعة الإسلام وفي شأنهم قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ" قَالَهَا ثَلَاثًا. أي: هلك المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم (صحيح مسلم بشرح النووي).

• إن تغيير التصورات أساس تعديل التصرفات.

• التنوع في الثقافة القرائية والتعليمية في دائرة الأسرة وخارجها ؛ فالذهاب إلى حلقات العلم داخل المساجد أمر جميل ولا يتناقض أبداً مع قراءة الشعر، ومعرفة ثقافات الشعوب، والتبحر في العلوم غير الشرعية والتمتع بالفنون الجميلة على اختلاف أطرافها. إن أنشطة الأسرة وحواراتها يجب أن تقرن بانسجام بين التثقيف الديني والديني.

• تبصير الناشئة بأساليب المكر والخداع التي يستخدمها المتطرفون من الفتية أصحاب الفتنة عندما يقومون بترويج أفكارهم التكفيرية حيث أنهم يستخدمون الإمعان في السرية في العمل، والسفر المبالغت، والاجتماعات المغلقة، وتسفيه رأي المخالفين، واستخدام العنف اللفظي والفعلي، والأسماء الحركية للتمويه والتخفي، والتمويل المالي الخارجي أو غيره، والاقتصار على قراءة رسائل محددة مجهولة المصدر.



• من المفيد جداً أن نجلس مع أبنائنا لنعرف بعض المواقع التي يزورونها على شبكة الانترنت لا لتجسس عليهم ولكن لمتابعتهم بحكمة وتوجيههم برفق فإن الحاسب الآلي يلعب دوراً كبيراً في بناء القيم وهدمها فهو سلاح قوي يحتاج إلى الوعي في استخدامه والإيمان بإيجابياته وعدم الاستهتار بسلبياته.



• التأكيد على حب ارتياد المساجد ومصاحبة أهل الخير والصالح لأنهم يحبون كل الناس ولا يرتضون العبث بأمن وسلامة الوطن أبداً.

• الاستفادة من كتب أصول التربية في تثقيف الشباب، وتوجيههم، لأنها تقدم لهم ثمرة العلوم النفسية، والاجتماعية، والتاريخية في موضوع التنشئة الصحيحة، والشخصية المتزنة، وأساسيات التغيير والتعبير. إن طائفة من الكتب الدينية تصور

قضايا الموسيقى، والاختلاط، واللباس، كقضايا قطعية نصية أساسها التحريم وتحتزل

المسائل، وتسطح الأمور، وتضيق واسعاً، وتنتج كرها ... مما قد يولد شعور الاحتقار والاحتكار لفكر الآخرين، ومن ثم نبذ المجتمع كله، وهو الأمر الذي قد يشكل توتراً وتشدداً في العقل، وتناقضاً في الواقع عند المتطرفين الذين ابتعدوا عن مدارج التربية الدائمة، والبحث العلمي المتقن، وقبول الاختلاف، واحترام التعددية الفكرية والثقافية. في الأمس صرف المتطرفون الأوقات في مواجهات فكرية متشددة لحسم القضايا الخلافية الجزئية، وتركوا تعمير الأرض، والجامعات، والمكتبات، ونشر قيم الحب بين الناس، واحترام العمل والوقت، وتشجيع القراءة .. ثم هاهم اليوم يهلكون النفوس ويفتحون باب الفتن تحت راية الجهاد، والجهاد منهم بريء، وبجهلهم المركب الخطير لم يفرقوا بين التعمير والتدمير.



المدرسة ومناهجها

في هذا المبحث سيكون الحديث عن جملة أمور وهي تدور حول أهمية المدرسة في غرس التربية الوطنية ودور المناهج الدراسية وأهمية خدمة المجتمع،

وعناصر التربية الوطنية ودور المعلمين كل حسب تخصصه في تنمية القيم النبيلة.

في رؤية شمولية ، يعتقد المفكر الفرنسي إميل دور كايم¹ (١٨٥٨ - ١٩١٧) -رائد العلوم الاجتماعية الغربية- أن تماسك المجتمع يؤثر على السلوك الفردي ويجعله أكثر انضباطا (Cockerham, 2007, p. 78)، وأن التوازن أساس الحياة البشرية ومن خلال رؤية اجتماعية تعكس النظرية الوظيفية يؤكد دور كايم على أن الفرد يتشكل من خلال المجتمع كي يستمر الوجود الإنساني ولازالت هذه الرؤية الوظيفية تبرر عملية إيجاد المواطن والتربية هي سبيل تحقيق ذلك ولكن رؤية جون ديوي مختلفة حيث يرى ديوي أن وظيفة المدرسة هي أن تزرع العدالة الاجتماعية وتدفع الجميع لبلورة رغباتهم في أرض الواقع ودنيا الحقيقة (Ross, 2002, p. 52).

¹ تأثر دوركايم بمؤلفات أوغست كونت واستقى منها مشروع تكريس علم الاجتماع كعلم مستقل قائم بذاته يهدف إلى كشف القواعد التي تخضع لها تطورات المجتمع. فنجد لهذا الاهتمام صدى في أعماله عن قواعد المنهج السوسولوجي وعن الانتحار وعن التربية حيث تتجلى رغبته في أن يواجه المشاكل المختلفة بمناهج خاصة ومن منظور اجتماعي. كان دوركايم يكره التأملات الفلسفية العقيمة ولذلك ابتغى أن يجعل من علم الاجتماع علماً يسلط الضوء على آفات المجتمع ويستعان به لحل بعض مشاكله عن طريق تحسين العلاقات بين الفرد والمجتمع. فلذلك أولى دور كايم عناية كبرى للمشاكل التربوية إذ أن التربية تلعب دوراً أساسياً في اندماج الفرد في المجتمع. قد تفسر لنا هذه التصورات اهتمام دركهايم بمشاكل زمنه إذ أن اثنين من كتبه تتناول الاضطرابات الاجتماعية المتولدة عن التصنيع المفاجئ الذي انتاب مجتمعات عصره" (موسوعة ويكيبيديا، باختصار، انظر أيضا الخميس، ٢٠٠٥ م، ص ١٩٩ - ٢٠١، الحسن، ٢٠٠٥ م، ص ٥٢، غدنز، ٢٠٠٥ م، ص ٦٣).

واعتماداً على الفلسفة البراغماتية (العملية) ينادي التربويون اليوم بضرورة تطوير المناهج الدراسية بحيث تتمحور حول الطفل (child-centered curriculum) واهتماماته الحياتية ذات الصبغة الإنسانية المرنة (Ross, 2002, p. 55) أما التربية التي تركزت على الكتب والتقييد الحرفي بالحصص الدراسية فهي غير مجدية لأنها أهملت رغبات الطفل وأبعدت الأسرة عن المشاركة الفاعلة في عملية التعلم (Al-Rashidi, 2005). لكن المشكلة في تنمية قيم المواطنة أنها عملية صعبة القياس مقارنة بتعلم السباحة أو لغة من اللغات ومن الخطورة بمكان أن تتحول التربية الوطنية إلى مادة لحفظ المعلومات فيرسب الطالب إذا لم يمتلك المعلومة الصحيحة وبذلك تنحرف الأهداف والمقاصد الوطنية إلى وجهة مغايرة (Ross, 2002, p. 59-60).

يؤدي المنهج المدرسي دوراً كبيراً في إعداد الأجيال الناشئة بما يتفق والفلسفة التي يعتنقها المجتمع. وهو كذلك أداة فعالة في معالجة المشكلات التي يعانيتها المحيط التي نبت فيه، وفي مقابلة التحديات التي تواجهه بيئته. ولكي يكتب للمنهج المدرسي النجاح ويكتسب الحيوية، ويؤدي الأدوار الوطنية المنوطة به، ينبغي مراعاة الأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية عند الشروع في عملية تخطيطه، وتصميمه، وتنفيذه وتقييمه. ومع أهمية تلك الأسس جميعها في عملية بناء المنهج، وفي نجاح مهمته، إلا أن الأساس الاجتماعي يعد أقوى أسس المنهج المدرسي تأثيراً في مخططي المنهج، وذلك نظراً لظروف كل مجتمع، وخصوصياته، وعاداته، وطموحاته، ومشكلاته التي تختلف عن ظروف أي مجتمع آخر. إن أهم خصائص المواطنة الصالحة التي يجب التركيز عليها في تدريس التربية الوطنية هي:

١. معرفة الأحداث الجارية وربط التلميذ بالحياة الواقعية،
٢. وتشجيع الطالب على المشاركة في شؤون المجتمع والمدرسة،
٣. وقبول المسؤولية التي يكلف بها الفرد،
٤. والاهتمام بشؤون الآخرين،

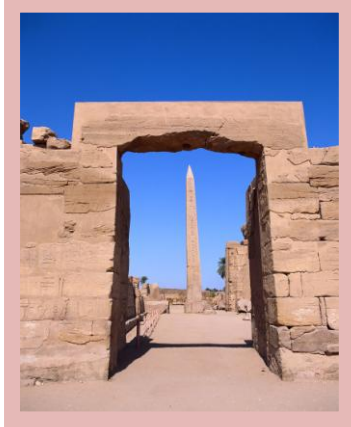
٥. والالتزام بالسلوك الحميد والأخلاق الجيدة،
٦. والتقبل للسلطة بناءً على الشرعية والصلاحيات التي تخدم المجتمع،
٧. والقدرة على مناقشة الأفكار والآراء،
٨. والقدرة على اتخاذ القرار الحكيم،
٩. ومعرفة الحكومة وأنظمتها ولوائحها، وإيجاد روح حب الوطن (العبدالكريم ونصار، ١٤٢٦هـ).

معلم الاجتماعيات

يقوم معلم الاجتماعيات بدور كبير في نشر القيم الوطنية ولا يمكن أبدا زرع الوطنية بلا تربة تاريخية وصدق شوقي وهو يقول:

مَثَلُ الْقَوْمِ نَسُوا تَارِيحَهُمْ
كَلْقَيْطِ عَيٍّ فِي النَّاسِ إِنْسَابَا
أَوْ كَمَغْلُوبٍ عَلَى ذَاكِرَةٍ
يَشْتَكِي مِنْ صِلَةِ الْمَاضِي إِنْقِضَابَا

" لن يتحقق الانتماء إلى الأمة الإسلامية إلا بدراسة تاريخ هذه الأمة دراسة تربي العاطفة، وتحقق الارتباط والمحبة، وتجعل الفرد يعيش آلام أمته وآمالها، والفرد الذي يجهل تاريخ أمته يعيش مبتوتاً مقطوعاً عنها" (عبدالحالِق، ١٩٨٨م، انظر أيضا دار التوحيد،



١٩٩٧ م، ص ٩١). "وعندما تدرس الدراسات الاجتماعية من أجل التفكير التأملي والبحث والاستقصاء، فإن التربية الوطنية تسعى إلى استخدام عمليات التفكير والحصول على المعارف والمعلومات التي يحتاج المواطن إلى معرفتها لاتخاذ القرارات وحل المشكلات

التي تواجهه. وعند تدريس الدراسات الاجتماعية من أجل النقد الاجتماعي، فإن التربية الوطنية تسعى إلى تنمية قدرة الطالب لاختبار ونقد وتنقيح التراث السابق أو التقليدي والوضع الاجتماعي القائم من خلال استخدام طريقة حل المشكلات. وعند تدريس الاجتماعيات من أجل نمو الشخصية، فإن التربية الوطنية تهتم بتطوير ونمو المفهوم الذاتي الإيجابي وتطوير شخصية الطالب بفاعلية وإحساس قوي" (الحبيب، ٢٠٠٦ م).

وتعد الدراسات الاجتماعية من أرحب الميادين لغرس قيم الولاء ولكن جميع المناهج الدراسية يمكنها القيام بالدور نفسه بصورة تكاملية. من المطلوب "إيلاء عناية خاصة لتحسين المناهج التعليمية، ومضامين الكتب المدرسية وغيرها من المواد التعليمية، بما في ذلك التكنولوجيات الجديدة، بغية تنشئة مواطنين متضامنين، ومسؤولين متفتحين على الثقافات الأخرى، يقدرون قيمة الحرية، ويحترمون كرامة الإنسان، واختلاف البشر، وبوسعهم درء النزاعات أو حلها بوسائل اللا عنف" (منظمة العفو الدولية، ٢٠٠٦ م).

ومن المعلوم قطعاً أن وقائع التاريخ لها دلالات المطلوب تتبعها بالتبصر والتدبر ففيها عظات لأهل الألباب لقوله عز وجل "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" (يوسف: ١١١). والأمم التي تتعظ من دروس الماضي هي الأمم القادرة على الرقي.

ولعل من أهم الدروس التي نستنبطها من تاريخنا العربي فيما يتصل بوحدة الصف أن المشاحنات بين الأفراد والحركات الفكرية والفلسفية والدينية لها نتائج شائنة فلقد "خسرنا الحب والألفة بما ذاع من الإحن والبغضاء بين الطوائف المختلفة... وخسرنا قوى كانت تنفع لو تجمعت فلما تفرقت ففوت. وهذه القوى لو كانت وجهت وجهة خير، لأنتجت نتاجاً باهراً، فلما وجهت وجهة شر ضاعت" (أمين، ٢٠٠٤ م، ج ٤، ص ١٧٩). وهذا

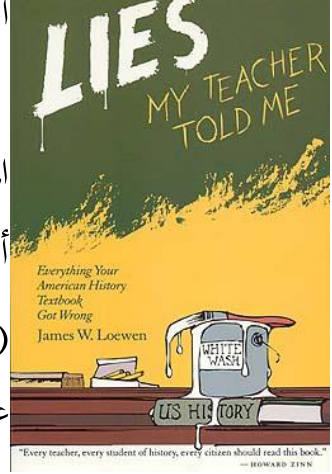
الدرس في غاية الأهمية للجميع وعلى وجه الخصوص للناشئة كي لا يكرر التاريخ نفسه فيستمر النزيف الفكري، وتتبعثر الطاقات، وتتعثّر الجهود، وتشتعل الحروب الأهلية. قال الحق تبارك وتعالى { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } (الأنفال ٤٦). والحق أن العدو في كل عصر ومصر يستغل الصراعات الداخلية لإذلال الشعوب وإحكام السيطرة على البلاد.

والتاريخ بوقائعه ووثائقه يعطي الطفل هوية وطنية ويديره على البحث عن المعرفة ولهذا يقوم بعض المتخصصين بالدراسات الاجتماعية بنشر وثائق تاريخية صحيحة عن بلدهم ولها صبغة تعليمية فيضعون لها جملة من الأسئلة التي تعلمهم التفكير الناقد وتحثهم على التحري من صدق البيانات واستخراج الفوائد الأخلاقية من الماضي وكيفية توضيحها في الحاضر ومثل هذه المحاولات التربوية تستغل شبكة الانترنت لنشر تمارينها المدرسية (Dull, Lee, And Clarke, 2004, p. 374). هذه التمارين المدرسية تضيف روح الجدية والتشويق في الفصل وتجعل الطالب يتخلق بأخلاق المؤرخ الذي يمتلك عقلية ناقدة تستقي المعرفة من مصادرها الصحيحة ولا تنجرف مع سفاسف القيل والقال وزعم فلان وفلان دون سند ولا برهان. وفي الحديث "إياكم والظن فإنّ الظن أكذب الحديث". وفي سنن أبي داود: "بئس مطية الرّجل: زعموا" وفي حديث آخر: "إنّ أفرى الفري أن يُري الرّجل عينيه ما لم تريا..". ولا ريب أن تاريخنا الوطني والعربي والإسلامي زاخر بالقصص والمواقف المعبرة التي يمكن أن نضعها على شبكة الانترنت ثم نضع لها أسئلة تناسب أعمارهم وتقودهم إلى القيم الإنسانية الرفيعة. ومن المواقف التي وقعت قبل ١٢٠٠ سنة الموقف التالي: طلب الأَمِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُؤَفَّقُ مِنَ الْإِمَامِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيِّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي دَاوُدَ (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ = ٨١٧ - ٨٨٨ م) أَنْ يُخَصِّصَ لِأَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ مَجْلِسًا لِيُعَلِّمَهُمْ لِأَنَّهَمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يَجْلِسُوا مَعَ عَامَّةِ النَّاسِ فَقَالَ أَبُو دَاوُدَ لِلْأَمِيرِ: "أَمَّا هَذِهِ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهَا، لِأَنَّ النَّاسَ [غَنِيَهُمْ وَفَقِيرَهُمْ] فِي الْعِلْمِ سَوَاءٌ"^١. وإن استلهم التراث العربي في ترسيخ قيم

^١ (الذهبي، ج ١٣، ص ٢١٦).

العدالة ضرورة عصرية وذكر النويري أن الناس "صنفان: إما أُمّ في الدين، وإما نظيرٌ لك في الخلق".

ومن جهة أخرى تشير الدراسات الأكاديمية إلى أن الكتب المدرسية في كثير من الدول ومنها الولايات المتحدة تحتوي على أكاذيب يرويها المعلمون نقلا عن المناهج التي يقومون بتدريسها (Brighouse, 2005, 157, 159) فيبررون احتلال الدول والاعتداء على الغير وتضخيم الحقائق تحت راية الوطنية مما يشعل ما يمكن تسميته بالحروب الثقافية (culture wars). إن القصص الحقيقية



والهوية الصادقة هي التي تروي قصة كفاحنا في سبيل التواصل مع غيرنا مع الإيمان بقدرتنا على بناء علاقات إنسانية سوية أساسها العدالة والوعي (Williams, 2005, p. 231).

معلم التربية الإسلامية



ولا ريب أن معلم التربية الإسلامية يلعب دورا عظيما في بناء

المجتمعات الإسلامية منذ فجر الإسلام إلى يوم الناس هذا والمطلوب منه نشر الفكر الوسطي السليم وتجديد وسائل التعليم وجعل المناهج الدراسية أكثر تشويقا ونفعا. ولا شك أن الإسلام يركز على القرآن الكريم والسنة المطهرة وهما منبع الفضائل. المسلمون جميعا في مشارق الأرض ومغاربها عليهم "أن يعتنوا بالقرآن الكريم تلاوة وحفظا وتدبرا ودراسة وتطبيقا وتنفيذا ، فبالقرآن الكريم تستقيم الألسنة باللغة، وتقوى العقيدة بالإيمان ، وتتسع المدارك بالثقافة، وتزكو النفوس بالأخلاق ، ويقوى المجتمع بالعمل ، وتنهض الأمة بالنظام. عليهم أن يعتنوا بالقرآن الكريم ليسدوا منافذ العدو إلى العقائد والأخلاق، ولتبطل محاولات الاستعمار في الاعتداء على الأوطان ، ولينهض المجتمع بما يدعو إليه من عمل على أساس العلم والإيمان" (صقر، ٢٠٠٦م).

وتعاني طرائق التربية الإسلامية في مدارسنا العربية وغيرها من الاعتماد الكبير على الحفظ والتلقين وشحذ الذاكرة بعيداً عن التفكير والمقارنة والتمييز وتنمية الفكر. ومن أهم الوسائل المساعدة على إدراك الطلاب فن الإبداع، إكثار المدرس من السؤال، بحيث تكون الأسئلة الكثيرة المتتابعة المتتالية مدخلاً للمدرسة، وليس بالضرورة أن تتم الإجابة عن كل الأسئلة فالمهم أننا علمنا الطلبة والطالبات طريقة السؤال، وطريقة الوصول للمعلومة المطلوبة عن طريق سؤال مباشر أو غير مباشر، لبعضهم أو جميعهم، ومن المعلم وغيره. ويمكن هنا الاستعانة بأسلوب الابتكار بالاستشارة بحيث تكون مهمة المدرس استشارة الطلاب، عن طريق طرح بعض التعليقات القصيرة المثيرة، وذلك من أجل استدعاء الآراء والأفكار. وهنا سيقوم المدرس بدور المدرب والمستشار؛ أي أن دوره لا يكمن في صب المعلومات صباً، وإنما بتوجيه الطلاب نحو المعلومات، والإشراف على توجيههم الوجهة الصحيحة، وتدريبهم على روح التساؤل والنقاش، وتشجيعهم على ذلك؛ أي أن يتم عرض الموضوع على هيئة مشكلة أو تساؤل يثير اهتمام التلاميذ وتفكيرهم لتحقيق أهداف تدريس المهارات والمعارف، وإتاحة الفرصة لهم مع المعلم لوضع الفروض المناسبة لحل المشكلة (زوزو، ٢٠٠٦ م).

معلم اللغة العربية

ويستطيع معلم اللغة العربية أيضاً أن يسهم في التكوين الثقافي بعدة طرق منها العناية بالصحافة والإذاعة المدرسية وجماعة التمثيل وتوظيف المناسبات القومية والوطنية والدينية ليتشرب الطفل القيم الكبرى (علي، ٢٠٠٣ م، ص ٦-١٠).

ولغتنا العربية لغة ثرية وكما قال حافظ إبراهيم:

أنا البحرُ في أحشائه الدرُّ كامنٌ فهل سألوا الغوّاصَ عن صدفاتي

والشعر العربي يموج ببحار من الأنوار الأخلاقية فإذا تفوق الطفل في اللغة وسمت ذائقته اللغوية وجد في الأدب العربي مرشدا له حيث الفضائل ومحركا له نحو كريم الشمائل. قال أبو تمام:

وَلَوْلَا خِلَالُ سَنِّهَا الشِّعْرُ مَا دَرَى بُغَاةُ النَّدى مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى المَكَارِمُ
ومن شعره الجزل:

إِذَا جَارَيْتَ فِي خُلُقٍ دَنِيئًا فَأَنْتَ وَمَنْ تُجَارِيهِ سَوَاءُ
رَأَيْتُ الحُرَّ يَجْتَنِبُ المِخَازِي وَيَحْمِيهِ عَنِ العَدْرِ الوَفَاءُ
وَمَا مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا سَيَّأَتِي لَهَا مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رِخَاءُ

ويستطيع المعلم عموما زيادة الحس الوطني عبر الأناشيد والاحتفال بالمناسبات الوطنية وذكر خيرات البلد وتقدمه والتغني بجماله (مردان وآخرون، ٢٠٠٤ م، ٢٧). قال تعالى "كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةً طَيِّبَةً وَرَبُّ غَفُورٌ" (سبأ: ١٥) وقال جل ثناؤه "وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ" (الضحى: ١١). مع التأكيد دوما على أن الله نسب الأرض إليه كي لا نغفل عن ممارسة الخير في مناكب الأرض فقال تعالى "يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ" (العنكبوت: ٥٦)، وقال سبحانه "قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ" (الزمر: ١٠).

ومن الشعر الذي يمكن تقديمه للأطفال قول مصطفى صادق الرافعي :

نَحْنُ فِي هَذِهِ المَدَارِسِ نَسْعَى لِنَبِرَّ الوَالِدَاتِ وَالوَالِدِينَا
وَتَرَانَا أَوْطَانُنَا خَيْرِ قَوْمٍ ففَلَاخُ الأَوْطَانِ فِي أَيْدِينَا
عَنْ قَرِيبٍ نَكُونُ فِيهَا رِجَالًا وَنَرِي بِنَاتِنَا وَالبِنِينَا
فَادْرَأُوا الجَهْلَ بِالمَعَارِفِ عِنَا وَاتَّقُوا اللهَ أَيُّهَا النَّاسُ فِينَا
رَبُّ هَذِي يَدِ الضَّرَاعَةِ وَالدَّلِ فَوْقَ عِبَادِكَ المَحْسِنِينَا

يا إلهي دعاك طفلاً صغيراً فتقبل يا أكرم الأكرمين

المدرسة والواقع

لم تعد غاية التعليم تخريج موظفين للعمل في مكاتب الحكومة ومن هنا فإن المناهج الدراسية القديمة غير صالحة . إن التعليم يسعى لتربية الفرد بصورة شاملة للمساهمة الفاعلة في الحياة ذاتها (سعد، ٢٠٠١ م، ٢٦٤).

إن العناية بالتربية الوقائية تكشف لنا أن هناك حاجة ماسة إلى تعليم الناشئة التفكير السليم والقياس المنطقي والتخطيط الصحيح (الحدرى، ١٤١٨ هـ، ص ٧٣). ومن الأهمية بمكان ضرورة "تحصين الناشئة ضد المؤثرات الحضارية والثقافية الوافدة غير المتفقة وثوابت الهوية الحضارية للمجتمع الخليجي" (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، ٢٠٠٦ م، ص ٣٩).

ومن المهم لكل من يتعامل مع الطفل أن يدرك "نظريات التعلم" ونظرية الذكاءات



المتعددة (Multiple Intelligence Theory) لهورد غاردنر فالطفل عنده ذكاء

لغوي وموسيقي ومنطقي واجتماعي وجسمي وشخصي .. (مردان وآخرون، ٢٠٠٤ م، ص ١٣٩، حسين، ٢٠٠٥ م، جاسم ملك، ٢٠٠٦ م، ص ١٥٠) وعلى ضوء ذلك لا بد من تنويع أساليب غرس

المفاهيم وعلى رأسها مفهوم المواطنة الصالحة. يرى غاردنر أن أهم إسهام يمكن أن يقدمه التعلم من أجل تنمية عقول الأطفال هو إرشادهم نحو المجالات التي تناسبهم (إبراهيم، ٢٠٠٤ م، ص ٢٤٠).

"ومن هنا فإن نظرية الذكاء المتعدد لا تشير إلى طريقة تعليمية بعينها بل يستطيع المدرس أن يستخلص طرقاً كثيرة تناسب الموقف وتناسب المسألة وتناسب كل طالب على حدة حسب معطيات أنواع الذكاء التي يتمتع بها الطالب. وهكذا فإن المدرس هو المنوط باختيار المناسب وإلى أي مدى يقوم بتوظيف هذه النظرية. إن هذه النظرية تزود المدرسين

والآباء كذلك بإطار معرفي عملي كي يتم تفصيل التعليم على مقياس الطالب، إن صح التعبير " (خليل، ٢٠٠٤).

ومن أجل رفع الوعي بالانتماء الوطني يطالب بعض المربين بعقد دورات خاصة للمعلمات في المرحلة الابتدائية وذلك لتزويدهم بأمرين :

١. النظريات الحديثة المتعلقة بالنمو الأخلاقي والاجتماعي للطفل ومناقشة أثرها في الواقع والقضايا المتعلقة بها مع حث وتشجيع للمعلمات على التعبير عن انطباعاتهم وتحليلاتهم.

٢. طرائق التعليم الفعال لتنمية الأخلاق الاجتماعية والمهارات السليمة لحل المشكلات عند الأطفال وذلك عبر منهج اللعب ، وتمثيل الأدوار ، والنقاش الثنائي والجماعي، والأسئلة السقراطية، وإستراتيجية تحليل وحل المشكلات الاجتماعية الواقعية أو الافتراضية وذلك في دائرة الأسرة أو الأصدقاء أو المدرسة (Adalbjarnardóttir, 2002, p. 137).

تشير الدراسات الميدانية إلى نتائج مشجعة جدا إذ أن مثل هذه الدورات والبرامج التدريبية للمعلمات (Adalbjarnardóttir, 2002, p. 139) توثق علاقات الطلاب بعضهم ببعض وتجعلها أكثر ترابطا لأنها تبث في الطلاب روح التعاون والتعاطف والتسامح والتفاهم علاوة على إظهار قدر كبير من النضج في حل ومناقشة القضايا الحياتية وكذلك فإن المعلمات اكتسبن مهارات هامة للتعامل مع الطلاب لغرس الوعي الوطني مما يساعد حتما في إيجاد بيئة اجتماعية ايجابية.

تؤكد الدراسات على أن الغالبية العظمى من المعلمين ٨٠-٩٠% في معظم الأقطار الثمانية والعشرين المشاركة في دراسة من الدراسات "يرون أن مادة التربية الوطنية مادة مجدية للطلاب والدولة. ولم تكن نظرة المعلمين متطابقة حول أهمية الموضوعات التقليدية في التربية الوطنية مثل التاريخ الوطني، والانخراط في الأحزاب السياسية وكذلك الموضوعات الأكثر حداثة مثل حقوق الإنسان، والبيئة، والموضوعات ذات الصلة العالمية.

كما أظهرت الدراسة أن الطلاب في سن (١٤) سنة لا يميلون إلى الأمور السياسية، في حين أن ٨٠% من هذه الفئة ترغب في التصويت عندما يحين الوقت لذلك. وفيما يتعلق بالأنشطة الاجتماعية، فإن أكثر من نصف هؤلاء الطلاب يجذبون جمع المال لأسباب اجتماعية تعود بالنفع على المجتمع (العبدالكريم ونصار، ٢٠١٤هـ).

تهدف التربية الوطنية إلى " أن يشعر كل طالب بأنه حر في التعبير عما في ذهنه والدفاع عن مصالحه الخاصة. وأن يعتاد الطلاب الاستماع للآخرين، واحترامهم، والاهتمام بما يقولون، والتفكير فيما هو أصح للأغلبية. وتهدف إلى أن يعتاد الطلاب الحوار المفتوح مع الاهتمام بوجهة نظر الأقليات والجماعة ككل" (الحبيب، ٢٠٠٦م، باختصار).

والمدارس بذلك معنية بتشجيع "التلاميذ على الانخراط في الجمعيات التربوية التي تعمل وتنشط في كنف المؤسسة المدرسية، أمثال: جمعيات التعاون المدرسي، والأندية الرياضية والثقافية المدرسية، وإشراكهم في تسييرها وتدريب شأنها. وكذلك إشراك التلميذ في بعض الاجتماعات المدرسية التعليمية والتربوية والتأديبية، وإسناد أدوار ومهام ضمن الاجتماعات لتحسيسه بأهمية رأيه وتحميله حصته من المسؤولية في تسيير شأن مؤسسته.

* تنظيم النشاطات الكبرى من حفلات ومهرجانات ومعارض، وجعل التلاميذ محور كل هذه النشاطات التي تقام في المدرسة.

* تنظيم المحاضرات والندوات وحلقات التدريس الجزئي باستغلال مناسبات الأعياد والأيام الوطنية والدولية.

* إحداث قنوات اتصال ووسائل إعلام وتثقيف رخيصة وميسورة مثل المطبوعات والنشرات الإعلامية الموجزة والملصقات والمطويات التي ينبغي إعدادها بعناية وإتقان وإشراك التلاميذ" (مهداد، ٢٠٠٦م، باختصار).

وفي هذا المسلك فإن المدرسة مدعوة إلى "استثمار الغيرة الوطنية على الهدر الاقتصادي (بسبب وفرة الأيدي الوافدة) في توجيه الطلاب نحو الأعمال اليدوية الحرفية"

(الحبشي، ٢٠٠٦م). وتنظيم مسابقات ثقافية لتشجيع الشباب على كتابة المقالات ورسم اللوحات الساخرة عن السلوكيات السلبية التي تضر بأمن البلاد (الاستهتار- التقليد الأعمى للغرب- الإرهاب - المخدرات-الكسل - الخوف).

" وتبلغ المدرسة أقصى درجات الفاعلية في التربية الوطنية إذا كان هناك تطابق بين مناهجها النظرية وبرامجها التطبيقية، ولكن حينما يوجد تناقض يصبح تأثير المدرسة في هذا المجال ضعيفاً. ومثال ذلك أن تتضمن مقررات التربية الوطنية والتاريخ قيمًا مثل الكرامة الإنسانية والمساواة بين البشر، بينما تنطوي معاملة المعلمين للطلاب على كل شيء عدا الكرامة والمساواة. إذ يجب أن تتحول المدرسة إلى مجتمع حقيقي يمارس فيه النشء الحياة الاجتماعية الصحيحة، ويمارس فيها المسؤولية والاستقلال والتعاون وإنكار الذات، وأن يجد في ممارسة هذه الصفات ما يشجعه على التمسك بها في المستقبل، وإذا ما تحولت مدارسنا إلى الفاعلية المطلوبة فإن ذلك سيؤدي إلى تنمية مواطنة فعالة وعن السؤال المطروح والهام ما الأساليب والطرق التدريسية للتربية الوطنية وتنمية المواطنة" (الحبيب، ٢٠٠٦م).

وهناك طائفة من الأساليب العملية التي يمكن من خلالها تعويد الطالب على مهارة التعاون مع جيرانه المحليين والدوليين منها:

- وضع الطالب في مواقف تفاعلية حقيقية يدرك من خلالها أهمية الانتماء لوطنه.
- ربط الطالب بفكرة أن المجتمعات الإنسانية كلها جاءت من نسل واحد، وهو آدم عليه السلام.
- ربط الطالب بفكرة أن الكرة الأرضية أرض مشتركة لجميع البشر مهما اختلفت ألوأنهم وأديانهم.
- إلقاء الضوء على بعض النجاح الذي تحقق في مجال التعاون الدولي «الصحة، العلوم، التعليم، الاقتصاد».

- إبراز الدور الهائل لوسائل الاتصال والمعاهدات التجارية في إقامة علاقة قوية بين الدول (الحبيب، باختصار).

خدمة المجتمع

خدمة المجتمع في مجال يحبه الطفل تعينه على فهم أركان المواطنة التي تعلمه تحمل المسؤولية الاجتماعية (Gage, 2002) ولا بد من التأكيد على أن التربية غير مقتصرة على الكتاب المدرسي داخل الفصل. ويمكن أن تختار الطالبة وظيفة تجبها (مساعدة أمينة المكتبة أو مساعدة معلمة التربية الفنية...) وتنفق بعض الساعات طوال الفصل الدراسي



مع أمينة المكتبة تعينها في مهمتها كي تتعلم الطالبة الثقة بالنفس، وتعتمد خدمة المجتمع، وتدرك العقبات التي تواجه العاملين في المجتمع وطرائق حلها والأنظمة التي تحكم حياتنا. في نهاية الفصل الدراسي تكتب الطالبة تقريراً موجزاً عن الفوائد الأكاديمية التي تعلمتها والمسئوليات التي مارستها.

إن تعويد الطفل على خدمة المجتمع في الصغر يجعله لاحقاً محباً للعمل التطوعي الذي يثرى الحياة الإنسانية المبنية على قيم

العطاء والبذل والسخاء. يعرف العمل الاجتماعي التطوعي كما تقول دلال فيصل الزين (٢٠٠٦م) "بأنه ذلك النشاط الاجتماعي الذي يؤديه أفراد المجتمع داخل الهيئات والمؤسسات الأهلية يغلب عليها الطابع الشعبي، وتسمى جمعيات النفع العام الأهلية والعمل بها من دون عائد مادي للقائمين عليه" (ص ١٤٩).

إن المتطوعين والعمل التطوعي أصبحا جزءاً من منظومة العولمة وأثبتت إحصائية في البرازيل أن ٥٠% من المتطوعين يقومون بنشاطهم لأنهم يسعدون بمساعدة الآخرين منهم ، ٣٨% أحسوا بواجب مساعدة المحتاجين، و ٣١% منهم قاموا بهذه النشاطات من منطلق ديني وتعليمي (الصرعاوي والربيعان، ٢٠٠١م، ص ٨، ١٧).

"إن ربط المنهج المدرسي بمجتمع الطلاب الذي يعيشون فيه وجعلهم يساهمون من خلال تعليمهم في خدمة مجتمعهم المحلي سوف يجني فوائد كبيرة يعود نفعها على الطلاب أنفسهم ومجتمعهم من خلال دراسة مشكلاته والمشاركة فيه والاهتمام بتطويره وعلاقته بالطالب من خلال المنهج التعليمي. والتعلم الخدمي (Service learning): أحد الطرق التدريسية التي تهتم بالطالب وترتبط بالمنهج المدرسي (منهج التربية الوطنية) الذي يهدف إلى خدمة المجتمع المحلي من خلال ممارسة الطلاب وتنفيذهم لبعض البرامج والمشروعات الهادفة إلى تطوير معارفهم واتجاهاتهم وقدراتهم، ومشاركتهم الفاعلة التي تلبى احتياجات مجتمعهم أو بيئتهم المحلية، وتحقيق التعاون والتواصل بين الطلاب والمدرسة والمجتمع" وتطالب الدراسات بالعمل "على تطوير محتوى التربية الوطنية بما يساعد على مشاركة الطلاب في مجتمعهم مشاركة فاعلة. وتدرّس التربية الوطنية من خلال ربطها بالمجتمع ومشكلاته من خلال مشروعات التعلم الخدمي باستخدام طريقة التعلم الخدمي كأحد الطرق التدريسية الناجحة في تدريس التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية (وهابي، ١٤٢٥هـ، باختصار).

"لا بد من ربط مناهج التربية الوطنية في المدارس بالحياة العملية وخدمة المجتمع" (الخرافي، ٢٠٠٥م، ص ٣٧، انظر أيضا المعمرى، ٢٠٠٦م، ص ١٨٤). والمطلوب إعادة النظر في طريقة وأسلوب تأليف مقررات التربية الوطنية لتصبح أكثر اعتماداً على جوانب التشويق والإثارة العلمية واستخدام الوسائل المعينة، وجعل الدروس حية وتفاعلية قدر المستطاع (النصار، ٢٠٠٦م). ولقد عززت وزارة التربية في الكويت مناهجها باستحداث مقرر مهارات الحياة بهدف بناء مواطن كويتي وفق أهداف تربوية تحقق نموه ونضجه العقلي والنفسي والجسدي" (الحمد، ٢٠٠٥م، ص ٥٣، الصبيح، ٢٠٠٦م، ص ١٣٠). إن تدريس القانون يساعد على ترسيخ قيم المواطنة (الشرح، ٢٠٠١م، ص ٢٤٤) ولهذا قامت دولة الكويت بتعزيز عملية تعميق الوعي الوطني وتأصيله عبر

استحداث مقرر "الدستور وحقوق الإنسان" لصفوف المرحلة الثانوية الثلاثة (العنزي، وآخرون ، ٢٠٠٦ م، ص ٥، الهاشم، ٢٠٠٦ م، ص ٣٢).

إن التنمية المجتمعية هي جهد تعاوني بين أجهزة الدولة وبين تنظيمات المجتمع المدني من أجل الرقي بالمجتمع بكافة جوانبه. وهكذا فإن التنمية المجتمعية تضم كل الجهود المنظمة التي تسعى إلى الارتقاء بالمواطنين في إطار منظومة القيم والثوابت الاجتماعية من أجل تحقيق غايات التنمية (المزروعى، ٢٠٠٥ م، ص ٨٠). ومن أهم مقومات التنمية المجتمعية (المضف، ٢٠٠٥ م، ص ٩٦):

١. المشاركة الرسمية والشعبية.

٢. الديمقراطية.

٣. الانتماء والولاء للوطن.

٤. المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات.

٥. التعاون واحترام الرأي الآخر.

"يجب العمل على تعزيز الممارسة الديمقراطية، وتشجيع ثقافة الحوار كبديل للعنف ومعالجة الضعف المزمن في برامج التنمية الوطنية التي يجب أن نوليها أهمية قصوى ، والتي من شأنها أن تخلق الفرص وتشجع أجواء التفاؤل والأمل في نفوس جيل الشباب" (الطراح، ٢٠٠٤ م، ص ٦٦). إن التفاؤل برجة عقلية توجه المرء إلى فعل الخير والاستمتاع في الحياة وكما قال إيليا أبو ماضي:

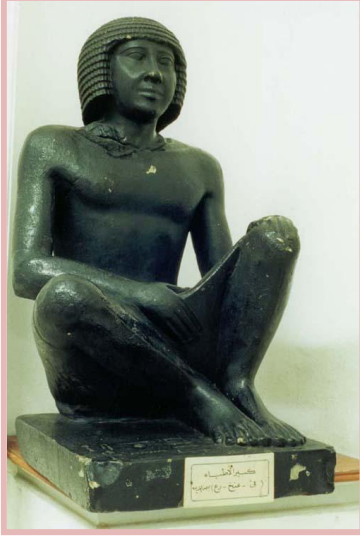
والذي نفسه بغير جمال

لا يرى في الوجود شيئاً جميلاً

المطلوب دائماً تنسيق العمل بين القطاعات الحكومية والشعبية للتعريف بقيمة الحياة الديمقراطية وأهمية فهم وتطبيق مقاصد الدستور الكويتي وروح المواثيق الدولية.



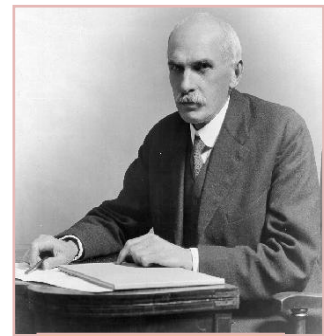
التربية المتحفية



وسائل التربية لا حصر لها وكلما خطت الحركة التعليمية خطوات ثابتة نحو التنوع في التدريس وإضافة عنصر المرح وإذكاء روح التشويق زادت الفاعلية التربوية لمراكز التوجيه. ولقد أوضحت المتاحف التاريخية والطبيعية والعلمية من مصادر تربية المواطن فهي توفر بيئة فكرية جاذبة لا سيما للناشئة فتغني عقولهم وتروي عطشهم في الاستكشاف وتمهد لهم الطريق في اتجاه التفكير الصحيح والولاء للبيئة التي ينتمون إليها.

تشير المراجع الأكاديمية إلى أن المتاحف منذ بداياتها في الولايات المتحدة لم تقترن بالعلم أو الثقافة والبحث والدراسة مثلما ارتبطت بتعزيز الديمقراطية وبذلك ارتبطت التربية المتحفية بتسيخ هوية الوطن. في نهاية القرن التاسع عشر ذهب المتخصصون في نظريات التعلم إلى أن التربية الحديثة يجب أن تتخذ من المتاحف وغيرها مؤسسات تعليمية فالعلم ليس في الجامعة والمدارس والكتب فقط بل هناك مصادر أخرى في غاية الثراء الثقافي غير الكتاب المدرسي.

قام جون كوتن دانا (John Cotton Dana) - المتخصص بعلم المكتبات - بالتركيز على المتاحف كأدوات لنشر الثقافة العامة للمواطنين (Ellenbogen, 2003, vol. 5. p. 1716, 1717).



جون كوتن دانا

وتشير نتائج الدراسات الحديثة إلى أن المتاحف لا توفر مجرد مادة تعليمية ثرية للأسرة بل أيضا توفر مساعدة مباشرة للجهود

المدرسية على حد سواء (Ellenbogen, 2003, vol. 5. p. 1718).

إن جهود جون كوتن دانا (١٨٥٦-١٩٢٩) التربوية مرموقة في عالم المكتبات حيث ساهم في ازدهارها لا سيما لجذب الأطفال نحو محتوياتها كما أن جهوده في التربية المتحفية لا تقل أهمية عن إسهاماته الأخرى.

وفي الاتجاه نفسه، أصبحت قضية إنشاء متاحف للأطفال ذات منافع كثيرة ولقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء أول متحف للأطفال في نيويورك في العام ١٨٩٩ م. والتربية المتحفية للطفل تقوم على فلسفة "أنا أسمع فأنسى، وأرى فأتذكر، وأعمل فأفهم". لقد أصبحت التربية المتحفية للطفل قضية عربية لها العديد من الأهداف من مثل تأكيد الهوية والأصول الثقافية للطفل العربي (حسين، ٢٠٠٥ م، ص ٢٤٤). وهكذا تصبح المتاحف ذات أهداف تربوية وليست ترويجية تثقيفية فقط^١.



"لم تعد المتاحف في العصر الحاضر مجرد جدران وخزائن لحفظ بعض الآثار كما كانت في الماضي، وإنما صارت مؤسسات تربوية وعلمية تؤدي دورا بالغ الأهمية في مجال التثقيف والتنوير لكل شرائح وطوائف الأمة

وبخاصة الشباب حيث يمكنهم من خلالها معرفة الكثير عن تاريخ وحضارة وطنهم والمراحل التي مر بها والجهود الكبيرة التي قام بها الرواد السابقون في كل مجال من مجالات الحياة، فهي تحتفظ بذاكرة الأمة وما تم إنجازه في الماضي بما يدفعنا لبناء الحاضر والمستقبل. ومادة التربية المتحفية من المواد التربوية التي دخلت حديثا المناهج الدراسية خلال السنوات القليلة الماضية في كثير من دول العالم المتقدم بهدف إكساب الطلاب عادة زيارة المتاحف وآدابها واحترامها كحرم للتاريخ والعلم وتدريبهم على أساليب البحث والاستفادة العلمية منها، إيماننا بدورها الحيوي والمؤثر في تربية النشء وبالأثر الإيجابي لما تعرضه وتقدمه من مواد ومقتنيات علي نفوس وعقول الشباب بما لا يمكن تحقيقه داخل الصف الدراسي

^١ <http://www.gem.org.uk/about/about.html>

بالوسائل وطرق التدريس التقليدية فزيارة واحدة للمتحف توفر جهداً هائلاً من جانب المعلم ولن يستطيع رغم هذا الجهد توصيل المعلومة والانطباع والأثر المنشود في نفوس وعقول هؤلاء النشء بالإضافة للمتعة والجانب الترفيهي الذي توفره زيادة المتاحف وما تغرسه في أعماقهم من قيم كتعميق الإيمان ببلدهم والانتماء إليها" (متحف التعليم: جمهورية مصر العربية: وزارة التربية والتعليم).



ويظل السؤال الأكبر حول ذلكم التراث العربي الإسلامي العريق إلى أي مدى استفدنا منه في تحذير هويتنا في حس أطفالنا؟ وإلى أي مدى حفظناه من يد النسيان والإهمال؟ وإلى أي مدى نجحنا في تسخير التكنولوجيا الرقمية في خدمة تراثنا؟ وأخيراً هل نجحنا في توظيف ماضيها لاستقبال ما هو آتٍ وهل استطعنا استلهام المعاني الرفيعة البانية لدعائم النهضة من ثروتنا التراثية؟

يدرك القاصي والداني أن تراثنا منسي وصدق ول ديورانت حيث يقول في كتابه ذائع الصيت قصة الحضارة "أن آلافاً من المخطوطات العربية في العلوم والآداب والفلسفة لا تزال مخبوءة في مكتبات العالم الإسلامي. ففي اسطنبول وحدها ثلاثون من مكتبات المساجد لم يرَ الضوء من مخطوطاتها إلا النزر اليسير وفي القاهرة ودمشق والموصل وبغداد ودلهي مجموعات ضخمة لم يعنَ أحد حتى بوضع فهارس لها وفي الأسكوريال بالقرب من مدريد مكتبة ضخمة لم يفرغ بعد من إحصاء ما فيها من مخطوطات إسلامية في العلوم والآداب والشريعة والفلسفة. وليس ما نعرفه من ثمار الفكر الإسلامي إلا جزءاً صغيراً مما بقي من تراث المسلمين وليس هذا الجزء الباقي إلا قسماً ضئيلاً مما أثمرته قرائحهم وليس

ما أثبتناه في هذه الصحف إلا نقطة من بحر تراثهم. وإذا كشف العلماء عن هذا التراث المنسي فأكبر ظننا أننا سنضع القرن العاشر من تاريخ الإسلام في الشرق بين العصور الذهبية في تاريخ العقل البشري" (ص، ٤٦٤٣-٤٦٤٤، باختصار).

تقول الكاتبة السعودية ثريا الشهري (٢٠٠٦ م) وعلى المستوى القطري " فكم منا قد زار بالفعل وتعرف على آثار بلاده! وكم من المدارس أخذت على عاتقها وفي سلم أولوياتها تنظيم رحلات طلابية لهذه الآثار... وما مدى ثقافة الآثار وأهمية أحجارها في مفهومنا الحياتي! ما مدى استيعاب أبنائنا وتقبلهم لزيارة آثارهم الوطنية أو آثار البلاد التي يزورونها! ما درجة الشغف العربي عموماً برسالة الرحلات السياحية للتعرف على آثار الأقطام! دائماً ما نسمع عن علماء الآثار الأجانب وبعثاتهم التي تبحث في أرضنا، وكثيراً ما قرأنا عن اسم غربي اكتشف الكنز الفلاني والحفر العلائي، طبعاً لا يخلو الأمر من بعض الأسماء العربية، ولكن الاكتشافات الأهم غالباً ما ارتبطت بجهود هؤلاء الأبعد، بل وبتمويلهم المادي كذلك، فماذا كنا نفعل وأين كنا نبيت وهم يحددون الاتجاهات ويرسمون الخطط ويجلبون المعدات ويقومون بالتنقيب ويفوزون بإزاحة الستار عن آثارنا!" (بتصرف).

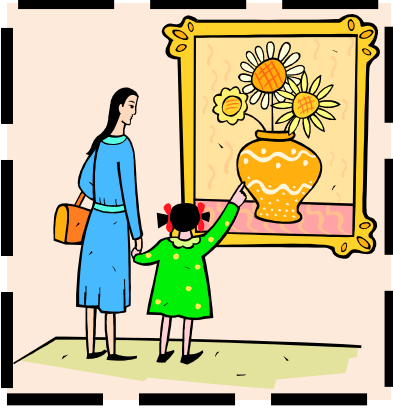
وتمضى الكاتبة لتسجل لنا حادثة ذات عبر فتقول "وهذا هو الملياردير الأسترالي يوصي قبل وفاته بمبلغ خمسة ملايين دولار للدكتور زاهي حواس رئيس المجلس الأعلى للآثار المصرية تقديراً منه لجهود الرجل في تنمية العمل الأثري في مصر، وبالرغم من تنازل حواس الرسمي عن كامل المبلغ لتمويل قطاع التربية المتحفية للأطفال ورفع مستوى الوعي الآثاري لديهم، والذي هو تصرف لا يقل روعة وتحضراً عن سخاء صاحب المال نفسه. إلا أننا هنا بصدد

التعرض للفتنة هذا الإنسان الأجنبي والغريب لرجل لم يعرفه يوماً في حياته، ولربما كل صلته به لا تتعدى بعض كلمات للحواس تحدث فيها عن الآثار وأهميتها، غير أن الفرق

ثريا الشهري



بين هؤلاء وبيننا يكمن في كلمة التقدير، والتمثيل العملي لهذا التقدير، ولا أدري لم نشغل في تبني القضايا الخاسرة وتنافس في صرف الأموال على معاركها، وننسى ونتغافل



عن الترفع إلى ما هو أسمى وأنفع إنسانياً! (باختصار).

وعلى ضوء ما سبق إيراده، يمكن إنشاء متحف

وطني يربط المواطن بدولته وعروبته وتراثه الإسلامي في

المؤسَّسات التَّربوية من مدارس ومكتبات وكليات

وصفحات انترنت. تحتاج مدارسنا وكلياتنا لصالات أو

على الأقل غرف واسعة تتضمن نماذج وطنية وإسلامية

من تاريخنا المحلي وحضارتنا العربية وذلك عبر صور وأفلام وأشرطة سمعية ومجسمات وعينات

تعليمية جذابة تستعرض المخطوطات النَّادرة، والشخصيات البارزة، والأحداث الهامة

والخرائط، والعملات الورقية والمعدنية، والبيئة الطبيعية والرُّسوم الجميلة، والآلات والأشكال

والصِّناعات التي ابتدعها السابقون واللاحقون وغيرهم عبر

القرون. عرض هذه المجسمات في مكان واحد وبطريقة

جاذبة وممتعة عبر وسائل تقنية مُتنوعة ومتطورة تربط المواطن

الصغير بمجد أجداده، وتحثه على الانتماء لهم والعطاء مثلهم

فيسلك سبيلهم ويضيف إلى رصيدهم.

إن المتاحف التَّعليمية المتجددة (التاريخية - العلمية -

البرلمانية - الموسيقية...) يمكن أن تكون في قاعاتها أجهزة

الحاسب الآلي ليتمكن الزَّائر من الاتصال بالمتاحف العالمية

وبممارسة المواطنة الرقمية .





الموسيقى

الموسيقى في أبهى صورها وأنصح معانيها هي اللغة العالمية السلسلة الساحرة العريقة التي تفقهها جميع الشعوب عبر

القرون وتتفاعل معها فهي تخاطب الجسد والعقل والروح والنفس والقلب بغض النظر عن عمر وثقافة ومكان ومكانة الإنسان. ومن المشاهد للعيان القدرة الفائقة للموسيقى على بث الحماس وجلب النشاط فلماذا أصبحت الموسيقى

العسكرية ركيزة هامة من ركائز التعبئة النفسية.

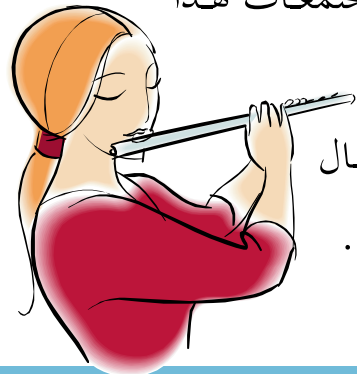
ومن خلال تجربتي الشخصية أثناء غزو العراق للكويت كانت الألحان الوطنية الحماسية ذات الإيقاعات السريعة القوية التي تبثها المقاومة الكويتية عبر الإذاعة المتنتقلة في غاية الأهمية للمرابطين داخل الكويت فكانت عوناً لأبنائنا، ومدداً لعزائمتنا، وبلسماً لجراحنا.

" إن الموسيقى بجد ذاتها أصبحت أحد مقومات التربية الحديثة التي رافقت الطفل منذ الروضة وما بعدها من مراحل حتى حلول المرحلة الدراسية التي يمكن فيها الطالب أن يتخصص بالموسيقى أو بالفرع الذي يختاره" (علي، ٢٠٠٥م). " تعبر الموسيقى دائماً عن أحوال الفرد

والمجتمع، وهي دائمة السعي وراء الحديث الذي يعبر عن العصر الذي كتبت فيه "

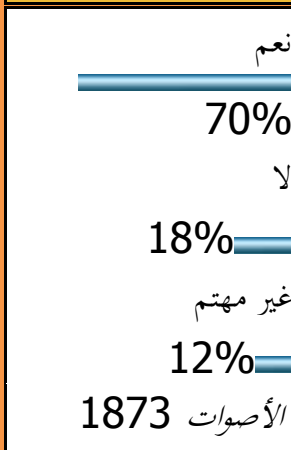
(الصياد، ٢٠٠١م). للموسيقى أهمية في حياتنا وفي بناء المجتمعات لهذا

يسعى الكثيرون إلى نشر الثقافة الموسيقية الجادة وإيضاح دور التربية الموسيقية بوجه خاص في بناء شخصيات شريحتي الأطفال والشباب (المنصور، ٢٠٠٥م، كونانك، ٢٠٠٤م، ص ٢٠٠).



ورد في موقع ديوان العرب
الإحصاء التالي

هل تحب الموسيقى؟

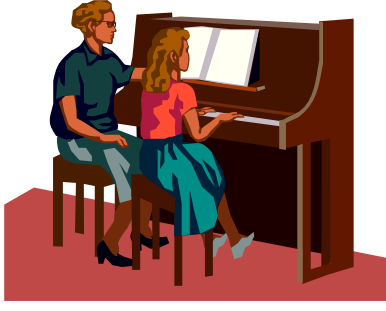


واللعب والغناء والحركة خصائص سلوكية ملازمة للطفل والموسيقى بما تحمله من مدلولات جميلة ممتعة لها تأثيرات إيجابية على نمو الطفل منذ ميلاده (يونس، ٢٠٠٥ م، ص ٤٤) وتشير نتائج الدراسات الميدانية إلى أن الموسيقى تنمي قدرة الطفل على الاستماع والتعلم وتحسين درجاته المدرسية في الاختبارات (Kreeft, 2006). ويعدد التربويون فوائد الموسيقى في مرحلة الطفولة المبكرة فيذكرون أثر الألحان الواضح في تنمية اللغة، وفي تعاون الطلاب، وفي تكوين الأصدقاء، كما يستعان بتأثير الموسيقى في التربية الخاصة، والعلاج واكتشاف المبدعين والموهوبين (Colwell, 2003 , vol, 5, p. 1722). تصاحب الموسيقى الأطفال في ملاحظتهم، وأنشطتهم الاجتماعية وأداء أعمالهم، وعندما ينفرد الواحد منهم بنفسه بعيدا عن أعين الناس (Campbell, 1998, p. 168). ووجدت الدراسات أن الطفل الرضيع يستفيد من البرامج الموسيقية وتوفر له مساحة للنمو من عدة جوانب نفسية واجتماعية وعقلية (Suthers, 2004). ولكن لا ينبغي الغلو في عرض إمكانيات الموسيقى في التربية فلا يحق إجبار جميع الطلاب على التعلم بطريقة واحدة لاختلاف الطباع وتنوع الأذواق (Strickland, 2001).

وفي كتابه فعالية المدرسة في التربية الوطنية - دراسة ميدانية - يؤكد نمر فريجه (٢٠٠٢م) على أن الفن والموسيقى هما "اللغة العالمية الحقيقية، ولهما أبعاد وطنية. والتأكيد على أهميتها في المدرسة ينمي في الطلاب شعورا بالمواطنة فالأغاني الوطنية والشعبية والفلكلور والرسوم تقدم وسائل مواد تربية اجتماعية - سياسية، وتشحن النفوس بحب للأرض التي حضنت هذه الفنون ومبديها" (ص ٤٦).
قال العقاد:

أمم إذا غنت فليس غناؤها لغو المجانة بل معان تؤثر

يرى المفكر الشهير إدوارد سعيد "أن التعليم العادي يطور العقل، ويفتح الآفاق، ولكن التعليم الموسيقي يطور الشعور. وإذا تكامل الاثنان سيخلقان جيلا جديدا منفتحا



على المستقبل، يفكر بطريقة مختلفة ، عما عودته عليه الحكومات" (سعيد، ٢٠٠٦م، ص ٣٥).

وتأثير الموسيقى في الناس عموماً والطفل على وجه الخصوص أبلغ من تأثير كلمات الأغنية المسموعة، وفي

كثير من الحالات يردد الأطفال أغنيات وهم في غاية الانفعال دون أن يدركوا معاني الكلمات وغاياتها في تلك الأغاني، وهذه الظواهر فيها دلالة على سرعة استجابتهم للنغم الجميل والمؤثر قبل إدراكهم لمضمون الأغنية المسموعة. والموسيقى كلغة عالمية يستطيع الإنسان العادي أن يتذوقها ويحسها فيشعر بالسعادة والارتياح وهي لغة تخاطب الروح. فالموسيقى الجادة ليست أداة للهو والتسلية أو لقتل الوقت - كحال بعض الناس مع الموسيقى - ولكنها أداة للتثقيف والتهديب ومتعة الذهن والروح وأداة فاعلة لرفع الهمم وإزالة الهموم. ولكي يستطيع الإنسان أن يتذوق الموسيقى ويتأثر بها لا بد أن يمر منذ الطفولة على الإحساس بالنغم الجميل (ويح وآخرون، ٢٠٠٤ م، ص ٢٧٣، بتصرف).
قال الشاعر:

عاجلت أنواع السرور فلم أجد أندى على روعي من الأنغام

ويقف الكثير من علماء الدين وقفة شديدة تنفر من سماع الأنغام حتى قال ابن الجوزية:

حب الكتاب وحب ألحان الغنا في قلب عبد ليس يجتمعان

وبنقيضه قال معروف الرصافي:

أرى الهم يتعب قلب الفتى وعنه الأغاني تزيل التعب

فبادر إليها ولا تكثرث لما جاء من ذمها في الكتب

وأكد على الاعتدال في سماع الأغاني فكل أمر زاد عن حده انقلب إلى ضده فقال:

ولا تترفعنّ عن الملاهي ولو شهدت برفعتك النجوم

وكن في المطربات فتىً طروباً فإن الناس أطربها الكريم
وقف عند الحدود بلا تعدّ إلى ما ليس يحمده الحليم
ولا تشتطّ في طرب وهو فكلّ مُقارِفٍ شَططاً ذميم
فإن وافقتني وجربت جري وإلا فاتك الطبع السليم

ورغم تحفظ بعض علماء الدين على سماع الموسيقى بل أنكر البعض حتى سماع الأناشيد الإسلامية (المري، ٢٠٠٦ م، ص ٢٠) - وهم محل احترام وتقدير - إلا أن طائفة غير قليلة من علماء الدين تجيز سماع وتعلم الموسيقى وتؤكد على أهمية الألحان في حياة الإنسان وتهذيب طباعه ومنهم علي الطنطاوي ومصطفى الزرقا ومحمود شلتوت وجاد الحق والغزالي القديم والحديث والقرضاوي وغيرهم .

ورد في فتاوى الأزهر لمئة عام الصادرة من دار الإفتاء المصرية أن "سماع الموسيقى وحضور مجالسها وتعلمها أيا كانت آلتها من المباحات ما لم تكن محرّكة للغرائز باعثة على الهوى والغواية والغزل والمجون مقترنة بالخمر والرقص والفسق والفجور أو أوقعت في المنكرات أو ألهت عن الواجبات" (باختصار، برنامج المحدث). وفي هذا العصر فإن الاستمتاع بالفنون من حقوق الإنسان على مستوى العالم. " لكل شخص حق المشاركة الحرة في حياة المجتمع الثقافية، وفي الاستمتاع بالفنون" كما نص عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

يقول علي الزميع (٢٠٠٤ م) من مظاهر التشدد "انتشار المحافظة التي لا تتبع كلها بالضرورة من قواعد الشريعة، وتقف حائلا دون إشاعة وترسيخ القيم والمشاعر الوجدانية والجمالية الراقية، كممارسة الفنون الموسيقية والأدبية والتشكيلية والاستمتاع بها، ما يستدعي تنشيط البحوث الشرعية والآراء الفقهية التي تبين للجمهور حقيقة مشروعية ممارسة هذه الفنون على اختلاف أشكالها" (ص ٢٦، باختصار). فالخطاب الديني يغلب

عليه كما يقول القرضاوي (٢٠٠٤ م) التزمت والتشدد في قضية اللهو والترويح والغناء والموسيقى (ص ١١٩).

"ومن العناصر الضرورية اللازمة للتربية الآمنة انفتاح أولادنا على ثقافات العصر وعلى الفنون والآداب والموسيقى وكل الهوايات النافعة والأنشطة المتنوعة الرياضية والاجتماعية والثقافية فذلك يجعل منهم أشخاصاً أكثر إنسانية وأشد حباً للحياة وتعاطفاً مع الآخرين واحتراماً لحقوقهم وآرائهم وثقافتهم" (الأنصاري، ٢٠٠٥).

قال معروف الرصافي:

فإن الروح تغذوها الأغاني ويجلو هَمها الصَوْت الرخيم
ويصقلها الجمال إذا رآته وتصدئها القبائح والمهموم

وفي إطار فلسفة الموسيقى في الحضارة الإسلامية، اهتم ابن رشد^١ (٥٢٠ - ٥٩٥ هـ = ١١٢٦-١١٩٨ م) بالموسيقى كفرع من فروع الفلسفة وآمن أن غرس الفضائل في النفوس ضرورة أكيدة، وأن السبيل إلى ذلك وسيلتان هما الرياضة والموسيقى، وإذا كانت الرياضة عنده تعني غرس الفضائل الجسدية ويحشن بها عود الإنسان، فإن الموسيقى تعني بثقيف النفس وترويضها على الفضائل الخلقية وتلطف من خشونة الطبع ولذلك فهو يصر على عدم الإسراف في طلبها لأن الخروج عن قاعدة الاعتدال في الاستماع إلى الموسيقى يؤدي لا محالة إلى نقيض ما يراد بها. ورأى ابن رشد أن الموسيقى القادرة على

^١ ورد في الموسوعة العربية العالمية " محمد بن أحمد بن محمد بن رُشد وكنيته، أبو الوليد. وُلِدَ بقرطبة في أسرة قضاة وجاه وعلم. عُرف ابن رشد في أوروبا بالشارح الأكبر وقامت مدرسة فلسفية بأوروبا تحمل اسمه الرشدية. ويعتبرون تفكيره في أوروبا نموذجاً للفكر الحر إذ أن النصرانية ما كانت لتسمح بالمزج بين العقل والنقل. كما كان ابن رشد عالماً في الطب، كذلك كان فقيهاً قديراً. ولابن رشد عدد كبير من الكتب في الطب والفلسفة وعلم الكلام والفلك والفقهاء والنحو، غير أن كتبه التي حملت شهرته إلى اليوم خمسة هي: الكليات في الطب؛ تحافت التهافت؛ فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال؛ مناهج الأدلة في عقائد الملة؛ بداية المجتهد ونهاية المقتصد" (باختصار).

القيام بهذه المهمة موسيقى غنائية لكلماتها مضمون أخلاقي، فالموسيقى في نظره هي "الأقاويل الحكيمة ذات اللحن" ورغم إصراره على حكمة المضمون فهو لا يؤثر الأسلوب الخطابي في الشعر المعنى كما أنه يرفض أغاني الشكوى والرعب، وكل تقليد حرفي للأشياء التي لا تعقل ولا تشرف الإنسان كصيحات الحيوانات وأصوات الطبيعة وذلك لسوء تأثيرها في المستمع وفي رأيه أن الهدف الأساسي للموسيقى أخلاقي محض وهو حث المرء على الشجاعة والاعتدال" (انظر العظمة، ٢٠٠٠ م).

"التربية الموسيقية مادة تربوية تهتم بتنمية التذوق والحس الموسيقي لدى الطالب وتتضمن القيم والاتجاهات الفنية التي تربطه بوطنه وبيئته عن طريق تراثه الموسيقي الزاخر بالإيقاعات والألحان المميزة ، ويتعدى ذلك إلى الاهتمام بجوانب نموه الشخصية وقيمه وسلوكه وتنمية قدراته الابتكارية وتنشئته لتقدير التراث وأداء الشعوب والمجتمعات الأخرى.

ومن أهداف التربية الموسيقية:

- الحفاظ على التراث الشعبي وتأكيد الانتماء للوطن.
- تنمية وعي الطالب ببعض المفاهيم وترسيخها عن طريق الأناشيد الهادفة.
- تنمية الذوق اللغوي والإحساس بالجمال الموسيقي.
- اكتشاف ذوي المواهب والقدرات الموسيقية.
- إكساب الطلاب المهارات الموسيقية والغنائية.
- العمل على استثمار أوقات فراغ الطالب.
- تهيئة الطالب لتقبل الدروس وزيادة قدرته على الاستيعاب" (مدرسة الإبداع الخاصة، ٢٠٠٦ م).

- التعرف على الثقافات الأخرى والتواصل معها بما يحقق التعاون بين تلك الدول مما يوسع مساحات الالتقاء والارتقاء.

يؤكد الباحثون "على أهمية الأغاني المصاحبة لألعاب الأطفال وأنشطتهم الترويحية والتعليمية من النواحي النفسية والاجتماعية والثقافية جميعاً، فالموسيقى كلغة عالمية تنمي مواهب الطفل وملكاته الذهنية ومهاراته الحركية بالإضافة إلى أن الألعاب الغنائية تنمي في الطفل روح المشاركة والانتماء والتعاون للجماعة، وتنمية الحاسة السمعية، كما لا يمكننا أن نغفل أهمية الأغنية في تنمية شخصية الطفل العربي من خلال تعزيز إحساسه بخصوصية شعبه العربي الحضارية والثقافية العريقة" (درويش، ٢٠٠٠م).

ومن الملاحظ في كل دول العالم أن الموسيقى الوطنية على وجه الخصوص أخذت موقعا هاما في غرس الحماس والحس الوطني والطفل يتعلق بها ، ويتعلم منها، ويستمتع فيها كلما استمع إليها. وتزخر شبكة الانترنت بالعديد من الأغاني الوطنية التي يمكن استثمارها أسريا ومدرسيا ومن المواقع التي توفر مثل هذه الخدمة موقع قطوف للأغاني:

<http://www.q6of.com/q6of/modules.php?name=Content&pa=showpage&pid=93>

لاحظ الدارسون (ويح وآخرون، ٢٠٠٤ م، ص ٢٧٤) أن الموسيقى من الجوانب المهملة في ثقافة الطفل العربي فمادة التربية الموسيقية في المدارس ذات أهداف ضيقة لا تتجاوز المناسبات والحفلات الوطنية وهي تدرس بطريقة تلقينية روتينية تركز على محفوظات لأوقات حصص النشاط ولفئة معينة من الطلاب والطالبات وهذا لا يفي بالمطلوب ولهذا فإن الثقافة الموسيقية للجميع تكاد أن تكون معدومة في واقعنا.

وبصفة عامة يكمن التعرف إلى إسهام الموسيقى في تنمية المواطنة من خلال:

١. مشاركة الآخرين في إنتاج الموسيقى ، مع الإحساس بحاجات الآخرين وتقبل وجهات نظرهم.

٢. تعكس الموسيقى أسلوب حياة الناس، وتفكيرهم، ومشاعرهم.

٣. تنمية جانب الحقوق والمسئوليات الوطنية.

٤. تنمية جوانب التطوع عند الطلاب والطالبات.

٥. تعزيز أهمية الوسائط المعلوماتية (السمعية والبصرية) من خلال توظيف الفن الموسيقي في إنتاج الأفلام والبرامج الإذاعية.

٦. تنمية البعد العالمي للمواطنة.

٧. تنمية اللغة (المعمري، ٢٠٠٦م، ص ١١٥-١١٦، بتصرف).

لا خير في الموسيقى التي تلهي بألحانها وأنغامها وأوتارها المطربة عن أداء الواجبات والوفاء بالحقوق، أما الموسيقى الهادفة الراقية فهي نشيد ساحر للسامعين تضم الأنغام والألحان التي ترقق ذوق الإنسان، وتسعد الأرواح، وتشرق على حنايا النفس وتبهج الأجساد، وتحمل الحضارة. والموسيقى نماء ونعمة تطرد الملل والجفاء، وفوق ذلك كله فليس هناك أطرب وأشجى وأعذب من الأنغام ذات المغزى النبيل والموسيقى أرقى الفنون الرفيعة البديعة. وإن الحياة من غير رحيق الفن الهادف - على اختلاف أطيافه - خواء وجفاء إلى أبعد الحدود.

قال أحمد شوقي واصفا روعة الفنون بحسن مرهف وتصوير دقيق:

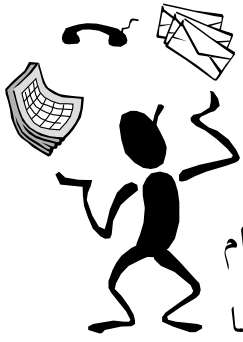
لَوْلَا إِبْتِسَامُ الْفَنِّ فِيمَا حَوْلَهُ ظَلَّ الْوُجُودُ جَهَامَةً وَجَفَاءَ
جَرَّدَ مِنَ الْفَنِّ الْحَيَاةَ وَمَا حَوَتْ تَجِدُ الْحَيَاةَ مِنَ الْجَمَالِ خَلَاءَ
بِالْفَنِّ عَابَجَتِ الْحَيَاةَ طَبِيعَةً قَدْ عَابَجَتِ بِالْوَاخَةِ الصَّحْرَاءَ
تَأْوِي إِلَيْهَا الرُّوحُ مِنْ رَمَضَائِهَا فَتُصِيبُ ظِلًّا أَوْ تُصَادِفُ مَاءَ
نَبْضُ الْحَضَارَةِ فِي الْمَمَالِكِ كُلِّهَا يَجْرِي السَّلَامَةُ أَوْ يَدُقُ الدَّاءُ

المهارات الحياتية



تساهم التربية الحياتية في بناء المواطن المدرك لدوره والقائم على تجنيد نفسه في نهضة بلده إذ تقوم مهارات الحياة بإعداد الطفل والشاب للحياة اليومية الفاعلة نفسياً وعقلياً واجتماعياً وجسدياً

وتزوده بالاتجاهات البناءة التي تزيد من اندماجه في الحياة المدنية فيزاول حياته بروح متوثبة تعمر الحياة وتواجه التحديات بإيمان وحكمة. ومن جانب آخر تؤكد الدراسات العلمية المتزايدة على أن تدريس مقرر المهارات الحياتية يلعب دوراً كبيراً في تنمية وحماية الفرد والمجتمع من العادات السيئة.



يؤكد بعض المراقبين أننا أهملنا في "اختياراتنا للمعلمين ومناهجنا وشعب الإشراف للصفوف الأولية جانباً مهماً جداً أكثر أهمية من مفردات المقرر وأكثر أهمية من حفظ نصوص الدرس، لعل أولها وأهمها إلمام المعلم وقدرته على إكساب الطلاب مهارات اجتماعية لا غنى له عنها

«فمنها: تكوين الصداقات، ومراعاة مشاعر الغير، والتفاوض، والاستماع لوجهات نظر الآخرين وتقبلها ونقدها» ولا يقل أهمية للطفل عن إتقان مهارة القراءة والكتابة والعمليات الحسابية" (العمرى، ٢٠٠٦ م، المعمرى، ٢٠٠٦ م، ص ١٣٠). وبالتالي فإن تمكين الطلبة من مهارات الحياة المعاصرة كالاتصال والتفاوض والحوار وحل المشكلات من أهم أساليب تعزيز تربية المواطنة عبر التنسيق والشراكة (الحبيب، ٢٠٠٦ م).

يؤكد الباحثون على المهارات التي على الطلاب تعلمها كي يمارسوا حقوقهم وتنقسم إلى ثلاثة أنواع :

١. "مهارات التفاعل interacting وتعني مهارات الاتصال والتعاون التي يحتاجها الفرد لممارسة العمل المدني والسياسي.

٢. مهارات المراقبة monitoring وتعني المهارات التي يحتاجها المواطن من أجل متابعة أعمال القادة السياسيين والمؤسسات السياسية وتقييمها.

٣. مهارات التأثير influencing وتعني المهارات التي يحتاجها المواطن من أجل التأثير في مخرجات الحياة السياسية والمدنية.

ويحدد عدد من الباحثين الهدف الأساس للتربية الوطنية بأن يفهم الطلاب دورهم في الحاضر والمستقبل من خلال الإطار القانوني الذي يحكم بلدهم. ويرون أنه يتوقع من الطلاب أن يتعلموا عن مؤسسات بلدهم القانونية والسياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية" (الصبيح، ٢٠٠٥ م).

ولقد شاركت مع نخبة من الباحثين في إعداد سلسلة كتب هذا المضمون وذلك تحت إشراف اللجنة الاجتماعية التابعة للجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الديوان الأميري والسلسلة من المشاريع التربوية الرائدة في هذا الحقل الحيوي. وفيما يلي استعراض لأهميته ومبرراته وفوائده وآفاقه للطفل وحياته العامة من جهة وأثره الإيجابي على إيجاد المواطن المسئول والبيئة المنتجة من جهة أخرى.



تضمن مشروع مهارات الحياة على عدة أهداف منها:

- ❖ تنمية شعور الفرد بالانتماء للوطن وتقوية روابط التضامن والإخاء وروح الأسرة الواحدة بين أبناء الوطن.
- ❖ إعداد الفرد للحياة الفعالة في مجتمع يعتز بالإسلام دينا ويؤكد على حرته وكرامته واحترام رأي الآخرين والنزول على رأي الجماعة وممارسة مهارات العمل الجماعي.
- ❖ إعداد الفرد للعمل في خدمة المجتمع في اتجاهات إيجابية تقدر العمل والعاملين.
- ❖ العناية بحفظ التوازن بين قيم المجتمع الروحية والمادية لدى الفرد.

❖ بناء الفرد بما يناسب طبيعة المجتمع الكويتي وفلسفته وطبيعة العصر الذي نعيش فيه مع مراعاة مطالب نموه والاتجاهات التربوية المعاصرة في إعدادة.

المهارة هي الحِذْقُ في الأمر وإحكامه؛ ومثاله عرفت هذه الفتاة بالمهارة في كتابة الرسائل والقصص. والمهارات الحياتية هي مجموعة طرائق مكتسبة تساعد الفرد على البقاء والنمو وتحسين مستوى المعيشة على كافة الأصعدة (الأدبية والروحية والاجتماعية والصحية والعقلية) وتعبر عن فاعلية الإنسان في تكوين العلاقات والتكيف مع النفس والبشر، كما تساعد مهارات الحياة على حل المشكلات، واكتشاف المعارف، وضبط الأمور وتنظيمها بموضوعية، ويحتاج إليها مدى الحياة. وهكذا فمهارات الحياة عادات محمودة وقيم ضرورية يتعلمها الفرد بطريقة متدرجة ليمارسها كعادة يومية من عادات النجاح والرقى من مثل عادة الاستماع والتحدث والكتابة وتكوين الصداقة والثقة بالنفس والاعتذار والتخطيط للمستقبل.

يتسم مقرر مهارات الحياة بالواقعية لأنه شديد الصلة بمجريات الأمور كما أنه يتسم بمراعاة الفروق الفردية من خلال اكتشافها واحترامها ثم تطويرها تحت إشراف وتشجيع أهل الاختصاص. إن إنتاج الطالب سيتضاعف كلما أبصر قدراته وعرف سبل استثمارها في الأنشطة الصفية واللاصفية فالحياة كلها مدرسة ثرية لمن أراد أن يتعلم من دروسها الغنية وشذراتها الذهبية.

من أهم مخرجات التربية الوطنية حذق المهارات الأساسية فعلى الطلاب أن يكونوا قادرين على:

١. العمل مستقلين ومتعاونين مع مجموعات لإنهاء مهمة معينة.
٢. تحديد مصادر المعلومات والأفكار والحصول عليها واستخدامها.
٣. الاستفسار والإجابة بطريقة بنائية على أفكار الآخرين وتصرفاتهم كتابة أو في المناظرات.
٤. المشاركة في المناقشات بطريقة واثقة وبجاهزية مع احترام مشاركة الآخرين.

٥. اتخاذ قرارات بناء على معلومات موثوقة فيما يتعلق بالقضايا السياسية والمحلية والبيئية.

٦. المثابرة وقوة التحمل إذا كان ذلك مناسباً في مواجهة الصعاب والمشكلات.

٧. التفاوض والتسوية ومساعدة الآخرين من أجل فهم الخلاف واحترامه عندما يظهر، وكذلك التفرقة بين الإجماع والمسايرة (الصحيح، بتصرف).

وتأسيساً على ما سبق التعريف به، فإن مهارات الحياة تهدف إلى بناء أساسيات الشخصية القادرة على النمو السليم من كافة الجوانب النفسية والاجتماعية والجسدية والعقلية كي تصبح شخصية سوية مؤهلة نظرياً وعملياً لممارسة الحقوق، وأداء الواجبات، والتكيف مع المجتمع، والتمتع بالحياة، وقادرة على التفاعل مع حركة المجتمع والتصرف الصحيح مع التغيرات والتحديات التي تواجه الفرد. ولأن الطفل يحتاج دائماً إلى تربية موجهة، وثقافة مقنعة، وتدريبات هادفة لهذا فإن كتب مهارات الحياة تعمل على تكثيف جرعات الفنون الحياتية للطفل لتوفر له المزيد من الأمان والثقة والرؤية المتفائلة. كما تحث مهارات الحياة على الاعتناء بالأنشطة المدرسية والمنزلية التي تؤكد على التفاعل من مثل المعيشة الميدانية والمشاريع التعاونية التي يعدها وينفذها الطلاب بإشراف أهل الاختصاص داخل وخارج أسوار المدرسة.

يتضمن الجزء الخامس من كتاب مهارات الحياة والذي ساهمت في إعداد مادته العلمية على أنشطة متنوعة وهي تسعى في مجموعها إلى مراعاة المبادئ التربوية الآتية:

• تعميق المعاني الإيمانية. قال جُنْدُبُ الْبَحْلِيُّ كُنَّا غِلْمَانًا حَزَاوِرَةً^١ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ، فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا^٢.

• توجيه المتعلم إلى تعديل سلوكه وفي الحديث "إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّرَ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهُ"^١.

^١ حَزَاوِرَةٌ جَمْعُ حَزْوَرٍ وَحَزْوَرٍ، وَهُوَ الَّذِي قَارِبَ الْبُلُوغِ.

^٢ انظر سير أعلام النبلاء وسنن ابن ماجه ومعجم الطبراني الكبير (في موقع المحدث) وموقع الدرر السنية.

• تدريب المتعلم على المهارات من خلال المواظبة على التدريبات. قال ابن قيم الجوزية "المزاولة تعطي الملكات" فمن زاول شيئاً واعتاده وتمرن عليه صار ملكة له، وسجيةً فيه، وطبيعةً منه.

• تعويد الطفل على النظر إلى الذكاء - بكافة أشكاله - كنعمة عظيمة لا بد من شكرها بالرعاية والهداية. قال الله سبحانه وتعالى "لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ" [سورة التين الآية ٤].

• يتعين علينا إعداد الطفل قبل البلوغ على تحري الصدق وتحمل المسؤولية لبعض أعماله لأنه سيبلغ سن التكليف وعليه العناية بنفسه صحياً وأمنياً كما يجب عليه تجنب الكذب والسرقه والغيبة والجدال العقيم. قال جل ثناؤه "فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ [٧] وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ" [٨] (سورة الزلزلة).



• ترسيخ التسامح من خلال تنشيط العقل وتشجيع طرح الأسئلة والتعبير عن المشاعر وفتح المزيد من أبواب الحوار في البيت والمدرسة على حد سواء.

• تعويد الطفل على أن يتعلم ليتحكم بتصرفاته فلا يتبع هواه في الإفراط في مشاهدة التلفاز أو الأكل أو اللعب. وفصل المقال في تربية الأطفال هو تعويدهم الاعتدال في كل الأحوال.

• تشجيع الطفل على تدوين يومياته وزيادة الاعتناء بتعليقته (مفكرته) من حيث المضمون والشكل.

• غرس معاني السعي وبذل الجهود للحصول على المقصود. وترسيخ أهمية الحرص والمثابرة وحب العلم والاجتهاد والأخلاق الكريمة التي يحتاج إليها المتعلم ولا يستغني عنها المسلم. قال الإمام الشافعي:

٣ (رواه الدار قطني في الأفراد انظر صحيح الجامع الصغير للألباني، ج ١ ص ٤٦١).

"والجُدُّ يُدْنِي كُلَّ أَمْرٍ شَاسِعٍ وَالجُدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مَغْلَقٍ"

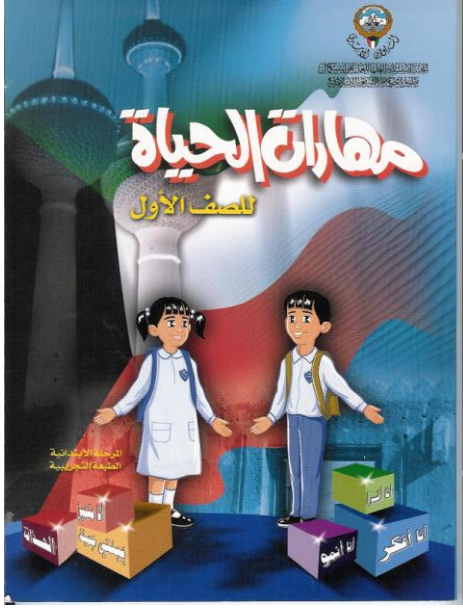
ويتحقق ذلك بتوفير الأجواء اللازمة للانطلاق والمبادرة والشعور بأهمية العمل التعاوني.

قال تعالى " وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [التوبة الآية ١٠٥].

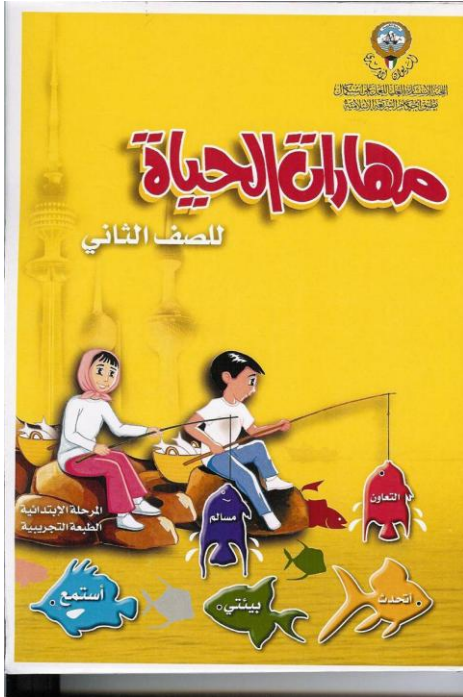
من المتوقع أن تقوم المعلمة أو ولي الأمر باختيار بعض الأنشطة من كل درس في الكتاب فلا يتم التقييد بجميع أنشطة الكتاب. المربي الناجح هو الذي ينتقي الأنشطة التي تناسب مع المرحلة العمرية، ورغبات المتعلمين، والوقت المخصص للنشاط، والوسائل التعليمية المتاحة. والمجال مفتوح تماماً لإضافة أنشطة جديدة وتحوير وتطوير الأنشطة الحالية.

ذكر عبدالله الشيخ خلف الدحيان^١ أن منهج «مهارات الحياة» يهدف إلى تقوية الانتماء للوطن وبناء إنسان قادر على مواجهة التحديات اليومية وأن «مقرر مهارات الحياة الذي أنجزته اللجنة العليا يهدف إلى إعداد الفرد للحياة الفاعلة وتنشئته تنشئة قوية في الجوانب الروحية والفكرية والخلقية والاجتماعية والجسمية بصورة تتميز بالجدية والصلابة والتضحية وتزويده بالمهارات والاتجاهات التي تجعله قادراً على مواجهة التحديات والمخاطر التي يتعرض لها في حياته اليومية». والمنهج يلعب دوراً كبيراً في حماية الفرد من العادات الضارة والسيئة، ويحدد الهوية العربية الإسلامية ويقوي الانتماء للوطن، ويعتمد على التفاعل الايجابي بين المعلم والمتعلم بعيداً عن المجالات الدراسية التقليدية.

^١ http://icmkw.org/?interview=25&cat=avo_interview



وقد شارك في إعداد وتأليف الكتب المقررة -
 من الصف الأول إلى الصف الخامس الابتدائي -
 لمشروع مهارات الحياة نخبة من المعنيين في مجال
 أصول التربية والطفولة والمناهج وعلم النفس التربوي.
 يحتاج الطفل إلى تعلم مهارات الحياة الأساسية
 في المدرسة وذلك بصورة منظمة وعبر خبرات تعليمية
 منهجية لأنها تعين على صناعة الحياة وتفعيل
 الطاقات المعطلة وتعميق معاني المواطنة. هناك جملة
 من الاعتبارات الموضوعية الداعية إلى أفراد منهج
 دراسي يركز على المهارات الحياتية.





وفيما يلي خلاصة مبررات استحداث منهج دراسي لغرس مهارات الحياة :

١. تطبيق بعض المقاصد المذكورة في الأهداف العامة للتربية في دولة الكويت وذلك فيما يتصل بربط التعليم بالفرد والبيئة والحياة. تنمي المهارات السليمة الحس الوطني، والوعي الأمني، والمستوى الصحي كما تشجع الاستفادة الحكيمة للموارد الطبيعية المتاحة والمرافق العامة. تؤكد الدراسات العلمية المتزايدة على أن تدريس

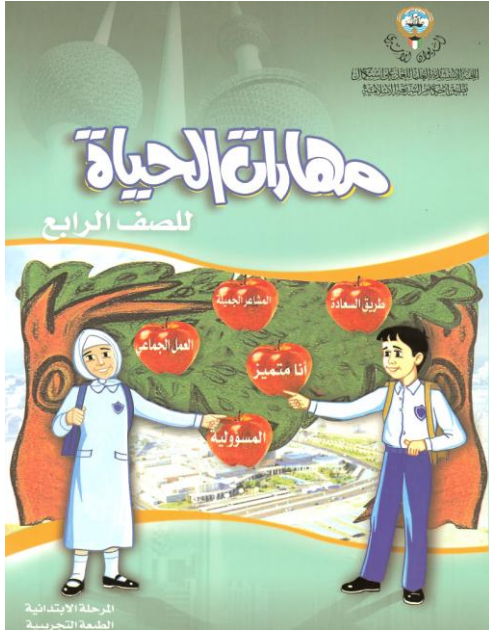
مقرر المهارات الحياتية يلعب دوراً كبيراً في حماية الفرد من

العادات السيئة، علاوة على ذلك فإنه يغرس توجهات إيجابية وواقعية نحو حركة الحياة ، لأن تدريس مثل ذلك المقرر يرشد الطالب إلى أيسر السبل للتعامل السليم، والتواصل الصحيح، والتفكير المنطقي.

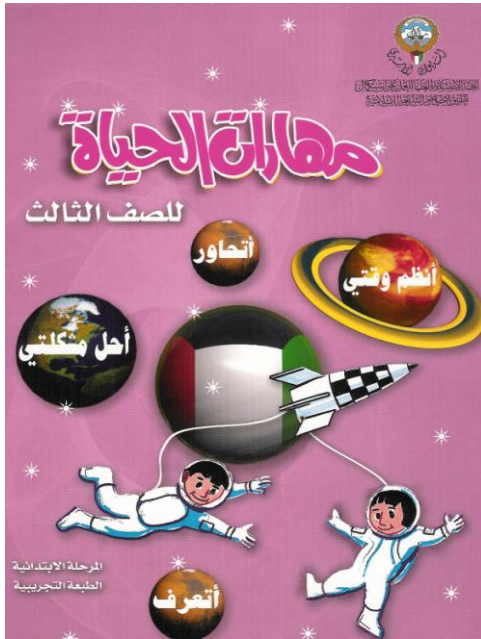
٢. تحقيق إيجابية المدرسة والأسرة في تلبية احتياجات الفرد لمعايشة مواقف الحياة اليومية بصورة صحيحة وحضارية.

٣. تنمية ثقة الطالب بنفسه والشعور بالتميز. ولقد صحَّحَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ "كُلُّ أَمْرٍ مُمَهِّياً لِمَا خُلِقَ لَهُ" أي كلُّ مَيْسَّرٍ لِيَمِضِي فِي تَنْمِيَةِ اسْتِعْدَادَاتِهِ حَسَبَ قُدْرَاتِهِ. قَالَ جَلِ ثَنَاؤُهُ "وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُؤَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْحَيْرَاتِ" (سورة البقرة: ١٣٨).

٤. رعاية المقاصد الإسلامية العامة المعروفة بالكليات أو الضرورات الخمس. وهي: حماية النفس والعقل والدين والمال والنسل. من خلال قراءة واعية لأحكام الشريعة الغراء استطاع علماءنا في القرن الثالث الهجري بلورة ما سموه بالكليات الخمس.



٥. يحذر المتخصصون في الذكاء العاطفي من النتائج الوخيمة لإهمال تدريس المهارات الحياتية ، فالطفل يجب أن يتعلم بصورة منظمة جملة من الآداب مثل: التعاطف مع الآخرين، وضبط النفس، والوعي بالذات، وفن الاستماع وحل المشكلات، والتعاون، ومواجهة السلوك العدواني. يجب أن تتضمن مناهج التعليم بصورة واضحة أهدافاً تسعى إلى غرس المهارات الضرورية للطفل ، فلا نترك أمر تعليمها لعامل المصادفة.



٦. تشجيع الحوار داخل الفصل وفي نطاق الأسرة حول المهارات الحياتية من أفضل وسائل التنشئة الصالحة، لأنها تولد القناعات الثابتة، وتتيح فرص التواصل ، خاصة مع الأطفال الذين يتخوفون من المشاركة الإيجابية.

٧. يشجع منهج "مهارات الحياة" الاستكشاف والبحث من خلال طرح الأسئلة والمناقشة ، وجمع الصور من المجالات والجرائد والحاسوب مع ملاحظة الظواهر ، واقتناص الأحداث الجارية ، وتجميع فوائدها والتعليق عليها، واستماع القصص النافعة، وسماع الأغاني الهادفة.

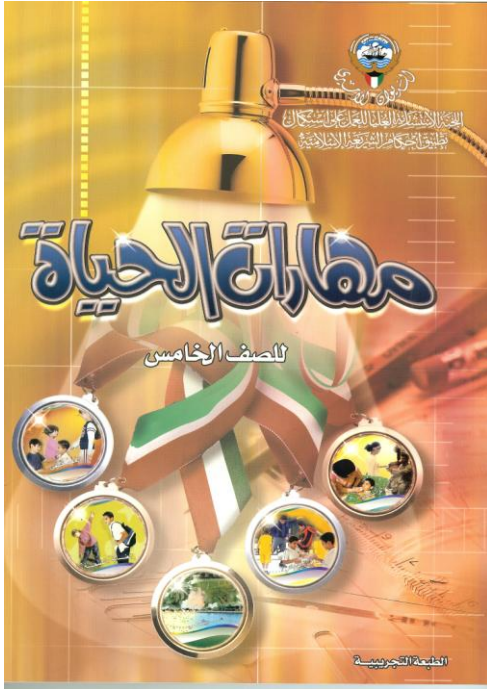
الأحداث الجارية ، وتجميع فوائدها والتعليق عليها، واستماع القصص النافعة، وسماع الأغاني الهادفة.



٨. إيجاد بيئات ومواقف وتمارين تعليمية لتطبيق الأهداف السابقة ، وتعويد الطالب على ممارسة الأفكار الإيجابية المبتكرة بصورة فردية وجماعية، وبأساليب متنوعة وخطوات منطقية بغرض تنويع مصادر التعلم.

٩. تزويد الذكور والإناث - على حد سواء - بالقيم السلوكية الإيجابية في تحقيق الذات، وتهذيب المواهب، وتنمية المجتمع، وصناعة الحياة. تطالب الدراسات

الأكاديمية حول صورة المرأة في كتب التعليم الأساسي بتغيير الاتجاهات السلبية السائدة نحو المرأة وتحسير الفجوة في المعاملة بين الذكور والإناث.



لقد قام فريق العمل المختص في إعداد منهج "مهارات الحياة" في اللجنة الاجتماعية التابعة للجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بجهود مكثفة لتوفير منهج "مهارات الحياة" كمادة تتضمن في مفرداتها التربية الحياتية. يتميز هذا المنهج بخروجه عن المؤلف في المناهج التقليدية التقليدية لأنه يعتمد على التدريبات وتنويع مصادر المعرفة

ومشاركة الطالب العملية في الفصل وخارجه من أجل تأصيل مهارات ومفاهيم وقيم حياتية إيجابية في سلوكه اليومي. علاوة على ذلك فإن المقرر سيستثمر روائع التراث في التربية فالتعليقة^١ - مذكرة الطالب وأوراق عمله - ستستخدم باستمرار لمتابعة عملية

١ في كتاب تراثنا التربوي: نطلق منه ولا ننطلق فيه تأليف بدر ملك ولطفة الكندري نبذه وافية عن فلسفة التعليقة التعليمية كمهارة من مهارات الكتابة. التعليقة - جمعها تعاليق وتعليقات ويقصد بها مذكرة الطالب أو المعلم ، يسجل فيها ما يتصل

التحصيل العلمي والاجتماعي للطالب. التعليقة تشبه في كثير من جوانبها فكرة الملف التَّعليمي Portfolio والتي أصبحت من طرائق التعليم الهامة.

قال معالي وزير التربية ووزير التعليم العالي الأسبق د. رشيد حمد الحمد "إن مشروع

من



مقرر (مهارات الحياة) التي أعدته اللجنة للصف الأول

المرحلة الابتدائية لينهض برهاناً صادقاً على مدى

اهتمام اللجنة بالمجال التربوي وحرصها على إثرائه

وإسهامه في تعزيز خبراته".



الانترنت

أصبحت شبكة الانترنت من أوسع أوعية المعرفة، ومن أمتع وسائل التعلم، ومن أهم مصادر التأثير في أنحاء العالم . وإذا التفتنا نحو نمو النسيج الالكتروني فإننا نجد أن شبكات

الانترنت تتحدد بشكل ملحوظ ولا نظير له في سابق العهود ففي كل يوم بل في كل ساعة تحقق اكتساحاً وتكسب آفاقاً بشكل منقطع النظير ولا شك أن التوظيف الحكيم لهذا الإبداع البشري المتألق سمة العصر وأبعد من ذلك لغة العصر لذلك فإن التفاعل مع التقنية الرقمية مسئولية وطنية ذات أهمية قصوى. ومن نتاج المخاض التكنولوجي المعاصر أنه أفرز مصطلحات وممارسات جديدة من مثل تكنولوجيا التعليم، والتعلم الذاتي عبر التقنية الحديثة، والمواطنة الرقمية في إشارة واضحة إلى آداب المواطن المسئول في استخدام التقنية المعاصرة مع احترام كامل لسيادة القانون، وتقدير الثقافات، وحماية الحقوق. وعلى ضوء التغيرات المتلاحقة فإن حركة الاتصالات بين سكان العالم بدأت تزداد عبر تلك

بموضوع العلم الذي يدرسه. عرف المسلمون التعليقة منذ أكثر من ألف سنة واستخدموها صغاراً وكباراً في العلوم العقلية والنقلية، ومع مرور الزمن ولأسباب كثيرة احتفت كلمة التعليقة من الساحة العملية والعلمية وغدت كلمة غريبة.



الشبكات العنكبوتية التي تتضمن النتاج السليم والسقيم من البيانات والمساجلات والعلاقات ولا بد من تحري الصالح وتلافي الطالح وهذا التمييز الواعي في حد ذاته مهارة هامة لا يستغني عنها المواطن في مثل هذا العصر.

ومن المشاريع التي يمكن أن يقوم بها الطلاب في معاهد العلم زيارة مواقع البرلمان العربية على شبكة الانترنت مثل

موقع مجلس الأمة في دولة الكويت ويمكن أداء هذا التمرين المدرسي من خلال فرق بحثية داخل الفصل. يقوم كل فريق بتتبع مسألة محددة تم الاتفاق عليها سلفا تمهيدا لعرضها

أمام الطلاب لاحقا. عنوان الموقع هو: <http://www.ommah-kw.com>



لقد غدت المعرفة بالتكنولوجيا الرقمية مرتبطة بالمواطنة الفاعلة (Digital Literacy for Effective Citizenship) ولهذا تقوم المدارس بتعليم وتدريب الأطفال على الوعي بأهمية استخدام التقنية الحديثة بحكمة داخل وخارج المدرسة (Berson, I. R. , . Berson, (2003).

وفي جامعة كنساس يطرح الباحثون فكرة المواطنة الرقمية (Digital Citizenship) وهو مصطلح حديث يقصد به تكريس السلوك المرغوب في استخدام التكنولوجيا ويتضمن هذا المصطلح على آداب استخدام التقنية الحديثة حيث يقوم الطالب باستغلال الانترنت والإيميل (الرسالة الالكترونية) بصورة صحيحة مع مراعاة حقوق الملكية والبعد عن سرقة أعمال الآخرين وعدم مشاهدة الصور المخلة بالآداب وعدم استخدام الهاتف النقال أثناء

الحصص الدراسية إذ تدل الوقائع على تفاقم هذه المشكلات الطارئة على المجتمع المدرسي وتهدد مصالح المجتمع ككل (Ribble and Bailey, 2004).

الانترنت مصدر أساسي للمعلومات البحثية لعدد كبير من الطلاب من جميع أقطار



العالم (Lester & Lester, 2004, p. 32) وفي كتابه طرق البحث عن المعلومات من خلال شبكة الانترنت يؤكد يعقوب الكندري (٢٠٠٦م) على أن المناقشة عبر الانترنت تتسم بروح الديمقراطية العامة والتي تؤدي في الغالب إلى الإسهام في بلورة الرأي والفكر

(ص ١٠٣). كتب العديد من علماء الاجتماع عن تطوير الكيانات الاجتماعية عبر الانترنت الرقمية وهي ساحة للحوار والتواصل بين البشر فالمجموعات الإخبارية (News Group) وحجرات الدردشة (Chat Room) والتراسل الإلكتروني بين المجموعات



(eGroups) تفسح المجال للتعبير عن الرأي وإعلان الآراء والتواصل مع ملايين البشر (صالح، ٢٠٠٥ م، ص ٢٤). ومن اللافت للنظر أن مقاهي الانترنت انتشرت في دول العالم متقدمها وناميها وأخذ الباحثون في علم الاجتماع التربوي بدراسة آثارها على الأطفال والشباب والبناء الأسري (الخميسي، ٢٠٠٥ م، ص ١١١-١١٢).

وبذلك تسهم شبكة الانترنت في نمو القدرات المعرفية والاجتماعية (الناشف، ٢٠٠٥ م، ص ١٣٣) والانترنت ساحة من ساحات الديمقراطية الرقمية تساعد على زيادة فاعلية المشاركة الشعبية في عملية اتخاذ القرار وإدارة المؤسسات والتواصل بين المسؤولين وأعضاء

المجتمع (أبوزيد، ٢٠٠٥ م، ص ١١٠) علاوة على أنها تقوم بتقديم البيانات الكفيلة برفع مستوى الوعي السياسي الجماهيري.

ولا شك أن الطفل المسلم يجب أن يعتاد على أن يستغل التقنية الحديثة وكل الأمور النافعة على أن لا تصرفه عن أداء الصلاة في وقتها مع ضرورة التخلق بالقيم الإسلامية التي تعصم الفرد والمجتمع من السقوط في خانة الإسفاف والإسراف. ولعل أكبر عقبة تواجه أطفالنا في عالم الانترنت أن التواجد العربي مازال ضعيفا فضلا عن وجود مفاهيم غير سوية تروج عبر المواقع الهابطة (الخطيب وآخرون، ٢٠٠١ م، ص ١٥٢).

كتب ستيفن ديل (Stephen Doyle, 2001. p. 228) عن المواطنة ومدى تأثيرها سلبا وإيجابا بالانترنت والتطور التكنولوجي. ذكر ستيفن أن المواطنة تعني تنمية المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية، والمشاركة في المناشط المدنية، وتطوير مهارة التفكير السياسي. ثمة نقاط كثيرة تربط الانترنت بالمواطنة بعضها سلبية مثل لصوص الانترنت (Hackers) فيقوم مستخدم الكمبيوتر بأعمال غير قانونية مثل القرصنة والتجسس والتزوير وسرقة المعلومات ولم يسلم البنتاغون من شر وعبث ذلك الاعتداء رغم التقنيات الأمنية الصارمة والمتقدمة التي تمتلكها.

ومن سلبيات الانترنت أيضا نشر الصور والأفلام الإباحية وسرقة برامج الألعاب، ونسخ الألبومات الموسيقية والأفلام السينمائية. ومن أخطر إفرزات الانترنت بث الشائعات المغرضة مما يثير الفتنة داخل البلد.



إضافة لما سبق أشار ستيفن إلى ظاهرة الإدمان على الانترنت وشبهها بالإدمان على القمار. وتقوم بعض مواقع الانترنت بفضح الاختراقات

التي تقع في الدول البوليسية التي تكتم أفواه المواطنين ولكن الانترنت يضمن تمرير المعلومات للعالم بسهولة لكشف الاختراقات التي تتعرض لها حقوق الإنسان في أي بقعة من بقاع المعمورة. ومن أشهر المواقع التي توفر الخدمة السابقة موقع (Human Rights

(Watch منظمة هيومن رايتس وتش وعنوانها على شبكة الانترنت هو: <http://www.hrw.org>).

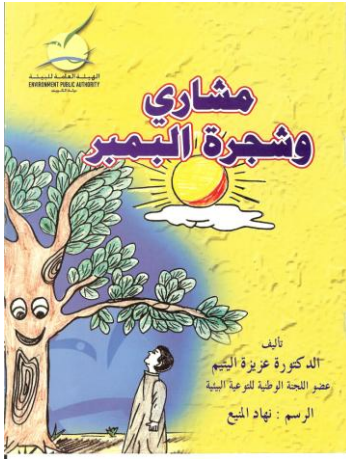
ولا يمكننا نحن في العالم العربي أن نعتبر جميع البيانات في الموقع المذكور أنفا تتمتع بالدقة التامة وكذلك الأمر بالنسبة للكثير من التقارير الغربية عن حقوق الإنسان في العالم العربي (مجلس الوزراء، ٢٠٠٥م).

وفي كتابه موسوعة التدريس يشير مجدي عزيز إبراهيم (ج٢، ص ٥٩٦) إلى دور الانترنت في تعلم التفكير ولا شك أن المواطن الواعي هو الذي يتصف بسلامة التفكير. "عندما تتم عملية التعلم عبر شبكة الانترنت، فذلك يتحقق من خلال تفكير راق، إذ لا يمكن للمتعمم ممارسة النشاطات التي تتطلبها عمليات البحث واسترجاع المعلومات دون القيام بعمليات عقلية عليا، يمكن عن طريقها ربط الموضوعات مع بعضها البعض. ولا يختلف اثنان أن المجتمعات بحاجة إلى من يستخدم إمكانياته العقلية والمعرفية فالتفكير هو مبدأ العمل، ولا يستطيع أحد أن يعمل بدون أن يفكر، وبقدر سمو هذا التفكير تسمو الأعمال" (فخرو، ٢٠٠٥م، ص ٢٤-٢٥).

ومن ايجابيات انتشار شبكات الانترنت في أَرْجَاءِ الْمَعْمُورَةِ أنها تقوم بتشجيع العمل التطوعي، وتتمتع مواقع الانترنت بسهولة نشر البيانات عن أهدافها وأنشطتها وتطلعاتها مما يساعدها بشكل ملموس على أن تجذب المهتمين بالأعمال الخيرية وترغب في الالتحاق بها والتعاون معها دون كبير عناء. وعبر الانترنت يمكن مناقشة الكثير من القضايا الاجتماعية والسياسية بحرية تامة مع توفر فرصة هائلة للوصول إلى أعداد بشرية كبيرة لتوسيع نطاق التوعية الجماهيرية. لقد تسلل الانترنت إلى أوساط الشباب وحتى الأطفال ولا بد من وضع رؤية واضحة لاستثمار مميزات جهاز الحاسب الآلي الذي يحتاج لمران ودراية وذكاء كي نوجهه نحو خدمة أهداف المواطنة المحلية والعالمية على حد سواء.

المواطنة البيئية

تحظى قضايا البيئة باهتمام بالغ في التربية المعاصرة لأنها تمس صحة الإنسان وحياته ووجوده ومستقبله. وتشير الدراسات إلى أن أهم برامج التربية البيئية نجاحها هي التي تقوم بزيادة الوعي البيئي لدى الأطفال وأسرهم وفي تعديل الاتجاهات وإكساب السلوكيات الجيدة نحو البيئة (كرم الدين، ٢٠٠٢م، ص ٢). "وتعني "المواطنة البيئية" أساساً أن يكون مواطن هذا العصر واعياً بأهم القضايا البيئية، مستوعباً لأهم مسائلها متحفزاً لصون وسط عيشه خاصة والاهتمام بصحة كوكب الأرض عامة. وهذا ما يدفعه إلى المشاركة الفعالة والمسؤولة تجاه مجتمعه لرفع كل التحديات التي تواجه أجيال الحاضر والمستقبل.



المواطنة في مفهومها المتطور لا تعني أن يكون مواطن العصر مواطناً داخل وطنه فحسب بل كذلك عضواً نشيطاً وفاعلاً في مجموعة بشرية أوسع أي أن له كذلك واجبات تجاه شعوب تعيش خارج وطنه وهو بالتالي مواطن ذو صبغة عالمية وهذا ما يحمله مسؤوليات أكبر" (جمعية البحرين النسائية، ٢٠٠٦م). "وتؤدي التربية البيئية إلى غرس المواطنة، وهي شعور الفرد بالانتماء إلى الجماعة والمصالح المشتركة (الدهود، ٢٠٠٥ م، ص ٣٠٤).

ومن وسائل تعميق الروح الوطنية في نفوس الأطفال إيلاء العناية اللازمة بالتربية البيئية وربط ذلك بهدي الإسلام ولهذا لا بد من أفراد موضوعات تعالج هذا الأمر فيعرف الطفل بيئته الطبيعية؛ البرية والبحرية، والبيئة البشرية والمرافق العامة وطرق الحفاظ على الطاقة والنباتات كباب من أبواب الشكر والعبادة... ومن أجل أن تصبح العناية بالبيئة عادات يومية وممارسات حضارية تستوجب ترشيد الاستهلاك وترسخ السلوك المقتصد وتحض على تنمية البيئة وتحذر من الهدر والإسراف انطلاقاً من قوله سبحانه {كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} (البقرة ٦٠)، وقوله {فَادْكُرُوا آلاء

اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ { الأعراف ٧٤. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. حَسَبُ الْآدَمِيِّ لُقَيْمَاتٌ يُقْمَنُ صُلْبُهُ. فَإِنْ غَلَبَتِ الْآدَمِيَّ نَفْسُهُ، فَتُلَّتْ لِلطَّعَامِ، وَتُلَّتْ لِلشَّرَابِ، وَتُلَّتْ لِلنَّفْسِ) (سنن ابن ماجه).

ولا ريب أن التربية الإسلامية زاخرة بروائع لا حصر لها تحت هذا الباب وتحت صراحة على العناية بالبيئة وما فيها من خيرات ومخلوقات والمسلم مأمور شرعا بالإحسان حتى إلى الحيوان. وفي الحديث الشريف عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ، فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ" (رواه ابن ماجه). قال العلماء وفي الحديث "تفخيم الذنب ولو صغيراً



وأن تعذيب الحيوان حرام وأنه يسلب يوم القيامة على ظالمه ويؤخذ من الحديث السابق أيضا حل اتخاذ الهر ورباطها بشرط إطعامها وسقيها وإن نفقة الحيوان على مالكة" (المناسوي، باختصار وتصرف).

وفي سنن أبي داود عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي

بِطَرِيقٍ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بَيْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَنِي، فَنَزَلَ الْبَيْرَ وَمَلَأَ خُفَّهُ فَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لِأَجْرًا؟ قَالَ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ".

إن التربية الحديثة لا تنظر إلى مرحلة رياض الأطفال كمرحلة كمالية بل هي مرحلة أساسية في غاية الأهمية يستطيع الطفل أن ينهل من معين المعرفة وفيها تتشكل معالم شخصيته إلا أننا في الوطن العربي ما زلنا بحاجة إلى نشر هذا التعليم فمعدلات الالتحاق المتدنية برياض الأطفال في بعض الدول العربية تدل على ضرورة بذل الجهود لضمان توفير

هذه الخدمة التعليمية لجميع شرائح المجتمع. ومن المطلوب أيضا وضع البرامج المتخصصة لذلك مع تهيئة الكوادر ذات الكفاءة والإعداد السليم للتعامل مع طلاب مرحلة رياض الأطفال إضافة إلى تمكين الفئات الخاصة لأخذ حقهم في تعليم متكامل.

هناك مناهج دراسية أعدت خصيصا للأطفال كي يكونوا قادة من خلال خدمة بلدهم والمشاركة في إدارته على مفهوم المواطنة (Malek, 2005, Virginia Board Of Education, 2003) وذلك تحت شعار مارس القيادة عبر الخدمة العامة (Practicing Leadership Through Service). وتلك التجارب والنماذج العملية للناشئة جدية بالدراسة من أجل تبني المناسب منها وصولا إلى إيجاد مناهج متطورة تبث المعاني الوطنية بطريقة عصرية دون التفريط بالخصوصية التي تميز كل قطر عن الآخر.

" الأهداف الرئيسية لبرنامج المواطنة البيئية :

١. إكساب المواطنين المهارات التي تساهم في الإصلاح البيئي من أجل التنمية المستدامة .

٢. تحسين السلوك البيئي المتبع في الحياة العامة.

٣. وقاية البيئة من المشاريع التي تلحق الأضرار بها، والمطالبة بإثبات عدم وجود أضرار بعيدة المدى للأنشطة البيئية المقترحة.

٤. الإسهام في رفع مستوى المعرفة والثقافة البيئية العامة للأفراد وتحفيزهم على المشاركة في اتخاذ القرارات ووضع الحلول المعنية بالشؤون البيئية والتنمية.

٥. تبادل الخبرات بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية وبين اللجنة الخاصة ببرنامج

برنامج الأمم المتحدة للبيئة لدول

البحرين النسائية، ٢٠٠٦م).

المواطنة البيئية التابع إلى

غرب آسيا " (جمعية

التعليم البيئي في رؤية
اليونسكو قوام
مستقبل أفضل وأكثر
الوسائل تأثيرا وفاعلية
لمواجهة تحديات
المستقبل

هلا فبراير والانتماء الوطني

إن الإنسان لا يستغني عن وطن يظله، وشعب ينتسب له، وحكومة تنظم شعونه وتستمتع إليه وتتيح له فرصة المشاركة الفاعلة.



اعتاد الشعب الكويتي على أن يحتفل باليوم الوطني بتاريخ ٢٥ فبراير، ويكون طابع هذه الاحتفالات طابعا متنوعا يتضمن العديد من البرامج السارة التي تعبر عن فرحة الحكومة الرشيدة والشعب الكويتي الكريم. علاوة على ذلك لقد أصبح شهر فبراير شهرا متميزاً عن غيره من شهور السنة لاحتوائه على مناسبة أخرى عزيزة على قلوب الكويتيين وهي مناسبة تحرير دولة الكويت من العدوان العراقي الأثم الذي امتد لسبعة شهور عجاف مليئة بالعناء والمشقة والمقاومة.

هناك عدة اعتبارات جعلت المسؤولين يفكرون بجمع هذه المناسبات في شهر واحد وتسميته بمهرجان هلا فبراير ومن تلك الاعتبارات:

١. توحيد البرامج المتفرقة وجمع الجهود المبذولة.
٢. كان تحرير الكويت من العدوان العراقي في ٢٦ فبراير ١٩٩١ م والاحتفال باليوم الوطني في ٢٥ فبراير منذ عهد الشيخ عبدالله السالم أبو الدستور.
٣. شهر فبراير من الشهور المميزة وخاصة في جوه البديع فغالباً ما يكون الهواء جميلاً ومنتزماً مع عطلة الربيع كما تنعم البلاد بمطول الأمطار. الهَوَاءُ الطَّلَقُ يغري كثير من الناس في الخروج إلى المنتزهات (الكشطات) والإكثار من التجمعات العائلية.
٤. استغلال هذا الشهر بعمل المهرجانات الموسيقية وتشجيع الحركة الاقتصادية من خلال مهرجانات التسوق وإقامة المعارض وتنشيط حركة السياحة...

٥. تنمية مهارات الشباب الإبداعية والثقافية عن طريق المسابقات والأنشطة التربوية.

تقوم وزارتي الإعلام والتربية بأنشطة مختلفة ثقافيا وفنيا ورياضيا في شهر فبراير من أجل نشر مظاهر الفرح في أرجاء البلاد وهي في مجملها تعزز الثقافة السياسية وتقوي روح الولاء للوطن وللأسرة الحاكمة التي نهجت نهجا ديمقراطيا في كافة الميادين ومازالت الكويت حكومة وشعبا تعمق مفاهيم المشاركة الشعبية.

شهر فبراير في دولة الكويت من أفضل الشهور في تنمية الوعي السياسي وتطبيق قيم المواطنة لا سيما في نفوس الأطفال والشباب الذين يعشقون المرح والحرية والإبداع والتعاون والاستكشاف. إن هذه المناسبات من كل عام ذكرى خالدة تتعمق في الوجدان وتتجدد في النفوس وتفيض بمعاني التضحية والفداء لكويتنا الغالية موطن العز والفخر والأبجاد.

يمكن استغلال هذه المناسبات في تعزيز قضية الانتماء الوطني (Patriotic Affiliation) وتعميق الهوية الكويتية وأن نعمل جميعا على إعلاء شأن الوطن وبلورة نهضة كويت المستقبل.. كويت الأجيال الصاعدة وأن نؤكد على أن الكويت واحة الأمن والأمان في ظل قيادتنا الحكيمة، ومجلسنا الموقر، ودستورنا الشامخ.

ومن الأهداف التربوية لهذه الاحتفالات العظيمة:

١. توجيه أفراد المجتمع نحو العلم وحسن استخدام الموارد الطبيعية وتنشيط الحوار الفعال وحث الجميع على تحمل المسؤولية الوطنية وتنمية المهارات الحياتية.
٢. تشجيعهم على الانضمام إلى المنظمات والأندية والنقابات الوطنية لخدمة الوطن.
٣. تعريفهم بحقوقهم وواجباتهم ومسؤولياتهم الوطنية، وتدريبهم على ممارستها.
٤. تأكيد القيم الخلقية لدى أفراد المجتمع من خلال تعزيز إيمانهم بالمساواة والحرية والعدل.

٥. تعريفهم على مؤسسات الدولة وتوضيح وظائفها ومهامها، وإنماء إحساسهم بمسؤولية الحفاظ على مرافقها والاقتصاد في استهلاك طاقتها ومواردها.
٦. تفعيل القنوات الإعلامية السمعية والبصرية في نشر الثقافة والمعارف والقيم.
٧. تعزيز الهوية الوطنية من خلال توضيح مضامينها الأخلاقية والاجتماعية والسياسية والإنسانية، وترسيخ هذه الهوية باحترام رموز الوطن ومؤسساته (علم الدولة، النشيد الوطني، الآثار التاريخية).
٨. التشديد على تنمية الوعي البيئي وتعميق المفاهيم الخاصة بحماية البيئة والحفاظ عليها كونها مصدر الجمال، ومورد العيش، وأمانة دينية . إن صون المرافق العامة والبيئة المحيطة هو جزء لا يتجزأ من وطنية الفرد ومدى انتمائه لوطنه.
- وهكذا فإن الجمع بين هذه المناسبات في شهر واحد تجمع الجهود وتثري الأفكار وتقوي العلاقات بين مؤسسات المجتمع المدني.
- كيف نعبر عن فرحتنا في المناسبات السارة دون أن نتجاوز حدودنا ونحرق قيمنا ونؤذي غيرنا؟

من الملاحظ أن فئة قليلة - من الشباب - تأخذها نشوة الفرح فتتجاوز حدود الأدب في إظهار فرحتها في هذه الاحتفالات فلا تتقيد بالقوانين المرورية والأخلاقيات العامة الأمر الذي يسفر عن خسائر فادحة. والحق أن معظم الشباب في بلدنا الحبيب يتسم بالأدب ويتجمل بالأخلاق النبيلة ويقضي احتفالات العيد الوطني بروح باسمية وآداب حسنة تعكس أخلاقيات الأجداد والجدات الذين كانوا يعظمون من شأن السلوك الحميد ويحترمون مشاعر الآخرين.

لا تكتمل فرحة العيد الوطني أبداً إلا بذكر مآثر شهداء الكويت الذين أرخصوا النفوس وأراقوا الدماء من أجل عزة دولتنا. وحري بنا أن نتذكر في مثل هذه المناسبات الجليلة قصص الرعيل الأول الذين أحسنوا في نشر العلم والمعرفة في ربوع هذا الوطن العزيز من أمثال الشيخ عبدالله الدحيان وأحمد بن محمد الفارسي الذي تميز بالذكاء وفصاحة

اللسان، والشيخ عبدالله بن الشيخ مساعد العازمي الذي ساهم في تنمية الوعي الصحي وكذلك الشيخ يوسف بن عيسى القناعي معلم الكويت الأول والمطوعة عائشة عبدالرحمن المضاحكة والمعلمة مريم عبدالملك الصالح أول معلمة كويتية.

نسأل الله سبحانه أن يجعل أيامنا كلها أعياد هناء ورحاء وأن يجنب بلادنا المحن وحفظ الله الكويت وشعبها من مكروه.

خطوات عملية في تعميق المواطنة

لا تتحقق التربية الوطنية الفاعلة عند الأطفال إلا بالإحسان في ترسيخ مجموعة قيم دينية وصحية واجتماعية ونفسية وجمالية وبيئية وثقافية ... ولهذا فإن المهمة كبيرة ومتشعبة وشاملة ومتجددة لكي نوفر بيئة مفعمة بالمبادئ الحسنة وهي بمثابة محددات سلوكية تهيمن على النشاط الفردي والجماعي.



أشارت العديد من الدراسات العالمية إلى خطوات عملية لتعميق المواطنة في نفوس الناشئة (U.S. Department of Education, 2005) ولا شك أن تتابع الخطوات وتحري الإيجابيات مفتاح تحقيق الغايات مع التأكيد على أن كل مجتمع له خصوصياته في تنشيط المعاني الوطنية في نفوس أعضائه. إنها خطوات عملية صغيرة وبسيطة ولكن مكاسبها المستقبلية أكيدة. وليس أدل على ذلك من حال تتابع قطرات الماء على الصخور فتؤثر بها رغم رقة حال الماء وصلابة الصخور.

قال نجيب الحداد^١ (١٢٨٣ - ١٣١٦ هـ / ١٨٦٧ - ١٨٩٩ م):

إن حب الأوطان عدل وحلم وثبات وعزة ووفاء
واصطبار على الزمان وتأليف قلوب وغيرة وإباء

^١ - نجيب الحداد صحفي أديب، له شعر. ولد في بيروت، وتعلم بها وبالإسكندرية، وكان في هذه من كتاب جريدة (الأهرام) ومجلة (أنيس الجليس)، وأصدر مع آخرين جريدة (لسان العرب) يومية، ثم أسبوعية بالقاهرة، وعاد إلى الإسكندرية فتوفي بها. له (تذكار الصبا) وهو ديوان شعره. له: قصص روائية منها (رواية صلاح الدين الأيوبي)، و(شهداء الغرام)، و(حمدان) مسرحية، و(السيد) ترجمها عن الفرنسية، و(الفرسان الثلاثة). (انظر الموسوعة الشعرية، باختصار).

وجهاد في كل فضل وحرية قول وأنفس شماء

وَمِنْ نَافِلَةِ الْقَوْلِ أَنَّهُ لَا بَدَ لِلْمَرْءِ مِنْ أَنْ يَتَرَبَّى عَلَى مَعَالِي الْأُمُورِ وَيَسْتَعْذِبَ الْكِفَاحَ
كَي يَنَالَ مَقْصُودَهُ ، وَيَسْعَدَ أَسْرَتَهُ وَيَرْفَعُ شَأْنَ بَلَدِهِ وَالْأَخْلَاقَ بِوَابَةِ ذَلِكَ الْخَيْرِ كُلِّهِ أَوْ كَمَا
قَالَ الْبَارُودِيُّ^٢:

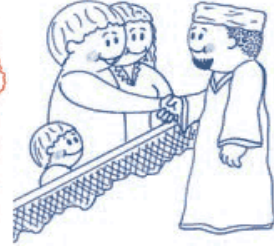
وَمَنْ تَكُنِ الْعَلِيَاءُ هِمَّةَ نَفْسِهِ فَكُلُّ الَّذِي يَلْقَاهُ فِيهَا مُجَبَّبُ
إِذَا أَنَا لَمْ أُعْطِ الْمَكَارِمَ حَقَّهَا فَلَا عَزَّيْ نَحَالٌ وَلَا ضَمْنِي أَبُ

^٢ - محمود سامي البارودي (١٢٥٥ - ١٣٢٢ هـ / ١٨٣٩ - ١٩٠٤ م). "أول ناهض بالشعر العربي من كبوته، في العصر الحديث، مولده ووفاته بمصر، تعلم في المدرسة الحربية. ورحل إلى الأستانة فأتقن الفارسية والتركية. ولما حدثت الثورة العراقية كان في صفوف الثائرين، ودخل الإنجليز القاهرة، فقبض عليه وسجن وحكم بإعدامه، ثم أبدل الحكم بالنفي إلى جزيرة سيلان. حيث أقام سبعة عشر عاماً، أكثرها في كندا تعلم الإنجليزية في خلالها وترجم كتباً إلى العربية وكفَّ بصره وعفي عنه سنة ١٣١٧ هـ فعاد إلى مصر. أما شعره فيصح اتخاذه فاتحة للأسلوب العصري الراقي بعد إسفاف النظم" (الموسوعة الشعرية، باختصار).



مارتن لوثر كنج

يقول مارتن لوثر كنج (Martin Luther King) الذكاء لا يكفي ولكن الذكاء مع الأخلاق هما معا هدف التربية الحقيقية (U.S. Department of Education, 2005, P. II). ولهذا فإن المواطنة من أهم مواضيع التربية الأخلاقية (Backus & others, 2004, p. 9).



فيما يلي لافتات مختصرة لا بد أن نراها ونزرعها في طريقنا نحو تحقيق المواطنة المسئولة وهي رغم بساطتها عميقة الأثر، عظيمة الشأن تحتاج للمراجعة والمواظبة على مزاولتها قدر المستطاع.

- منذ الطفولة الباكرة دع طفلك يشارك في اختيار ملابسه وأكله وحاجياته وأشعره بأهمية ذوقه واختياراته.

- شجعه على المشاركة في العمل التطوعي.

- ناقش معه تاريخ العظماء محليا وعربيا وإسلاميا وعالميا في جميع ميادين العلوم والثقافة والآداب والفنون. والسؤال الأهم هو كيف نجح هؤلاء في الحياة؟ (انظر كارنيجي، ٢٠٠٤م، الكرياني، ٢٠٠٥م).

- تعلم اللغات الأجنبية وسيلة لتنمية التسامح وتوسيع نطاق التعارف.

- ضرب الأمثال العربية والعالمية فإن التربية بالأمثال من ألوان التعليم. يقول أحد الحكماء "أنا مغرم جدا ببلادتي ، ولكنني لا أبغض أي أمة أخرى". وقال توماس كارليل "جميل أن يموت الإنسان من أجل وطنه ولكن الأجل أن يجي من أجل هذا الوطن".

- تحدث معه عن دور الوقف الإسلامي عبر القرون السالفة وإلى اليوم في نهضة العلوم والبلدان الإسلامية واكشف له أهمية المساهمات المجتمعية.
- ابرز إسهامات المرأة الأسرية والمجتمعية وكن مشجعاً لها للمزيد من الإبداعات وعلمه عدم السماح لنفسه من التقليل من شأن المرأة لا في القول ولا الفعل.
- ادع ضيوفاً من الجنسيات والثقافات الأخرى إلى بيتك كي يرى أبنائك عملياً أهمية التسامح والتنوع وتطبيقاته.
- اصطحب طفلك إلى المكتبة العامة أو غيرها وعلمه أن المواطن الصالح لا يستغني عن زيارة المكتبات بصفة منتظمة فالمواطنة فكر ومشاعر ونشاط.
- ناقشه بلطف في الكتب أو القصص التي يحبها أو يريد القراءة عنها.
- عرفه الأمر الحسن وحذره من ضده فلا بد أن يعرف الكرم ويكره البخل ولا بد أن يعرف أهمية الوفاء وفضله وعاقبة الغدر وقبحه، فإن الفضائل تتجلى بمعرفة أضعافها.
- اصطحب ابنك معك أحياناً لزيارة المقرات الانتخابية وعرفه بأهمية البرلمان وقيمه الايجابية في توجيه الحياة المدنية.
- علمه في حياته الدراسية وغيرها ضرورة مزاوله الصبر فهو هام في حياة المؤمن وعلم أبناءك المحاولة وعدم اليأس. يقول ابن عاشور "والأعمال الصالحة وتجنب السيئات مندرجة في الصبر. والتخلق بالصبر ملاك فضائل الأخلاق كلها فإن الارتياض بالأخلاق الحميدة لا يخلو من حمل المرء نفسه على مخالفة شهوات كثيرة، ففي مخالفتها تعب يقتضي الصبر عليه حتى تصير مكارم الأخلاق ملكة لمن راض نفسه عليها.. وكذلك الأعمال الصالحة كلها لا تخلو من إكراه النفس على ترك ما يميل إليه" (باختصار).
- علمه الحمد والشكر والذكر في صغائر الأمور وكبيرها وقبل تناول الطعام وبعده.
- ذكره بقيمة الوقت واغتنامه وكن له خير مثال فلا تنجرف أو تسرف في التسوق أو مشاهدة التلفاز ولا تنساق خلف الجلسات الاجتماعية عديمة الجدوى.

- علمه سلم الأولويات فلا ينشغل باللعب قبل إتمام فروضه المدرسية والتكاليف المنزلية الضرورية.

- تحدث مع ابنك عن أهم القرارات التي اتخذتها بنفسك أو اتخذها ابنك أو شاهدها في التلفاز أو سمع عنها وحلل الايجابيات والسلبيات واكشف له أو ساعده في أن يكتشف طرائق اتخاذ القرارات السليمة (التريث)-أخذ المشورة- التحرك في الوقت المناسب-مراعاة حق الآخرين- تطبيق قاعدة أخف الضررين- تفضيل الحلول الجوهرية على الحلول الجزئية- تحقيق العدالة).

- علمه أن يقدم قبل أن يأخذ وأن يهب قبل أن يطالب أو كما قال جون كنيدي "لا تسأل ماذا يقدم لك الوطن بل اسأل ماذا تقدم أنت للوطن".

- علمه أن الناس بأخلاقهم وأعمالهم لا بأنسابهم وأموالهم.

- علمه عدم قبول الظلم أو السكوت عنه أو التستر عليه.

- علمه أن الغرور أسرع وأسهل الطرق للخسارة وذكره بقصة الأرنب المغرور الذي خسر أمام السلحفاة المجتهدة.

- تحدث مع ابنك عن الإشاعات وهي أخبار مغرضة غير موثوق بها فلا يصدق كل ما يسمع. تكلم عن خطرهما في تفكيك وحدة المجتمع وزعزعة الأمن وانتشار المعتقدات الخاطئة وتضييع هيبة المؤسسات المختصة وتذهب الجهود هدرًا. إن اختلاق وترويح الأخبار بلا تأكد من سلامتها تتنافى مع دور المواطن الصالح الذي ينبغي أن يشارك من حوله ويتحمل أمانة الكلمة. لقد قرن القرآن الكريم بين ترويح الأنباء الكاذبة وبين الندامة فقال { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُكُمْ عَلىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } (الحجرات: ٦). الأصل في هذا الشأن هو أن الأخبار الصحيحة تؤخذ من المصادر الصادقة الموثقة الموصوفة بالعدل والضبط في النقل . إن البلاغات الكاذبة والمعلومات المضللة تضر الحياة الهانئة وتشتت الجهود. تشيع الإشاعة في المجتمعات التي تتخذ من التسلط سياسة للبلاد كما تكثر الإشاعات أثناء الفتن والحروب

والقلاقل وفي فترات تعطيل الدستور وأثناء العمل بقانون الطوارئ وتعليق القوانين والمماطلة في تطبيق اللوائح.

- اظهر الابتسامه لمن تتعامل معهم في محطة البنزين والمطعم ... واطلب ما تريد بلباقة فالأخلاق الحسنة أساس المواطنة الفاعلة. الابتسامه لا تكلف شيئاً ومفعولها عظيم وأجرها عند الله أعظم.

- لا تهمل الاتصال البصري (انظر باحترام وأدب) لمن تتحدث إليه أو يحدثك واستخدم عبارات التقدير والمودة لو سمحت، شكراً، آسف، عفوا، إذا بدر منك الخطأ كي يقلدك ابنك ويسير على دربك وهي كلمات ذهبية تنزع فتيل مشكلات كثيرة ولا بد أن يعتاد الأطفال على استخدام الألفاظ الحسنة وممارستها في البيت وخارجه ولا يكون ذلك إلا بأن نمارس ذلك كله معهم.

- قم بالتعامل مع التعاملات في المنزل أو المطعم أو ... بأسلوب حضاري وصوب أخطاءهم برفق وسعة صدر.

- إذا كنت جالسا في المنزل أو غيره تأكد قبل أن تجلس أن كبار السن وذوي الحاجات الخاصة في وضع مريح قبل أن تستريح. إن خدمة المحتاج من أركى الأفعال وأتم العبادات التي يجبها الله سبحانه وتعالى.

- اكتب على بطاقة أنيقة كلمات عميقة تعبر عن الشكر ومشاعر الود لمن يقدم لك خدمات نبيلة وعلم ابنك ذلك واحرص على أن يشاهدك وأنت تشكر الناس وتشكر الله فهما وجهان لعملة واحدة.

- ناقش ابنك حول السلوكيات الايجابية والسلبية التي شاهدها أثناء احتفال الناس بالعيد الوطني.

- اهتم بالعطورات والروائح الجميلة فإنها تجلب السرور وتشيع البهجة.

- علمه الاستفادة من المخلفات البيئية (Recycling) مما يعزز الاقتصاد في الاستهلاك.

- احرص على أن تتصرف بأسلوب سليم كما تحب أن يتصرف طفلك .
- لا تحمل الاستماع لطفلك حتى لو قال أنه يرى أموراً خيالية اذهب معه لرؤية ما يدعيه ويقلقه وأقنعه برفق فإنه قد يقتنع بأمور مخيفة ومن الخطأ تجاهلها كي لا تكبر في ذهنه. إن الاستماع مهارة هامة لإيجاد المواطن الصالح فلنستمع لأبنائنا اليوم كي يستمعوا لنا غداً بأذان صاغية، وقلوب واعية، ونيات صالحة.

- إذا أخطأت أمام طفلك كن أميناً واعتذر فالكمل يقع في الأخطاء ولا حاجة لشرح التفاصيل للطفل... "كان ينبغي أن لا أفعل ذلك... أنا أخطأت ولن أعود إلى هذا الأمر... أسأل الله أن يغفر لي... أنا آسف يا زوجتي العزيزة لم أقصد ذلك..." إذا عايش الطفل بيئة تقدر الحكمة وتعرف فنون الأوبة والتوبة والاعتذار فإن الطفل في غده لن يتمادى في أخطائه ، ولن يكابر في الرجوع لصوابه ... وكم من زلة صغيرة كبرت مع الإصرار والعناد فأهلكت أهلها وكم من مشكلة عويصة عولجت بسهولة عبر كلمة فيها الاعتراف بالتقصير فلم تتفاقم ولم تتأزم الأمور.

- رؤية الأطفال للراشدين وهم يصوبون زلاتهم بتواضع (اعتذار الزوج لزوجته، الأخ الكبير للصغير...) يؤثر إيجاباً في نموهم الخلقى وثقتهم بأنفسهم وإدراك طبيعة العلاقات الاجتماعية السليمة.

- المحرص على مصاحبة الأخيار "وَمُجَالَسَةُ أَقْوَامٍ يَنْتَقُونَ خِيَارَ الْكَلَامِ كَمَا تُنْتَقَى أَطَايِبُ الثَّمَرِ".

- اترك الجدال والمرء فما طال جدل إلا ودخل الباطل فيه وكان للشيطان نصيب منه. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَيْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ" (سنن أبي داود). والرُّيُضُ: وسط الشيء.

- علمه أن لا يتردد في استشارة الآباء والبحث المستمر عن الحلول الناجعة إذا عجز عن حل مسألة عويصة "هدده أحد أصحابه بتهديد شديد مخيف...".

- مهما أخطأ الطفل فلا بد من احترام ذاته وتبجيل شخصه وتوجيه اللوم للسلوك السلبي دون التلفظ بألفاظ جارحة (لا أحبك.. أنت لست ابني... أنت فاشل). الكلمات البذيئة التي تؤذي السمع وتؤرق القلب لا تفارق الذاكرة إلا بشق الأنفس.

- لا تصيد الأخطاء بل ارصدا الايجابيات وامدح الأفعال الحسنة ولا تفوت فرص الثناء عليها وطبق قاعدة الحسنات يذهبن السيئات، والايجابيات تمحو السلبيات.

- حرصك على أداء الصلاة وقراءة القرآن والتصديق على الفقراء وحسن معاملة الناس والإحسان في العمل والتجرد في طلب العلم وتنمية المجتمع أفضل زاد تقدمه لأهلك ولوطنك.



- زاول أدب الاستئذان كلما تأخرت عن المنزل فاتصل بزوجتك كي لا تقلق عليك وكي يتعلم الصغار أن الاستئذان في البيت والمدرسة والنادي... يلزم الجميع. اليوم يرانا الطفل ويسمعنا وغدا يسير على خطانا ويدعو لنا.

- شاهد بعض البرامج التلفزيونية المفيدة مع أطفالك وحلل مضامينها الأخلاقية واجعلها مادة حوارية لتوثيق الصلوات وتصويب الزلات.

- اصطحب طفلك لمشاهدة المباريات الرياضية وتحاور معه عن الأخلاق الرياضية وأهميتها وكيفية اكتسابها وممارستها.

- قم باستثارة العقل وتمرينه على النظر في عواقب الأمور كأن نسأل الطفل ماذا يحدث إذا لم نتصدق.. لم نعطف على الصغير... لا نغيث الملهوف... لا ننظف فناء الدار... لو وضعنا الثياب الملونة مع الثياب البيضاء في جهاز الغسيل دفعة واحدة... لو تركنا الهرة بلا طعام...

- اصطحب ابنك إلى المعالم السياحية في البلد وأهم المصانع والشركات الرائدة في العمل والإنتاج الوطني فالصناعات الوطنية فخر وكرامة.
- تحدث مع اليافعين عن أهمية غض البصر واحترام مشاعر الآخرين.
- احرص على رؤية الأماكن النظيفة في المرافق العامة وتحدث عن قيمة الحفاظ على الممتلكات وسبل بناء المجتمع ودعم رقيه.
- ثق بقدرات وطاقات ابنتك في خدمة أسرتها وقيادة مجتمعها وساهم في تذليل الصعاب لها وكن فخورا بما كلما قامت بفعل حسن وأشعرها بمبلغ سرورك وعظيم فرحتك. الفتيات خلقن لتعمير الحياة وتطبيق مكارم الأخلاق في البيت وخارجه... والأنتى ليست مواطنة من الدرجة الثانية.
- لا تكثر من الجوائز العينية واجعل طفلك يقوم بواجباته الضرورية الحضارية لأنه مسئول عنها ويجب القيام بها ويجد الراحة والخبور في إتمامها (U.S. Department of Education, 2005). الهدايا الرمزية وسائل وليست غايات.
- دراسة سيرة رواد العمل الخيري في الوطن العربي والإسلامي وبيان وتحليل أهمية أعمالهم الجليلة في مسيرة الخير والنهضة المجتمعية (يوسف القناعي - عبدالله النوري - والمفكر البنغلاديشي محمد يونس الذي حصل على جائزة نوبل للسلام في العام ٢٠٠٦ م وذلك لجهوده في مكافحة الفقر وخدمة البشر...).
- شجع مبادرات الطفل في العمل التطوعي الفردي والجماعي.
- تحدث معه عن التحديات التي تواجه البلد (القيم الاستهلاكية - التحديات الأخلاقية- الاعتماد الكلي على عوائد النفط- التلوث البيئي - التطرف الديني- المحسوبية- الروتين الإداري...).
- اغتنم الجلسات العائلية لتحليل أسباب نجاح الشخصيات المبدعة من الجنسين عربيا وعالميا.
- هل ساهمت في رسم ابتسامة على وجوه الآخرين اليوم؟

- مرن ابنك وابنتك على الإجابة عن السؤال التالي: ماذا قدمنا لخدمة وطننا، ونصرة ديننا، وإسعاد الإنسان حيثما كان؟ كيف نساند ونطور الجهود المبذولة ونشيع شحنات المواطنة فيها؟

- راجع مع ابنك دوما سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وطبق مبادئ الإسلام في الاقتصاد وفي المأكل والمشرب والإحسان في العمل وأداء الشعائر بخشوع، والتلطف في التعامل مع الناس جميعا. قال جل ثناؤه {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفُتِنُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } (آل عمران : ١٥٩). وصفوة القول أن السيرة النبوية في حقيقتها قصة ناصعة لصناعة حياة كريمة ومواطنة سليمة محليا وعالميا.

- نوع ثقافة ابنك ومصادرها وتجاوز معه في موضوعات دينية ورياضية واجتماعية وسياسية...

- عامل ابنك بأسلوب الحوار ووفر مساحات الحرية المسئولة والاختيار.

- زاول معه صور التكافل الاجتماعي والترابط العضوي (زيارة مريض، التصدق بالمال، زيارة المعارض الخيرية، الاشتراك في عمل تطوعي لتنظيف شاطئ البحر...).

- النظر لذوي الاحتياجات الخاصة بثقة وتقدير واذكر دورهم الحيوي في تنمية المجتمع وتذكر الأسماء اللامعة وغيرها التي خدمت البشرية رغم التحديات الصحية التي واجهتها.

- التحدث بأدب وتقدير عن الأقليات والمقيمين وساهم في توفير البيئة الكريمة لهم (الكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة) التي تعينهم على بناء المجتمع. قال تعالى {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ } (إبراهيم: ٢٤).



- التعاون التام مع مؤسسات المجتمع المدني الأمنية والصحية والخيرية وصولاً إلى تحقيق المواطنة الفاعلة.

- حبه في رسم أو تصوير المعالم الرئيسة في بلده .

- الامتناع عن مشاهدة البرامج التلفزيونية الهابطة فإن غض البصر والعفة من أخلاقيات الإسلام.

- تدريب الطفل على ضبط النفس والتحلي بالحلم وعدم الانسياق وراء استفزازات الأصحاب.

- التعاون مع إدارة المدرسة لتوفير الأمن والسلامة والبعد عن إشعال الفتن.

- ناقش معه معنى الصداقة وطرق كسب الأصدقاء ومعايير اختيارهم واغتتم الفرص للتعرف على أصدقاء أطفالك والتودد إليهم بالعبارات المناسبة.

- دع الطفل يشعر بأن دفء الأهل وحنانهم لا يقل أهمية عن حب البلد وأمنه وخير الناس خيرهم لأهاليهم وأوطانهم.

- الاستماع إلى الألحان الموسيقية الهادفة وسيلة رائعة لغرس المشاعر النبيلة تجاه الوطن.

- عود ابنك وابنتك على فنون القيادة وأسس الإدارة واتخاذ القرار ووفر الفرص المناسبة لهما لتصميم وإدارة مشروعات عائلية ترويجية وثقافية ... دعهما يقومان بشراء التذاكر وترتيب الأمور وتقدير الميزانية المالية للمشروع...

- شاركه في قراءة الأخبار الهامة من الصحف والمجلات واستغلها في تعميق قيم الانتماء الوطني.

- علمه عدم العبث بأي جسم غريب يشاهده في المدرسة أو البر ... وعليه أن يبلغ الكبار ويتعد عن مكان الخطر ...

- علمه أن لا يركب سيارة الغرباء ...

- ناقش معهم سبل تنشيط السياحة في البلد وسبل مواجهة التبذير في جميع الميادين.

وأخيرا فإن جميع الخطوات المذكورة سابقا في تعميق المواطنة لدى الناشئة تندرج تحت باب أو أكثر من الأبواب التالية:

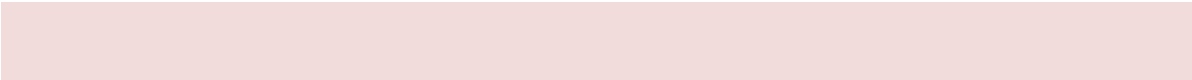
١. الحفاظ على النفس ونشر الأمن.

٢. تنمية الفكر.

٣. تهذيب الوجدان.

٤. إجادة المهارات.

هذه أربعة محاور لا بد من الموازنة في اشباعها في الناشئة ونحن نيمم وجوهنا نحو مواطنة مسئولة علميا وعمليا، محليا وعالميا. قال تعالى { وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } (البقرة: ١١٠).



معادلة الهوية الوطنية

أصالة + علم وبصيرة + تطبيق للحقوق والواجبات + أخلاق فاضلة + وسائل فاعلة
= مواطنة واعية

يهدف الجدول التالي إلى تقديم خريطة انسيابية توضح أهم الأخلاقيات التي تقود إلى تنمية المواطنة والوطنية بصورة واعية ويمكن للمربي استثمارها وذلك عبر تحديد خلق في كل أسبوع والتركيز عليه عن طريق اختيار الوسائل والبرامج والأوقات المناسبة. هذه الخريطة الانسيابية تقدم للأسرة، والمدرسة، ومراكز التوجيه والإرشاد رؤية كلية وخطوات إجرائية لتحديد وتنفيذ برامجها بصورة منظمة. يقوم المربي في كل أسبوع بتحديد خلق من الأخلاقيات الفاضلة ثم يختار وسيلة مناسبة لتطبيق الخلق حسب ميول المتعلمين وحاجاتهم.

الوسائل والبرامج الفاعلة	منابع الأخلاقيات الفاضلة
القُدوة - حسن الظن بالإمكانات -	الإخلاص - الصدق - الرحمة - الوفاء
التدريب - الأدب العربي - الموسيقى	- العدل - العلم - البر بالوالدين -
- المتحف التعليمي - التربية البيئية -	الأمانة - الحلم - الصبر - الإحسان إلى
الحوار - التعارف - الهدايا - مناقشة -	الجار - قبول الاعتذار - تغليب مصلحة
التربية بضرر الأمثال ورواية الأشعار -	الجماعة على المصلحة الفردية - نبذ
اتخاذ القرار - الصداقة - المحاضرة -	العنف - الدفاع عن الوطن - محاربة
دراسة سير النبلاء - رواية القصص	الشائعات المغرضة - ضبط النفس -
البانية للأخلاق - تعليم المهارات	القوة - المبادرة - حب الاستكشاف -
الحياتية - مشاهدة أفلام الفيديو -	المثابرة - الحياء - الإحياء - التعاون -
الإفادة من المجالات والجرائد - الزيارات	التفكير العلمي ونبذ الخرافة - التفاؤل -
الخارجية - استضافة شخصيات -	التسامح - إحسان الظن - احترام

التمثيل والمسرح - عمل المشاريع الميدانية للمصانع المحلية- الانترنت- المواظبة على الاطلاع على الكتب وزيارة المكتبات بصفة منتظمة- زيارة المعالم التاريخية والوطنية- ربط رسالة المسجد بأولويات الوطن- توظيف الديوانيات في بث الوطنيات (إقامة مسابقات ثقافية ورياضية) - العمل التطوعي- المعارض الخيرية- الرسم- التصوير- التأمل والأسئلة السقراطية الإثرائية- التدوين وعمل مفكرة شخصية (تعليقة)- الإفادة من الأعياد الوطنية- استثمار الأسواق في تعزيز الأخلاق ونشر الوعي الوطني.

الآخرين-التواضع- الإحسان في العمل- حب الوطن- التواصل الاجتماعي - احترام الكبير والعالم وأصحاب الفضل-الاعتزاز بالهوية الوطنية والخليجية والعربية والإسلامية والإنسانية- الحفاظ على البيئة والممتلكات-القناعة بعد بذل الأسباب- التوكل على الله سبحانه وتعالى-الدعاء-التواصي بالحق - الإيثار-صلة الأرحام- التصدق-سلامة الصدر من الأحقاد-الكرم-العفة- حسن الاستماع-عفة اللسان-النظام- احترام قوانين الدولة-الحفاظ على المستندات الرسمية.

ورقة التطبيق العملي

فبراير ٢٠٠٧

الأسابيع	تحديد الخلق	الوسيلة	الاحتياجات	طريقة التقييم
الأول	التسامح	عمل مجلة عن شعوب العالم وثقافتها وإقامة معرض صغير عن عادات وتقاليد الشعوب في ملابسهم ومأكلهم	الاستعانة بالصور والحقائق من شبكة الانترنت والمجلات	الانتهاء من العمل في الوقت المحدد- صحة المعلومات- فهم المادة المجموعة وحسن عرضها- تعاون أعضاء الفريق في عملية إتمام المشروع.
الثاني				
الثالث				
الرابع				

البنيان المرصوص عند البشر والحجر

دائما أكد لأسرتك ولطلابك في المدرسة وجميع الأصحاب أن البلد يحتاج إلى كل عضو من أعضاء المجتمع فالكمل مهم في المدينة الفاضلة. ويجدر بنا أن نروي للشباب قصة رمزية لشاعر المهجر إيليا أبو ماضي (١٨٨٩ - ١٩٥٧) عن الحجر الصغير الذي رمى نفسه من الجدار فانهار السد العظيم وغرقت المدينة لأن حجرا صغيرا احتقر نفسه وفارق الجدار فانهار.

سمع الليل ذو النجوم أنينا وهو يغشى المدينة البيضاء
فانحنى فوقها كمسترق الهمس يطيل السكوت والإصغاء
فرأى أهلها نياما كأهل الكهف لا جلبه ولا ضوضاء
ورأى السد خلفها محكم البنيان والماء يشبه الصحراء
كان ذاك الأنين من حجر في السد يشكو المقادير العمياء^١
أيّ شأن يقول في الكون شأني لست شيئا فيه ولست هباء
لا رخام أنا فأنحت تمثالا ولا صخرة تكون بناء
لست أرضا فأرشف الماء أو ماء فأروي الحدائق الغناء
لست درا تنافس الغادة الحسناء فيه المليحة الحسناء
لا أنا دمعة ولا أنا عين لست خالا أو وجنة حمراء
حجر أغير أنا وحقير لا جمالا ، لا حكمة ، لا مضاء
فلأغادر هذا الوجود وأمضي بسلام ، إني كرهت البقاء
وهوى من مكانة ، وهو يشكو الأرض والشهب والدجى والسماء
فتح الفجر جفنه... فإذا الطوفان يغشى المدينة البيضاء

^١ المقادير تجري بحكمة وعناية إلهية عادلة.

المواطنة الفاعلة في الإسلام

للدين أثر حاسم في تكوين المواطن الصالح فإن السلوكيات التي تنجم عن التدين الصحيح تهدي إلى فعل الخيرات وتجنب السيئات مما يعود نفعه حتما على البيئة التي يعيش فيها الإنسان.

وفي هذا الإطار الوطني الفسيح، ترشد تعاليم الإسلام كافة إلى تكوين فرد مهذب، ومجتمع فاضل، ومستقبل زاهر أساسه كرامة الإنسان والعدالة والرحمة والإحسان، فالإسلام دين الأخلاق العظيمة والتعامل الجميل مع المسلمين وغيرهم. ومن هنا فإن التربية السليمة هي التي تأخذ على عاتقها تقريب كلمات ومعاني الأخلاق القرآنية والنبوية لحس الناشئة وصولاً إلى تكوين جيل يتم مسيرة الخير في بلده ويستكمل مكاسبها الشعبية ويفيض عليها اكتشافات جديدة ويفتح لها مسارات مفيدة تنعش الموروث الثقافي الإنساني.

تهدف الشعائر الدينية - من ضمن ما تهدف إليه - إلى "إعداد المواطن الصالح العامل لدينه ودينه، المتفاعل مع مجتمعه، فالدراسة الدينية في الأصل ضرب من (التربية الوطنية) غايتها إعداد المواطن الصالح المثقف، ولذلك كان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، ولم يقتصر على طبقة متميزة بعينها. فالإسلام دين يتطلب من كل فرد معرفة تامة بفروضه وواجباته، لأن على هذه الفروض والواجبات يتوقف عليها مسلك الفرد في المجتمع، ولو جهل الناس هذه الواجبات الفردية لانفرط عقد النظام في المجتمع، وعمت الفوضى، فهي تنظم حياة المجتمع وحياة الأفراد، وعليها يقوم كيان المجموعة، وكل ما يتصل بتطوير البشر تقدمهم، وهي في عمومها تتضمن الجانب الروحي والاجتماعي" (قاسم، بتصرف).

إن الصلاة في المسجد جماعة مثلاً تعمق الصلوات الاجتماعية وهي " التي توحى بالتعاون والوحدة وحب النظام واحترام القيادة وعدم الشذوذ عن الجماعة. يظهر أثرها وقت الحرب ، وهى التعبئة العامة المنظمة لرد العدوان وحماية الأوطان ، جاء فيها قول

النبي صلى الله عليه وسلم" مقام الرجل في الصف في سبيل الله تعالى أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً. رواه الترمذي بسند صحيح (فتاوى الأزهر لمئة عام الصادرة من دار الإفتاء المصرية، بتصرف).

والحديث النبوي الشريف لآلى ثمينة لأولي الألباب ولا بد من استثمار الأحاديث في عملية التحديث وغرس القيم الفاضلة . ورد في الحديث الصحيح "الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ" (رواه ابن أبي شيبة). قال شراح الحديث النبوي " فيه الحض على استعمال الرحمة لجميع الخلق، فيدخل المؤمن والكافر والبهائم والمملوك منها وغير المملوك، ويدخل في الرحمة التعاهد بالإطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب" (المباركفوري). وقال أحد الصالحين "فإن كان لك شوق إلى رحمة من الله فكن رحيماً لنفسك ولغيرك ولا تستبد بخيرك فارحم الجاهل بعلمك والذليل بجاهك والفقير بمالك والكبير والصغير بشفتك ورأفتك والعصاة بدعوتك والبهائم بعطفك ورفع غضبك فأقرب الناس من رحمة الله أرحمهم لخلقهم فكل ما يفعله من خير دق أو جل فهو صادر عن صفة الرحمة" (المنائي).

وفي الحديث الشريف: "الْحَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ".

قال أبو العتاهية:

الْحَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ تَحْتَ ظِلِّهِ
فَأَحَبُّهُمْ طَرّاً إِلَيَّ هِ أَبْرُهُمْ بَعِيَالِهِ

وفي حسن المعاشرة والوفاء بالأصحاب نقرأ في السيرة النبوية عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: "جاءت عجوز إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا، قالت بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله. فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال فقال: يا عائشة إنها كانت تأتينا

زمان خديجة وإن حسن العهد من الإيمان." وعلى مثل هذه الشمائل الكريمة يصبح المجتمع كالبنيان الواحد في تماسكه. وعن بره صلى الله عليه وسلم بزوجه نقرأ "وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة. (صدائق خديجة) أي أصدقائها جمع صديقة وهي المحبوبة (فيهدئها لمن) من الإهداء أي يتحفهن إياها. ومطابقة الحديث للباب في إهداء النبي صلى الله عليه وسلم اللحم لأصدقاء خديجة وخلائها رعيًا منه لدمامها وحفظاً لعهداها" (المباركفوري، تحفة الأحوذى).

ومن جانب آخر ، لقد شن الإسلام هجوما ضاريا على التفرق والأناية، وذم التناحر وحذر من التفاخر بالألقاب ونبذ الانتصار للقبيلة على حساب الفضيلة.

إن الدين القويم هو الذي يحرص على أمن المجتمع ويزيده تماسكا وينهى أفراده عن إشاعة الرعب في القلوب ولو كان ذلك مزاحا ولعبا فلا يحمل الإنسان السلاح على غيره ولا يدخل الرعب في الأنفس فسلامة الناس غاية عظيمة والأصل صيانتها من المخاطر بجميع درجاتها ... قال أبو القاسم -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ." (رواه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة والآداب) إذا كان حمل السلاح جرمه عظيم وضرره جسيم فكيف بسفك الدماء!! وكيف بقيادة السيارة بسرعة جنونية تهدد أرواح العباد! قال جل ثناؤه ﴿مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (المائدة: ٣٢). قال المفسرون " فالحفاظ على حرمة إنسان واحد حفاظ على حرمة الناس كلهم" (التفسير الميسر، المصحف الرقمي). ومما سبق يتضح جليا عظمة الإسلام في نشر السلام، والسلام هو لب الوطنية وصمام الأمان لديمومة وسعادة الحياة الإنسانية. والمجتمع بلا سلام مجتمع بلا نظام يسوده الخوف والظلم والدمار.

" ومن أهم مسؤوليات المنهج التربوي التي يجب القيام بها في مجال تربية السلام، أن يؤكد التعليم دائما على عدم وجود تعارض بين الوطنية والإنسانية، فيكسب الطلاب مقومات الانتماء للوطن متمثلاً في الولاء للأسرة والمجتمع المحلي بمصالحه ومؤسساته، والمجتمع الوطني بمنظوماته وهيئاته، ويكمل ذلك بالانتماء العالمي، وتنمية مسؤولية التلاميذ وتربيتهم بما يحقق البعد الإنساني الذي يقوم عليه المجتمع الدولي " (الحبيب، بتصرف).

ويعلمنا الإسلام ماذا يقول المسافر في سفره وكيف يصلي وماذا يفعل... والمسافر له دعوة مستجابة " لأن السفر مظنة حصول انكسار القلب بطول الغربة عن الأوطان وتحمل المشاق والانكسار " (المناعي)، وهكذا فالوجدان الديني لا يلغي الفطرة في حب الوطن بل يراعيه ويثني عليه ويوظفه في مراعاة الحقوق.

وفي ظل المنهج الإسلامي نجد أنه من حقوق الشعب على المؤسسات الخيرية وغيرها "الإسهام في التنمية الوطنية، والمبادرة إلى الأعمال الإغاثية، وعدم مصادمة قيم المجتمع بممارسة أو ترويج ما يسيء إلى دين أو تقاليد الوطن المتواطأ عليها. من حقوق الشعب أيضاً على هذه المؤسسات أن توجه زكاتها التي تخرجها موسمياً إليه بحيث لا تخرجها من الإطار الوطني إلا في حال الاستغناء عنها وفق دراسات مسحية كافية" الزبيدي، (٢٠٠٦م).

إن تعاليم الإسلام السمحة تعمل على تأسيس علاقات اجتماعية متينة وفي نفس اللحظة تأصل في النفس أهمية السلوك الحسن والذي إن لم يجلب الخير في أحسن تقدير فإنه لن يأت بالشر فالمواطن مطالب بأن يسلم الناس من أذاه في أقل تقدير. لا يمكن أبداً أن يكون المواطن صالحاً إلا بالأخلاق الكريمة يمارسها مع الناس جميعاً.

الأخلاق سر بناء وبقاء ونماء الأمم قاطبة:

وَإِنَّمَا الْأُمَّمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ فَإِنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

يقول ابن العثيمين في كتابه مكارم الأخلاق " فعلى الإنسان أن تكون سريره كريمة ، فيحب الكرم ، والشجاعة ، والحلم ، والصبر ، وأن يلاقي الناس بوجه طلق ، وصدر

منشرح ، ونفس مطمئنة ، فكل هذه الخصال من مكارم الأخلاق . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً) (رواه أبو داود)، فينبغي أن يكون هذا الحديث دائماً نصب عين المؤمن ، لأن الإنسان إذا علم بأنه لن يكون كامل الإيمان إلا إذا أحسن خلقه كان ذلك دافعاً له على التخلص بمكارم الأخلاق ومعالي الصفات وترك سفاسفها".

المواطنة الواعية الفاعلة هي التي تركز على معاني العدالة فالقسط مدار الإسلام يدور معه ويتجه باتجاهه ويقف عند حدوده. قال جل ثناؤه {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} (الحديد: ٢٥). قال المفسرون "قد أرسلنا رسلنا بالحجج الواضحات، وأنزلنا معهم الكتاب بالأحكام والشرائع، وأنزلنا الميزان؛ ليتعامل الناس بينهم بالعدل" (التفسير الميسر).

قال ابن قيم الجوزية في كتابه إعلام الموقعين عن رب العالمين - فصل من فتاوى إمام المفتين - العمل بالسياسة "فإن الله أرسل رُسُلَهُ وَأَنْزَلَ كُتُبَهُ لِيُقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ، وَهُوَ الْعَدْلُ الَّذِي قَامَتْ بِهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، فَإِذَا ظَهَرَتْ أَمَارَاتُ الْحَقِّ ، وَقَامَتْ أَدِلَّةُ الْعَقْلِ ، وَأَسْفَرَ صُبْحُهُ بِأَيِّ طَرِيقٍ كَانَ ؛ فَتَمَّ شَرْعُ اللَّهِ وَدِينُهُ وَرِضَاهُ وَأَمْرُهُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَخْصُرْ طُرُقَ الْعَدْلِ وَأَدِلَّتُهُ وَأَمَارَاتِهِ فِي نَوْعٍ وَاحِدٍ وَأَبْطَلَ غَيْرَهُ مِنَ الطُّرُقِ الَّتِي هِيَ أَقْوَى مِنْهُ وَأَدْلُ وَأَظْهَرُ ، بَلْ بَيَّنَّ بِمَا شَرَعَهُ مِنَ الطُّرُقِ أَنَّ مَقْصُودَهُ إِقَامَةُ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَقِيَامُ النَّاسِ بِالْقِسْطِ ، فَأَيُّ طَرِيقٍ أُسْتُخْرِجَ بِهَا الْحَقُّ وَمَعْرِفَةُ الْعَدْلِ وَجَبَ الْحُكْمُ بِمُوجِبِهَا وَمُقْتَضَاهَا . وَالطُّرُقُ أَسْبَابٌ وَوَسَائِلٌ لَا تُرَادُّ لِدَوَاتِهَا ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ غَايَاتُهَا الَّتِي هِيَ الْمَقَاصِدُ ، وَلَكِنْ نَبَّهَ بِمَا شَرَعَهُ مِنَ الطُّرُقِ عَلَى أَسْبَابِهَا وَأَمْثَالِهَا ، وَلَنْ تَجِدَ طَرِيقًا مِنَ الطُّرُقِ الْمُثْبِتَةِ لِلْحَقِّ إِلَّا وَهِيَ شَرْعَةٌ وَسَبِيلٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهَا ، وَهَلْ يُظَنُّ بِالشَّرِيعَةِ الْكَامِلَةِ خِلَافٌ ذَلِكَ ؟ وَلَا نَقُولُ : إِنَّ السِّيَاسَةَ الْعَادِلَةَ مُخَالَفَةٌ لِلشَّرِيعَةِ الْكَامِلَةِ ، بَلْ هِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَائِهَا وَبَابٌ مِنْ أَبْوَابِهَا ، وَتَسْمِيَّتُهَا سِيَاسَةً أَمْرٌ اصْطِلَاحِيٌّ ، وَإِلَّا فَإِذَا كَانَتْ عَدْلًا فَهِيَ مِنَ الشَّرْعِ".

وهذا الذي سبق بيانه أساس السياسة في الإسلام، وهو كلام نفيس .

والحديث عن العدالة يقودنا إلى لون تربوي من ألوانه وهو العدل التربوي؛ أن يحصل كل إنسان على حقه في التعليم والتربية بغض النظر عن أية عوائق ليست من كسبه هو مثل الفقر والمذهب والبيئة بحيث يتم التعامل مع الإنسان على أساس سعيه (علي، ٢٠٠٢ م، ص ٣٥). "إن مثل هذه المبادئ والقواعد المنظمة، من شأنها أن تعمل على توفير "بنية أساسية" عندما يعيش التعليم في كنفها، فإنها توفر له قواعد للعمل، وأسسًا للتنظيم، وهذا كله من شأنه أن يرفع من كفاية التعليم وكفاءته إلى حد كبير" (علي، ٢٠٠٣ م، ص ٧).

ومن إفرازات العدل عموماً الطهر الوطني وهو الحفاظ على القيم



الكبرى ونشر الأخلاق العظمية وتطهير المجتمع من رجس الموبقات والتورع عن اختلاس الأموال العامة أو الاعتداء على حقوق الآخرين. قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (المائدة: ٩٠). وقال جل ثناؤه " {وَلَا

تَقْرُبُوا الزُّبَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا } (الإسراء: ٣٢). على ضوء تلك التوجيهات الإلهية فإن المجتمع الإسلامي يجبذ الخيرات وعمل الصالحات وينبذ المنكرات وفعل السيئات وهذا هو السبيل المستقيم مما يتيح أرضية صالحة لنمو الشخصية الفاضلة والمجتمع المتماسك الذي ينشد الاستقرار والحياة الراضية في أحواله الدقيقة والجليلة. والطهر الوطني يتمثل في النزاهة وإتقان العمل وتحري الحلال والبعد عن الأخلاق المذمومة ولا يتحصل إلى بممارسة الطهر على المستوى الفردي أولاً ولأن الإسلام دين الواقعية فلقد فتح أبواب التوبة. ومجاهدة النفس رقيقة القدر وجليلة المكانة لأن الترابط العضوي في المجتمع لا يتم إلا بأعضاء أصحاء.

وفيما يلي طائفة مباركة من آيات الذكر الحكيم التي تؤسس الفرد السوي والمجتمع القوي إذا استثمرنا هذه الإرشادات الربانية بحكمة لبناء المجتمع الإسلامي القادر - بلا كبير عناء- على التفاعل مع الحضارة الإنسانية المعاصرة في جميع أبعادها السياسية والجمالية والاجتماعية والثقافية.

الآيات القرآنية

فيما يلي طائفة عطرة من القيم القرآنية السامية التي تقود إلى مواطنة مسئولة، وعقول سليمة، وسلوكيات قويمه ومن شأنها أن تضبط حياتنا، وترتقي بمستوى تعليمنا، وتنهض بأداء مجتمعنا إذا حافظنا على أن نضعها نصب أعيننا:

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ { (آل عمران: ١٠٣) .

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ { (الحديد: ٢٥) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ { (التوبة: ١١٩) .

﴿ وَوَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ { (آل عمران: ١٠٤) .

﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ { (الشورى: ٣٨) .



﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (النور: ٢٢).

﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ... ﴾ (الإسراء: ٥٣).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ... ﴾ (المائدة: ١).

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (النحل: ١٢٥).

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (المائدة: ٤٨).

﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (الزمر: ١٨).

﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة: ١٤٨).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحجرات: ١٣).

﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأعراف: ٣١).

﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (العنكبوت: ٤٦).



﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٧١) { (سورة التوبة).

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (١٩٩) { (سورة الأعراف).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: ١١).

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: ١٠).

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المتحنة: ٨).

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون: ٨).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦).

﴿وَالْعَصْرِ﴾ {١} ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ {٢} ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ {٣} (العصر).

﴿أَلَا تَرَىٰ وَارِزَّةً وَرِزًّا أَخْرَىٰ﴾ {٣٨} ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ {٣٩} ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ﴾ {٤٠} (النجم).

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣).

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ {١٧} ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ {١٨} ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنَ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ {١٩} (لقمان).

﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (النور: ٢٢).

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ { (البقرة: ٢٧٤) .

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ { (الأنعام: ١٤١) .

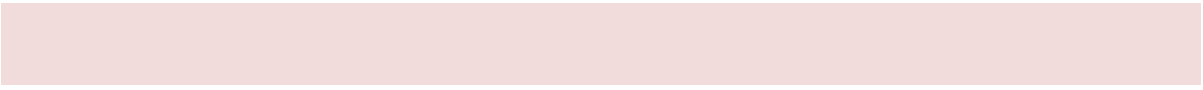
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ { (الروم: ٢٢) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ { (المائدة: ٨) .

﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ { (الأنعام: ١٥٢) .

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ { (الإسراء: ٢٣) .

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ { ٩ } ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ { ١٠ } ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ { ١١ } " (الضحى) .





١. عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا
اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى" (رواه
مسلم).

٢. عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:
اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ
حَسَنٍ" (سنن الترمذي، كتاب البر والصلة).

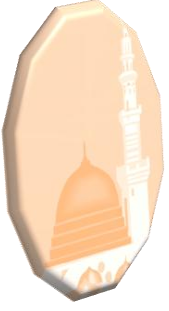
٣. عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ
يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

٤. عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ
شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ" (رواه مسلم).

٥. "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ
رَبِّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ
طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِيَّيْ أَنْخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ
شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ بيمينه وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ" (رواه البخاري).

٦. عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ
فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ، حِبُّ
رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟

فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ
اللَّهِ؟" ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ فَقَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنْتُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ
فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ، أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ..." (رواه البخاري).



٧. "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا" (رواه البخاري).

٨. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ

إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، اِخْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

٩. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٠. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمْرُونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا فَتَأَذُّوْا بِهِ فَأَخَذَ فَأَسَا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ فَاتَّوَهُ فَقَالُوا مَا لَكَ قَالَ تَأَذِّبْتُمْ بِي وَلَا بُدَّ لِي مِنَ الْمَاءِ فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَجْحَوْهُ وَبَحَّوْا أَنْفُسَهُمْ وَإِنْ تَرَكَوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ" (رواه البخاري).

١١. عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ، مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ" (رواه الترمذي).

١٢. وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (رواه البخاري).

١٣. "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِيَنِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ" (متفق عليه).

١٤ . عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً تَقُولُونَ
إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنًا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ
تُحْسِنُوا وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا" (رواه الترمذي في سننه).

١٥ . "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ" (رواه أبو يعلى).

١٦ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِيمُ مَا حَاكَ فِي
نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ" (رواه مسلم).

١٧ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَذْوُمُهَا وَإِنْ قَلَّ"
(رواه مسلم).

١٨ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَيْسَ مَنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَلَمْ يَعْرِفْ
شَرَفَ كَبِيرِنَا) (رواه الترمذي).

١٩ . "لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ" (الترمذي).

٢٠ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ مِنْ مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبِذِيءَ" (رواه الترمذي).

٢١ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { إِنْكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ
يَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ } .

٢٢ . عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "إِذَا كَانَ ثَلَاثَةَ، فَلَا
يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ" (رواه مسلم).

٢٣ . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَدُّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ
أَثْمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مِنْ خَانَكَ" (رواه الترمذي).

٢٤ . عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ
لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ" (رواه البخاري).

٢٥ . عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: "... وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا" (رواه البخاري).



٢٦. عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ مُؤْمِنٍ بِغَيْرِ حَقٍّ" (سنن ابن ماجه).

٢٧. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلُّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ" (رواه مسلم).

٢٨. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ سَمْحَ الْبَيْعِ، سَمْحَ الشِّرَاءِ سَمْحَ الْقَضَاءِ" (سنن الترمذي).

٢٩. " وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ" (رواه مسلم).

٣٠. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ" (رواه مسلم).

٣١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَأْتَفَقَهُ" (رواه مسلم).

٣٢. "الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّحَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّحَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (رواه البخاري).

٣٣. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، أَوْ قَالَ الْعُشْبَ" (سنن أبي داود).

٣٤. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ كَظَمَ غَيْظًا، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُخَيَّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ) (سنن ابن ماجه).

٣٥. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لُؤَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (سنن الترمذي).

٣٦. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ ، وَسُنَّةَ رَسُولِهِ } .

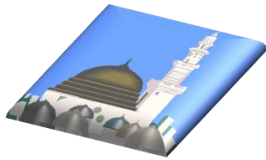
٣٧. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ" (الترمذي).

٣٨. "عن ابن عمر أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الناس أحب إلى الله وأي الأعمال أحب إلى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً ولأن أمشي مع أخي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد يعني مسجد المدينة شهراً ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام" (معجم الطبراني الكبير).

٣٩. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ شُحٌّ مُطَاعٌ وَهَوَى مُتَّبَعٌ وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ } .

٤٠. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى" (رواه مسلم).

٤١. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ" (رواه أبو داود والترمذي).



٤٢. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كَاذِبٌ" (رواه أبو داود).

٤٣. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ" (رواه مسلم).

٤٤. عَنْ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: "إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرَكَ الصَّلَاةَ" (رواه مسلم).

٤٥. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنْفَقُ بِإِلَافٍ، وَلَا تَحْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا" (رواه البزار).

٤٦. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا) (رواه مسلم).

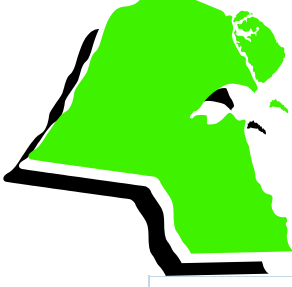
٤٧. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا" (رواه مسلم).

٤٨. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ" (رواه البخاري).

٤٩. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، أَحْرَصُ عَلَيَّ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلْ، فَإِنْ لَوْ تَفَتَّحَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ" (رواه مسلم).

٥٠. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَاوِيٌّ فِي جَسَدِهِ، آمِنًا فِي سِرِّهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا) (سنن ابن ماجه).

٥١. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ" (رواه البخاري).



مكونات الدستور الكويتي

<u>الباب الأول: الدولة ونظام الحكم</u>	
<u>الباب الثاني: المقومات الأساسية للمجتمع الكويتي</u>	
<u>الباب الثالث: الحقوق والواجبات العامة</u>	
<u>الباب الرابع: السلطات</u>	
<u>الباب الخامس: أحكام عامة وأحكام مؤقتة.</u>	

الباب الأول مادة ٦

نظام الحكم في دولة الكويت ديمقراطي ، السيادة فيه للأمة مصدر السلطات جميعا، وتكون ممارسة السيادة على الوجه المبين بهذا الدستور.

الباب الثاني (المقومات الأساسية للمجتمع الكويتي)

مادة ٧

العدل والحرية والمساواة دعائم المجتمع ، والتعاون والتراحم صلة وثقى بين المواطنين.

مادة ٨

تصون الدولة دعائم المجتمع وتكفل الأمن والطمأنينة وتكافؤ الفرص للمواطنين .

مادة ٩

الأسرة أساس المجتمع ، قوامها الدين ، والأخلاق وحب الوطن ، يحفظ القانون كيانها ، ويقوي أواصرها ، ويحمي في ظلها الأمومة والطفولة .

مادة ١٠

ترعى الدولة النشء وتحميه من الاستغلال وتقيه الإهمال الأدبي والجسماني والروحي .

مادة ١١

تكفل الدولة المعونة للمواطنين في حالة الشيخوخة أو المرض أو العجز عن العمل ، كما توفر لهم خدمات التأمين الاجتماعي والمعونة الاجتماعية والرعاية الصحية .

مادة ١٢

تصون الدولة التراث الإسلامي والعربي ، وتسهم في ركب الحضارة الإنسانية .

مادة ١٣

التعليم ركن أساسي لتقدم المجتمع ، تكفله الدولة وترعاه .

مادة ١٤

ترعى الدولة العلوم والآداب والفنون وتشجع البحث العلمي .

مادة ١٥

تعنى الدولة بالصحة العامة وبوسائل الوقاية والعلاج من الأمراض والأوبئة .

مادة ١٦

الملكية ورأس المال والعمل مقومات أساسية لكيان

الدولة الاجتماعي وللثروة الوطنية ، وهي جميعا حقوق فردية ذات وظيفة اجتماعية ينظمها القانون .



مادة (٢٩) من الدستور الكويتي

الناس سواسية في الكرامة الإنسانية، وهم متساوون لدى القانون في الواجبات العامة، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو



مادة ١٧

للأموال العامة حرمة ، وحمايتها واجب على كل مواطن .

الباب الثالث (الحقوق والواجبات العامة)

مادة ٤٠

التعليم حق للكويتيين ، تكفله الدولة وفقا للقانون وفي حدود النظام العام والآداب ، والتعليم الزامي مجاني في مراحله الأولى وفقا للقانون . ويضع القانون الخطة اللازمة للقضاء على الأمية^١ . وتهتم الدولة خاصة بنمو الشباب البدني والخلقي والعقلي .

مادة ٤١

لكل كويتي الحق في العمل وفي اختيار نوعه . والعمل واجب على كل مواطن تقتضيه الكرامة ويستوجبه الخير العام ، وتقوم الدولة على توفيره للمواطنين وعلى عدالة شروطه .

^١ - نسبة الأمية في دولة الكويت قد بلغت ٦% للكويتيين تتركز أمية الكويتيين في الإناث اللاتي أعمارهن أكبر من ٥٥ عاما، وقد بلغت نسبة الأمية بينهن ١١% تقريبا ، أما الذكور الكويتيين بلغت النسبة ١,٩% (وزارة لتربية، المجموعة الإحصائية للتعليم، ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦م، ص ٢٤).

ورد في المذكرة التفسيرية

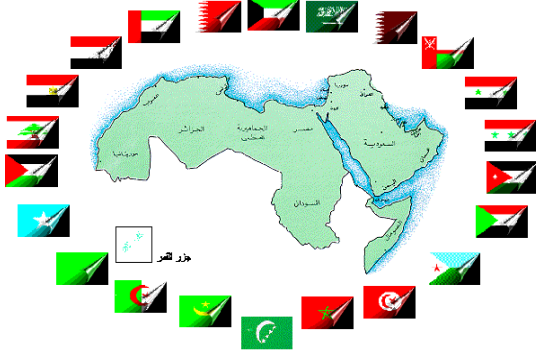
امثالاً لقوله تعالى " وشاورهم في الأمر " واستشرافاً لمكانة من كرمهم في كتابه العزيز بقوله " وأمرهم شورى بينهم " وتأسياً بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في المشورة ... ، ومتابعة لركب تراثنا الإسلامي في بناء المجتمع وإرساء قواعد الحكم ، وبرغبة واعية في الاستجابة لسنة التطور والإفادة من مستحدثات الفكر الإنساني وعظات التجارب الدستورية في الدول الأخرى . . . يهدي ذلك كله ، ويوحي هذه المعاني جميعاً، وضع دستور دولة الكويت .

التعليم - بمقتضى هذه المادة - حق للكويتيين تكفله الدولة وفقاً للقانون وفي حدود النظام العام والآداب ، وهو ، كسائر الحقوق والحريات العامة، محدود طبيعياً بإمكانيات الدولة ومدى طاقتها ، كما أن النص على التزام هذا الحق حدود النظام العام والآداب إنما هو تحصيل حاصل (لا يخلو من النفع والتذكرة) ذلك لأن الحقوق والحريات جميعها إنما تقوم داخل تلك الحدود .

وقد تضمنت هذه المادة كذلك النص على أن " التعليم إلزامي مجاني في مراحله الأولى وفقاً للقانون " ويقصد بالمراحل الأولى ما يبلغ نهاية التعليم المتوسط ، ولا ينبغي أن يتجاوز الإلزام هذه المرحلة - وهي مرحلة في ذاتها متقدمة - لأن في التجاوز مساساً بحرية الوالدين في توجيه أولادهم ، فضلاً عن تعذر تقرير هذا الإلزام للبنات في تلك السن وبمراعاة واقع تقاليدنا بهذا الخصوص.



وحيث يكون الإلزام يجب أن تكون كذلك مجانيته إذ لا يتصور مع الإلزام تحميل ولي الأمر بالمصروفات الدراسية ، وبذلك جاء حكم المجانية مكمل للنص الخاص بالإلزام ، أما موضوع المجانية في غير نطاق الإلزام فأمر يختص بتنظيمه المشرع العادي وتفصله قوانين التعليم . . .



مقتطفات من الميثاق العربي لحقوق

الإنسان

النسخة الأحدث¹

اعتمد من قبل القمة العربية السادسة عشرة

التي استضافتها تونس

٢٣ مايو/أيار ٢٠٠٤

الديباجة

انطلاقاً من إيمان الأمة العربية بكرامة الإنسان الذي أعزه الله منذ بدء الخليقة وبأن الوطن العربي مهد الديانات وموطن الحضارات ذات القيم الإنسانية السامية التي أكدت حقه في حياة كريمة على أسس من الحرية والعدل والمساواة. وتحقيقاً للمبادئ الخالدة للدين الإسلامي الحنيف والديانات السماوية الأخرى في الأخوة والمساواة والتسامح بين البشر. واعتزازاً منها بما أرسته عبر تاريخها الطويل من قيم ومبادئ إنسانية كان لها الدور الكبير في نشر مراكز العمل بين الشرق والغرب ما جعلها مقصداً لأهل الأرض والباحثين عن المعرفة والحكمة.

وإيماناً منها بوحدة الوطن العربي مناضلاً دون حريته، مدافعاً عن حق الأمم في تقرير مصيرها والمحافظة على ثرواتها وتنميتها، وإيماناً بسيادة القانون ودوره في حماية حقوق الإنسان في مفهومها الشامل والمتكامل، وإيماناً بأن تمتع الإنسان بالحرية والعدالة وتكافؤ

¹ مكتبة حقوق الإنسان ، جامعة مينسوتا: <http://www1.umn.edu/humanrts/arabic/regdoc.html>

الفرص هو معيار أصالة أي مجتمع. ورفضاً لأشكال العنصرية والصهيونية كافة التي تشكل انتهاكاً لحقوق الإنسان وتهديداً للسلم والأمن العالميين، وإقراراً بالارتباط الوثيق بين حقوق الإنسان والسلم والأمن العالميين، وتأكيداً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وأحكام العهدين الدوليين للأمم المتحدة بشأن الحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومع الأخذ في الاعتبار إعلان القاهرة بشأن حقوق الإنسان في الإسلام.

وبناء على ما تقدم اتفقت الأطراف في هذا الميثاق على الآتي:

مادة ١

يهدف هذا الميثاق في إطار الهوية الوطنية للدول العربية والشعور بالانتماء الحضاري المشترك إلى تحقيق الغايات الآتية:

- ١- وضع حقوق الإنسان في الدول العربية ضمن الاهتمامات الوطنية الأساسية التي تجعل من حقوق الإنسان مثلاً سامية وأساسية توجه إرادة الإنسان في الدول العربية وتمكنه من الارتقاء نحو الأفضل وفقاً لما ترتضيه القيم الإنسانية النبيلة.
- ٢- تنشئة الإنسان في الدول العربية على الاعتزاز بهويته وعلى الوفاء لوطنه أرضاً وتاريخاً ومصالح مشتركة مع التشبع بثقافة التآخي البشري والتسامح والانفتاح على الآخر وفقاً لما تقتضيه المبادئ والقيم الإنسانية وتلك المعلنة في المواثيق الدولية لحقوق الإنسان.
- ٣- إعداد الأجيال في الدول العربية حياة حرة مسئولة في مجتمع مدني متضامن وقائم على التلازم بين الوعي بالحقوق والالتزام بالواجبات وتسوده قيم المساواة والتسامح والاعتدال.
- ٤- ترسيخ المبدأ القاضي بأن جميع حقوق الإنسان عالمية وغير قابلة للتجزئة ومترابطة ومتشابكة.

مادة ٢

١- للشعوب كافة الحق في تقرير مصيرها والسيطرة على ثروتها ومواردها ولها الحق في أن تقرر بحرية اختيار نمط نظامها السياسي وأن تواصل بحرية تنميتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٢- للشعوب الحق في العيش تحت ظل السيادة الوطنية والوحدة الترابية.

٣- أن أشكال العنصرية والصهيونية والاحتلال والسيطرة الأجنبية كافة هي تحد للكرامة الإنسانية وعائق أساسي يحول دون الحقوق الأساسية للشعوب ومن الواجب إدانة جميع ممارساتها والعمل على إزالتها.

٤- للشعوب كافة الحق في مقاومة الاحتلال الأجنبي.

مادة ٥

١- الحق في الحياة حق ملازم لكل شخص.

٢- يحمي القانون هذا الحق، ولا يجوز حرمان أحد من حياته تعسفاً.

مادة ٦

لا يجوز الحكم بعقوبة الإعدام إلا في الجنايات بالغة الخطورة وفقاً للتشريعات النافذة وقت ارتكاب الجريمة وبمقتضى حكم نهائي صادر عن محكمة مختصة، ولكل محكوم عليه بعقوبة الإعدام الحق في طلب العفو أو استبدالها بعقوبة أخف.

مادة ٧

١- لا يجوز الحكم بالإعدام على أشخاص دون الثمانية عشر عاماً ما لم تنص التشريعات النافذة وقت ارتكاب الجريمة على خلاف ذلك.

٢- لا يجوز تنفيذ حكم الإعدام على امرأة حامل حتى تضع حملها أو على أم مرضع إلا بعد انقضاء عامين على تاريخ الولادة، وفي كل الأحوال تغلب مصلحة الرضيع.

مادة ٩

لا يجوز إجراء تجارب طبية أو علمية على أي شخص أو استغلال أعضائه من دون رضائه الحر وإدراكه الكامل للمضاعفات التي قد تنجم عنها، مع مراعاة الضوابط

والقواعد الأخلاقية والإنسانية والمهنية والتقيد بالإجراءات الطبية الكفيلة بضمان سلامته الشخصية وفقاً للتشريعات النافذة في كل دولة طرف. ولا يجوز بأي حال من الأحوال الاتجار بالأعضاء البشرية.

مادة ١١

جميع الأشخاص متساوون أمام القانون ولهم الحق في التمتع بحمايته من دون تمييز.

مادة ١٢

جميع الأشخاص متساوون أمام القضاء. وتضمن الدول الأطراف استقلال القضاء وحماية القضاة من أي تدخل أو ضغوط أو تهديدات، كما تضمن حق التقاضي بدرجاته لكل شخص خاضع لولايتها.

مادة ١٣

١- لكل شخص الحق في محاكمة عادلة تتوافر فيها ضمانات كافية وتجريها محكمة مختصة ومستقلة ونزيهة ومنشأة سابقاً بحكم القانون. وذلك في مواجهة أية تهمة جزائية توجه إليه أو للبت في حقوقه أو التزاماته، وتكفل كل دولة طرف لغير القادرين مالياً الإعانة العادلة للدفاع عن حقوقهم.

٢- تكون المحاكمة علنية إلا في حالات استثنائية تقتضيها مصلحة العدالة في مجتمع يحترم الحريات وحقوق الإنسان.

مادة ١٥

لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص تشريعي سابق، ويطبق في جميع الأحوال القانون الأصح للمتتهم.

مادة ١٧

تكفل كل دولة طرف بوجه خاص للطفل المعرض للأخطار أو الجانح الذي تعلق به تهمة، الحق في نظام قضائي خاص بالأحداث في جميع أطوار التتبع والمحاكمة وتنفيذ

الأحكام، وفي معاملة خاصة تتفق مع سنه وتصون كرامته وتيسر تأهيله وإعادة إدماجه
وقيامه بدور بناء في المجتمع.

مادة ٢٠

١- يعامل جميع الأشخاص المحرومين من حريتهم معاملة إنسانية تحترم الكرامة المتأصلة في الإنسان.

٢- يفصل المتهمون عن المدانين ويعاملون معاملة تتفق مع كونهم غير مدانين.

٣- يراعى في نظام السجون أن يهدف إلى إصلاح المسجونين وإعادة تأهيلهم اجتماعيا.

مادة ٢٥

لا يجوز حرمان الأشخاص المنتمين إلى الأقليات من التمتع بثقافتها واستخدام لغتها وممارسة تعاليم دينها وينظم القانون التمتع بهذه الحقوق.

مادة ٢٦

١- لكل شخص يوجد بشكل قانوني على إقليم دولة طرف حرية التنقل واختيار مكان الإقامة في أية جهة من هذا الإقليم في حدود التشريعات النافذة .

٢- لا يجوز لأية دولة طرف إبعاد أي شخص لا يحمل جنسيتها ومتواجد بصورة شرعية على أراضيها إلا بموجب قرار صادر وفقا للقانون وبعد تمكينه من عرض تظلمه على الجهة المختصة ما لم تحتم دواعي الأمن الوطني خلاف ذلك وفي كل الأحوال يمنع الإبعاد الجماعي.

مادة ٢٧

١- لا يجوز بشكل تعسفي أو غير قانوني منع أي شخص من مغادرة أي بلد بما في ذلك بلده أو فرض حظر على إقامته في أية جهة أو إلزامه بالإقامة في هذا البلد.

٢- لا يجوز نفي أي شخص من بلده أو منعه من العودة إليه.

مادة ٢٨

لكل شخص الحق في طلب اللجوء السياسي إلى بلد آخر هرباً من الاضطهاد ولا ينتفع بهذا الحق من يجري تتبعه من أجل جريمة تهم الحق العام ولا يجوز تسليم اللاجئين السياسيين.

مادة ٢٩

١- لكل شخص الحق في التمتع بجنسية ولا يجوز إسقاطها عن أي شخص بشكل تعسفي أو غير قانوني.

٢- للدول الأطراف أن تتخذ الإجراءات التي تراها مناسبة وبما يتفق مع تشريعاتها الداخلية الخاصة بالجنسية في تمكين الأطفال من اكتساب جنسية الأم مع مراعاة مصلحة الطفل في كل الأحوال.

٣- لا ينكر حق الشخص في اكتساب جنسية أخرى مع مراعاة الإجراءات القانونية الداخلية لبلده.

مادة ٣٠

١- لكل شخص الحق في حرية الفكر والعقيدة والدين ولا يجوز فرض أية قيود عليها إلا بما ينص عليه التشريع النافذ.

٢- لا يجوز إخضاع حرية الإنسان في إظهار دينه أو معتقده أو ممارسة شعائره الدينية بمفرده أو مع غيره إلا للقيود التي ينص عليها القانون والتي تكون ضرورية في مجتمع متسامح يحترم الحريات وحقوق الإنسان لحماية السلامة العامة أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة أو لحماية حقوق الآخرين وحرياتهم الأساسية.

٣- للآباء أو الأوصياء حرية تأمين تربية أولادهم دينياً وخلقياً.

مادة ٣٣

١- الأسرة هي الوحدة الطبيعية والأساسية للمجتمع. والزواج بين الرجل والمرأة أساس تكوينها وللرجل والمرأة ابتداء من بلوغ سن الزواج حق التزوج وتأسيس أسرة وفق شروط

وأركان الزواج، ولا ينعقد الزواج إلا برضا الطرفين رضاً كاملاً لا إكراه فيه وينظم التشريع النافذ حقوق وواجبات الرجل والمرأة عند انعقاد الزواج وخلال قيامه ولدى انحلاله.

٢- تكفل الدولة والمجتمع حماية الأسرة وتقوية أواصرها وحماية الأفراد داخلها وحظر مختلف أشكال العنف وإساءة المعاملة بين أعضائها وخصوصاً ضد المرأة والطفل. كما تكفل للأمم المتحدة والطفولة والشيوخ وذوي الاحتياجات الخاصة الحماية والرعاية اللازمتين وتكفل أيضاً للناشئين والشباب أكبر فرص التنمية البدنية والعقلية.

٣- تتخذ الدول الأطراف كل التدابير التشريعية والإدارية والقضائية لضمان حماية الطفل وبقائه ونمائه ورفاهيته في جو من الحرية والكرامة واعتبار مصلحته الفضلى المعيار الأساسي لكل التدابير المتخذة بشأنه في جميع الأحوال وسواء كان معرضاً للانحراف أو جانحاً.

٤- تتخذ الدول الأطراف كل التدابير الضرورية لضمان الحق في ممارسة الرياضة البدنية وخصوصاً للشباب.

مادة ٣٦

تضمن الدول الأطراف حق كل مواطن في الضمان الاجتماعي بما في ذلك التأمين الاجتماعي.

مادة ٣٧

الحق في التنمية هو حق من حقوق الإنسان الأساسية وعلى جميع الدول أن تضع السياسات الإنمائية والتدابير اللازمة لضمان هذا الحق، وعليها السعي لتفعيل قيم التضامن والتعاون فيما بينها وعلى المستوى الدولي للقضاء على الفقر وتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية، وبموجب هذا الحق لكل مواطن المشاركة والإسهام في تحقيق التنمية والتمتع بمزاياها وثمارها.

مادة ٣٨

لكل شخص الحق في مستوى معيشي كاف له ولأسرته ويوفر الرفاهية والعيش الكريم من غذاء وكساء ومسكن وخدمات وله الحق في بيئة سليمة وعلى الدول الأطراف اتخاذ التدابير اللازمة وفقاً لإمكاناتها لإنفاذ هذه الحقوق.

مادة ٤٠

١- تلتزم الدول الأطراف بتوفير الحياة الكريمة لذوي الإعاقات النفسية والجسدية والتي تكفل لهم كرامتهم مع تعزيز اعتمادهم على أنفسهم وتيسير مشاركتهم الفعلية في المجتمع.
٢- توفر الدول الأطراف الخدمات الاجتماعية مجاناً لجميع ذوي الإعاقات. كما توفر الدعم المادي للمحتاج من هؤلاء الأشخاص وأسرتهم أو للأسر التي ترعاها كما تقوم بكل ما يلزم لتجنب إيوائهم في مؤسسات الرعاية وفي جميع الأحوال تراعى المصلحة الفضلى للشخص المعوق.

٣- تتخذ الدول الأطراف كل التدابير اللازمة للحد من الإعاقات بكل السبل الممكنة بما فيها برامج الصحة الوقائية ونشر الوعي والتثقيف.

٤- توفر الدول الأطراف كل الخدمات التعليمية المناسبة للأشخاص ذوي الإعاقات آخذة في الاعتبار أهمية الدمج في النظام التعليمي وأهمية التدريب والتأهيل المهني والإعداد لممارسة العمل وتوفير العمل المناسب في القطاع الحكومي أو الخاص.

٥- توفر الدول الأطراف كل الخدمات الصحية المناسبة للأشخاص ذوي الإعاقات بما فيها إعادة التأهيل لدمجهم في المجتمع.

٦- تمكن الدول الأطراف الأشخاص ذوي الإعاقات من استخدام مرافق الخدمة العامة والخاصة.

مادة ٤١

١- نحو الأمية التزام واجب على الدولة. ولكل شخص الحق في التعليم.

٢- تضمن الدول الأطراف لمواطنيها مجانية التعليم على الأقل في مرحلتيه الابتدائية والأساسية ويكون التعليم الابتدائي إلزامياً ومتاحاً بمختلف مراحل وأوضاعه للجميع من دون تمييز.

٣- تتخذ الدول الأطراف في جميع الميادين كل التدابير المناسبة لتحقيق الشراكة بين الرجل والمرأة من أجل تحقيق أهداف التنمية الوطنية.

٤- تضمن الدول الأطراف توفير تعليم يستهدف التنمية الكاملة لشخصية الإنسان وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

٥- تعمل الدول الأطراف على دمج مبادئ حقوق الإنسان والحريات الأساسية في المناهج والأنشطة التعليمية وبرامج التربية والتكوين والتدريب الرسمية وغير الرسمية.

٦- تضمن الدول الأطراف وضع الآليات الكفيلة بتحقيق التعلم المستمر مدى الحياة لكل المواطنين ووضع خطة وطنية لتعليم الكبار.

مادة ٤٢

١- لكل شخص حق المشاركة في الحياة الثقافية وفي التمتع بفوائد التقدم العلمي وتطبيقاته.

٢- تعهد الدول الأطراف باحترام حرية البحث العلمي وتكفل حماية المصالح المعنوية والمادية الناتجة عن الإنتاج العلمي أو الأدبي أو الفني.

٣- تسعى الدول الأطراف للعمل المشترك وتعزيز التعاون فيما بينها على كل الأصعدة وبمشاركة كاملة لأهل الثقافة والإبداع ومنظماتهم من أجل تطوير البرامج العملية والترفيهية والثقافية والفنية وتنفيذها.

مادة ٤٣

لا يجوز تفسير هذا الميثاق أو تأويله على نحو ينتقص من الحقوق والحريات التي تحميها القوانين الداخلية للدول الأطراف أو القوانين المنصوص عليها في المواثيق الدولية

والإقليمية لحقوق الإنسان التي صدقت عليها أو أقرتها بما فيها حقوق المرأة والطفل والأشخاص المنتمين إلى الأقليات.

نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (Universal Declaration of Human Rights) في عام ١٩٤٨ م. فيما يلي نص الوثيقة نقلا عن جامعة منسوتا^١:

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان



اعتمد ونشر على الملأ بموجب قرار الجمعية العامة
للأمم المتحدة ٢١٧ ألف (د-٣) المؤرخ في ١٠ كانون
الأول/ديسمبر ١٩٤٨

الديباجة

لما كان الإقرار بما لجميع أعضاء الأسرة البشرية من كرامة أصيلة فيهم، ومن حقوق متساوية وثابتة، يشكل أساس الحرية والعدل والسلام في العالم، ولما كان تجاهل حقوق الإنسان وازدراؤها قد أفضيا إلى أعمال أثارت بربريتها الضمير الإنساني، وكان البشر قد نادوا ببزوغ عالم يتمتعون فيه بحرية القول والعقيدة وبالتحرر من الخوف والفاقة، كأسمى ما ترنو إليه نفوسهم، ولما كان من الأساسي أن تتمتع حقوق الإنسان بحماية النظام القانوني إذا أريد للبشر ألا يضطروا آخر الأمر إلى اللباز بالتمرد على الطغيان والاضطهاد، ولما كان من الجوهرى العمل على تنمية علاقات ودية بين الأمم، ولما كانت شعوب الأمم المتحدة

^١ <http://www1.umn.edu/humanrts/arab/b001.html>

قد أعادت في الميثاق تأكيد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية، وبكرامة الإنسان وقدره، وبتساوي الرجال والنساء في الحقوق، وحزمت أمرها على النهوض بالتقدم الاجتماعي وبتحسين مستويات الحياة في جو من الحرية أفسح، ولما كانت الدول الأعضاء قد تعهدت بالعمل، بالتعاون مع الأمم المتحدة على ضمان تعزيز الاحترام والمراعاة العالميين لحقوق الإنسان وحياته الأساسية، ولما كان التقاء الجميع على فهم مشترك لهذه الحقوق والحرريات أمرا بالغ الضرورة لتمام الوفاء بهذا التعهد، فإن الجمعية العامة تنشر على الملأ هذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بوصفه المثل الأعلى المشترك الذي ينبغي أن تبلغه كافة الشعوب وكافة الأمم، كيما يسعى جميع أفراد المجتمع وهيئاته، واضعين هذا الإعلان نصب أعينهم على الدوام، ومن خلال التعليم والتربية، إلى توطيد احترام هذه الحقوق والحرريات، وكيما يكفلوا، بالتدابير المطردة الوطنية والدولية، الاعتراف العالمي بها ومراعاتها الفعلية، فيما بين شعوب الدول الأعضاء ذاتها وفيما بين شعوب الأقاليم الموضوعة تحت ولايتها على السواء.

المادة ١

يولد جميع الناس أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الإخاء.

المادة ٢

لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحرريات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أي نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي سياسيا وغير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أي وضع آخر. فضلا عن ذلك لا يجوز التمييز علي أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي ينتمي إليه الشخص، سواء أكان مستقلا أو موضوعا تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أم خاضعا لأي قيد آخر علي سيادته.

المادة ٣

لكل فرد حق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه.

المادة ٤

لا يجوز استرقاق أحد أو استعباده، ويحظر الرق والاتجار بالرقيق بجميع صورهما.

المادة ٥

لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة.

المادة ٦

لكل إنسان، في كل مكان، الحق بأن يعترف له بالشخصية القانونية.

المادة ٧

الناس جميعا سواء أمام القانون، وهم يتساوون في حق التمتع بحماية القانون دونما تمييز، كما يتساوون في حق التمتع بالحماية من أي تمييز ينتهك هذا الإعلان ومن أي تحريض على مثل هذا التمييز.

المادة ٨

لكل شخص حق اللجوء إلى المحاكم الوطنية المختصة لإنصافه الفعلي من أية أعمال تنتهك الحقوق الأساسية التي يمنحها إياه الدستور أو القانون.

المادة ٩

لا يجوز اعتقال أي إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفا.

المادة ١٠

لكل إنسان، على قدم المساواة التامة مع الآخرين، الحق في أن تنظر قضيته محكمة مستقلة ومحيدة، نظرا منصفًا وعلنيا، للفصل في حقوقه والتزاماته وفي أية تهمة جزائية توجه إليه.

المادة ١١

١. كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئاً إلى أن يثبت ارتكابه لها قانوناً في محاكمة علنية تكون قد وفرت له فيها جميع الضمانات اللازمة للدفاع عن نفسه.
٢. لا يبدان أي شخص بجريمة بسبب أي عمل أو امتناع عن عمل لم يكن في حينه يشكل جرماً بمقتضى القانون الوطني أو الدولي، كما لا توقع عليه أية عقوبة أشد من تلك التي كانت سارية في الوقت الذي ارتكب فيه الفعل الجرمي.

المادة ١٢

- لا يجوز تعريض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته، ولا لحملات تمس شرفه وسمعته. ولكل شخص حق في أن يحميه القانون من مثل ذلك التدخل أو تلك الحملات.

المادة ١٣

١. لكل فرد حق في حرية التنقل وفي اختيار محل إقامته داخل حدود الدولة.
٢. لكل فرد حق في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده، وفي العودة إلى بلده.

المادة ١٤

١. لكل فرد حق التماس ملجأ في بلدان أخرى والتمتع به خلاصاً من الاضطهاد.
٢. لا يمكن التذرع بهذا الحق إذا كانت هناك ملاحقة ناشئة بالفعل عن جريمة غير سياسية أو عن أعمال تناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

المادة ١٥

١. لكل فرد حق التمتع بجنسية ما.
٢. لا يجوز، تعسفاً، حرمان أي شخص من جنسيته ولا من حقه في تغيير جنسيته.

المادة ١٦

١. للرجل والمرأة، متى أدركا سن البلوغ، حق الزواج وتأسيس أسرة، دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين. وهما متساويان في الحقوق لدى الزواج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله.
٢. لا يعقد الزواج إلا برضا الطرفين المزمع زواجهما رضاء كاملا لا إكراه فيه.
٣. الأسرة هي الخلية الطبيعية والأساسية في المجتمع، ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة.

المادة ١٧

١. لكل فرد حق في التملك، بمفرده أو بالاشتراك مع غيره.
٢. لا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفا.

المادة ١٨

- لكل شخص حق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل هذا الحق حرته في تغيير دينه أو معتقده، وحرته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حده.

المادة ١٩

- لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود.

المادة ٢٠

١. لكل شخص حق في حرية الاشتراك في الاجتماعات والجمعيات السلمية.
٢. لا يجوز إرغام أحد على الانتماء إلى جمعية ما.

المادة ٢١

١. لكل شخص حق المشاركة في إدارة الشؤون العامة لبلده، إما مباشرة وإما بواسطة ممثلين يختارون في حرية.
٢. لكل شخص، بالتساوي مع الآخرين، حق تقلد الوظائف العامة في بلده.
٣. إرادة الشعب هي مناط سلطة الحكم، ويجب أن تتجلى هذه الإرادة من خلال انتخابات نزيهة تجرى دوريا بالاقتراع العام وعلى قدم المساواة بين الناخبين وبالتصويت السري أو بإجراء مكافئ من حيث ضمان حرية التصويت.

المادة ٢٢

- لكل شخص، بوصفه عضواً في المجتمع، حق في الضمان الاجتماعي، ومن حقه أن توفر له، من خلال المجهود القومي والتعاون الدولي، وبما يتفق مع هيكل كل دولة ومواردها، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا غنى عنها لكرامته ولتنامي شخصيته في حرية.

المادة ٢٣

١. لكل شخص حق العمل، وفي حرية اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومرضية، وفي الحماية من البطالة.
٢. لجميع الأفراد، دون أي تمييز، الحق في أجر متساو على العمل المتساوي.
٣. لكل فرد يعمل حق في مكافأة عادلة ومرضية تكفل له ولأسرته عيشة لائقة بالكرامة البشرية، وتستكمل، عند الاقتضاء، بوسائل أخرى للحماية الاجتماعية.
٤. لكل شخص حق إنشاء النقابات مع آخرين والانضمام إليها من أجل حماية مصالحه.

المادة ٢٤

- لكل شخص حق في الراحة وأوقات الفراغ، وخصوصاً في تحديد معقول لساعات العمل وفي إجازات دورية مأجورة.

المادة ٢٥

١. لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفى لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصة على صعيد المأكل والملبس والمسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحق في ما يأمن به الغوائل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو الترميل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه.
٢. للأمم والطفولة حق في رعاية ومساعدة خاصتين. ولجميع الأطفال حق التمتع بذات الحماية الاجتماعية سواء ولدوا في إطار الزواج أو خارج هذا الإطار.

المادة ٢٦

١. لكل شخص حق في التعليم. ويجب أن يوفر التعليم مجاناً، على الأقل في مرحلتيه الابتدائية والأساسية. ويكون التعليم الابتدائي إلزامياً. ويكون التعليم الفني والمهني متاحاً للعموم. ويكون التعليم العالي متاحاً للجميع تبعاً لكفاءتهم.
٢. يجب أن يستهدف التعليم التنمية الكاملة لشخصية الإنسان وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. كما يجب أن يعزز التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الأمم وجميع الفئات العنصرية أو الدينية، وأن يؤيد الأنشطة التي تضطلع بها الأمم المتحدة لحفظ السلام.
٣. للآباء، على سبيل الأولوية، حق اختيار نوع التعليم الذي يعطى لأولادهم.

المادة ٢٧

١. لكل شخص حق المشاركة الحرة في حياة المجتمع الثقافية، وفي الاستمتاع بالفنون، والإسهام في التقدم العلمي وفي الفوائد التي تنجم عنه.
٢. لكل شخص حق في حماية المصالح المعنوية والمادية المترتبة على أي إنتاج علمي أو أدبي أو فني من صنعه.

المادة ٢٨

لكل فرد حق التمتع بنظام اجتماعي ودولي يمكن أن تتحقق في ظلّه الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الإعلان تحقّقاً تاماً.

المادة ٢٩

١. على كل فرد واجبات إزاء الجماعة، التي فيها وحدها يمكن أن تنمو شخصيته النمو الحر الكامل.

٢. لا يخضع أي فرد، في ممارسة حقوقه وحرياته، إلا للقيود التي يقرها القانون مستهدفاً منها، حصراً، ضمان الاعتراف الواجب بحقوق وحريات الآخرين واحترامها، والوفاء بالعدل من مقتضيات الفضيلة والنظام العام ورفاه الجميع في مجتمع ديمقراطي.

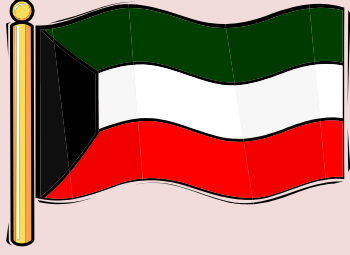
٣. لا يجوز في أي حال أن تمارس هذه الحقوق على نحو يناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

المادة ٣٠

ليس في هذا الإعلان أي نص يجوز تأويله على نحو يفيد انطواءه على تحويل أية دولة أو جماعة، أو أي فرد، أي حق في القيام بأي نشاط أو بأي فعل يهدف إلى هدم أي من الحقوق والحريات المنصوص عليها فيه.

الفصل السادس

الخاتمة



للقيم الوطنية وروابطها تجليات مجتمعية تكشف صدق النيات ، وسلامة النفوس، وفي النوائب تظهر الحقائق وتتضح بجلاء - وبلا رياء - وطنية الشعوب، وصدق صمودها، وقوة ثقافتها، وثبات حكوماتها، ونزاهة أفرادها. إن حب الوطن سلوك نبيل يغذيه شعور ونشاط مماثل له في الاتجاه والعمق والارتفاع والاتساع.

بمجرد ذكر الوطنية فإننا ندخل في مفردات جوهرية هي ركائز العصر الحديث من مثل الحقوق والواجبات، والحوار والحريات، والانتماء والمساواة والمسئولية ومن أجل ترسيخها في حس الناشئة يسعى المربون إلى تنويع وسائلهم التعليمية، وتجديد طرائقهم البحثية، وتحديث فلسفتهم التربوية.

بدأت هذا العمل فبرزت في ذهني قضايا متشعبة فأوجست خيفة منها فالوقت قد لا يسع ومشقة القراءة والبحث والتدوين والترجمة والإضافة والتنسيق من المصاعب التي لا يمكن التهوين منها بل يضع لها كل باحث ألف حساب، ولكن بمجرد أن بدأت البحث الحالي حتى رأيت - بتوفيق من الله - السحب تنقشع أمامي فاتضحت الرؤية وأخذت تزداد وضوحا في ذهني كلما تقدمت شوطا في كتابة هذا البحث الذي يسره الله لي وحببه إلى قلبي وهكذا تبدأ الأمور صعبة في أول ظهورها ولكن اليسر يأتي لاحقا وهذه سنة الحياة في عالم الكتابة والتأليف والبحث والتحصيل وشئون المعيشة وصدق القائل "مَا الْعَنَاءُ إِلَّا فِي الْإِبْتِدَاءِ".

نجد من الاستعراض المفصل لفهم مقومات وقيم ومضامين التربية المدنية وسبل غرس حاسة الانتماء الوطني في

الطفل والشباب اليافع الذي مَا زَالَ فِي نَضَارَةِ شَبَابِهِ أَنْ مهمة بناء الهوية الوطنية مهمة شاقة وقديمة ولا زالت سارية ولكنها هادفة ولا غنى عنها فهي رسالة مصيرية تكفل تواصل الأجيال، ومبلغ العلم في ذلك كله أن الفرد يحتاج إلى حضن المجتمع كما يحتاج الرضيع إلى دفء أمه كي يهتدي إلى أمثل الطرق ولكي يسلك الطريق القويم.

تتزايد الدراسات في ميدان التربية الوطنية والهوية الذاتية العالمية لعدة اعتبارات

منها:

١. تنمية الناشئة بصورة شاملة.
٢. الاهتمام المتنامي بحقوق الإنسان.
٣. العناية بالحياة الديمقراطية وتوسيع دائرة المشاركة السياسية.
٤. زيادة المنظمات والنقابات المدنية الفاعلة.
٥. الانفتاح السياسي والاقتصادي على المجتمعات الأخرى.
٦. توسيع نطاق التعددية الثقافية والتسامح والتعايش داخل المجتمع الواحد من جهة والأمم الأخرى من جهة ثانية (Smith & print, 2003).
٧. ينظر التربويون إلى المناهج الدراسية كقوة هامة لتجسير الفجوة وتقليل المنازعات بين البلدان (Smith, 2003, p. 15).
٨. خصوصية المجتمعات واحترام الاختلافات والأقليات.
٩. تمكين المرأة للمشاركة المدنية الفاعلة.
١٠. الحفاظ على الهوية من رياح التغريب وتحديات العولمة.

إن بناء هوية الطفل الوطنية عملية أساسية قوامها الأخلاق النبيلة، والوعي الصحيح، والمشاعر الجياشة، والتجارب النافعة، والتنشئة السليمة، والمتابعة المستديمة، والبرامج العصرية، والرؤية الصائبة، وهي من أهم مصادر القوة لصناعة الشخصيات الوطنية وصياغة المجتمعات القوية. ولهذا حظي هذا الموضوع ظاهرا وباطنا بعناية تامة من



المتخصصين في الحقل التربوي - منذ القدم إلى اليوم - لما له من تجليات ايجابية على نسيج المجتمع وواقعه ومستقبله.

وعلى ضوء معطيات هذه الدراسة نلاحظ العناية البالغة التي وجهها المفكرون للتربية الوطنية ومدى عنايتهم بدراسة مقومات

التربية الوطنية لأنها صمام الأمام الذي يساعد الأفراد على المشاركة الفاعلة في بناء مجتمعهم. إن الهوية الوطنية تخلق اتجاهات ايجابية حيال النظام العام وتفسح المجال للجميع في المشاركة في إدارة الشؤون العامة وتزود الأفراد بالعلاقات المقبولة لأداء الوظائف وممارسة الحقوق على الوجه الصحيح مما يحسن من نمط الحياة ويحقق المزيد من الأمان والإحياء والرخاء.

المواطنة في أسمى مراتبها من المفاهيم العصرية النيرة التي تقلص الآثار الضارة للتعصب والقبلية والحزبية والمحسوبية والعنف وتفسح المجال للنزاهة والتدبر والعمل والبذل والكفاءة وتربي الناشئة على الطهر الوطني والمساواة والحب والتسامح فالوطن يسع جميع أفرادهم ويعاملهم بمبدأ العدالة ويحترم خصوصيات وتخصصات كل فرد بل يمد الجميع بنسمات الحرية ونفحات الحماية الكافية لممارسة المساواة بشرط أن تقترن الحرية بالمسئولية لضمان تكافل المجتمع.

وبعد أن أنعمنا الفكر في قضايا التربية الوطنية نلمح أن العديد من غايات التنشئة المدنية تركزت على إعداد الفتيان والفتيات على حد سواء إعدادا مدنيا منسجما مع الفضائل الإسلامية، والمبادئ الإنسانية، والمكارم الأخلاقية، وتدريب الناشئة على مزاولة النقد وممارسة النقاش وتقبل الآخر وإتقان مهارة حل المشكلات، بروح المسامحة والعدالة والمساواة وحب الخير مع المواطنين وأيضا المقيمين وسائر البشر بمعزل عن مناباتهم ولونهم ودينهم وجنسياتهم ولغاتهم وثقافتهم ومكانتهم الاجتماعية والاقتصادية فمتطلبات الحياة الأساسية لا مجال لإنكارها أو التنازل عنها.

وصفوة القول أن الوطنية أخلاقيات نمارسها لا شعارات ندرسها، أو رايات نرفعها.
إن إتقان العمل هو روح محبة الوطن ومن يعتصم بذلك يغنم وبه البلاد تنعم.
وأسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذا الجهد وأن يلهمنا جميعا أيسر السبل وأفضلها
لسخاء ورحاء الوطن وأن يوفق المساعي المبذولة للحفاظ على أمنه وتراثه ومكاسبه.
اللهم ارزقنا المزيد من التوفيق في نهضة البلاد والعباد.

النتائج

١. المراد بتربية المواطنة إعداد الناشئ وتشكيل هويته شيئا فشيئا ليكون عضوا عاملا في وطنه الذي ينتمي إليه، ويدافع عنه، ويحافظ عليه. المواطنة هي مزاولة للأخلاق الحميدة التي تمجدها ثقافة المجتمع.
٢. الانتماء الوجداني (المواطنة) والعطاء السلوكي (الوطنية) شرطان أساسيان لبناء أرضية خصبة تؤهل للتنمية المستدامة وتضبط مسار الحياة المدنية.
٣. المواطنة معنية بتنمية المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية، والمشاركة في المناشط الاجتماعية، وتطوير مهارة التفكير السياسي. لا يمكن أبدا الفصل بين مشاعر حب الوطن وبين العمل الجاد.
٤. التربية القائمة على ممارسة مبادئ التعايش وإقرار المشاركة الجمعية على أساس المواطنة الواعية الفاعلة، كفيلة بترسيخ الوحدة الوطنية وازدهار الحياة المدنية.
٥. الأصالة والمعاصرة ركيزتان في تكوين الهوية الوطنية الكويتية العربية الإسلامية الإنسانية. الأصالة هي الانتفاع من التراث والحفاظ على الاستقلالية في رحاب الدين والتاريخ واللغة، والمعاصرة هي التواصل مع روائع العصر دون تنكر لإيجابيات الماضي وهذا يستلزم الإطلاع على القوانين الدولية ومراعاتها والمساهمة في تنمية الميراث الإنساني كأعضاء شركاء في الأسرة الدولية.

٦. ليس من شروط المواطنة نفي الخلاف والاختلافات تماما بل المواطنة الصحيحة ترحب بالتنوع والاختلاف الموضوعي. إن تقبل ثم احترام ثم استثمار الاختلافات سمة حضارية تميز المواطنة التي تتمتع بالرشد.

٧. أكبر عقبة تواجه الناشئة في عالم الانترنت أن التواجد العربي مازال ضعيفا فضلا عن وجود مفاهيم غير سوية تروج عبر المواقع الهابطة التي لا تقل ضررا عن الفضائيات وسائر التحديات.

٨. تعاني المرأة العربية من عوائق عديدة تحول بينها وبين ممارسة حقوقها المدنية كاملة وتمنعها من إطلاق الطاقات الكامنة لديها لخدمة بلدها وتطوير ذاتها ولا بد من مواجهة هذا الأمر وتمكينها منذ مرحلة الطفولة لتلعب دورها الحضاري وفق الرؤية الإسلامية الوسطية القائمة على أساس النساء شقائق الرجال في رحاب المنزل وخارجه.

٩. تتحمل الدولة عبء تطبيق القوانين وتوفير الحقوق الإنسانية وعلى رأسها الحريات العامة والشراكة السياسية وكلما كانت حازمة في أدائها كان المواطن ابنا بارا بوطنه، مزاولا لواجباته، منعما في حياته، عادلا في سلوكياته.

١٠. وسائل غرس المواطنة وتنشيط الوطنية كثيرة جدا من أهمها تفعيل دور الأسرة والمدرسة والإعلام كوسائل تربوية واستثمار الانترنت والتربية المتحفية والموسيقية وغرس مهارات الحياة (الحوار والتعاون...) والمواطنة البيئية واستثمار الأحداث الجارية (العيد الوطني...) كوسائل للتهذيب والتثقيف والتدريب.

١١. ومن الوسائل التعليمية المجدية في غرس القيم الاستعانة بأسلوب الابتكار بالاستشارة؛ بحيث تكون مهمة المربي استشارة المتعلم، وجذب انتباهه، وشحذ تفكيره عن طريق طرح العديد من القضايا المثيرة، وذلك من أجل استدعاء الآراء واستشارة الأفكار وتمهيدا لتكوين وعي عميق ومهارات سليمة تؤدي إلى الإحسان في أداء الأعمال وهذا نمط تعليمي مغاير تماما لطريقة التلقين العقيم والاستظهار الممل للمعلومات.

١٢ . معوقات الولاء الوطني كثيرة منها شيوع "الواسطة" والمحسوبية والتعصب المذهبي والحزبي والقبلي ... هذه وغيرها مشكلات وعقبات تخل بقيم الانتماء والطهر الوطني وهذه النزعات المذمومة على اختلاف درجاتها وأنواعها هي ممارسات خاطئة دينيا وعقليا وإنسانيا وذات عواقب فادحة للفرد وقادحة للمجتمع.

نشر الوعي العميق بقيم الولاء الوطني بداية الطريق نحو المزيد من الاستقرار والارتقاء المدني.

١٣ . تربية الناشئة تربية أخلاقية سديدة أعظم قوة لبناء هوية وطنية ترحب بالتنوع وتستثمره في دائرة التسامح والحوار والقيم المشتركة للبناء وبما ينسجم مع معطيات المواطنة العالمية.

١٤ . تتكون الهوية الوطنية للناشئة من أربعة عناصر:

العلم النافع ، والانتماء الصادق، وممارسة الحقوق والواجبات على أكمل وجه، والتحلي بالأخلاق الكريمة كما هو مبين في الشكل التالي:



١. تزويد الأسرة بمهارات غرس المواطنة المسئولة وتنشيط دورها في تدريب الناشئة على الالتزام بقواعد النظام واحترام القوانين وتحمل المسؤولية.
٢. تضمين المناهج المدرسية المفاهيم الوطنية منذ مرحلة رياض الأطفال إلى آخر مرحلة.
٣. دعوة الوسائط التربوية (المدارس - أجهزة الإعلام - المساجد...) إلى استثمار التراث الإسلامي في توعية وتوجيه السلوك نحو الولاء للوطن واستلهم معاني التسامح.
٤. إن الأمر المطلوب، هو أن تتناول وسائل الإعلام مادة تثقيفية تعليمية موجهة للمرأة من أجل تنمية قدراتها الوطنية وإمدادها بالمعلومات الجادة وتبرزها بصورة إيجابية كمواطنة تشتغل بقضايا مجتمعتها العامة وتتأثر بمشكلاته السياسية وغيرها وتبصرها بالمعوقات الفكرية والتراثية والاجتماعية التي تقلص حركتها وتقلل من قيمتها.
٥. يجب أن تقوم مؤسسات الإعلام بتعميق وتطبيق وإثراء مفهوم الوطنية والمواطنة بطريقة موضوعية لا سيما في الأعياد الوطنية.
٦. تطبيق خلاصة الدراسات الأكاديمية والأبحاث الفكرية والمؤتمرات التخصصية والحلقات النقاشية الخاصة بقضايا الهوية الوطنية وتحويل توصياتها ومقارباتها النظرية إلى واقع ملموس ومنهجيات تطبيقية مع استثمار الفكر التربوي وروائع الأدب العربي في توسيع مدارك الناشئة سياسياً.
٧. إعادة الهبة لتطبيق القوانين ونشر مقاصدها ويبدأ تدريب الطفل على ذلك عبر احترام قوانين الأسرة والمدرسة ويليه فهم اللوائح والأنظمة المدنية ثم معرفة حقوق الإنسان عالمياً.
٨. إيجاد مؤسسات متخصصة لرصد المشاكل السلوكية لدى الأطفال والمراهقين، والعمل على التعامل معها بصورة منظمة.

٩. غرس مفهوم المهارات الحياتية في نفوس الأبناء والبنات (التسامح، احترام الآخرين، الصداقة، المساواة، الحوار الإيجابي، الاعتذار، الاعتراف بالخطأ ... الثقة والتحكم بالنفس).

١٠. العمل على الحد من جلب المربيات الأجنبية وإنشاء حضانات متخصصة في أماكن العمل لرعاية أطفال النساء العاملات.

١١. حض النقابات والاتحادات المهنية وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني على مساندة رسالة المدرسة وذلك في عملية الحفاظ على الهوية الوطنية الأصيلة للناشئة عبر الحث على (محاسن العادات-الاعتزاز بالدين-الحفاظ على جمال ونصاعة اللغة العربية الفصيحة...).



أهم المراجع العربية



إبراهيم، مجدي عزيز (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م). موسوعة التدريس، عمان: دار المسيرة.

إبراهيم، معصومة أحمد (٢٠٠٤م). النمو المعرفي. في علم نفس النمو (الطفولة) تأليف عبدالكريم محمد عثمان، وآخرون (٢٠٠٤م). ط١، الكويت: الجامعة العربية المفتوحة.

ابن أبي شيبة. المصنّف في الحديث والآثار. برنامج المحدث: إصدار ٢٠: ١١.

ابن باز، عبدالعزيز. نقد القومية العربية على ضوء الإسلام والواقع. موقع روح

الإسلام: (www.islamspirit.com).

ابن جاسم، شيخة يوسف عبدالقادر (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م). المرأة والعدالة من منظور ليبرالي. ط١.

الكويت.

ابن الخوجة، محمد بن مصطفى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م). الاكتراث بحقوق المرأة (حقوق المرأة في الإسلام

والأسس الشرعية للمعايشة الزوجية). ضبط وتعليق محمد شايب شريف. ط١، بيروت: دار ابن حزم.

ابن الصلاح. مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث. برنامج المحدث: إصدار ٢٠: ١١.

ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير (تفسير ابن عاشور).

ابن عساكر. تاريخ دمشق. برنامج المحدث: إصدار ٢٠: ١١.

ابن العثيمين. مكارم الأخلاق. موقع روح الإسلام (www.islamspirit.com).

ابن المنظور الإفريقي (٢٠٠٥). لسان العرب. موقع المحدث: http://www.muhammad.org

أبو جلاله، صبحي حمدان. العبادي، محمد حميدان (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). أصول التربية بين الأصالة

والمعاصرة. ط١، الكويت: مكتبة الفلاح.

أبو حويج، مروان (٢٠٠٠م). المناهج التربوية المعاصرة: الأساسيات - مشكلات المناهج - تطوير

وتحديث. ط١، الدار العلمية الدولية، ودار الثقافة للنشر.

أبو داؤد. سنن أبي داؤد. برنامج المحدث: إصدار ٢٠: ١١.

أبو زيد، أحمد (٢٠٠٥م). المعرفة وصناعة المستقبل. الكويت: كتاب العربي (٦١).

أبو سليمان، عبد الحميد (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م). الإصلاح التربوي: العلاقة بين الرؤية الكونية والمنهجية

المعرفية والأداء التربوي. إسلامية المعرفة. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، السنة الثامنة، العدد ٢٩ صيف

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

أبو طالب، حسن (٢٠٠٥ م). تمكين المرأة الخليجية بين الوعي والقيود. إسلام أون لاين:

<http://www.islamonline.net/arabic/adam/2005/06/article08.shtml>

الأحمد، عبدالرحمن أحمد (٢٠٠٠ م) التربية الحياتية. ط ١، الكويت.

أحمد، ميرغني دفع الله (١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م). مفاهيم تربوية: المعجم الموجز في المصطلحات التربوية.

ط ١. الكويت: دار البحوث العلمية.

إدريس، نجمة (٢٠٠٢ م). خليفة الوقيان في رحلة الحلم والهلم (دراسة في حياته وشعره). ط ١، دمشق:

دار الديو.

أسامة، عدنان محمد (١٤٢٧ هـ). التجديد في الفكر الإسلامي. الرياض: دار ابن الجوزي.

الإستانبولي، محمود مهدي (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م). تحفة العروس: أو الزواج الإسلامي السعيد. ط ١،

الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

إسحق، جورج (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م). المواطنة بين المفهوم والممارسة. موقع إسلام أون لاين:

إسعيد، محمد توهيل عبد (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م). هذه هي العولمة: المنطلقات والمعطيات والآفاق.

ط ١، الكويت: مكتبة الفلاح.

إسماعيل، زكي محمد (١٩٨٨ م). سلسلة الإسلام والعلوم الإنسانية: (٢) الثقافة والمجتمع الإسلامي.

الإسكندرية: دار المطبوعات الجديدة.

آل مكتوم، محمد بن راشد (٢٠٠٦ م). رؤيتي.. التحديات في سباق التميز. ط ٣، دبي: موتيفيت للنشر.

الأمم المتحدة (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الأمم المتحدة: آفة عالمية (العنف الذي تتعرض له النساء. في

جريدة الرأي العام (الكويت): ١٤٣٥٨، الخميس ١٢ أكتوبر ٢٠٠٦ م.

أمين، أحمد (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). ظهر الإسلام. ط ١، ج ١ - ٤، بيروت: دار الكتب العلمية.

الأنصاري، عبد الحميد (٢٠٠٥ م). المداخلات والمناقشات على بحث التربية وإعادة تشكيل الوعي العربي

للدكتور محمد جواد رضا. في العصر العربي الجديد الواقع والتحديات. أبحاث ومناقشات ندوة مهرجان القرين

الثقافي العاشر ٥-٧ يناير ٢٠٠٤ م - دولة الكويت. الجزء الأول (التحدي السياسي - التحدي الثقافي

والتربوي والإعلامي). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الأنصاري، عبد الحميد (٢٠٠٥ م). حق الطفل في تربية آمنة. ورقة عمل مقدمة في الحلقة النقاشية

الخليجية: كيف نحمي أطفالنا من الإساءة. الكويت: المركز الإقليمي للطفولة والأمومة.

الأنصاري، لبنى عبدالرحمن (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). حول تعليم حقوق الإنسان. السعودية: في مجلة

المعرفة. موقع المعرفة: <http://www.almarefah.com/article.php?id=262>

الأيوبي، محمود شوقي عبدالله (٢٠٠٥ م). الموازين في الأخلاق ونظام الحياة. ط ٢، الكويت: دار

قرطاس.

- الباز، رانيا (٢٠٠٦ م). المشوهة. بيروت: عويدات.
- بخش، أميرة (١٩٩١ م). المدخل إلى أسس التربية: مقدمة في التربية. ط ١، جدة: دار البلاد.
- بدر، ميشال (٢٠٠٤ م). دور المناهج التعليمية في مواجهة العنف. موقع أمان
<http://www.amanjordan.org/conferences/vaciaw/vaciaw40.htm>. (الأردن)
- بري، عبداللطيف (١٣٩٩-١٩٧٩ م). الإنماء الروحي والإصلاح الاجتماعي. دار التعارف للمطبوعات.
- بسيسو، عبد الرحمن (٢٠٠٥ م). الثقافة والهوية أو "الثقافة ومعركة الدفاع عن الهوية" مدونة أولية تستهدف إثارة التفكير وإطلاق حوار فكري شجاع وخلاق. موقع مؤسسة فلسطين للثقافة:
http://www.thaqafa.org/Main/default.aspx?_ContentType=ART&_ContentID=7a473402-4607-4c62-9d5b-bf55dbe78d16
- بكار، عبدالكريم وآل رشي، علاء الدين (٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ). الأسئلة المحظورة: التأزم الفكري في واقعنا الإسلامي المعاصر. جدة: مركز اليا للتنمية الفكرية.
- بكار، عبدالكريم (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). طوال خمسة قرون: ٨٠% من جهودنا ل«المحافظة» على المرأة ٢٠% من جهودنا ل«تنمية» المرأة!! في مجلة المعرفة. السعودية: موقع المعرفة:
<http://www.almarefah.com/article.php?id=329>
- البلاي، عبدالحميد (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). ملامح الناجحين. ط ١، الكويت، دار اقرأ.
- البناء، جمال (١٩٩٥ م). نظرية العدل في الفكر الأوربي والفكر الإسلامي. موقع جمال البناء:
http://www.islamiccall.org/Nazariyyatul'adl_Ind.htm
- بندق، مريم (٢٠٠٣ م). قدمته اللجنة الاستشارية لاستكمال تطبيق الشريعة إلى وزارة التربية: الأنباء تنشر أول منهج دراسي بعنوان "صناعة الحياة". صحيفة الأنباء: الأربعاء ١٤ مايو ٢٠٠٣ م.
- بهاء الدين، حسين كامل (٢٠٠٠ م). الوطنية في عالم بلا هوية. القاهرة: دار المعارف.
- البهنساوي، سالم (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الإصلاح الإسلامي الحائر بين أهله. ط ١، الكويت: دار اقرأ.
- الترمذي . سنن الترمذي. برنامج المحدث.
- تريمش، نجاة الصقلي (٢٠٠٦ م). التربية في مرحلة الطفولة المبكرة ورهانات المستدامة. في دراسات مرجعية المؤتمر الخامس لوزراء التربية والتعليم العرب. التربية المبكرة للطفل العربي في عالم متغير. القاهرة ١٠-١١ سبتمبر ٢٠٠٦ م. المنظمة للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التربية) وجمهورية مصر العربية.
- التفسير الميسر (١٤٢٥). برنامج المصحف الرقمي. السعودية.
- تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٢ م. هيئة الأمم المتحدة.
<http://www.undp.org/rbas/ahdr/arabic2002.html>
- تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٣ م. هيئة الأمم المتحدة.

<http://www.undp.org/rbas/ahdr/arabic2003.html>

تمام، أحمد (١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٣ م). الطهطاوي بين الأزهر وباريس. موقع إسلام أون

لاين: <http://www.islamonline.net/Arabic/history/1422/08/article26a.shtml>

التميمي، عبدالمالك خلف (٢٠٠٦ م). أبحاث في تاريخ الكويت. ط ٢، الكويت: دار قرطاس.

ثلاب، محمد (١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م). يوميات بوقتادة وبونبيل. في جريدة الوطن، العدد ١١٠٠٠/١١٠٤٦٥

— السنة ٤٥ ص ٦٢.

الجاحظ . المحاسن والأضداد. الموسوعة الشعرية. أبوظبي: المجمع الثقافي.

جادو، أميمة منير (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة

CEDAW. السعودية: في مجلة المعرفة. موقع المعرفة:

<http://www.almarefah.com/article.php?id=341>

الجامعة الدول العربية. الحضارة العربية - مقدمة عن العالم العربي. موقع الجامعة العربية:

http://www.arableagueonline.org/las/arabic/details_ar.jsp?art_id=256&level_id=245

الجلال، عبدالعزيز عبدالله (١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م). التربية والتنمية: تقويم المنجزات ومواجهات التحديات

في دول الخليج العربية (١٩٨٥ - ١٩٩٥ م). الرياض: الدار التربوية للدراسات والاستشارات.

جمعية البحرين النسائية. برنامج المواطنة البيئية.

<http://www.bahrainws.org/Subpages/CitizinShip1.aspx>

الجمعية الكويتية للمقومات الأساسية لحقوق الإنسان (٢٠٠٦ م). النشرة التعريفية. الكويت.

جمعية المبرات الخيرية (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م). المناهج التربوية: التربية المدنية. لبنان: موقع جمعية المبرات:

الخيرية: <http://www.mabarrat.org.lb/arabic/d3/manaheg/madaniya/index.shtml>

جواد، إبراهيم محمد (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م). مفهوم الثقافة بين اللغة والاصطلاح. مجلة النبأ: عدد ٤٤.

<http://www.annabaa.org/nba44/nazarat.htm>

جودت سعيد . الإسلام وقضية المرأة. موقع جودت سعيد نت: <http://jawdatsaid.net>

الجوزية، ابن قيم. إغلام الموقعين عن رب العالمين. موقع الإسلام: <http://feqh.al-islam.com>

حامد، محمد (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). أساليب تعزيز تربية المواطنة عبر التنسيق والشراكة. في مجلة المعرفة.

السعودية: موقع المعرفة: <http://www.almarefah.com/article.php?id=698>

الحبشي، عبدالله (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). التدريب المهني في ورش خارج المدرسة. السعودية: في مجلة

المعرفة. موقع المعرفة: <http://www.almarefah.com/article.php?id=619>

الحبيب، فهد إبراهيم (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة. السعودية: في مجلة

المعرفة. موقع المعرفة: <http://www.almarefah.com/article.php?id=691>

الحديري، خليل بن عبدالله بن عبدالرحمن (١٤١٨ هـ). التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.

الحري، سعود هلال (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م). التربية والقيم السياسية. ط ١، الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

حسان ، حسان محمد ، وآخرون (١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م) أصول التربية. ط ٣، العين: دار الكتاب الجامعي.

الحسن ، إحسان محمد (٢٠٠٥ م). علم الاجتماع التربوي. ط ١، الأردن: دار وائل.

حسن ، زينب حسن (١٩٩٨ م). رفاة الطهطاوي. في موسوعة سفير لتربية الأبناء. القاهرة: سفير.

حسن، محمد محمود عبد العال (٢٠٠٥ م). علي شريعتي: من العودة إلى الذات إلى المفكر المسئول (قراءة

في تحليل النص). إشراف: أ. د/ سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل. جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم

السياسية، قسم العلوم السياسية. موقع الوحدة الإسلامية (تاريخ دخول الموقع ٢-٣-٢٠٠٦ م):

<http://www.alwihdah.com/download.asp>

حسين ، محمد عبدالمهدي (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). الاكتشاف المبكر لقدرات الذكاءات المتعددة بمرحلة

الطفولة المبكرة. ط ١، الأردن: دار الفكر.

الحقيل، سليمان عبدالرحمن (١٤١٧ هـ = ١٩٩٦ م). الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام. ط ٣.

الرياض.

حماد، سهيلة زين العابدين (٢٠٠٣). المرأة وقضايا الإصلاح. موقع إسلام أونلاين:

http://www.islamonline.net/Arabic/doc/2004/02/article02_16.shtml

حمادة، عبدالمحسن (١٩٩٥ م). مدخل إلى أصول التربية. ط ٤، الكويت: كويت تايمز.

الحمادي، حسين علي (١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م). مناهج الدراسية وحاجات المجتمع الإماراتي ٢٠١.

تحديات تواجه الاستراتيجية التعليمية. جريدة البيان الإماراتية، الخميس ٢٢ محرم ١٤٢١ هـ الموافق ٢٧ ابريل

٢٠٠٠ م. <http://www.albayan.co.ae/albayan/2000/04/27/raiy/7.htm>

الحمد ، رشيد حمد (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). التربية الوطنية في المدرسة. في دور التربية في التنمية المجتمعية.

الموسم الثقافي التربوي للمركز: الدورة الثانية عشرة. الكويت: المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج.

الحمد، محمد بن إبراهيم (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م). التقصير في تربية الأولاد: المظاهر ، سبل الوقاية

والعلاج. ط ٤، الرياض، دار ابن خزيمة.

الحنفي، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلية. الاختيار لتعليل المختار. وعليه تعليقات لفضيلة المرحوم

الشيخ محمود أبو دقيقة. برنامج المحدث: إصدار ٢٠: ١١.

- حنفي، قدري محمود (٢٠٠٦ م). التربية المبكرة في الوطن العربي وتحديات مجتمع المعرفة. في دراسات مرجعية. المؤتمر الخامس لوزراء التربية والتعليم العرب. التربية المبكرة للطفل العربي في عالم متغير. القاهرة ١٠-١١ سبتمبر ٢٠٠٦ م. المنظمة للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التربية) وجمهورية مصر العربية.
- حيدر، خليل (٢٠٠٦ م). الخروج من مدار "بن لكن": محاولات في نقد الذات والذات واستكشاف جذور التعثر. ط ١، الكويت.
- الحيدري، إبراهيم (٢٠٠٣ م). النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب. ط ١، بيروت: دار الساقى.
- حاتمي، محمد (٢٠٠١ م). المجتمع المدني: مقاربات في دور المرأة والشباب. ترجمة: سرمد الطائي. ط ١، بيروت: دار الفكر المعاصر.
- الخرافي، فائزة محمد عبدالمحسن (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). التنمية المجتمعية في المؤسسات التربوية. في دور التربية في التنمية المجتمعية. الموسم الثقافي التربوي للمركز: الدورة الثانية عشرة. الكويت: المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج.
- خشبة، سامي (٢٠٠٦ م). مصطلحات الفكر الحديث. سلسلة الفكر. القاهرة: مكتبة الأسرة.
- الخطيب، إبراهيم ياسين وآخرون (٢٠٠١ م). أثر وسائل الإعلام على الطفل. عمان: مكتبة دار الثقافة.
- خلف، أمل (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). التنشئة السياسية لطفل ما قبل المدرسة. ط ١، القاهرة: عالم الكتب.
- خلف، عبدالله (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م). من مواسم الثقافة في الكويت (٣). جريدة الوطن، يوم الجمعة ١٦ - ١ - ٢٠٠٤ م. رقم العدد: ٤٤٨٤ السنة
- http://www.alwatan.com.kw/default.aspx?page=5&topic=220215: ٤٢
- خليل، سعادة عبدالرحيم (٢٠٠٤ م). توجهات معاصرة في التعلّم والتعليم: الذكاء المتعدد. مجلة التجديد العربي (تاريخ دخول الموقع ٢٨-٩-٢٠٠٦ م):
- http://www.arabrenewal.com/index.php?rd=AI&AI0=3179
- الخميسي، السيد سلامة (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). الضبط الاجتماعي في المجتمع العربي من منظور تربوي. بيروت: مكتبة الرشد.
- الخولي، يمى طريف (٢٠٠٥ م). النسوية وفلسفة العلم. في عالم الفكر. العدد ٢، المجلد ٣٤، أكتوبر-ديسمبر ٢٠٠٥ م.
- دار ابن خزيمة (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م). فتاوى للمدرسين والطلاب. ط ١، الرياض، دار ابن خزيمة.
- دار التوحيد (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م). مبادئ في تربية النشء المسلم. ط ١، الكويت: دار التوحيد.
- درويش، منى (٢٠٠٠ م). أطفالنا في عصر الأغاني الإلكترونية. موقع إسلام أونلاين:
- http://www.islamonline.net/arabic/adam/2000/11/article16.shtml

درويش ، منى (٢٠٠١ م). مدرسة لتعليم السياسة للنساء :

<http://www.islamonline.net/arabic/adam/2001/06/article17.shtml>

دستور دولة الكويت (٢٠٠١م). الكويت: مجلس الأمة.

الدغيم ، محمد دغيم (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس

التعاون لدول الخليج العربية. الرياض: مجلس التعاون لدول الخليج العربية (الأمانة العامة).

الدقر، عبدالغني . معجم القواعد العربية. برنامج المحدث: إصدار ٢٠: ١١.

دندش، فايز مراد (٢٠٠٤ م). في أصول التربية. الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.

دوركايم، إميل (١٩٩٦م). التربية والمجتمع. ترجمة د. علي أسعد وطفة. ط٥، دمشق: دار معد.

ديورانت، ول (٢٠٠٥ م). قصة الحضارة. (الإمارات) الجمع الثقافي:

<http://www.civilizationstory.com/civilization>

ديين، أحمد (٢٠٠٥ م). الديمقراطية في الكويت: مسارها-واقعها-تحدياتها-آفاقها. ط١، الكويت: دار

قرطاس.

الذهبي (٢٠٠٥). سير أعلام النبلاء ، موقع المحدث: <http://www.muhammad.org>

الربيعو، إسماعيل (٢٠٠٣ م). تحولات الذات الثقافي العربي "مقاربات معرفية". ط١، سورية: الأوائل.

رجاء، أمة الإسلام أحمد (٢٠٠٦ م). المرأة العربية بين أعراف مجتمعاتها وثوابت الإسلام . إسلامية المعرفة.

المعهد العالمي للفكر الإسلامي. العدد ٤١، موقع إسلامية المعرفة:

http://eiiit.org/article_read.asp?articleID=715&catID=256&adad=296

الرشدان، عبدالله، وجعيني، نعيم. (١٩٩٧م). المدخل إلى التربية والتعليم. الأردن: دار الشروق.

الرشيد، محمد بن أحمد (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). التربية والمواطنة. السعودية: في مجلة المعرفة. موقع المعرفة:

<http://www.almarefah.com/article.php?id=700>

الرشيد، نورة بنت محمد بنت فهد (١٤٢٧ هـ). شخصية المرأة في القصص القرآني: دراسة أدبية تحليلية. ط١،

الرياض: دار ابن الجوزي.

الرشيدي ، بشير صالح وآخرون (٢٠٠٤ م). الموسوعة العلمية للتربية. ط١، الكويت: مؤسسة الكويت

للتقدم العلمي.

الرشيدي، براك صنت عايش الرشيدي (٢٠٠٦ م). درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية للمفاهيم الوطنية

واتجاهات الطلبة نحوها في دولة الكويت. الجامعة الأردنية: كلية الدراسات العليا.

الرشيدي، بشير (٢٠٠٢ م). نظرية الاختيار وتطبيقاتها في علم النفس. ط٢، الكويت: مجموعة إنجاز

العالمية.

رضا ، حمد جواد (٢٠٠٥ م). التربية وإعادة تشكيل الوعي العربي. في العصر العربي الجديد الواقع

والتحديات. أبحاث ومناقشات ندوة مهرجان القرين الثقافي العاشر ٥-٧ يناير ٢٠٠٤ م - دولة الكويت.

الجزء الأول (التحدي السياسي - التحدي الثقافي والتربوي والإعلامي). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

رضا، محمد جواد (٢٠٠٥ م). *العرب والتربية والعالم: سلفية التربية أم مستقبلية الإنسان في سباق الأمم إلى مواقع القوة*. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

رمزي، ناهد (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م). *المرأة والإعلام في عالم متغير*. ط ١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. الرميضي، سالم خالد (٢٠٠٦ م). *المساحلات في عيون الشعر*. ط ١، الكويت.

روزنتال، ويودين (٢٠٠٦ م). *الموسوعة الفلسفية*. ترجمة: سمير كرم، ط ٢، بيروت: دار الطليعة.

الرويشد، فهد عبدالرحمن والهدهود، دلال عبدالواحد (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م). *المدخل إلى التربية*.

مراجعة: د. محمد المأمون محمد علي المحرزي. ط ١. الكويت: مكتبة الطالب الجامعي.

زانويان، فاهان (٢٠٠٣ م). *آن الأوان لقرارات تاريخية في منطقة الخليج*. جامعة الكويت: مركز

الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية.

زاهر، ضياء الدين (٢٠٠٣ م). *الوضعية التنموية للتعليم العربي: من منظور ثقافة الاستدامة*. في الثقافة

والتعليم في التنمية العربية (ندوة خبراء). إعداد: يوسف عيدابي. الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام.

الزين، دلال فيصل (٢٠٠٦ م). *رؤى اجتماعية وثقافية*. ط ١، الكويت: دار القرطاس.

الزكري، علي (١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م). *التقرير الاستراتيجي الخليجي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ يتوقع مناخاً*

ديمقراطياً إصلاحياً جديداً في الخليج مصحوباً بعنف داخلي وتراجع في احتمالات الحروب الإقليمية

موقع الوحدة الإسلامية: <http://www.alwihdah.com/view.asp?cat=2&id=153>

الزميع، علي (٢٠٠٤ م). *التطرف الديني: الجذور والأسباب؟ في التطرف في الكويت: رؤية واقعية*. ندوة

عقدت على هامش معرض الكويت السابع والعشرين للكتاب في ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٢ م. الكويت: المجلس

الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الزبيدي، عبدالرحمن (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). *مبدأ المواطنة في المجتمع السعودي*. في مجلة المعرفة.

السعودية: موقع المعرفة: <http://www.almarefah.com/article.php?id=690>

زوزو، فريدة (٢٠٠٦ م). *التفكير الإبداعي في المناهج الدراسية لمقررات الفقه وأصوله*. إسلامية المعرفة.

المعهد العالمي للفكر الإسلامي. العدد ٤١، موقع إسلامية المعرفة:

http://www.eiiit.org/article_read.asp?articleID=771&catID=256&adad=300

زيادة، رضوان جودة (٢٠٠٦). *أزمة الهوية بين السياسات القومية وتحول دور الدولة*. إسلامية المعرفة.

المعهد العالمي للفكر الإسلامي. العدد ٤٠، موقع إسلامية المعرفة:

http://eiiit.org/article_read.asp?articleID=760&catID=256&adad=299

زينو، إيمان (٢٠٠٦ م). ساعة حب مع نزار قباني. ط ١، جدة: مركز اليا للتمنية الفكرية.

الزيود، ماماد (٢٠٠٦ م). الشباب والقيم في عالم متغير. ط ١، الأردن: دار الشروق.

سالم، أشرف السيد (٢٠٠٦ م). إيليا أبوماضي أنشودة التفاوض. موقع القصة السورية:

السحاوي (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م). المقاصد الحسنة. موقع المحدث:

<http://www.muhammadith.org>

السرخسي . المبسوط. برنامج المحدث: إصدار ٢٠: ١١.

السروجي، محمود وآخرون (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). ط ٢، موسوعة الأم والطفل. القاهرة: عالم الكتب.

سعد، أحمد يوسف (٢٠٠٢ م). مفهوم وقضايا المواطنة في النصوص التعليمية بين منهجيات التمكين

ومحتويات التعبئة. في عالم المعرفة. العدد الثامن، السنة الثالثة، أكتوبر ٢٠٠٢ م.

سعيد، إدوارد (٢٠٠٦ م). قالوا. في مجلة العربي، العدد ٥٧١ يونيو ٢٠٠٦ م.

سلامة، وفاء محمد (٢٠٠٦ م). التربية المبكرة: أدوار الدولة والمجتمع المدني. في دراسات مرجعية المؤتمر

الخامس لوزراء التربية والتعليم العرب. التربية المبكرة للطفل العربي في عالم متغير. القاهرة ١٠-١١ سبتمبر

٢٠٠٦ م. المنظمة للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التربية) وجمهورية مصر العربية.

السيوطي، عبدالرحمن (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م). زيادة الجامع الصغير. موقع

المحدث: <http://www.muhammadith.org>

الشاذلي، عادل إبراهيم عبدالله مدى اكتساب التلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية للمفاهيم السياسية

المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية المقررة عليهم. في مجلة التربية. العدد ١٢٧ الجزء الأول، أكتوبر

٢٠٠٥ م، جامعة الأزهر.

الشاوي، برهان (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الجذور التاريخية لمفهوم حقوق الإنسان. السعودية: في مجلة

المعرفة. موقع المعرفة: <http://www.almarefah.com/article.php?id=260>

الشراح، يعقوب أحمد (٢٠٠١ م). التربية والانتماء الوطني: تحليل ونقد. ط ١، الكويت: دار الفكر

الحديث.

الشرجي، علي (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م). المرأة في رحاب السنة النبوية المطهرة. قدم له د. خالد المذكور.

صححه وراجعته: أحمد غيث وطارق عدي. ط ١، الكويت: اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق

أحكام الشريعة.

الشريدة، خالد بن عبد العزيز (٢٠٠٥ م). صناعة المواطنة في عالم متغير: رؤية في السياسة الاجتماعية.

(ورقة بحث مقدمة للقاء قادة العمل التربوي في وزارة التربية والتعليم: الباحة). المملكة العربية السعودية: موقع

المكتبة الرقمية (وزارة التربية والتعليم - مركز المصادر التربوية):

<http://www.informatics.gov.sa/ebook/index.php?subcat=5&PHPSESSID=6c4fd1a4a9783f68d1bad94fd6473594>

الشريفة، خالد (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الشباب والمواطنة. افتقاد الانتماء للوطن يدفع.. إلى بدائل

خطرة! في مجلة المعرفة. موقع المعرفة: <http://www.almarefah.com/article.php?id=574>

شريف، نادية محمود وآخرون (٢٠٠٦م). المنهج العربي لرياض الأطفال : دليل تنفيذ الوحدات الأساسية.
تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

الشطي، إسماعيل (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م). هل العلمانية تناوى الدين. في جريدة الوطن الكويتية:

الأخيرة - الثلاثاء ١/٦/٢٠٠٤

م: <http://www.alwatan.com.kw/default.aspx?page=7&topic=217640>

شلق، الفضل (٢٠٠٢ م). إشكاليات الحتمية التاريخية والإرادة ، صعود الدولة وهبوطها. في دراسات

مغاربية . عدد مزدوج: ١٥-١٦. الدار البيضاء: المؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للدراسات الإسلامية
والعلوم الإنسانية.

الشملول، ولاء (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). د. هبة رؤوف: لست راضية عن وضع المرأة.. والمطالبة

بالحجاب لا تعني الانعزال (٣١). موقع لها أون لاين:

<http://www.lahaonline.com/index.php?option=content&id=10665&task=view>

§ionid=1 وأيضا موقع أمان: [http://www.amanjordan.org/a-](http://www.amanjordan.org/a-news/wmprint.php?ArtID=3215)

[news/wmprint.php?ArtID=3215](http://www.amanjordan.org/a-news/wmprint.php?ArtID=3215)

الشهري، ثريا (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الحضارة الأخلاقية .. أين نحن منها اليوم؟! جريدة الشرق

الأوسط الدولية: الاثنين ١٤ جمادى الثاني ١٤٢٧ هـ ١٠ يوليو ٢٠٠٦ العدد ١٠٠٨٦. موقع جريدة الشرق
الأوسط:

<http://www.aawsat.com/leader.asp?section=3&issue=10086&article=372479>

الشهري، ثريا (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). من اليونسكو إلى مبادرات الأفراد: جدلية كنوز الأرض واكتشافها.

جريدة الشرق الأوسط الدولية: الاثنين ١١ شعبان ١٤٢٧ هـ ٤ سبتمبر ٢٠٠٦ العدد ١٠١٤٢. موقع جريدة
الشرق

الأوسط:

<http://www.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=381174&issue=10142>

شهلا، جورج وآخرون (١٩٨٢م). الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية. ط٥، بيروت: دار العلم

للملايين.

شوقي، أحمد (٢٠٠٣ م). الموسوعة الشعرية. COD دولة الإمارات العربية المتحدة: المجمع الثقافي.

شيخو، لويس. تاريخ الآداب العربية.

صالح، أحمد (١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م). صدمة الإنترنت وأزمة المثقفين. مصر: دار الهلال.

الصبيح، عبدالله بن ناصر (٢٠٠٥ م). المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية (بحث مقدم إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربويين. الصبيح، نورية صبيح براك (٢٠٠٦ م). العمل التربوي المشترك: في محيط تجربة الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج. في العمل التربوي المشترك ... وحدة أهداف وتنوع خبرات. الموسم الثقافي التربوي للمركز: الدورة الثالثة عشرة. الكويت: المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج.

الصراعوي، عبدالعزيز عبدالله، الربيعان، يحيى محمد (٢٠٠١ م). مؤتمر التطوع السادس عشر في أمستردام (الأراضي الهولندية). الكويت: رابطة الاجتماعيين.

صقر، عطية. الكتب. فتاوى الأزهر لمئة عام الصادرة من دار الإفتاء المصرية. برنامج المحدث: إصدار ٢٠: ١١.

الصليبي، علي عايد (٢٠٠٦ م). مدى تضمن كتب التربية الإسلامية لمبادئ حقوق الطفل في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت. الأردن: جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

الصويغ، سهام عبدالرحمن (٢٠٠٦ م). المكونات والخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة (من ٣ إلى ٦ سنوات). في دراسات مرجعية. المؤتمر الخامس لوزراء التربية والتعليم العرب. التربية المبكرة للطفل العربي في عالم متغير. القاهرة ١٠-١١ سبتمبر ٢٠٠٦ م. المنظمة للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التربية) وجمهورية مصر العربية.

الصيد، محسن (٢٠٠١ م). الموسيقى في العصر الحديث.. التحولات! موقع إسلام أونلاين:
<http://www.islamonline.net/arabic/arts/2001/07/article23.shtml>

طاهر، حامد (٢٠٠٥ م). الفلسفة الإسلامية في العصر الحديث. ط ١، القاهرة: نهضة مصر.

طحان، محمد جمال (٢٠٠٦ م). الجامعة في البلاد الإسلامية بين الواقع والمثال. حوارات اللحظة الحرجة: قراءات عربية لتحديات الراهن. من إعداد نعيم صالح إبراهيم وباسمة محمد حامد ومن تقديم د. جورج جبوري. ط ١، دمشق: دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر.

الطحان، مصطفى، المرأة في موكب الدعوة.

الطراح، علي (٢٠٠٤ م). الإرهاب والتطرف: تداعيات وجهود. في التطرف في الكويت: رؤية واقعية. ندوة عقدت على هامش معرض الكويت السابع والعشرين للكتاب في ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٢ م. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الطهطاوي، رفاعة (٢٠٠٢ م). المرشد الأمين للبنات والبنين. مصر: المجلس الأعلى للثقافة.

عارف، نصر محمد عارف (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م). مفهوم التنمية.. إعادة الاعتبار للإنسان. موقع إسلام أون لاين:

<http://www.islamonline.net/arabic/mafahem/2004/02/article01.shtml>

عارف، نصر محمد عارف (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م). مفهوم التنمية .. إعادة الاعتبار للإنسان. موقع إسلام أون

لاين: <http://www.islamonline.net/arabic/mafaheem/2004/02/article01.shtml>

العازمي، عبدالله سالم الغبيشان (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م). قراءات في أصول التربية. ط ١، الكويت. عالية، محمد وآخرون (١٩٨٤ م). مدخل إلى مبادئ التربية، ط ١، الكويت: دار القلم.

عامر، فتحي (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م). الوطن عنده رابطة الإنسان بالأرض، والدولة غايتها تقديم المنافع

العامر، عثمان بن صالح (٢٠٠٥ م). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي: "دراسة استكشافية". المملكة العربية السعودية: موقع المكتبة الرقمية (وزارة التربية والتعليم - مركز المصادر التربوية):

<http://www.informatics.gov.sa/ebook/comment.php?dlid=45&PHPSESSID=1cd8c65cc5fb6317a2a7d6cfed683d31>

عبد الباقي، إبراهيم محمود (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). دور الوقف في تنمية المجتمع المدني: نموذج الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت. الكويت: الأمانة العامة للأوقاف.

العبد الكريم، راشد بن حسين، والنصار صالح بن عبدالعزيز (١٤٢٦). التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة. دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة ١٤٢٦ هـ. موقع المنشاوي:

<http://www.minshawi.com/other/alabalkareem.htm>

عبد الله، محمد حسن (٢٠٠٢ م). إبراهيم طوقان (حياته ودراسة فنية في شعره). مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري:

<http://www.albaptainpoeticprize.org/bookDetails.aspx?bid=35>

عبد الخالق، عبد الرحمن (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م). توجهات تربوية مستقبلية لبناء الإنسان الصالح في

الوطن العربي . موقع نداء الإيمان: <http://www.al->

[eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=311&CID=1](http://www.al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=311&CID=1)

عبد العزيز، بركات وآخرون (٢٠٠٦ م). الميل إلى العنف ضد المرأة في المجتمع الكويتي (دراسة ميدانية على عينة من المواطنين الكويتيين). الكويت: إدارة البحوث والدراسات، مكتب الإنماء الاجتماعي، الديوان الأميري.

عبد الكريم، نهي حامد (٢٠٠٤ م). تعليم حقوق الإنسان بالجامعات العربية وعلاقته بالتنمية البشرية

للطلاب. في مؤتمر "حقوق الإنسان: التحديد .. والتبديد رؤى تربوية". جامعة القاهرة: معهد الدراسات التربوية.

عبد اللطيف، سناء (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م). هكذا يربي اليهود أطفالهم. ط ١، دمشق: دار القلم.
عبد المجيد، وحيد (٢٠٠٦ م). ثقافة العنف في العالم العربي. سلسلة العلوم الاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأسرة.

عبد المعطي، يوسف (٢٠٠٢ م). أي تربية وأي مواطن نريد؟ وزارة التربية: لجنة بناء مناهج التربية الوطنية والتنشئة المدنية.

عبد الوهاب، سمير (٢٠٠٣ م). دراسات تربوية في البيئة الخليجية. مصر: دار فرحة للنشر والتوزيع.
عبد الوهاب، ليلي (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م). ازدواجية الفكر وتأثيره في الوعي عند المرأة العربية. موقع

البلاغ: <http://www.balagh.com/deen/y41f2cav.htm>

عده، محمد. فتاوى الأزهر لثمة عام الصادرة من دار الإفتاء المصرية. برنامج المحدث: إصدار ٢٠: ١١.
العتيقي، عبدالله سليمان عبدالله (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة وأثره على المجتمع الكويتي. ط ١، مكتبة المنار الإسلامية.

العجلوني (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م). كشف الحفاء. موقع المحدث: <http://www.muhammadith.org>

العدواني الأعمال الشعرية الكاملة. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري:

<http://www.albaptainpoeticprize.org/readbook.aspx?bid=50>

العرادي، وفاء (٢٠٠٥ م). العلاقة بين العنف الموجه ضد الأمهات وتعرض أطفالهن للإساءة. ورقة عمل مقدمة في الحلقة النقاشية الخليجية: كيف نحمي أطفالنا. الكويت: المركز شبه الإقليمي للطفولة والأمومة.
عزت، هبة رؤوف (٢٠٠٥ م). المرأة الكويتية بين الشرع... وتوازنات السياسة. إسلام أون لاين:

<http://www.islam-online.net/iol-arabic/dowalia/adam-10/ahlan-1.asp>

عزت، هبة رؤوف (٢٠٠٢ م). المواطنة.. بين مثاليات الجماعة وأساطير الفردانية. إسلام أون لاين:

<http://www.islamonline.net/arabic/mafahem/2002/05/article2.shtml>

العسقلاني. فتح الباري في شرح صحيح البخاري. برنامج المحدث: إصدار ٢٠: ١١.

العظمة، زينة (٢٠٠٠ م). الواقعية والتنظير في فلسفة ابن رشد الموسيقية. بيان الثقافة: الأحد ١٩ جمادى

الآخرة ١٤٢١ هـ ١٧ سبتمبر ٢٠٠٠ - العدد ٣٦. موقع البيان:

<http://www.albayan.co.ae/albayan/culture/2000/issue36/music/2.htm>

العقاد، ليلي. الأسس المعرفية والتكنولوجية للفكر التربوي العربي المعاصر. تونس: المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم:

http://www.alecso.org.tn/arabe/pages/tarbia_arabe_islamic_index.htm

علام، مدحت (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الحداثة لا تعني الفوضى. الكويت: جريدة الرأي العام: العدد

١٤٣٤٩ الثلاثاء، ٣ أكتوبر ٢٠٠٦ م.

العلواني، رقية طه جابر (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م). *أثر العرف في فهم النصوص (قضايا المرأة نموذجاً)*. ط ١، دمشق: دار الفكر المعاصر.

العلواني، طه جابر (١٩٩٨ م). *إصلاح الفكر الإسلامي - مدخل إلى نظام الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر*. سلسلة (قضايا إسلامية معاصرة) - الكتاب الثاني عشر ١٩٩٨ م. موقع الوحدة الإسلامية (تاريخ دخول الموقع ١٣-٩-٢٠٠٥ م): <http://www.alwihdah.com>

علي، أسعد محمد (٢٠٠٥ م). *الموسيقى والطفل*. مجلة الرأي الآحر. العراق:

<http://www.sotakhr.com/index.php?id=1803>

علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠١ م). *عولمة الديمقراطية بين المجتمع والسياسة*. ط ١، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

علي، سعيد إسماعيل (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م). *مركزية القضية التربوية وأسباب تخلفها*. إسلامية المعرفة.

المعهد العالمي للفكر الإسلامي، السنة الثامنة، العدد ٢٩ صيف ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

علي، سعيد إسماعيل (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م). *الهوية والتعليم*. ط ١، القاهرة: عالم الكتب.

علي، سعيد إسماعيل (١٩٩٨ م). *التربية الوطنية*. في موسوعة سفير لتربية الأبناء. القاهرة: سفير.

علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٣ م). *ثقافة البعد الواحد*. ط ١، القاهرة: عالم الكتب.

علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٣ م). *إسهام المدرسة المالكية في الفكر التربوي المعاصر*. المسلم المعاصر، العدد

١٠٧، ٢٠٠٢-٢٠٠٣، ص ٨١-١٢٥. موقع ببليو إسلام نت:

http://biblio.islamonline.net/Elibrary/Arabic/e_text/textCard.asp?page=7&tID=2&ID=268

علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٦ م). *النزعة العقلية في الفكر التربوي الإسلامي*. ط ١، القاهرة: عالم الكتب.

علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٦ م). *وحدة التعليم طريقاً لوحدة الشخصية الوطنية*. في مجلة الديمقراطية.

مصر، السنة السادسة، العدد ٢٣، يوليو ٢٠٠٦ م.

علي، سعيد إسماعيل وآخرون (١٩٩٧ م) *البناء القيمي في المجتمع الكويتي*. مكتب الإنماء الاجتماعي ،

الديوان الأميري.

علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٦ م). *الثقافة الإسلامية وتحدي العولمة*. إسلامية المعرفة. المعهد العالمي للفكر

الإسلامي. العدد ٢٤، موقع إسلامية المعرفة:

http://www.eiit.org/article_read.asp?articleID=603&catID=256&adad=289

عمار، حامد (٢٠٠٢ م). *الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وتداعياته التربوية والثقافية في الوطن العربي*.

ط ١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

العمارة، محمد حسن (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م). *أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية*.

عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

العمرى، ناصر محمد (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). مهارات أهلها المنهج... والمعلمون أيضاً!! في مجلة

المعرفة. موقع المعرفة: <http://www.almarefah.com/article.php?id=209>

العنزي، رشيد حمد (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الدستور وحقوق الإنسان. ط ١، الكويت: وزارة التربية.

العنزي، رشيد حمد (١٩٩٨ م). الجنسية الكويتية: دراسة للنظرية العامة للجنسية والمرسوم الأميري رقم

١٥ لسنة ١٩٥٩ بشأن الجنسية الكويتية وتعديلاته. الكويت.

العنزي، سعد (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). العلاقات الأسرية في قانون الأحوال الشخصية. في جريدة

الوطن. العدد ١١٠٤٧-١١٠٤٩٣-٥٤٩٣-٤٥. الكويت: ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٦ م صفحة الوطن الإسلامي.

عيد، محمد إبراهيم (٢٠٠١ م). الهوية الثقافية العربية في عالم متغير. في مجلة الطفولة العربية. المجلس العربي

للطفولة والتنمية. المجلد الأول، العدد الثالث، خريف ٢٠٠١ م.

عيسى، محمد رفقي وآخرون (٢٠٠٤ م). دليل المعلم في تدريس مقرر مهارات الحياة (الطبعة التجريبية).

الكويت: الديوان الأميري (اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية).

غدنز، أنتوني (٢٠٠٥ م). علم الاجتماع. ترجمة وتقديم: فايز الصباغ. ط ٤، بيروت: مركز دراسات

الوحدة العربية.

الغزالي (١٩٩٦ م). الرسالة اللدنية. مجموعة رسائل الغزالي.

الغزالي، محمد (٢٠٠٢ م). خلق المسلم. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والتوزيع والنشر.

الغضبان، منير (٢٠٠٦ م). العلاقات الدولية النبوية "سلم لا حرب". في محمد صلى الله عليه وسلم.

تأليف القرني وآخرون. ط ١، جدة: مركز اليا للتممية الفكرية.

الغلاييني، مصطفى (١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م). عظة الناشئين: كتاب أخلاق وآداب واجتماع. ط ١،

بيروت: دار الكتب العلمية.

الغلاييني، مصطفى (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٢ م). جامع الدروس العربية. ط ٤، بيروت: دار الكتب العلمية.

غيلنر، إرنست (٢٠٠٥ م). مجتمع مسلم. ترجمة الدكتور أبوبكر أحمد باقادر، مراجعة الدكتور رضوان

السيد. ط ١، بيروت: المدار الإسلامي.

فتاوى الأزهر لمئة عام الصادرة من دار الإفتاء المصرية. برنامج المحدث: إصدار ٢٠: ١١.

الفتني (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م). تذكرة الموضوعات. موقع المحدث: <http://www.muhammad.org>

فخرو، عبدالناصر (٢٠٠٥ م). مختصر مهارات التفكير للآباء والمعلمين. ط ٣، الكويت: جمعية المعلمين

الكويتية.

فريخه، نمر (٢٠٠٢ م). فعالية المدرسة في التربية المواطنة - دراسة ميدانية. ط ١، بيروت: شركة

المطبوعات.

فريق التأهيل الثقافي (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الثقافة مقوماتها ومعوقاتها: الإطار المنهجي لفريق التأهيل الثقافي في مكتب الإنماء الاجتماعي في الديوان الأميري، المسودة الأولى. الكويت: ورقة غير منشورة. فلية، فاروق عبده الزكي، أحمد عبدالفتاح (٢٠٠٤ م). معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا. الإسكندرية: دار الوفاء.

الفوزان، صالح بن عبدالله. المكتبة الإلكترونية للشيخ/ صالح بن عبدالله الفوزان. الإصدار الأول. إعداد موقع روح الإسلام (www.islamspirit.com).

قاسم، عون. ما قيمة الحركات التي نؤديها أثناء الصلاة؟ موقع بلاغ:

<http://www.balagh.com/deen/c50nfv9m.htm>

قَبَّش، أحمد. مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي. برنامج المحدث: إصدار ٢٠: ١١.

القرضاوي، يوسف (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م). ملامح المجتمع المسلم الذي نشده. موقع القرضاوي:

القرضاوي، يوسف (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م). خطابنا الإسلامي في عصر العولمة. ط ١، القاهرة، دار

الشروق.

قطب، محمد. المذاهب الفكرية المعاصرة.

قمبر، محمود (٢٠٠١ م). بانوراما الأصول العامة للتربية. قطر: دار الثقافة.

قمبر، محمود وآخرون (١٤١٣ هـ - ١٩٩٤ م). دراسات في أصول التربية. الدوحة: دار الثقافة.

القناعي، يوسف بن عيسى (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م). الملتقطات. موقع

القناعات: <http://www.alqnaei.net>

القنوجي (١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م). أبجد العلوم. برنامج المحدث: إصدار ٢٠: ١١.

كارنيجي، ديل (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م). كيف نجح هؤلاء بالحياة. تعريب: انعام الجندي. ط ١، بيروت:

دار المرتضى.

كرانغ، مايك (٢٠٠٥ م). الجغرافيا الثقافية: أهمية الجغرافيا في تفسير الظواهر الإنسانية. عالم المعرفة

(٣١٧). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

كرم الدين، ليلي (٢٠٠١ م). دور الأسرة في بناء شخصية الطفل. ورقة بحثية أعددت لمؤتمر دور تربية

الطفل في الإصلاح الحضاري. القاهرة: مركز دراسات الطفولة.

كرم الدين، ليلي (٢٠٠٢ م). تعديل اتجاهات وممارسات الطفل والأسرة نحو البيئة والقضايا البيئية.

القاهرة، ورقت غير منشورة.

كرم الدين، ليلي (٢٠٠٥ م). إساءة معاملة الأثني. ورقة عمل مقدمة في الحلقة النقاشية الخليجية: كيف

نحمي أطفالنا. الكويت: المركز شبه الإقليمي للطفولة والأمومة.

- الكرياني، سعد سعود (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م). كيف أصبحوا عظماء؟ ط ٢، الكويت: مكتبة العجيري.
- كريم، محمد أحمد، والرواي، محمد خلفان (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م). في أصول التربية. الكويت: مكتبة الفلاح.
- كشميري، محمد عثمان (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م). مقدمة في أصول التربية. ط ١، الرياض: مكتبة العبيكان.
- الكندري، لطيفة (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م). مهارات الحياة للصف الأول الابتدائي. ط ١، الكويت: اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية- الديوان الأميري.
- الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد (١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م). تعليقة أصول التربية. ط ١، الكويت: مكتبة الفلاح.
- الكندري، لطيفة (٢٠٠٦ م). التربية والتعليم في الوطن العربي. في حوارات اللحظة الحرجة: قراءات عربية لتحديات الراهن. من إعداد نعيم صالح إبراهيم وباسمة محمد حامد ومن تقديم د. جورج جبوري. ط ١، دمشق: دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر.
- الكندري، لطيفة حسين (١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م). موقع د. لطيفة الكندري: <http://www.geocities.com/alkanderi1>
- الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م). تربية المرأة من منظور الشيخ محمد الغزالي. في مجلة العلوم التربوية، أكتوبر (٢٠٠٣) العدد الرابع، جامعة القاهرة: معهد الدراسات التربوية.
- الكندري، لطيفة، وآخرون (١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م). دليل المعلم للصف الخامس الابتدائي. ط ١، الكويت: اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية- الديوان الأميري.
- الكندري، يعقوب (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). طرق البحث عن المعلومات من خلال شبكة الانترنت. ط ١، الكويت: دار اقرأ.
- كوش، دوني. مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية. ترجمة: د. قاسم المقداد. موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت: <http://www.awu-dam.org>
- كونانك، توما دو (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م). الجهل الجديد ومشكلة الثقافة. ترجمة منصور القاضي. ط ١، بيروت: مجد.
- كويلو، بولو (٢٠٠٦ م). الخيميائي: رواية من روائع الأدب العالمي. ترجمة جمال صيداوي، تدقيق لغوي: يوسف طعمة. ط ٧. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- اللاحم، خالد بن عبدالكريم (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الحفظ التربوي للقرآن وصناعة الإنسان. ط ١.

لويس، برنارد (٢٠٠٦ م). أين يكمن الخطأ؟: صدام الإسلام والحداثة في الشرق الأوسط. ترجمة: عماد شيخة. ط ١، دمشق: دار الرأي.

لويس، برنارد (٢٠٠٦ م). الهويات المتعددة للشرق الأوسط. ترجمة: حسن بحري، دمشق: دار البنايع. المباركفوري، محمد بن عبدالرحمن. تحفة الأحوذى، شرح جامع الترمذى. برنامج المحدث: إصدار ٢٠:

.١١

متحف التعليم. موقع جمهورية مصر العربية: وزارة التربية والتعليم:

<http://www.emoe.org/Student/inside.aspx?sub1=museum>

متولي، نبيل (٢٠٠٥ م). الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية في مدرسة المستقبل. المملكة

العربية السعودية: موقع المكتبة الرقمية (وزارة التربية والتعليم - مركز المصادر التربوية):

<http://www.informatics.gov.sa/ebook/index.php?subcat=5&PHPSESSID=f58f13653557a4aab48f14ccbcedd2fb>

مجلس الوزراء (٢٠٠٥ م). تقرير اللجنة المختصة لدراسة تقارير حقوق الإنسان الصادرة عن الهيئات

والمنظمات الدولية بشأن الرد على تقرير وزير الخارجية الأمريكية عن ممارسات حقوق الإنسان في دولة الكويت. الكويت.

محبوب، عباس (٢٠٠٧ م). التربية والتعليم في كتب التراث. ط ١، الأردن: عالم الكتب الحديث.

محمود، محمد (٢٠٠٦ م). الآخر وحقوق المواطنة. ط ١، جدة: مركز اليا للتمنية الفكرية.

محمود، محمد (٢٠٠٦ م). الأقليات وقضايا الديمقراطية في الوطن العربي. في مجلة الديمقراطية. مصر،

السنة السادسة، العدد ٢٣، يوليو ٢٠٠٦ م.

محمد، أحمد علي الحاج (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م). أصول التربية. ط ١، عمان: دار المناهج.

محمد، علي جمعة (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). المرأة في الحضارة الإسلامية بين نصوص الشرع وتراث الفقه

والواقع المعيش. ط ١، القاهرة: دار السلام.

محمد، مصطفى عبدالسميع (٢٠٠٦ م). سلسلة التشريعات التربوية (١) مرحلة رياض الأطفال. جمهورية

مصر العربية: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

المحميد، خديجة عبدالهادي (١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م). المرأة المسلمة ومتطلبات التنمية والبناء. ط ٢، بيروت:

المركز الإسلامي للدراسات.

مدرسة الإبداع الخاصة (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). التربية الموسيقية. مسقط.

<http://www.ibdaa.edu.om/music.htm>

مردان، نجم الدين علي، وآخرون (٢٠٠٤ م). المرجع التربوي العربي لبرامج رياض الأطفال. تونس:

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

المركز الإقليمي للطفولة والأمومة (٢٠٠٥م). الحلقة النقاشية الخليجية: كيف نحمي أطفالنا من الإساءة. ط ١، الكويت.

المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). وثيقة الأهداف العامة للتعليم وأهداف المراحل الدراسية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج. الكويت: المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج.

المزروعى، أحمد يوسف (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م). التنمية المجتمعية مسئولية مشتركة بين مؤسسات المجتمع. في دور التربية في التنمية المجتمعية. الموسم الثقافي التربوي للمركز: الدورة الثانية عشرة. الكويت: المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج.

المسعودي، على (٢٠٠٠ م). سعاد الصباح: حمامة السلام. ط ١، الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية. مسودة الإعلان العربي المقدم لمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة الذي سيعقد في مدينة جوهانسبرج بجنوب أفريقيا خلال الفترة ٢-٩/٩/٢٠٠٢م. www.undp.org/capacity21/docs/Arab-Declaration-for-WSSD.doc

المضف، حمود فهد (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م). المقومات الأساسية للتنمية المجتمعية في المؤسسة التربوية. في دور التربية في التنمية المجتمعية. الموسم الثقافي التربوي للمركز: الدورة الثانية عشرة. الكويت: المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج.

المطوع، إقبال عبدالعزيز عبدالله (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الفقه السياسي للمرأة المسلمة في ضوء الكتاب والسنة النبوية. ط ٢، الكويت: معهد الكويت للدراسات القضائية والقانونية.

المعاجم العربية (١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٥ م). موقع عجيب: <http://lexicons.ajeeb.com>

معارف الكويت (١٩٥٧ م). محاضرات الموسم الثقافي الثالث (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م). الطبعة الثانية.

المعجم الوسيط. المعاجم العربية. موقع صخر: <http://lexicons.sakhr.com>

المعمري، سيف بن ناصر بن علي (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). تربية المواطنة: توجهات وتجارب عالمية في إعداد المواطن الصالح. ط ١، سلطنة عمان: مكتبة الجيل الواعد.

معهد الدراسات التربوية (٢٠٠٤م). توصيات المؤتمر العلمي الثاني بمعهد الدراسات والبحوث التربوية: جامعة القاهرة. في مؤتمر "حقوق الإنسان: التحديد .. والتبديد رؤى تربوية". جامعة القاهرة: معهد الدراسات التربوية.

معهد القيادة العالمية للنساء (٢٠٠٦م) حقوق النساء من العمل المحلي الى التغيير العالمي " دليل تدريبي": الفصل الثامن: الحقوق الإنسانية للنساء والفتيات في السياسية والحياة العامة والإعلام. ترجمة مركز القاهرة لحقوق الإنسان. موقع أمان:

<http://www.amanjordan.org/downloads/index.php?action=file&id=161>

المغني. المعاجم العربية. موقع صخر: <http://lexicons.sakhr.com>

المفتي، إنعام (٢٠٠٥ م). لا بد من تشريعات جديدة لتنفيذ دور المرأة. في مجلة حوار العرب. السنة الأولى / العدد ٨.

المُفْرِي ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْقَيْوُمِيِّ (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. موقع الإسلام: <http://feqh.al-islam.com>

مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م). استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج. موقع مكتب التربية العربي لدول الخليج: <http://www.abegs.org>

مكتبة حقوق الإنسان ، جامعة مينسوتا:

<http://www1.umn.edu/humanrts/arabic/regdoc.html>

الملحم ، إسماعيل (١٩٩٦) الخصوصية في الثقافة القومية العربية (دور الإنتاجية والإبداع). دراسة :

منشورات اتحاد الكتاب العرب : <http://www.awu-dam.org/book/addes/asmael/ind-book-sd001.htm>

ملك، بدر محمد (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م). موقع د. بدر ملك:

<http://www.geocities.com/ta3leqa1>

ملك، بدر محمد والكندري، لطيفة حسين (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). التعليم الديني: تصورات لتحسين

المخرجات. في مجلة الحياة الطيبة. العدد الخامس عشر، السنة الخامسة ، صيف ٢٠٠٤ م، لبنان.

ملك، بدر محمد و يعقوب، علي محمد ، والكندري، لطيفة حسين (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). صورة

المرأة في كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت. في مؤتمر "حقوق الإنسان : التحديد .. والتبديد رؤى تربوية". جامعة القاهرة: معهد الدراسات التربوية.

ملك، بدر محمد (٢٠٠٤ م). التربية الوطنية في الألفية الثالثة. بحث غير منشور.

ملك، بدر محمد ، والكندري، لطيفة حسين (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). الفكر التربوي عند معلم الكويت

الأول الشيخ القناعي. جامعة الكويت: المجلة التربوية .

ملك، بدر، والكندري، لطيفة (١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م). تراثنا التربوي: ننتقل منه ولا ننخلق فيه.

الكويت: مكتبة الفلاح.

ملك، جاسم (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). مفكرة صناع النجاح (٣). ط١، الكويت: أجيال.

المناعي، عبد الرؤوف (١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م). فيض التقدير، شرح الجامع الصغير. برنامج المحدث: إصدار

٢٠: ١١.

المنصور ، مازن (٢٠٠٥ م). شيء من الثقافة الموسيقية ١. موقع دروب:

<http://www.doroob.com/?p=943>

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م). الخطة الشاملة للثقافة العربية. الكويت: ذات السلاسل.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٠٦ م) إستراتيجية تطوير التربية العربية (الإستراتيجية المستحدثة). تونس.

منظمة العفو الدولية (٢٠٠٦ م). دليل تعليم حقوق الإنسان. السعودية: في مجلة المعرفة. موقع المعرفة:

<http://www.almarefah.com/article.php?id=266>

المنظمة للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التربية) وجمهورية مصر العربية (وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٦ م). المؤتمر

الخامس لوزراء التربية والتعليم العرب. التربية المبكرة للطفل العربي في عالم متغير. القاهرة ١٠-١١ سبتمبر ٢٠٠٦ م. الوثيقة الرئيسية.

مهرداد، الزبير (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الحياة المدرسية ورشة التربية على المواطنة وتحقيق التنمية. في مجلة

المعرفة. موقع المعرفة: <http://www.almarefah.com/article.php?id=1269>

مهري، مرتضى (١٩٨٦ م). مسألة الحجاب. ترجمة: جعفر صادق الخليلي، مراجعة وتقويم النص:

مرتضى الأسدي والعبداكريم الزهيري. دار الشهيد.

مهنا، فريال (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). إشكالية الجهاد في عصر المعلوماتية عبر معضلات الهوية والسيادة

والآخر. دمشق: دار الكتاب العربي.

الموسوعة الشعرية (٢٠٠٣ م). CD دولة الإمارات العربية المتحدة: المجمع الثقافي.

الموسوعة العربية العالمية (٢٠٠٤ م). موقع الموسوعة العربية: <http://www.mawsoah.net>

الموسوعة الماركسية. فصل السلطات: موقع أرشيف الماركسيين على الانترنت:

http://www.marxists.org/arabic/glossary/terms/20.htm#separation_of_powers

موسوعة ويكيبيديا. <http://ar.wikipedia.org>

الموسى، علي سعد (١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م). التربية الوطنية. في جريدة الوطن السعودية. العدد (٦٠٣)

السنة الثانية. السبت ١٣ ربيع الأول ١٤٢٣ هـ الموافق ٢٥ مايو ٢٠٠٢ م.

<http://www.alwatan.com.sa/daily/2002-05-25/writers/writers04.htm>

موقع القصة السورية: <http://www.syrianstory.com>

موقع بيروت: <http://www.yabeyrouth.com/pages/index276.htm>

موقع ديوان العرب:

<http://www.diwanalarab.com/sympoll/index.php?dispid=9&vo=9#sondage>

ميكشيللي، إليكس (١٩٩٣ م). الهوية. ترجمة علي وطفة. ط١، دمشق: دار النشر الفرنسية.

الميلاد، زكي (١٤١٥-١٩٩٤ م). الوحدة والتعددية والحوار في الخطاب الإسلامي المعاصر. ط١، بيروت

: دار الصفوة.

الناشف، هدى محمود (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م). قضايا معاصرة في تربية الطفولة المبكرة. ط ١، القاهرة: دار الفكر العربي.

ناصر، إبراهيم (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م). أسس التربية. الأردن: دار عمار للنشر.

ناصر، حفي (١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م). الدروس النحوية. حقق عليه وأعرب أمثله وحل تمارينه علاء الدين عطية. برنامج المحدث: إصدار ٢٠: ١١.

نجاتي، محمد عثمان (١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م). علم النفس والحياة: دخل إلى علم النفس وتطبيقاته في الحياة. ط ٢١ مزيدة ومنقحة. الكويت: دار القلم.

نجار، نزار (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م) ثقافة الأطفال: تحديات وآفاق. ط ١، بيروت: دار الوراق.

نجيب، كمال (٢٠٠٥). تطوير منظومة التربية العربية من أجل تمكين الشباب: تحديات وآفاق المستقبل. جمهورية مصر العربية: جامعة الدول العربية.

النصار، صالح بن عبدالعزيز (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية

السعودية: دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة. السعودية: في مجلة المعرفة. موقع

المعرفة: <http://www.almarefah.com/article.php?id=692>

نصار، ناصيف (٢٠٠٥ م). في التربية والسياسة: متى يصير الفرد في الدول العربية، مواطنًا؟ ط ٢، بيروت: دار الطليعة.

النجيب، عبدالرحمن، و الهندي، جمال محمد (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م). قراءات في التربية الإسلامية. الرياض: مكتبة الرشيد.

النجيب، خلدون (١٩٩٥ م). الاندماج الوطني وتنشئة الأطفال. في تربية التسامح وضرورات التكافل الاجتماعي. الكتاب السنوي العاشر. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

النويري (٢٠٠٣). نهاية الأرب في فنون الأدب. في الموسوعة الشعرية. الإمارات: الجمع الثقافي.

النيبيري، عبدالله (٢٠٠٥ م). الوحدة الوطنية في مواجهة الظواهر المستجدة. في الموسم الثقافي الثلاثون:

الظواهر المستجدة على المجتمع الكويتي. الكويت: رابطة الاجتماعيين.

نيلر، جورج. ف (٢٠٠٦ م). الحركة الفكرية في التربية الحديثة. ترجمة سعيد إسماعيل علي وبدر جويعد

العتيبي. القاهرة: مكتبة عالم الكتب.

الهاشم، فؤاد (١٤٢٧-٢٠٠٦ م). عليكم.. الحساب!! في جريدة الوطن، الكويت: العدد ١١٠٥٤ -

٥٥٠٠ - السنة ٤٥. يوم الجمعة ٣-١١-٢٠٠٦.

المدهود، دلال عبدالواحد (٢٠٠٥). دور كل من الأسرة والمدرسة في تنمية الوعي البيئي ومدى التكامل

بينهما في دولة الكويت. في مجلة التربية. العدد ١٢٧ الجزء الأول، أكتوبر ٢٠٠٥ م، جامعة الأزهر.

هلال، فتحي وآخرون (٢٠٠١ م). دور وزارة التربية في تهيئة الطلبة لمواجهة عصر العولمة - دراسة ميدانية - وزارة التربية، مركز البحوث التربوية والمناهج، إدارة البحوث التربوية، قسم الدراسات المستقبلية.

هلال، فتحي وآخرون (٢٠٠٠ م). تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت. الكويت: وزارة التربية، مركز البحوث التربوية والمناهج، إدارة البحوث التربوية، قسم الدراسات المستقبلية.

الهندي، جمال محمد محمد (٢٠٠٣ م). شخصية الطفل المسلم كما تبدو في بعض كتب التراث. ط ٣، الرياض: مكتبة الرشد.

الهولي، علي إسماعيل (٢٠٠٢ م). معجم علم المناهج. الكويت.

هيشان، صباح عدامه (٢٠٠١ م). أساليب التربية العربية - الإسلامية في مواجهة العنف. الأردن: موقع أمان (تاريخ دخول الموقع ٢٨-٩-٢٠٠٦ م):

<http://www.amanjordan.org/conferences/vaciaw/vaciaw39.htm>

هيكل سالم حسن علي (٢٠٠٥ م). تربية وتنشئة الفرد في إطار متوازن بين ثقافة مجتمعه والاحتكاك بالثقافات المجتمعية الأخرى (دراسة مفاهيمية تحليلية). المملكة العربية السعودية: موقع المكتبة الرقمية (وزارة التربية والتعليم - مركز المصادر التربوية):

<http://www.informatics.gov.sa/ebook/comment.php?dlid=48&PHPSESSID=6c4fd1a4a9783f68d1bad94fd6473594>

وزارة التربية (٢٠٠٦ م). المجموعة الإحصائية للتعليم ٢٠٠٥-٢٠٠٦ م. الكويت: وزارة التربية (إدارة التخطيط والمعلومات).

وزارة التربية (٢٠٠٣ م). إستراتيجية التعليم العام في دولة الكويت. الكويت.

وظفة، علي أسعد (٢٠٠٦ م). التربية على المواطنة في عالم متغير. في مجلة الطفولة العربية. الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية. المجلد السابع، العدد السادس والعشرون، مارس ٢٠٠٦ م.

وظفة، علي أسعد والريمضي، خالد (٢٠٠٣ م). التربية قبل المدرسة: تصورات علمية وعقائد نقدية. الكويت: مكتبة لطالب الجامعي.

وظفة، علي أسعد - الشهاب، علي جاسم (٢٠٠٤ م). التنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي. دراسة في انطباعات طلاب المرحلة المتوسطة. ط ١، الكويت: مكتبة الطالب الجامعي.

وظفة، علي أسعد (٢٠٠٠ م). بنية السلطة وإشكالية التسلسل التربوي في الوطن العربي. ط ٢، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

وظفة، علي أسعد (٢٠٠٢ م). التربية إزاء تحديات التعصب والعنف في العالم العربي. ط ١، الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

وظفة، علي أسعد، والراشد صالح أحمد (١٩٩٩ م). التربية وحقوق الإنسان في الوطن العربي. ط ١، الكويت: مكتبة الفلاح.

الوهابي، سالم بن علي (١٤٢٥ هـ). ربط منهج التربية الوطنية في المرحلة الثانوية بالمجتمع من خلال

مشروعات التعلم الخدمي. موقع المنشاوي للدراسات والبحوث:

<http://www.minshawi.com/other/wahabi.htm>

ويح، محمد عبدالرزاق إبراهيم وآخرون (١٤٢٥ - ٢٠٠٤ م). ثقافة الطفل. مراجعة وتقديم: أ. د علي

خليل مصطفى. ط ١، الأردن: دار الفكر.

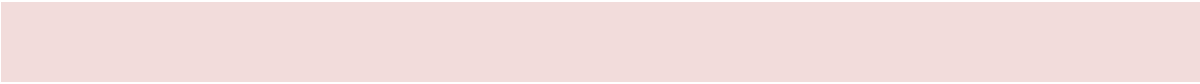
اليتيم، عزيزة (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م). الأسلوب الإبداعي في تعليم طفل ما قبل المدرسة: أسسه،

مهاراته، مجالاته. ط ١، الكويت: مكتبة الفلاح.

اليعقوب، علي محمد عبدالله (٢٠٠٣ م). الموسوعة البرلمانية. ط ١، الكويت.

يونس، محمد محمود بني (٢٠٠٥ م). سيكولوجية الطفولة المبكرة: نحو الاستثمار الأمثل في تربية الطفولة المبكرة.

ط ١، الأردن: دار الثقافة.





- Adalbjarnardóttir, S (2002). Citizenship Education and Teachers' Professional Awareness. In *Citizenship Education and the Curriculum*. Edited by David Scott and Helen Lawson. Ablex Publishing: Westport, CT.
- Almanie, A. M (2003). *Class size and student achievement in Saudi Arabia*. Unpublished doctoral dissertation, The Pennsylvania State University.
- Al-Mughni, H. (2001). *Women in Kuwait: The politics of gender*. London: UK: Saqi Books.
- Al-Rashidi, H (2005). *The Perception of Childhood in the Muslim Educational Thought: An Enquiry into the Views /Perceptions of Kuwaiti Primary School Teachers Concerning the Child-Centred Approach in Islamic Education*. A Thesis submitted to The University Of Birmingham For the degree of Doctor Of Philosophy.
- Al-Ruwaaished, F. & Nassar, S. (2005). *Adult education for empowerment of women in Kuwait*.
- Anderson, E. (1998). John Stuart Mill: Democracy as sentimental education. In *philosophers on education: new historical perspective*. (Rory, A, O. edit). New York: Rutledge.
- Ayoub, A. S (2003). *An economic analysis of women's schooling on fertility and contraceptive use in developing countries: A case study of Tanzania*. University Of Nevada, Las Vegas . Retrieved 2004-02-11. <http://wwwlib.umi.com/dissertations/fullcit/1414514>
- Backus, M. & others (2004). *Character Education. Grade 5*. USA: Frank Schaffer Publications.
- Banks, J. A (2004). Introduction Democratic Education In Multicultural Societies. In *Diversity and Citizenship Education: Global Perspectives*. James A. Banks - editor. Jossey-Bass: San Francisco.
- B.B.C News. (2006). *Citizenship in Schools - Part II*. UK. YouTube Videos (accessed 2006-10-21): <http://www.youtube.com/watch?v=GfSGT1jbE2w>
- Berson, I. R. , . Berson, M. J (2003). Digital literacy for effective citizenship. In *Social Education*. Volume: 67. Issue: 3. Publication Year: 2003. Page Number: 164+. Copyright 2003 National Council for the Social Studies; Copyright 2003 Gale Group
- Bickel, R., Maynard, A.S., (2004, January 28). Group and interaction effects with "No Child Left Behind": Gender and reading in a poor, Appalachian district, Education Policy Analysis Archives, 12(4). Retrieved 2004-02-26] from <http://epaa.asu.edu/epaa/v12n4/>.

Bloch, E (2001). Sex between Men and Boys in Classical Greece: Was It Education for Citizenship or Child Abuse? In *The Journal of Men's Studies*. Volume: 9. Issue: 2. Page Number: 183. Copyright 2001 Men's Studies Press; Copyright 2002 Gale Group.

Bottery, M (2003). The end of Citizenship? Nation State Threats to its Legitimacy, & Citizenship in education in the twenty First Centaury. In *Cambridge Journal of Education*. Volume 33, Number 1, March 2003. UK: Carfax Publishing.

Brighouse, H (2005). Should We Teach Patriotic History? In *Citizenship and Education in Liberal-Democratic Societies: Teaching for Cosmopolitan Values and Collective Identities*. Edited by Walter Feinberg and Kevin Mcdonough. Oxford University Press: Oxford, England.

Campbell P. S (1998). *Songs in Their Heads: Music and Its Meaning in Children's Lives*. New York: Oxford University Press.

Clarke, M (2002). Citizenship Education and Assessment: What Counts as Success? In *Citizenship Education and the Curriculum*. Edited by David Scott and Helen Lawson. Ablex Publishing: Westport, CT.

Clip art. Microsoft Office Word 2007.

Clough. N & Holden. C (2002) *Education for Citizenship: Ideas into Action a Practical Guide for Teachers of Pupils Aged 7-14*. Routledge Falmer: London.

Cockerham, W. C (2007). *Medical Sociology*. Tenth Edition. New Jersey: Pearson Prentice Hall.

Coleman, D & Print , M (2003). Towards Understanding of Social Capital & Citizenship in education. In *Cambridge Journal of Education*. Volume 33, Number 1, March 2003. UK: Carfax Publishing.

Colwell, R (2003). Music Education. In *encyclopedia of education*. Vol: 5. (2ed. ED). Macmillan Reference. USA: Thomson Gale.

Doyle, S (2001). *Information Systems for you*. Third edition. United Kingdom: Nelson thornes.

Dull , L. J, Lee, J, K, and Clarke, W. G (2004). Toward Vigilant Citizenship: Teaching History with a Broad Perspective. In *Social Education*. Volume: 68. Issue: 6. Publication Year: 2004. Copyright 2004 National Council for the Social Studies; Copyright 2004 Gale Group.

Ellenbogen, K. (2003). Museum as an educational institution. In *encyclopedia of education*. Vol: 5. (2ed. ED). Macmillan Reference. USA: Thomson Gale.

Encyclopedia britannica (2004). Deluxe edition 2004 CD. PC DVD-ROM.

Enslin, P (2003). Citizenship education in post-Apartheid South Africa . In *Cambridge Journal of Education*. Volume 33, Number 1, March 2003. UK: Carfax Publishing.

Gage, B (2002). Teaching Citizenship and Social Responsibility. In *Childhood Education*. Volume: 80. Issue: 2. Publication Year: 2003. Page Number: 84-+. Copyright 2003 Association for Childhood Education International; Copyright 2004 Gale Group

Galston, W (1998). Civic education in the liberal state. In *philosophers on education*. Amelie Oksenberg Rorty (edited). New York: Routledge.

Glacier, O (2006). Sexual Harassment. In *Encyclopedia of Women & Islamic Cultures*. Boston: Brill.

Gonzalez-Mena, J (2005). *Foundations of Early Childhood Education: Teaching children in a diverse society*. 3th ed. USA: Mc Graw Hill.

Gredler, M. (2003). Erikson, Erik (1902-1994). In *Encyclopedia of education*. New York: NY. Macmillan References.

Gutek, G. L (2005). *Historical and Philosophical Foundations of Education: A Biographical Introduction*. 4th ed, USA: Pearson Merrill Prentice Hall.

Heater, D (2003). *A History of Education for Citizenship*. RoutledgeFalmer: New York.

Ichilov, O (2002). Differentiated Civics Curriculum and Patterns of Citizenship Education: Vocational and Academic Programs in Israel. In *Citizenship Education and the Curriculum*. Edited by David Scott and Helen Lawson. Ablex Publishing: Westport, CT.

Ichilov, O (2004). Political Learning and Citizenship Education under Conflict : The political socialization of Israeli and Palestinian youngsters. Routledge: New York.

International Bureau of education (2001). *World data on education*. IVEd. UNESCO.

Internet Encyclopedia of Philosophy, James Fieser (ed.), U. Tennessee/Martin: <http://www.utm.edu/research/iep/m/milljs.htm>

ISO (International Organization for Standardization) (2006): <http://www.iso.org>

Jeremy, W (2005). Teaching Cosmopolitan Right. In *Citizenship and Education in Liberal-Democratic Societies: Teaching for Cosmopolitan Values and Collective Identities*. Edited by Walter Feinberg and Kevin McDonough. Oxford University Press: Oxford, England.

Kreeft, A (2006). A Well-Tempered Mind: Using Music to Help Children Listen and Learn. Contributors:. In *Childhood Education*. Volume: 82. Issue: 3.

Lemish, P (2003). Civic and Citizenship Education in Israel. In *Cambridge Journal of Education*. Volume 33, Number 1, March 2003. UK: Carfax Publishing.

Lester, J . D. Sr & Lester, J . Jr (2005). *Writing research paper*. New York: Pearson Longman.

Loewen, J (2006). Lies My Teacher Told Me: Everything Your History Textbook Got Wrong. In *Wikipedia, the free encyclopedia* (Accessed at 2006-09-06): <http://www.questia.com/PM.qst?a=o&d=109997124>

Malek, J. (2005). *Educational Principles for Children and Youth Leadership*. Unpublished doctoral Thesis. Washington International University.

McCullum, A (2002). Endpiece: Citizenship Education and the Challenges of Cultural Diversity. In *Citizenship Education and the Curriculum*. Edited by David Scott and Helen Lawson. Ablex Publishing: Westport, CT.

McNergney, F & McNergney, M. (2004). *Foundations of education: The challenge of professional practice*. New York: NY. Allyn Bacon.

Moughrabi F (2004). Educating For Citizenship In The New Palestine. In *Diversity and Citizenship Education: Global Perspectives*. James A. Banks - editor. Jossey-Bass: San Francisco.

National Council for the Social Studies (2001). Service-Learning: An Essential Component of Citizenship Education. *Social Education*. Volume: 65. Issue: 4. Page Number: 240. Copyright 2001 National Council for the Social Studies; Copyright 2002 Gale Group

Netton, A. R. (1992). *A popular dictionary of Islam*. Chicago, IL: NTC.

O'Brien , J & Kohlmeier , J (2003). Leadership: Part of the civic mission of schools. In *The Social Studies*. July – August 2003 Volume 94, Number 4. Washington, D.C.

Olssen , M (2002). Citizenship Education and Difference. In *Citizenship Education and the Curriculum*. Edited by David Scott and Helen Lawson. Ablex Publishing: Westport, CT.

Ornstein, A. C. & Levine, D. U (2003). *Foundations of Education with CD-ROM*. Eighth edition. New York: Houghton Mifflin.

Osler, A & Starkey, H (2003). Learning for Cosmopolitan citizenship: Theoretical debates and young people's experiences. In *Educational Review*. Volume 55, number 3, November 2003. UK: Carfax Publishing.

Osler, A (2002). Citizenship Education and the Strengthening of Democracy: Is Race on the Agenda? In *Citizenship Education and the Curriculum*. Edited by David Scott and Helen Lawson. Ablex Publishing: Westport, CT.

Parker, W. C. (2004). Diversity, Globalization, And Democratic Education Curriculum Possibilities. In *Diversity and Citizenship Education: Global Perspectives*. James A. Banks - editor. Jossey-Bass: San Francisco.

Questia Media America, Inc. www.questia.com

Ribble, M, S. and Bailey G. D. (2004). Monitoring Technology Misuse & Abuse: A Five-Step Plan for Creating a Digital Citizenship Program in Your School. In *T H E Journal*. Volume: 32. Issue: 1. Publication Year: 2004. Page

Number: 22+. Copyright 2004 T.H.E. Journal, Llc; Copyright 2004 Gale Group.

Risinger, C. F (2002). *Teaching about civics and citizenship with the Internet*. Social Education. Volume: 66. Issue: 7.

Risinger, C. F (2002). Teaching about civics and citizenship with the Internet. In *Social Education*. Volume: 66. Issue: 7. Page Number: 425+. National Council for the Social Studies; Copyright 2002 Gale Group.

Ross, A. T (2002). Citizenship Education and Curriculum Theory. In *Citizenship Education and the Curriculum*. Edited by David Scott and Helen Lawson. Ablex Publishing: Westport, CT.

Smith , A & Print , M (2003). Editorial. In *Cambridge Journal of Education*. Volume 33, Number 1, March 2003. UK: Carfax Publishing.

Smith , A (2003). Citizenship Education in Northern Ireland: Beyond national identity? . In *Cambridge Journal of Education*. Volume 33, Number 1, March 2003. UK: Carfax Publishing.

Spajc – Vrkas , V (2003). Visions, Provision & Reality: Political Changes and education for Democratic Citizenship in Croatia. In *Cambridge Journal of Education*. Volume 33, Number 1, March 2003. UK: Carfax Publishing.

Stanford Encyclopedia of Philosophy (2005). The Philosophy of Childhood. <http://plato.stanford.edu/entries/childhood/>

Stein, S (2000). *Equipped for the future content standards*. USA: NIFL (National Institute for Literacy).

Strickland, S. J. (2001). Music and the Brain in Childhood Development. In *Childhood Education*. Volume: 78. Issue: 2. Publication Year: 2001. Page Number: 100+. Copyright 2001 Association For Childhood Education International.

Strike, k. A (2005). Pluralism, Personal Identity, And Freedom Of Conscience. In *citizenship and edcation in liberal-democratic societies: teaching for Cosmopolitan Values and Collective Identities*. Edited by Walter Feinberg and Kevin McDonough. Oxford University Press: Oxford, England.

Suthers, L (2004). Music Experiences for Toddlers in Day Care Centers. In *Australian Journal of Early Childhood*. Volume: 29. Issue: 4. Early Childhood Australia Inc. Gale Group.

The Columbia Encyclopedia, Sixth Edition. 2001-05. Dana, John Cotton. <http://www.bartleby.com/65/da/Dana-Joh.html>

The Greenwood Dictionary of Education (2003). Burbules N. London: Greenwood Press.

Turgay, A. U (1995). Citizenship. In J. Esposito (Ed.), *The Oxford encyclopedia of the modern Islamic world*. New York, NY: Oxford Univ. Press.

U.S. department of Education (2004) Close-Up: No Child Left Behind—Second Anniversary Update. In *The Achiever*, an electronic newsletter, provides

information, events and announcements about No Child Left Behind. February 15, 2004 • Vol. 3, No. 3. <http://www.ed.gov/news/newsletters/index.html>

U.S. Department of Education (2005). *Helping Your Child Become a Responsible Citizen*.

<http://www.ed.gov/parents/academic/help/citizen/index.html>

UNESCO (2004). *Population and Education Policies as Part of an Integrated Sustainable Development*.

Virginia board of education (2003). *Linking Leadership to Instruction*. USA.

White, C and Openshaw, R (2002). Translating the National to the Global in Citizenship Education. In *Citizenship Education and the Curriculum*. Edited by David Scott and Helen Lawson. Ablex Publishing: Westport, CT.

Williams, M. S. (2005). Citizenship As Identity, Citizenship As Shared Fate, And The Functions Of Multicultural Education. In *Citizenship and Education in Liberal-Democratic Societies: Teaching for Cosmopolitan Values and Collective Identities*. Edited by Walter Feinberg and Kevin Mcdonough. Oxford University Press: Oxford.

الغلاف الخارجي

رؤية المركز الإقليمي للطفولة والأمومة:

أن يكون المركز من أبرز المراكز الرائدة التي توفر خدمات تربية ومهارات تعليمية للأسرة وتقدم استشارات أسرية متميزة في مجال تربية وتعليم الأبناء والبنات.

رسالة المركز:

مساعدة الأفراد والمؤسسات في تنمية الأسرة انطلاقاً من مبادئ التربية الحديثة ومقومات واحتياجات وتطلعات المجتمع.

شعار المركز:

نحو تنمية أسرية رائدة

من أهداف المركز

١. فهم وتطبيق القيم الأسرية الأصيلة وذلك بطريقة متخصصة وسياسات واضحة من أجل المحافظة على الهوية.
٢. المساهمة في بناء العقلية العلمية القادرة على التخطيط والعمل المنتج والتنمية المستمرة.
٣. ترسيخ قيمة الحوار الإيجابي والإيمان بالتعددية والتسامح في التعامل مع الآخرين وتوسيع نطاق الاختيار الحر المبني على تحمل المسؤولية.
٤. العمل على تمكين المرأة من المشاركة في الحياة العامة والاجتماعية من منطلق النساء شقائق الرجال، ومساعدة المرأة في ممارسة دورها المجتمعي بصورة واعية ومنتزعة دون التحلي عن مسؤوليتها الأسرية.